



الناس والترات في اسدود

محمد حسن النجار



التراث والناس في اسدود ، كتاب يرصد ويوثق التراث الفلسطيني في قرية اسدود، فهو جمع من خلال الذين عايشوا فترات ما قبل الهجرة وأولئك الذين ما زلوا يحتفظون في ذاكرتهم بالصور، الألعاب، الأغاني، حكايات القرية، في محاولة جادة من الباحث والكاتب: محمد حسن النجار، للمحافظة على الهوية الثقافية الفلسطينية والمساهمة في تجديدها جعلها محفوظة وحية في قلوب وعقول الأجيال القادمة.

إننا في جمعية الثقافة والفكر نتطلع بعين التقدير والاهتمام، لهذا العمل الفذ الذي يساهم في إضافة مادة مكتوبة عن التاريخ والتراث الفلسطيني، للمكتبة الفلسطينية والعربية، وعليه فإن جمعية الثقافة والفكر الحر، تولي عظيم الاهتمام لمثل هذه الأعمال الثقافية، وتدعو جميع الكتاب والمثقفين إلى تقديم أعمالهم البحثية في هذا السياق، حيث سوف تعمل المؤسسة جاهدة على توفير فرص لطباعة هذه الأعمال، من باب المسؤولية الوطنية والاجتماعية اتجاه الأرض والوطن.

جمعية الثقافة والفكر الحر

مريم زقوت

(أبو حسن وأسود) توأمان إن تعرفت على واحد منهما تعرفت على الآخر، وإن تعمقت أكثر تجد تشابها في السرد النصي وفي عمق المعاني والحبكة والقيم الإنسانية والمجتمعية، فلعل أسود أصبحت أجمل لأنها استعادت رونقها من خلال قلب وعقل هذا الإنسان الحسن، ولعل الذاكرة الشغوفة بأسود - التاريخ والمكان والناس والجلبة والسكينة، جعلت (محمد حسن النجار) ما هو عليه اليوم، فهو رجل محيط ذو قلب كبير وعقل راجح، كما أسود محتضنة لأبناءها وعريقة ستبقى في نبض أهلها ولو تكالبت من حولها أرواح الشر الطاغية. لعل أسود هي من أعطت (أبو حسن) كل جمال نفسه، ولعل أبو حسن أعطى أسودا مكانها اللائق في التاريخ. أيا كان، فإن هذه السردية تأخذك إلى المكان والزمان والناس، معنة خالصة، أحاديث شيقمة، قصص وأمثال شعبية، حكمة بلا حدود، ولا تنسى ألعاب الأطفال الذين كبروا ولم ينسوا أن الحق حقهم والتاريخ تاريخهم ليس أفضل من (أبو حسن) وأسود لتبقى الذاكرة متقدة في قلب كل فلسطيني. مع كل المحبة،،،

صندوق أورا للتممية المجتمعية

د. نادر سعيد

A
W
R
A
D

أورا للتممية المجتمعية

صندوق أورا للتممية المجتمعية
AWRAD Community Development Fund

www.awrad.org

علمنا ونحن معكم
جمعية الثقافة والفكر الحر
The Culture & Free Thought Association
www.cfta-ps.org

الناس والتراث
في إسدود

محمد حسن النجار

الناس والتراث في أسدود

محمد حسن النجار

الطبعة الأولى 2013

جمعية الثقافة والفكر الحر

الطبعة الثانية 2015

صندوق أوراڤ للتنمية المجتمعية

رقم الإيداع: 2013/37 م

كل الحقوق محفوظة للمؤلف

تصميم الغلاف

الفنان/ محمد العارور

إشراف فني

أ. شحادة درغام

الناس والتراث

في

إسود

إهداء

إلى زوجتي سهام ..

نبح الحناز والوفاء

شكر وتقدير

إلى الصديق الفنان محمد حسن العاوور

إلى كل أهل بلدي من الرواة والراويات

وإلى جميع من ساهم في إنجاز هذا الكتاب

لهم خالص الشكر وعظيم التقدير .

ولجمعية الثقافة والفكر الحر لتبنيها نشر هذا الكتاب

ولصندوق أوراڤ للتنمية المجتمعية برئيسه الصديق

د. نادر سعيد لتبنيهم نشر الطبعة الثانية من الكتاب

القسم الأول

القرية وناسها

لك يا منازل في القلوب منازل

أقفرتِ أنتِ وهن منك أوائل

المثنوي

تقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يعشقه الفتى

وحنينه أبداً لأول منزلٍ

أبو تمام

أول الكلام

إنها تعرفهم ، تفتح صدرها العامر كل صباح لتحضنهم ، وتودعهم بعبقها الساطع كل مساء . تشعر بأنفاسهم وهم يحنون فوقها ، وتحس عزمهم وعافيتهم وهم يتغلغلون في قلبها ، تشرب عرقهم المنهمر كالغيث فيمكث فيها ويستحيل خصباً ونماءً ويزكو ويطيب ثمراً وجنى .

تفتح قلبها وحضنها لتضمهم بكل الحب والحنان، وتضحك لهم وهم يقلبونها ، ويحرقونها ويعرضونها كالوليد لتتعم بالهواء والشمس والدفء . وتستقبل الغيث منشرحة الصدر ، فيغمرها ويتغلغل فيها ، ويسقيها نطفه النقية الطاهرة لتحمل بأزكى الأجنة وأطيب الثمار .

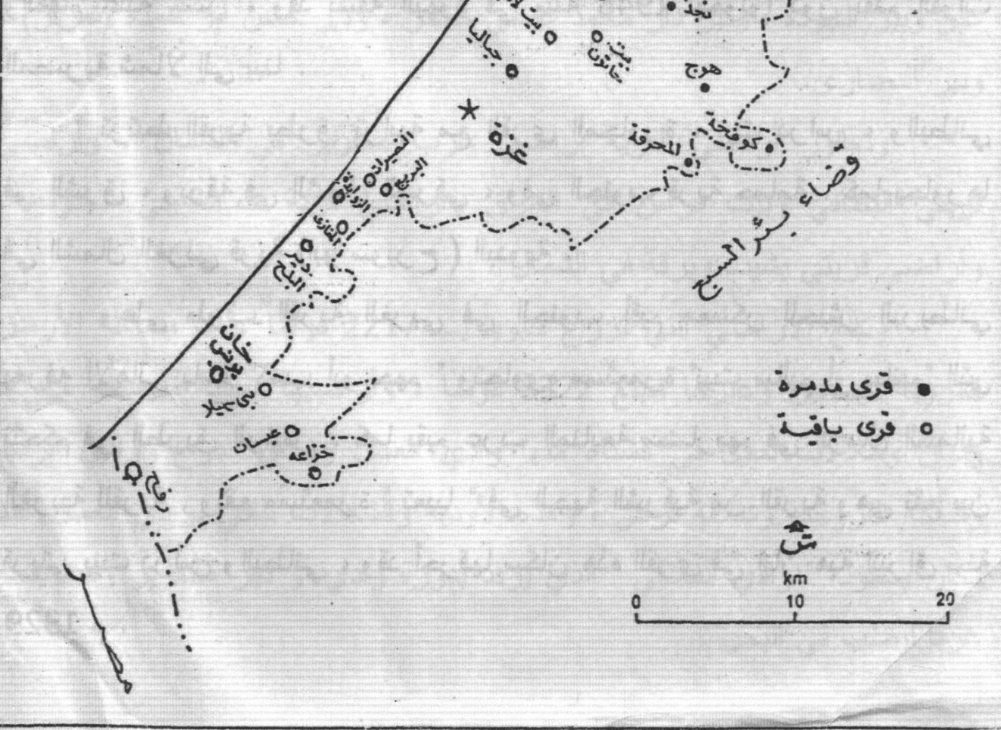
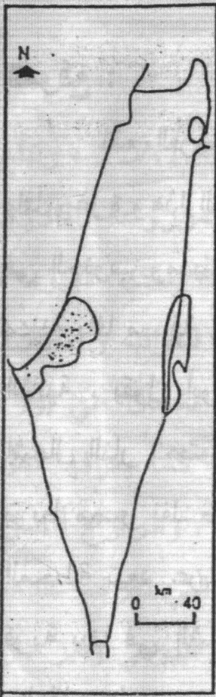
إنهم يعرفونها ، يميزون رائحتها ، ولونها ، وعبقها ، ويحنون إلى أعطافها الحانية ، وفراشات أرواحهم تحوم حولها ، وتحط فوقها وترفرف منتشية بزوها وبهائها .

إنها هم ، وإنهم هي ، يرثونها ويورثونها جيلاً بعد جيل إنها حقاً "تورث كاللغة"، يسمونها بأسمائهم ، فينادونها في صبحهم ومساءهم فتزد عليهم وتستجيب لهم ، يتحلقون حولها ، وأيديهم تداعب بطنها المقدس الولود فيستقبلون جناها المبارك بكل الحب والحبور ، حبّاً وفاكهةً وأبّاً .

يعرفونها بأسمائها فهذه " أبو سلامة" وتلك " ابو فاخره " والثالثة " أم سعده " والرابعة " أم نزيلة " والخامسة " أم العشوش " وهكذا .. .

إنها وهم أسرة واحدة ، تؤانسهم وتؤاكلهم ، وتغيثهم ، وتقيم لهم أفراحهم ، فتزوجهم ، وتبني بيوتهم ، وتحتضن أطفالهم فتطعمهم وتسقيهم وتدلهم .. إنها أهم الكبرى المعطاءة ، الحانية ، الوفيّة ، إنها نبع حياتهم وبقائهم ووجودهم وهم بدونها عدم وفناء .

إنها المأساة المريعة التي لا مثيل لها ، عندما يستيقظ الإنسان ، ويدرك فجأة أن الأرض التي نبت فيها ، ونبت فيها الذين أحبهم لم تعد قادرة على تحمله ، ولم يعد هو قادراً على الانغراس فيها كذلك أو أنه سيموت بعيداً عنها ، وان تربتها ستظل جائعة إليه ، ويظل هو كذلك جائعاً إليها. هناك جاذبية هائلة بين الأجساد والأرض الأولى ، كيف يصبرون على حرمانهم منها؟! وأي قوة دفعتهم وأجبرتهم على هجرها والابتعاد والتخلي عنها ؟ ! لكنهم مصممون على استعادتها والبقاء فيها ، وقد فعلوا وما قصرُوا أبداً ، فهي أعلى من أرواحهم وحيواتهم .. وهم ما زالوا يفعلون !



الموقع :

تقع القرية على الطريق الساحلي الرئيس في منتصف المسافة تقريباً بين يافا وغزة وهذا الطريق يخترقها في جهتها الشرقية ويربطها بمدينة المجدل وغزة في الجنوب ومدينة يافا في الشمال . وهي تبعد عن غزة مسافة 35 كيلو متراً وعن مدينة يافا مسافة 41 كيلو متراً ، وقد تم تعبيد هذا الطريق في أثناء الحرب العالمية الثانية . يقول أبو حكمت : (اشتغلت فيها وكانت يوميتي 12 قرشاً وكان عملي إشعال النار تحت براميل الزفتة) كما يمر في طرفها الغربي خط السكة الحديد الذي يربط مصر بفلسطين ، وبها محطة للقطار تبعد عنها كيلو متراً واحداً شمالاً ، وهذه المحطة تبعد عن محطة القنطرة في سينا مصر 272 كيلو متراً . ويفصلها عن قرية بينا في الشمال وادي أو نهر سكرير (صقيرير) الذي يبعد عنها نحو 6 كم والمقام عليه جسر ، وقد نسفه اليهود في سنة 1948 ليحولوا دون تقدم القوات المصرية شمالاً إلى بينا .

ترتبط القرية بطرق ترابية مع القرى المجاورة ، بيت دراس ، والبطاني في الشرق ، وبرقة في الشمال الشرقي ، وفي الجنوب قرية حمامة . كما يجاورها في الشمال الغربي قرية (ابو سويرح) البدوية .

وعلى طرف القرية الغربي في الجنوب أقيم معسكر للجيش البريطاني يعرفه الأهالي باسم "كمب أبو جهم " وتجاوره مستعمرة "نيت ساليم أو سانيم" التي تتحكم في الطريق الرئيس . كما يقيم عرب المنايعة مضاربتهم في الرمال الشمالية الغربية للقرية ، وتقع مستعمرة " تعبيا " في الجهة الشرقية من القرية وهي تقع بين قرى بيت دراس والبطاني ، وقد أحرقها سكان هذه القرى في إبان هبة البراق سنة 1929 م .

المساحة :

تبلغ مساحة القرية المبنية 131 دونماً ، وإحداثياتها هي 117،129 ، وتبلغ مساحة أراضيها 47871 دونماً ، تبلغ مساحة الأرض العربية المزروعة 35366 دونماً ، منها 1016 دونماً للطرق والوديان ، و 2487 دونماً يملكها اليهود ، زرعت أشجار الحمضيات في 3277 دونماً منها 1921 دونماً للعرب و 1356 دونماً لليهود ، وبيارات اليهود التي تجاور أراضي القرية في الشمال هي بيارة الخواجة بوكسر ، وبيارة الخواجة سركف وبيارة الخواجة ماير كما يعرفها أهل القرية . وقد استولى مناضلو البلد عليها وباعوا ثمارها لصالحهم . وتتراوح أعماق الآبار بين 16 م - 34 متراً ، وقد اكتشف الأهالي الآبار القديمة التي تعرف عندهم بالآبار "الكفرية" ومنها بئر دار الهليس (جوده) وبئر السيد أحمد البيومي وبئر دار غبن وبئر الجوده ، وبئر دار محمد عيسى خضر ، وبئر حسن أبو حمده (تمراز) ، وبئر النصارى.

وتجاور أراضي القرية أراضي عرب صقير في الشمال . وأراضي قريتي البطاني وببيت دراس في الشرق وأراضي قرية حمامة في الجنوب ، وأراضي قريتي بشيت وبرقة في الشمال .

وتبلغ الأراضي التي تزرع حبوباً بـ 2217 دونماً ، أما مساحة الأرض المروية للنباتين وغيرها فتبلغ 8322 دونماً ، وأراضيها سهلية منبسطة ، وبها وديان وشلالات تسيل في الشتاء منها وادي العسل ووادي الدوح ووادي الرسم وشلالة الفروخية وشلالة قراقر ، وهذه الأودية والشلالات تلتقي بوادي العسل عند مكان يسمونه " وادي الملاقي " الذي يرفد بدوره وادي أو نهر صقير وهذا يتجه غرباً ليصب في البحر .

تحيط بالقرية جدر من الحواكير والبيارات ، ففي الجهة الشمالية حواكير الكشفه ، والجرار ، وفي الغرب حواكير الراس ، وفي الشرق حواكير قديس والشيخ عيسى وحواكير أم الشعف ، والعطن ، وتتداخل هذه الحواكير مع بعض بساتين البرتقال ، وتلتصق أحياناً بالدور . أما الرمال التي تفصل القرية عن البحر في الغرب فقد زرعت بكروم العنب والتين وأشجار الجميز حتى شاطئ البحر الذي يبعد عن القرية حوالي 5 كم . اما الحواكير فهي مزروعة بأشجار الزيتون والمشمش والتين والنخيل والكرمة ، وأسوار معظم الحواكير من أشجار الصبر . كما أن هناك مساحات قليلة من الأراضي قريبة من مباني القرية ، تزرع فيها الخضروات مثل الكوسا والبندورة والبصل والفلفل والملفوف ، ومنها بركة الفران وبركة الخان ، وأرض أبو رصاص .

سكان القرية:

يقول أحد المعمرين وهو الحاج " عبد العزيز يوسف جوده " إن أصل أهل قرية إسدود ثلاث عيل أي اسر وهي : عيلة أبو عتيلة ، وعيلة الشويخ وعيلة السودي . أما العائلة الأولى فقد انقرضت تماماً ولم يعد أحد يذكرها ، وأما العائلة الثانية فبقي منها أسرة صغيرة واحدة تعرف بهذا الاسم . أما العائلة الثالثة فهي موجودة وكبيرة .

وقد بلغ عدد السكان في القرية في أول إحصاء أجرته الدولة العثمانية سنة 1596م 375 نسمة كما جاء في كتاب "شكري عراف" القرية الفلسطينية . وينقل مصطفى مراد الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين عن مصدر أجنبي أن عدد سكانها قبل الحرب العالمية الأولى قدر بنحو خمسة آلاف نسمة وفي سنة 1922 كانوا 2566 نسمة ، وفي إحصاء سنة 1930 بلغوا 3138 شخصاً بينهم 1530 من الذكور و 1608 من الإناث لهم جميعاً 764 منزلاً وفي 1945/5/1 قدر عدد السكان بـ

4630 شخصاً منهم من هو من أصول مصرية ومنهم من يعود بأصله إلى قرى نابلس والخليل والرملة كما جاء في كتاب بلادنا فلسطين للدباغ ، ولا يُعرف على وجه الدقة متى وفد السكان المصريون إلى القرية .

وصف القرية ومبانيها:

يخترق القرية ثلاثة شوارع رئيسية تبدأ من الشرق أي من الطريق العام المعبد وتنتهي إلى حدود القرية في الغرب حيث تلتقي بطريق ترابي واسع متصل بالطريق العام من الجهة الجنوبية وهو طريق المجدل، غزة . وهذا الطريق يمر من امام المدرسة ويسميه الأهالي الطريق السلطاني ، ولعل هذه التسمية راجعة إلى أن هذا الطريق كان هو المعتمد والرئيس للدخول إلى القرية في عهد الأتراك فنسب إلى أحد سلاطينهم ، وهذه الشوارع أو الطرق الترابية التي تتسع وتضيق وتلتوي تتفرع منها أزقة ضيقة ملتوية متعرجة تتلاقى وتتباعد .

فشارع الجوده في الشمال تتفرع منه عدة أزقة أو طرق ، يلتقي أحدها بالشارع الأوسط وهو الشارع الرئيس للقرية في فسحة تسمى المطامير الشرقية وفيها يعقد السوق اليومي للقرية ، ويلتقي الثاني بنفس الشارع عند الجامع الكبير إلى الغرب من المكان الأول . كما تتفرع ثلاثة أزقة أو شوارع من الشارع الجنوبي المعروف بشارع المصريين أو الكفاروة ليصب إثنان منهم في فسحة المطامير الشرقية التي تعتبر ملتقى الأزقة المتفرعة من الشارعين المذكورين ، أما شارع القرية الرئيس فيبدأ من عند الجسر شرقاً إلى أن ينتهي عند المقبرة في الغرب .

كانت القرية مقسمة إلى خمس حارات بعدد الحمامات وهي حارة الجوده وتسكنها حمولة الجوده ، وحارة المناعمة ، وحارة الزكاكته ، وحارة الدعالسة وحارة المصريين . وتتميز حارة الجوده بأنها خاصة بالحمولة فلا يسكن فيها من

هو من غيرها ، أما الحارات الأخرى فيسكن فيها من هو ليس من الحارة أو الحمولة .

وهذه الأزقة والشوارع المتعرجة الملتوية والمتميزة بالضيق والالتواء يضل الغريب فيها، فقد يسير في زقاق ويفاجأ بأنه مسدود لا يفضي إلى طريق وليس له منفذ فيعود أدراجه ليقتصد زقاقاً آخر . ولهذه الأزقة والعطفات والدخلات أسماء تنتمي إلى العائلات التي تسكن فيها . أما أهل القرية فهم يعرفون دروبها ومسالكها، حواكيرها وكرومها وحقولها ، ومراعيها وتلالها ووهادها ، سهولها وبياراتها ، وديانها وشلالاتها ، وبركها وغدرانها ، وكل مكان فيها ، فهي دنياهم وعالمهم ، وفيها درجوا ولعبوا صغاراً يختبئون في عطفاتها وزواياها يتقافزون ويتسابقون في ألعابهم البريئة ، وقطعوها شباباً ورجالاً جيئةً وذهاباً في نهارهم وليلهم ، في غوهم ورواحهم ، يقعدون على مصاطبهم أمام دورهم ، وعند الدكاكين يتحلقون ، يتحدثون ويهزلون ويلعبون ، وقد يقلبون تحت شجرة جميز وهي مقلية ظلها الوارف على الطريق ، فترى الواحد منهم نائماً في الظهيرة في أيام الصيف ، وقد وضع "مداسه" تحت رأسه وغطى جسمه بعباءته على جانب الطريق مستمتعاً بالظلال ، بينما الناس والدواب تزوح وتجيء بمحاذاته وهو يغط في نومه هادئ البال ، وقد يلوذ أحدهم بحاكورته القريبة أو كرمه ليقيم فينام في هدوء ودعة حيث الظلال والهواء وزقزقة الطيور . أما بيوتها ودورها ومعظمها مبني بالطوب اللبن فهي متلاصقة متجاورة ، متراسة متداخلة، متكئة متلاحمة كأنها تستشعر خطراً يدهمها من الخارج، ولعل هذه الكيفية راجعة إلى فقدان الأمن ، وغياب السلطة المركزية ، وانعدام القانون ، مما جعل الفلاحين يفقدون الثقة في السلطة العثمانية الحاكمة ، ويشعرون أنهم معرضون دوماً لخطر ما ، مما يتوجب عليهم أن يكونوا كالبنيان المرصوص في مواجهة أي طارئ ، فتلك الأزقة الضيقة الملتوية لا تسمح

لمن يباغتهم بالعدوان إذا كان أقوى منهم أن يطالهم بسهولة ، وقد تمكنهم من مقاومته وصدده .

وهذا التقارب والتلاصق في الأبنية ، فرضته الأعراف الاجتماعية أيضاً المرتكزة على العصبية ، فكل حمولة أو عائلة تعيش في كتلة واحدة من المباني في حارة خاصة بها . وقد كان لبعض الحارات فيما مضى بوابة تغلق في الليل وتفتح في النهار ، كما كان يحظر على شخص من خارج الحارة أو الحمولة ولا يمت بصلة قرابة أو نسب لها أن يجوس بمفرده في أزقتها أو يتسكع في طرقاتها ، وإذا حاول وبخاصة إذا كان شاباً ، فإنه سيلقى جزاءه علقة ساخنة من شباب الحمولة إذا لم يتمكن من الفرار بجلده سريعاً . كما أن هذا التقارب والتداخل في الأبنية يولد عندهم شعوراً بالمسئولية الجماعية ، فتصدع أي جدار لا يؤثر على صاحبه فقط ، وأي حريق في سطح بيت أو دار يطال الدور الأخرى ، فالأسطح متلاصقة ومشاركة وجدران البيوت في إحدى الدور قد تكون سوراً لدار أو لدور أخرى خلفها أو جنبها ، فهم جميعاً جيران وأقارب في نفس الوقت . وقد اتسعت مساحة القرية في الثلاثينيات ، فاستحدثت مناطق للسكن ، وامتدت المباني جهة الشرق في سكة "الشيخ عيسى" شرق حارة الجوده . وسكة "اقديس" في الجنوب الشرقي . كما عمد كثير من أهل القرية إلى بناء دور لهم والتوسع في السكن بعيداً عن مباني القرية ، فأخذوا يبنون دورهم في البيارات ليسهل عليهم مباشرة العمل فيها ورعايتها وذلك لضيق الدور القديمة في القرية وبعدها عن موقع البيرة وللتكاثر الطبيعي كذلك ، ومعظم تلك الدور الجديدة بنيت من الحجر .

يقول الحاج خليل الشبلي (جوده) "بنيت داراً من أربع غرف حجر ، جبت
الحجار البلوك من يافا كل حجر بـ 13 قرشاً واصل ، ولم يقدر لنا أن نسكنها ! "
والذي بناها هو "عبد الرزاق السباخي " (1).

في القرية مسجداً هما : جامع الجوده نسبة إلى حمولة الجوده الذي يقع
المسجد فيها ، وهو بناء أثري قديم يشتمل على غرفتين ولوان وصحن ويروي
"خليل الشبلي" أن الأهالي اكتشفوه وكان مدفوناً تحت الأرض ، فأزاحوا عنه التراب
ورمموه وأضافوا إليه بعض المرافق وجعلوه جامعاً أو مصلى ، وفي صحنه نخلة
باسقة لم يحاول أحد الصعود إليها لتلقيحها لعلوها المفرط . وقد كانوا يعمدون إلى
نثر حبوب اللقاح تحت جذعها ليأتي النمل ليحمل هذه البذور ويصعد إليها وبذا يتم
تلقيحها أو تأبيرها .

أما المسجد الثاني فيعرف باسم الجامع الكبير أو جامع البلد وله مئذنة
وصحن واسع ، وقد شيده الأهالي في النصف الثاني من العشرينيات ، والذي بناه
شخص سوري أو شامي يدعى عبد الحفيظ وقد وفد على القرية كما يقول المختار
شحادة حميد بعد ثورة 1925 في سوريا أو في أثنائها وأقام فيها مدة ، وكان شيخاً
متفقهاً في الدين يؤم الناس في الصلاة ، وكما يقول شحادة حميد أبو بسام أنه يمت
بصلة قرابة لعائلة حميد .

(1) كان لبعضهم علالي بعضها من حجر والكثرة من الطوب اللبن ومنها عليّة دار أبو زينة ، عليّة عبد
الفتاح قفة ، عليّة سعيد أحمد إبراهيم جوده ، عليّة حسن أبو حمده ، عليّة عبد الرحمن "إبراهيم علي" ،
عليّة عبد الرحمن مكاوي ، عليّة خليل أحمد خليل ، عليّة الحاج حسن أبو علي ، عليّة خالد البطراوي ،
عليّة إبراهيم البطراوي ، عليّة محمد عيسى خضر ، عليّة اسماعيل السباخي ، عليّة عبد الله السباخي ،
عليّة عبد الجواد عبد الغني جوده ، وغيرهم

وفي القرية مدرستان ابتدائيتان ، إحداهما للبنين وقد تأسست في بداية عهد الانتداب البريطاني في سنة 1922 م والأخرى للبنات أنشئت في عام 1942 والمدرستان تقعان في الناحية الجنوبية الغربية من القرية .

كما أن بها أربع مقاهي ، اثنتان للأخوين أحمد ومحمد غبن والثالثة للأخوين سعيد وجميل كتوع أما الرابعة فهي لخليل النجار وتقع مقابل مقهى غبن على الطريق العام إلى يافا .

وبها معصرتان عاملتان لدرس الزيتون ، إحداهما لدار النجار ويديرها الأخوة عبد الله وعبد الهادي ومصطفى النجار وتقع في دار النجار في حارة الجوده ، والأخرى لدار الحاج يوسف ويديرها الأخوة أحمد وموسى وعبد الله الحاج يوسف وهي في دارهم وتقع في شارع القرية الرئيس . وكان يقام في كل أسبوع في يوم الأربعاء سوق عامة كبيرة يؤمها أهل القرية للبيع والشراء وأهالي البلدات المجاورة مثل حمامه والمجدل وبيت دراس والبطاني ، ولا يتخلف بائع الأواني الفخارية من غزة عن السوق فبضاعته رائجة لأن معظم أواني الطعام والطبخ وحفظ الماء والسوائل الأخرى التي يستعملها السكان من الفخار .

الأضرحة والمزارات :

1 - مزار سلمان الفارسي : وقد أقيم في عهد الملك الظاهر بيبرس مسجدًا على مشهد يقال إنه لسلمان الفارسي الصحابي المشهور ، وفي المسجد غرفة يذكر الأهالي أن في أسفلها مغارة تعرف باسم الغار ينزل إليها بضع درجات على بابها بلاطة منقوش عليها : " بسم الله الرحمن الرحيم ، إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم والآخر " . أمر بعمارة هذا المسجد المبارك على هذا المشهد المبارك المعروف بسلمان الفارسي ، السيد الفقير إلى ربه الراجي عفوه ، بلبان عبد الله عتيق الأمير الكبير علم الدين سنجر التركستاني في أيام السلطان الأجل الملك

الظاهر ركن الدين والدنيا ببيرس الصالحي خلد الله ملكه . ومن ذلك أنشأ البئر والأرض وقفاً له نفعه الله به ، وملعون من يغيره أو يبذله . رجب ستمائة وسبع وستين هجري . (بلادنا فلسطين - مصطفى الدباغ) ، ومعروف أن الصحابي سلمان الفارسي كان أميراً على المدائن في العراق فأقام فيها إلى سنة 36هـ ، وعليه فإن نسبة هذا المزار إليه لا يتفق مع الواقع ، والحقيقة أن صاحب هذا القبر هو الصحابي "عبد الله بن أبي سرح" (نفس المصدر السابق) .

2- مزار المتبولي : وهناك غرفة أخرى شرقي غرفة مشهد سلمان الفارسي تضم ضريحاً يعرف صاحبه باسم "الشيخ إبراهيم المتبولي" . ويلصق غرفة ضريح هذا الولي من الجنوب غرفتان ، ويقع أمام هذه الغرف الثلاث رواق منقوش على جداره : " هذا مقام سلطان العارفين وعون الكاملين قطب الوجود السيد المتبولي إبراهيم من داننت له الأخبار بالبرهان تلميذ طه المصطفى في خير الورى وتحريره سنة 1275 هـ (نفس المصدر) .

3 - مقام أحمد أبو الإقبال ، وينطق أهل القرية اسمه : "سيدنا أحمد أبو قبّال" ويقع المقام بعد 50 متراً جنوبي المزارين المذكورين ، ولا يعرف أهل القرية عن صاحبه شيئاً ، وتوجد غربي هذا المقام أنقاض لخان واسع ، يذكر الناس أنها بقايا بناية أقيمت في عهد الملك الظاهر ببيرس وقد استخدم الأهالي حجارته في بناء الجامع الكبير .

4 - وهناك مواضع أخرى في القرية تضم أضرحة الأولياء أو شيوخ يتبرك الناس بهم مثل : ضريح الشيخ عبد الله ، وأبو مخلوف ، والشيخ عيسى .

5 - مقام النبي يونس : ويقع على تلة صخرية عند مصب نهر سكرير في الشمال الغربي من القرية .

المعالم الأثرية والخراب :

أ- مينة إسدود ، وتعرف باسم "مينة القلعة" ، عرفت في العهد الروماني باسم "أزوتس باراليوس" وكانت تحتوي على بقايا حصن له أبراج مستديرة ومبان مهدمه وغرف لها قباب وعقود وأساسات من الدبش وقطع معمارية وشقف فخار ، وفي القرن الرابع للهجرة (العاشر الميلادي) كانت مينة إسدود أحد الموانئ التي يفدى فيها أسرى المسلمين . (الدباغ)

ب- الخراب : كان في جوار إسدود تسع خراب تضم تشكيلة واسعة من الآثار ، منها بقايا فخارية وأرضية من الفسيفساء ، ومعصرة زيتون قديمة ، وصهاريج . ومن هذه الخراب : بئر الجوخدار ، وخرابة الواويات أو خرابة أم الرياح ، وخرابة ياسين وخرابة صنداحنه وبها بقايا جدران وشقف فخار ودبش ومعصرة وحجر مرماه . (كي لا ننسى- وليد الخالدي) .

تاريخ القرية :

تنتصب القرية على تل رملي يشرف على مساحة واسعة إلى الشرق والشمال والجنوب، وتواجه تلاً مرتفعاً في الغرب ، وكان هذا التل في الواقع يضم البقايا المترامية لعدة بلدات سابقة تحمل الاسم ذاته .(كي لا ننسى - وليد الخالدي) ، ويعرف هذا التل عند أهل القرية باسم (الراس) لارتفاعه ، ويتناقلون أخباراً عن لقي موجودة فيه ، كما تنتثر عليه شقف كثيرة من الفخار ، ويحكون أن أحدهم وجد فيه جرة مملوءة ذهباً ، وأصبح من أغنى أغنياء القرية . ويعلو التل الذي تقع عليه القرية 42 متراً عن سطح البحر ، وتفصلها رمال وكثبان بعرض 5 كم عن شاطئ البحر ، وقد استغل الأهالي هذه الرمال في زراعة أشجار الكروم والتين والجميز وغيرها . وكانوا ينقلون ثمارها على ظهور الجمال إلى مدينة يافا لبيعها هناك .

وإسدود هي "أشدود" الكنعانية بمعنى "قوة" أو، "حصن" ويعود تاريخها إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد . وقد بناها الكنعانيون ، ولما نزل الفلسطينيون الآتون من "كريد" هذه البلاد ، أضحت إحدى مدنهم الخمس الرئيسة ، ويبدو أن السيادة كانت لأسدود ، كما كانت مركزاً لعبادة الإله "داجون" الذي كانت له صورة رأس ويدي إنسان وجسم سمكة ، ولما انتصر الفلسطينيون على اليهود في معركة " رأس العين " في شمال شرقي يافا حوالي سنة 1050 ق.م غنموا "تابوت العهد" الذي كان اليهود يحفظون فيه شرائعهم ، ووضعوه في هيكل "داجون" (الدباغ) ، وقد دلت الحفريات الأثرية التي جرت في الستينات من هذا القرن على أن إسدود الفلسطينية كانت على جانب كبير من الحضارة والغنى المادي ، وقد اكتشفت فيها أختام كتبت بخط غير معروف ، وألواح وأوان دينية مختلفة .

بيد أن وقوع المدينة على الطريق الساحلي الذي يصل بين سوريا ومصر جرّ عليها كثيراً من ويلات الحرب التي نشبت بين الآشوريين والمصريين الفراعنة . ففي سنة 715 ق.م نشبت فيها ثورة ضد الآشوريين بتحريض من "شابقا" فرعون مصر آنذاك ، فحاصرها الآشوريون مدة تزيد على ثلاث سنوات ، وأخضعوها لحكمهم ، وأصبحت من ثم عاصمة لولاية آشورية (الموسوعة الفلسطينية) .

ولما تولى ملك مصر "بسمتيك الأول" طرد الآشوريين واستولى على بعض جهات فلسطين ، وفي أثناء حروبه حاصر "إسدود" . وعلى رأي "هيرودوتس" المؤرخ اليوناني أن حصارها كان أطول حصار في التاريخ، إذ لم يتمكن المصريون من فتحها إلا بعد مضي 29 سنة على ذلك الحصار . (الدباغ) وقد دعاها "هيرودوتس" مدينة سوريا الكبرى .

وفي القرن الرابع قبل الميلاد وقعت إسدود تحت سيطرة الإسكندر المقدوني ، وبقيت في العصر الهليني عاصمة لمنطقتها .

ولا شك ، كما يقول العالم "باير" أن ضخامة المدينة ، وكذلك اتساع المنطقة التابعة لها كانا السبب الذي دعا اليهود الذين تسيطر عليهم شهوة التوسع إلى الانقضاء على المدينة في عهد "المكابيين" ففي سنة 165 ق.م استولوا عليها وهدموا هيكلها ، وجعلوها هي وضواحيها من قرى ومزارع طعمة للنيران (الموسوعة الفلسطينية) ، وتذكر التوراة في سفر القضاة أن الفلسطينيين احتفلوا بأسر شمشون الجبار ، وجاءوا به إلى هيكل إلههم داجون في إسدود ليلعب لهم وليسخروا منه ، إلا إنه استطاع أن يهدم الهيكل على من فيه وعليه أيضاً .

ولما دخل الرومان البلاد عام 63 ق.م كانت إسدود متهدمة بفعل اليهود إلى أن تمكن القائد الروماني "غابينياس" في نحو عام 55 ق.م من إعادة بنائها . وفي القرن الرابع للميلاد كانت مركز الأسقفية ، وفي عام 400 م كانت إسدود مركزاً لمقاطعة تشمل عدة قرى كثيرة منها : "عاقِر" و "قطرة" و "إذنبه" ، ومن الطرائف التي يمكن أن تعزى إلى المكانة الرفيعة التي كانت لإسدود القديمة ، ما كان يسمع أحياناً عندما يعرف أحد الأهالي نفسه إلى الآخرين من البلاد الأخرى بأنه "ابن العاصمة" أو "من العاصمة" ! .

وفي عهد الفتوح الإسلامية دخلت إسدود في جملة المدن والقرى الفلسطينية التي فتحت أبوابها للمسلمين في القرن السابع الميلادي . وقد ذكر "ابن خردادبه" المتوفى في نحو سنة 300 هـ "إسدود" باسم "إزدود" ، وأنها محطة على طريق البريد بين مصر والشام بين محطتي الرملة وغزة (الدباغ) .

ويذكر المقدسي في "أحسن التقاسيم" "أزدود" بين البلدان التي كان فيها ربط للمسلمين محصنة بالأبراج على الشواطئ الفلسطينية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . وكانت ميناء إسدود أحد الموانئ التي يفدى فيها أسرى

المسلمين ، وهذه الموانئ كما يذكر المقدسي هي : غزة وميمياس وعسقلان وميناء بينا ويافا وأرسوف (الدباغ) .

ويبدو أن إسدود فقدت أهميتها القديمة بمرور الوقت ، فلما احتلها الصليبيون في القرن الثاني عشر للميلاد لم يجدوا فيها سوى قرية صغيرة ، وقد عسكروا حولها مدة ثلاثة أشهر ، ويعتقد أن القائد الصليبي "فولك الأنجوي" حصنها سنة 1148 م .

وقد خضعت إسدود كغيرها لحكم المماليك ، وقيل أن السلطان المملوكي قايتباي مر بها سنة 1477 م وهو في طريقه إلى دمشق (كي لا ننسى - وليد الخالدي) .

أما الرحالة المصري المتصوف " أسعد اللقيمي" فيذكر أنه زار خان إسدود بعد مغادرته غزة سنة 1730 م . ويذكر الناس أن هذا الخان أقيم في عهد الملك الظاهر بيبرس . وما زالت هناك قطعة منخفضة من الأرض إلى الجنوب من المكان الذي يقع فيه الخان المذكور تعرف باسم (بركة الخان) تتجمع فيها الأمطار شتاء ، ويقصدها هواة الصيد والقنص من أهل القرية لصيد البط والطيور فيها . وعندما يغيض الماء تحرث وتزرع "باميه" ، ويقول الأهالي إنها أشهى وألذ من غيرها في أرض أخرى .

مجتمع القرية:

تنقسم القرية إلى أربعة أرباع وكل ربع فيه حمولة ، فربع الجوده أي حمولة الجوده ومسكنها في حارة الجوده في الجهة الشمالية من القرية ، وربع الدعالسة وفيه حمولة الدعالسة ، وربع المناعمة أو حمولة المناعمة ، وربع الزكاكته أي حمولة الزكاكته . وهناك المصريون ، الذين يمكن أن يشكلوا حمولة قائمة بذاتها ، ويطلق عليهم هذا المسمى تمييزاً لهم عن باقي الحمائل الأخرى الذين

يعتبرون أنفسهم فلاحين أي من سكان القرية الأصليين أو القدامى . وكان من هؤلاء المصريين مختار هو الحاج علي أبو زينه في فترة من الفترات . وقد اتفق رؤساء الحمائل الأربع على دمج المصريين في حمائلهم ، فوزعهم جميعهم عليها ، وربما اتخذ التوزيع في بعض الأحيان منحى تعسيفياً ، إذ كانوا يفرقون بين أفراد العائلة الواحدة فيلحقون أحد الأخوة بحمولة والآخر بحمولة أخرى .

ولا يعرف على وجه الدقة متى وفد من يسمون بالمصريين إلى القرية للسكن فيها ، فمن يقول إنهم جاءوا مع حملة إبراهيم باشا بن محمد علي ، ومن يقول أنهم جاءوا في زمن قبل ذلك ، ومن المعروف أن السكان في زمن الخلافة العثمانية كانوا ينتقلون بسهولة ويسر ويسكنون في أي مكان ، إذ لم تكن هناك حدود . ويتحدث الناس أن العلاقات بين سكان القرية كانت علاقات ود وتعاون وتآلف ، واحترام متبادل فقد كانوا "يشدون خاطر بعضهم" وكانت بينهم علاقات مصاهرة ونسب ، مما يزيد من قوة الأواصر بين الجميع ، وكانوا متعاونين في السراء والضراء . وكان يقول المرحوم خليل إبراهيم عيسى جوده وهو خبير بشئون الناس في القرية ، إنه عندما يتوفى أحدهم من إحدى الحمائل ، فإن الجميع يقومون بواجب العزاء ، ولا يباشرون أعمالهم المعتادة ، بل يتفرغون لمجاملة وشد أزر أهل المتوفى وتقديم كل ما يتوجب تقديمه في مثل هذه المناسبات ، وقد يؤجل العرس (الفرح) بسبب وفاة أحد رجال الحمولة . أما إذا حدث خلاف بين الأفراد أو بين الحمائل ، فإن الحل هو التقاضي عند من يرتضيه المتخاصمون من أهل الحل والعقد من رجال القرية المشهود لهم بذلك ، وفي الغالب يتم الصلح ويعود الوئام والوفاق لكل الفرقاء ، وكانوا لا يلجأون إلى الحكومة إلا فيما ندر . وكان من أشهرهم في القضاء العرفي مختار حمولة الجوده حسين صالح جوده . وفي الغالب

الأعم كانت العلاقات بين الأفراد وبين الحمائل في مجملها علاقات تعاون وود
وسلام .

وتتكون الحمولة من عدة عائلات أو أسر تربطها في الغالب علاقات قرابة
، ومصاهرة ونسب ودم ، والحمولة أو العشيرة أو العائلة الكبيرة هي مثار فخر
لمن ينتسبون إليها فنسوان الجوده يفتخرن بحمولتهن في هذه الزغروده :

واحنا الجوديات مين يقدر يحاصرنا

يا لابسين الخواتم في خناصرنا

وسألت رب السماء من فوق ينصرنا

نصره عظيمة وتجبر خواطرننا

ومن السهل في هذه الزغروده أن توضع اسم حمولة أخرى بدل المذكورة لتكون
مفاخرة بهذه الحمولة فمن الممكن وضع "واحنا الزكوتيات" ، أو " الدعليسيات" ...
وهكذا ، ومن الطرافة أن تلتصق صفة بكل امرأة من إحدى الحمائل لتمييزها عن
غيرها من نساء الحمائل الأخرى مثل :

إن اجنكو جرارة الثوب قولوا جوديه

وان اجنكو تشبك وتحوس قولوا مناعميه

وان أجنكو تعفص وترفص قولوا دعليسية

وان أجنكو نعامة الحس قولوا زكوتيه

وقد يتفاخرن بانتسابهن إلى القرية:

يا رجالنا قدامنا فوارس

طلعت السدوديات بالأطالس

ونطيح الخيال عن الكحيله

طلعت السدوديات هيله بهيله

يا رجالنا قدامنا حواكم

طلعت السدوديات بالخواتم

يا رجالنا قدامنا باشات

طلعت السدوديات بالشاشات

تعيش الأسرة أو العائلة المكونة من الرجل وزوجته وأولاده في دار واحدة يملكونها ، وربما عاش معهم الجد والجدة والأخوة الصغار غير المتزوجين وكذلك الأخوات العازبات والصغيرات منهن ، وقد يرغب أحد الأبناء المتزوجين بالاستقلال والعيش في دار أخرى مع زوجته ، فلا يرضى الوالدان ، ويغضبان إذا نفذ قراره وقد يقاطعانه في البداية ، " ويطلعانه وزوجته بطولهما" أي لا يأخذان من متاع البيت شيئاً غير ملابسهما .

وبيوت الأسر تتجاور متلاصقة جداراً لجدار ، وتتسب أزقة القرية وشوارعها ودخلاتها إلى العائلات التي تقع بيوتها فيها ، فتسمى بأسمائها . ومجتمع القرية مجتمع متجانس ، فلا فروق طبقية واضحة ، فجلهم فلاحون يعملون في الأرض وفي الزراعة أو يعتمدون في أعمالهم الأخرى عليهما . وبيوتهم ومساكنهم متشابهة فمعظمها إن لم يكن كلها مبنية من الطوب اللبن ما عدا القليل القليل ، ومهما كان البيت متواضعاً فإن له مكانة عاطفية مرموقة عندهم وهو رمز للسعادة الأسرية وفيه يمارس الإنسان حريته وهو يستر "عيباته" ويستقبل فيه ضيوفه وزائريه ويكرمهم .

وتصرفاتهم حيال بعضهم البعض تتصف بالطيبة وصفاء النية والود ، ولا كلفة بينهم ، فإذا احتاج أحدهم إلى شيء يلزمه ، فلا يتردد في أن يطلبه من جاره أو من صديقه ، فيستعير منه بهيمته أو ماعونه أو فراشه، أو أية أدوات أخرى يحتاج إليها ، فيستعملها ويردها . ولا يتحرجون في بعض الأحيان من طلب شيء من الطعام أو الشراب أو الخبز من جيرانهم أو أقاربهم في حالة الاحتياج إليها أو في بعض المواقف الطارئة .

وأبواب القرية لا تغلق في النهار ، فيدخل من يريد الدخول للزيارة أو لأي هدف آخر بكل بساطة ويسر وسهولة بدون مواعيد مسبقة أو تعقيدات أخرى ،

ويكفي أن يطرق من يريد الدخول الباب قائلاً "يا هل الله دستور ، يا ساتر" حتى يأتيه الجواب من أهل الدار : "دستورك معاك" إيذاناً له بالدخول في أي وقت من النهار أو في الليل .

كما أنهم يحرصون على تقديم يد المساعدة والعون لبعضهم البعض في معظم المناسبات ، في بناء البيت ، وفي قطف الثمار ، والحصاد ، وفي الأعراس والأفراح والمآتم وغيرها من المناسبات .

وتقوم النساء من الأقارب والجيران بما يلزم لمساعدة المرأة النفساء ، فينبن عنها في عمل جميع أشغال المنزل المختلفة في أيام كثيرة إلى أن تصير قادرة على عمل ذلك بنفسها .

الحمائل :

1 - حمولة الجودة ومساكنها في حارة واحدة في الجهة الشمالية الشرقية من القرية ، وقد توسع بعضهم فبنوا مساكن جديدة لهم شرقي القرية في سكنة الشيخ عيسى . وتتكون الحمولة من "الفواكه" أي الذين يسكنون في القسم الأعلى من الحارة ، و "التحاته" وهم الذين يسكنون في القسم المنخفض من أرض الحارة ، وكلا القسمين أقارب ، فجدهما واحد ، واسمه جوده ، ويقول بعض كبار السن أن هذا الجد وفد إلى القرية من "وادي فاطمه" في الحجاز . ومن ذرية هذا الجد : محمد ، وعبد الجواد وعنهما انبثقت عائلات الجوده فالابن الأول محمد خلف عائلة الشيخ وإبراهيم والنجار وعبد الغني والحنفي والهليس وغيرهما ، ومن نسل الابن الآخر عبد الجواد ، عائلة عيسى وموسى وهارون ودرويش وعبد ربه وعبد الكريم وعائلات أخرى . ومن الوجهاء في الحمولة : حسين صالح ، سعيد احمد إبراهيم ، شاكِر عطيه ، الشيخ حسن البيومي ، محمد صالح هارون، عبد الجواد درويش ، عبد الجواد عبد الغني .

2 - حمولة الزكاكته ومساكنها في الجهة الغربية ومن عائلاتها : اسماعيل ، صالح ، طه ، وتمراز والشويخ وغيرهم . ومن الوجهاء فيها : الحاج عبد الرحمن زقوت ، ومحمد عبد الرحمن زقوت ، ويوسف عبد العزيز حسنه ، وعبد الله ربيع ، زقوت، وعطيه عبد الحي زقوت، وحسن محمد أبو حمده تمرّاز ، وعطيه عبد الرحيم تمرّاز .

3 - الدعالة : ومساكنهم الناحية الشرقية من القرية ، ومن عائلاتهم : حميد وأبو شملة وكساب ويونس وأبو عطوان وطقش وعباس وطافش وغيرهم . ومن الوجهاء فيها : عبد الهادي حميد ، وعبد الحافظ حميد ، وخالد كساب ، وسلمان أبو شمله ، ومحمد طقش ، عبد الحميد أبو شمله ، ومحمود أبو عطوان .

4 - المناعمة : مساكنهم في وسط القرية ، ومن عائلاتهم : الحساسنة ، قفه ،
غبين ، ونوفل والبطراوي وغيرهم . ومن الوجهاء فيهم : عبد الفتاح قفه ، يوسف
قفه ، أحمد سلمان نوفل ، وإبراهيم علي حسن ، ويوسف عبد الرزاق حسن ،
وعطيه مسلم ، ومحمد خالد البطراوي .

أما ما يعرفون بالمصريين فمنهم عائلات كثيرة متعددة مثل السباخي ، عبد العال
وأبو العوف ، أبو زينة ، أبو شببكة ، مخيمر ، الصعيدي ، النوري عوض الله ،
الحاج يوسف ، طومان وغيرهم . ومنهم الوجهاء : الحاج علي أبو زينه ، وذيب
علي أبو زينه ، وعبد العزيز عبد العال ، وحسن السباخي ، وحسين النوري ،
وعلي أبو حرب ، والشيخ محمود نجم .

ويروي الحاج أبو عزات عبد العزيز يوسف جوده ، مواليد 1922 م⁽¹⁾

(أبوي باقي مجوز من دار العصار عمة أبو رمضان العصار ، وخلفت 14 بطن
كلهم ولاد وفش عنايه ويموتوا سنتين ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، مظلش ولا ولد
والأخير هيّ ف الكوريرا راحت هذي الجولسيه ، قعد يعني أبوي ميته مرته وولاده
، قاعد هو وعمي العبدعيشه أبو حسين ، وأمّي كانت اولادها ميتين وجوزها ،
قسمت القسمه ، هاظا آهاظا لآ . عند أبوي وافقت ، من أجل القسمه يعني وافقت
وبيش ما بيش ب 13 ليره من عقاب عملة تركية المعدنية والفضية ، الورق بتاع
تركية مات راح . أيام الانجليز بقولوا يعني سنة 1927 تنو اطلعوا العملة
ال فلسطينية جابوا إهم العملة المصرية يداولوا فيها لغاية ما طلعت العملة الفلسطينية
. متلّت حالي أنا زي واحد معاه كبريته فيها 50 عود ، ظل يكحت ، يكحت ولا
عود خلص ، آخر عود ظل إلاّ هو سوّي نار . ظل عمي العبد عيشه مش مسدق

(1) أجريت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/6/20 م

إنه أمي فيها ولاد وعشنها كانت كبيره ف العمر لغاية ما ولدت أنا ، قالوا له تع يا عبد مرة يوسف ولدت ، قال بتضحكوا عليّ هي هاذي فيها ولاد، طب هاذي عجوز ، قالوا طب تع شوف ، قالت أمي أجا شافك حسس عليك ف الليل وسرخت إنت قال الحمد لله عمرت الدار ، ربنا كريم أجا عزات وأحمد ومحمد ومحمود .

أنا ما قرينتش بعرفش أكتب اسمي بس بكتب أرقام علامه بافسرهن وبحسب ويكتب أرقام انجليزي وكذا وأي سيارة بعرف نمرتها لو تكون 8 أرقام هيك من عقلي . بخرفونا بقولوا الشيخ علي الفيومي كان يقريّ كبار زي عمي أحمد وبعدين باقي الشيخ علي كتوع والآخر لحقته كيف صار أبو جميل وسعيد كتوع وواحد كمان من دار الشيخ علي طه من دار طه عبد الواحد هاطولا كانوا يقروا لولاد .

أما الجوده حمولتنا فبقوا الكبار يخرفوا يقولوا إنه كانت طلعتهم من الظفه من نور شمس صاير دم بينهم وبين دويكات لحام ، فقالوا جوده أجا ع اسدود وواحد ف المزرعة ، وواحد ف الظاهرية ، ومحمد الهاروني مش عارف ف قلعة المرقب في سوريه يعني المهم إنهم تفرقوا تشتتوا ، أما مش عارفين جوده أجا مجوز ع إسدود في إسدود أجا عزب ما حدش أعطانا تفاصيل !

أما اولاد جوده ، فهو خلف اثنين عبد الجواد ومحمد ، عبد الجواد اللي هو جد التحاته دار هارون ودار موسى والعيسى وعبد الكريم ، ومحمد خلف خمسة وعبد الجواد خلف سبعة ، احنا نمسك الخمسة بتاعة جدودنا ، جد النجار وعبد الغني واحد تقريباً اسمه عبد الهادي الله أعلم . جد دار الهليس ودار أبو القرع وأبو البشالك وأبو حبل واحد هي اثنين جد دار إبراهيم حسين صالح وأحمد ابراهيم وجد جابر هي ثلاثه ، ودار الحنفي ودار يوسف احنا ودار الشيخ البيومي هاطولا خلفه واحد اسمه عبد الواحد هي أربعة والخامس اللي هو جد دار القروط اللي ماظلش من ذريتهم في الجوده أبداً ، آخر واحد جدهم عبد القادر فرع منه طلع ع العرب

وظل ورحل من البلد هاذا الخامس ، خلفه محمد اللي ظلت عاشت في حمولة الجوده أربعة .

بنرجع عادي للطراطره ، الطراطره ياسيدي باقي يخرف خالي وهلختياريه جد الطراطه يقولوا ابن أخو جوده باقي ليش سموهم طراطره في سوريه عند سيده هناك يقعد شويه وشويه هان لبس زعموط يعني طرطور الطاقيه بتاعته مزعطمه قلّه جوده عمه يا بتبقى هان يا بتثبت هناك إن ثبتت هان بعطيك ف الملك بأملكك ، وثبت في البلد . وكانوا الطراطره يفزعوا مع الجوده ع الغريب . بحثنا عن دار التحاته والفواقه قالوا عشان عبد الجواد ساكن التحت وهاذاك نفوق قالوا لهم التحاته يعني مصلحة سكن اشفي ف العالي واشي ف الواطي ولآهم إخوه .

أنا سألت خليل الشبلي عنده معلومات أكبر مني بزيد عني 15 سنه قال يا سيدي أول ما سكن إسدود دار أبو عتيله ودار السدودي ودار الشويخ قبل الحواميل هاذي يعني هي أصل إسدود ، بعدين قال جاي واحد اسمه دعليس وواحد اسمه نعيم وواحد اسمه زكوت وواحد اسمه جوده . الحكومه مقسميتها أربع أرباع ، دار أبو عتيله ما ظلش منهم حدا ودار اسدودي قلال منهم دار الزلبان والشيوخ علي السدودي ، ودار الشويخ الحقناهم ثلث انفار أخوه بقولوا عنهم بقوا أربعين خيال يعني كثار يعني ما أثروش .

اما المصريين اللي ف البلد بقولوا بقت حرابه يشردوا من الجيش من كذا ما هي فلسطين حلوه مناخها كويس ومليح ولمن الصحابه فتحوها ، يعني احنا بقولوا عنا يا جوده قبل ما يجوا ع فلسطين من السعوديه من وادي فاطمه في كلام وأنا بوكد الجامع الكبير لمن ابنى وبوكد وهم بينوا فيه والجمال ينقلن حجار من خان قديم كان موجود . أما عن حرق كبنية تعبيا فأنا كان عمري يمكن بيجي 7 سنين وأنا بعرفها عرف طيب وبعرف دورها ومحلاتها لما ودينا أبوي ع

الدكتور فيها وعارفها بين بيت دراس والبطاني والقسطينه منها وشرقا وهي قبل
اسدود من شرق اصنحیح . وأنا زغير بقوا الناس يروحوا في ولد لدار بتعرف
الشيخ عطيه المزاقف ، عطيه السك ، أخوه عاد هاظا انكتل فيها . في واحد يهودي
معاه سلاح سلط عليه وجابوه والتهوا فيه وجابوه وروحوا فيه وبعدين حرقوها .
بعدين الانجليز رموا مش عارف بيحي ألف ليره غرامه ع البلد ، ودفعوهم الناس
المباسيط بعدين هم اليهود بنوا بيت هان وبيت هان فططوها بقوا بانينين قبل زي
العرب سطرين صفين ، وسنة 36 بقيت كبير بقولوا بقوا يخلعوا ف السكه ويمنعوا
حدا يبيع ع اليهود .

ولمن صارت المناوشات بينا وبين اليهود اللي عنده قدره شري باروده أنا
معيش اجوزت بنص الوطيات ما قدرتش اشترى بروده ، حسن عيشه هو اللي
مارس هو عارف اشى كثير عن المعارك معركة نيت سالم تصاوب فيها ، وعن
معركة بيت دراس قال انكتل فيها ذيب أبو زينه ، وهاظا ذيب أبو زينه وطني كبير
ثوري بيارتهم بتيجي 200 دولم بيحي 50 قراط اظرب في 20 ألف دولم . أقل
قراط 20 ، 21 دولم .

أما أرظ الجوده ، فأكثر ناس ف الجوده دار ابراهيم بقى لهم يا سيدي
اطلعت على وعي لقيت إلهم دار أحمد إبراهيم 10 قرايط ، دار حسين صالح 9
قرايط العبد أحمد أبو الشنن 4 قرايط جابر 4 قرايط هاظولا أخوه أخذوا
حصص اخوتهم اللي ما خلفوش ؛ في اثنين ما خلفوش . اللي خلف شحادة وأحمد
إبراهيم وأبو حسين صالح هاظولا الثلاثة أخذوا أرظهم ، صار ملك الستة عند ثلاثة
، دار درويش إلهم 12 قراط ، دار عمي عطية إلهم 18 قراط من عدا واد العسل
هاظولا شروهن مشتره ، بس واد العسل كثير ميات لدلومة والباقي 6 قرايط 5
قرايط وأبو العبد الشبلي قال إلنا قرايط كثير ، هاظولا دار عبد ربه جدهم اسمه

عبد ربه ، الحقت لك أبو غانم 4 قراريط والشاهيني 4 قراريط هاطول أخوة عبد القوي وعبد العظيم 4 قراريط هي 12 قراط وعبد الحميد وخليل الشبلي 12 قراط هي 24 قراط ، ودار خالي عبد الغني الهم 6 قراريط ، ومحمد عبد الهادي النجار ومحمود وأحمد قراطين واخوالي محمد وحسن النجار قراطين ، هي 6 و 7 13 قراط النجار وعبد الغني ، احنا دار يوسف الحقت إحنا وعمي 4 قراريط شراهن مشتره دار الطحاوي 3 ودار القطه 6 يعني 13 قراط ، دار الحنفي كثير والأقرع الحنفي 6 قراريط وحسين عبد الواحد 6 قراريط والشيخ محمد واخوته 6 هي 18 قراط وعبد الهادي ومصطفى هي 21 قراط . أما المختره في الجودة فكانت على وعي للشيخ حسن وبعدين صارت من دار الشيخ لدار إبراهيم في الأول عبد الجواد الشيخ أو عمي عطية وبعدين عبد المعطي جودة أخو أحمد إبراهيم ، وكان في الأول كمان محمد عبد الهادي الجار مطولش في المختره وكمان الشيخ حسن طهبوب ، التحاته ما صارش منهم مختار . والمقاعد في الجودة كان في دار حسين صالح مقعد ولددار عبد الغني والنجار مقعد هي اثنين ودار شاكرا عطيه مقعد هي ثلاثه دار درويش مقعد هي أربعة ، العيسه إليها مقعد هي خمسة ودار محمد صالح هارون الترك صار إليهم مقعد هي ستة واحنا ودار القطه وجمعه هي سبعة . شوف قديش اللي بقوا مقعد واحد يعني بلحقهم أنا ف حوش دار ابراهيم كلهم مع بعض ، اتفسخوا كل واحد هو وجماعته بس همّ الإشي الثقالي مع بعضهم .

أنا لمن اجوزت المأذون أجا من غزه اللي هو سعيد مكيه غزاوي ، رحنت لاقبته ع محطة البابور ف اسدود أخذت معاي حمار وشمسيه كان جايها خالي محمد من الحج . لمن طاح من البابور فتحت الشمسيه تع ياسيدي الشيخ تعال 20سنه عمري قال انت العريس قلت له أنا العريس ، ركبته ع الحمار وسقت فيه .

ذبحوا هلكوف وعملوا له صينييه مخصوص لحاله القاظي واللي معاه يعني مش غدا العرس وأملك عليها . دفعت سبع دلومه بـ 63 ليره وطلعه وخلعه وكسوه قول كلفتني 100 ليره فلسطيني ، واجوزنا .

أما عن يوم الهجره أنا بقيت أبيع واشتري ، فش شغل وناس كثير هاجروا علينا من لبلاد الثانيه ، وأنا قاعد ببيع في سوق المطامير اللي عند دكانة القيق دوار أبو سدغ أنا فاكرها ، أخذت طبيخ وروحت تطبخ ، يومتها شاري قبلها بأربعين ليره فلسطيني خطرته وظلت ما انباعتش ، والميزان ، والحال الله يعزك شاري كندره حاططها تحت الصفت وظلت طلعت حافي من اسدود لغزه لمن شريت من غزه وانا مش عارف حالي حافي ولا لابس ، أجت بتقلي الناس برحلوا تعال شوف وطرمبيل الجوده محل هظاكو ، وهودت أنا دشرت كل إشي الميزان عند دار محمد أبو حبيب ، وطرمبيل الجوده ما هو لست نفار لعبد المالك القطه ، ولعبد الجليل الهليس ولعبد العزيز ابراهيم عيسى ، وخالد أبو الحبان خالد هارون ، وخميس القرعه لخمس تنفار ، وكل واحد قرابيه متعبيين وبدهم يحطوا ويركبوا ، مرتي أم عزات هي والبننت هادي بنتي حاطبتها وطالعة وراكبين ومشى الطرمبيل وراحت ، ظليت أنا وأمي ، دادي دادي وبتنا في حمامه وهم باتوا ف الجوره وأنا معيش إشي ، ما أنا ساحب أمي ولا إشي معي ، وأنا بقولك حافي فش ف رجلي إشي ، وباشحوط ف أمي عمرها أكثر من ثمانين سنه وبتنا في حمامه ، الصبجيات قالوا يلاً يا عبد العزيز ع الجوره هذاكي مرتك وبنتك ، ومن الجوره ع المجدل على غزه ، على رفح . وبعد سنه توفت أمي فاكرها يم 1949/12/29 يوم الحد .
وعبد القادر حسن الشيخ بحش القبر ماتت تقريباً في بحر الثمانين سنه) .

الغرباء في القرية :

كان يعيش في القرية بعض الغرباء بعضهم من مصر وبعضهم من قرى ومدن في فلسطين ومنهم حسني الغرابلي وصناعته شد الغرابيل من غزة ، والقيق كان له دكان بقالة ، وعبد اللطيف الشافعي سائق باص في شركة بامية ، وعبد الله النمروطي من البطاني وهو سائق باص في شركة بامية ، ومحمد الحفناوي من غزة وكان له معمل كرميد ، وسعيد أبو جازية وحرفته نجار ، ومحمد فرج من مصر وحرفته نقاش ، ومحمد البرودي من عين يبرود من الضفة الغربية ومهنته سمكري ، وجميل النوري (السندي) مسعف وصيدلي ، وشخص اسمه عبد الوهاب ويعمل خبازاً (فران) وغيرهم ، والخواجه ابراهيم حبيب وهو يهودي وفد إلى القرية في أواخر 1946 واستأجر دكاناً للعمل والمبيت فيها ومهنته تصليح الأحذية (إسكافي) وقد اعتنق الإسلام وشاركه في العمل عبد الحميد ذياب الذي اشترى ماكينة لخياطة الأحذية ماركة سنجر ليعلمه الخواجة عليها ، غير أن الأخير سرقها وهرب عندما بدأت المناوشات بين الفلسطينيين واليهود . وقد قابله بعض الأسرى من أهل القرية في معسكر صرفند وكان من حراس المعسكر

مخاتير القرية : لكل حمولة مختار ، ومن مخاتير الجودة في عهد تركيا والانجليز : محمد هارون وأحمد إبراهيم ومحمد النجار والشيخ حسن البيومي وحسين صالح جوده وقد ظل محتفظاً "بالمخترة" حتى توفي .

ومن الشخصيات التي حصلت على تعليم عالٍ الشيخ محمد حرب خميس جوده حيث تعلم في الجامع الأزهر وحصل على شهادة العالمية وشهادة في القضاء الشرعي ، وعمل في سلك القضاء إلى أن تقاعد عن العمل ، كما تعلم في الأزهر كل من الشيخ حسن البيومي والشيخ محمد الحنفي . ومنهم من كان يفتني فرساً ، والفرس عنوان الرجولة والوجاهة ، فقد كان لشاكر عطية الشيخ فرس ، وللمختار

حسين صالح جوده فرس وكذلك لعبد الجواد درويش ، ولمحمد صالح هارون ، ولحسن عبد الرحمن جوده ، ولطلب درويش ولآخرين. أما من كان يقتني فرساً من الحمائل الأخرى فمنهم عبد الفتاح قفه مختار حمولة المناعمة ، ومحمد حميد ، عمرو كساب ، محمد يونس قطايف من الدعالة ، ومن الزكاكته مطلق العبد طه ومن المصريين محمد طومان وذيب علي أبو زينه ، وغيرهم .

ومن مختير حمولة المناعمة عبد الرحمن قفه وعبد الفتاح قفه ويوسف قفه. وفي حمولة الزكاكته اسماعيل أحمد سالم والحاج عبد الرحمن زقوت ، ومحمد عبد الرحمن زقوت ، وحسن أبو حمده تمرز . وكان عبد الهادي حميد آخر مختار لحمولة الدعالة حتى سنة التهجير عندما توفى في القرية في شهر أكتوبر 1948. ومن الشخصيات المعروفة في حمولة الدعالة الأستاذ محمد عبد الحميد أبو شملة الذي تخرج من الكلية الرشيدية حاصلاً على شهادة (المترك) الاجتياز للتعليم العالي ، والأستاذ عبد الحميد طقس وهو شاعر وكاتب والسيد سلمان أبو شملة وعبد الهادي حميد .

المقاعد : كان لكل حمولة مقعد ويكون غالباً في دار مختار الحمولة أو مجاوراً لها ، وهو غرفة واسعة ، يجتمع فيها الأشخاص في الأماسي يتبادلون الأحاديث ويتناقلون الأخبار ، وقد يعرضون بعض المشاكل التي صادفتهم يبحثونها وقد يصلون إلى حلول لها ، وتدور بينهم فناجين القهوة السادة ، ويقضون ساعات يتعللون فيها ، ويستقبلون الضيوف فيها من الغرباء أو من الحمائل الأخرى ، وإذا كان الضيوف غرباء إي من بلاد أخرى فإن أفراد الحمولة يتناوبون في تقديم واجبات الضيافة من طعام وشراب وخلافه .

وللتسلية في الليل ، يستمعون إلى من يتلو على مسامعهم بعض القصص . يقول السيد سعيد البيومي : كنت أقرأ للمتواجدين في مقعد سيدي عطية قصة الزير

السالم وأحياناً أقرأ لهم في تغريبة بني هلال ، كما كان يتبارى الحاضرون في لعبة (الصينية) في آخر السهرة .

وكان في حارة الجوده أكثر من مقعد في الأونة الأخيرة لبعض العائلات ، فكان هناك مقعد لدار عطية الشيخ ويقوم عليه شاكر عطية ، ومقعد لدار هارون ، ومقعد لدار درويش ، ومقعد لدار جوده بالإضافة إلى المقعد الذي في دار المختار حسين صالح جوده .

وكان يقد إلى أحد المقاعد شاعر الربابة وهو من خارج القرية ، فيحل ضيفاً لمدة ليلة أو اثنتين ينشد فيها على الربابة ويتلو تغريبة بني هلال أو أجزاء منها ، وقد يتحيز فريق من المستمعين لإحدى الشخصيات في السيرة ، فيأخذون جانب نياح بن غانم ، وفريق آخر يتحيز لجانب الزناتي خليفة وهكذا ، وقد يحتد أحد الفريقين على الآخر لأنه لا يريد أن يكون بطله مهزوماً .

القيم والأخلاق :

لل كبير واجب الاحترام والتقدير من الجميع ، والكل يسمع كلامه وهم يستشيرونه في معظم الأمور ، وأقاربه يقدمونه دائماً ، وهو ينوب عنهم ويمثلهم عند غيرهم هو الناطق بلسانهم في اللقاءات أو الاجتماعات مع الآخرين ، وله صدر المحل إذا دخل المقعد بين جماعته .

ومن الآداب التي يجب مراعاتها أيضاً في هذا الشأن أن يقبل الصغار والشباب اليافعون أيدي الكبار عندما يسلمون عليهم ، وأن يعاونوهم إذا رأوهم يحملون في أيديهم أشياء فيحملونها . ومن الاحترام والتقدير أن يترجل الواحد منهم ليركب الرجل الكبير ، وكثيراً ما نرى أحد الصبيان وهو يقود كفيفاً ليوصله إلى مقعده .

ويجب كذلك مراعاة الآداب العامة المتعارف عليها بينهم ، وبخاصة تلك التي تتعلق بالشرف أو العرض ، فإذا احتاج أحدهم للصعود على سطح بيته أن ينبه الجيران الذين يطل عليهم بصوت عالٍ مسموع بقوله "طالعين سطوح ، يا ساتر يا الله" وذلك لكي تستر النساء في الدور المجاورة نفسها بتغطية رأسها أو بالدخول إلى البيت لتتوارى عن الأعين حتى ينزل عن السطح . وإذا تجرأ أحدهم وأبدى ما يستشف منه التعرض لإمرأة أو فتاة ولو بالكلام غير المباشر أو بأية حركات موحية ، فإن ذلك يعتبر جرماً يحاسب عليه .

وهم يعلمون من شأن الأخلاق الحميدة والقيم النبيلة ويحرصون على الاتصاف بها ، ويشيدون بمن يتحلى بها ويتقنون به ، فالشجاعة والشهامة والشرف ، والنجدة والنخوة ، والأمانة والكرم والصدق كلها صفات ترفع من قدر من يتصف بها أو ببعضها ، وتجعله مقدماً بين جماعته وفي بلده وربما ذاع صيته في خارج قريته فهو "رجل قد حاله" وهو "رجل بمعنى الكلمة" ، أما "الهامل والداشر" والمنحرف فهو يقابل بالازدراء والاحتقار ، كما أنهم يذمّون المتعطل الكسول والمسرف المبذر في "الأموال البطالة" وينبذون من يغش في التعامل استناداً إلى قول الرسول الكريم " من غشنا فليس منا " . وعامل القرابة والنسب أساسي عندهم وهو مقدم على غيره من العلاقات ، فهم يقولون "أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي ع الغريب " . ومن العار عندهم أن يتخلى القريب عن قريبه في المواقف المصيرية ، ففي الثأر مثلاً ينسحب ذلك على "خامس جد" أي أن الكل يتحمل المسؤولية .

وهم يراعون حق الجار ويحترمون مشاعره ، ولا يتوانون عن تقديم يد المساعدة له "فالنبي وصّى على سابع جار" و "الجار للجار ولو جار" و "بات يا جاري بخير تبات أنا وياك" و " جارك القريب ولا أخوك البعيد" .

وفي "الطوشة" لا يتأخر القريب عن نصرته قريبه والوقوف إلى جانبه ، كما يشد أزره والوقوف إلى جانبه فيما يعرض له من ملمات . وإذا لجأ إليهم أحد طالباً الحماية أو "أطنب عليهم" ، فهو يصبح طنبياً في عرفهم له حق الأمان والحماية وهم "يمنعونه" ولو كلفهم ذلك القتال من دونه .

وإذا مرّت المرأة عن رجل كبير ، فإن من الواجب عليها أن تحييه أي أن ترد عليه السلام ، وإن لم تفعل قد يلفت الرجل نظرها إلى ذلك .

ويروي السيد عطية مسلم (أبو حكمت) أن أمه "لطيفه" مرت عن الشيخ موسى غبن وهو رجل ضريير ولم ترد عليه السلام ، وبعد أن جاوزته بعدة خطوات ، بادرها بقوله "متردي السلام يا لطيفه" ويتابع أبو حكمت كلامه أن أمه دهشت وتعجبت كثيراً لأن الشيخ موسى عرفها دون أن يصدر منها أي صوت أو حركة غير عادية سوى أنها مرت من جانبه ، وكأنه يراها !

والشيخ موسى غبن وكنيته أبو عثمان كان يتمتع بقدرات خاصة تمكنه من الإتيان بأفعال وأعمال ربما لا يستطيع المبصرون أن يؤدوها ، وتتحدث القرية عن عمل اجترحه الشيخ وهو أنه "نط البير" .

يقول السيد (أبو حكمت) أن الشيخ روى له كيف قام بذلك فقال : كنت أمر على جماعة يحفرون بئراً للمياه لزوم البيارة خاصتهم ، فناداني أحدهم وتحداني أن "أنط البير" وقبلت التحدي ، وقمت بقياس محيط البير بالشبر ثم ابتعدت عن حافته خطوات معدودات ، ثم انطلقت ركضاً في الاتجاه الصحيح ، وقفزت عندما وصلت قدمي إلى الحافة ، وكانت قفزة ناجحة ! غير أنني أقول لك الآن إنني نادم على ما فعلت ، لأن الله لا يرضى عن ذلك .

لقد كان الشيخ موسى ذا بصيرة ثاقبة ، وكما يقول أهل القرية "كان امفتّح القلب" وقد طرق باب العلم ، ففضى بعض الوقت في جامع السيد هاشم بغزة لحفظ

القرآن الكريم ، وأمضى سنتين في الجامع الأزهر بمصر . وكان يطلع على الصحف ، قد روى لي "السيد محمد خالد البطاروي" قال : كنت أجلس عند جدتي أمام دارنا في أحد الأيام ، وكنت أيامها في الصف الثاني الابتدائي ، وأقبل الشيخ موسى ومعه جريدة وطلب مني أن أقرأ له في الصحيفة قائلاً : إقرأ الافتتاحية ، ولم أكن أعرف ما يقصد ، فأخذت أقرأ العناوين وهو ينخزني بعصاه قائلاً : ليست هذه الافتتاحية ، فأقرأ عناوين أخرى في أماكن أخرى من الجريدة وهو يواصل نخزي بالعصا لأنني لم أهدت إلى الافتتاحية التي يريد ، فألقيت الجريدة وهربت منه باكياً ، فغضبت جدتي منه ، ولكنه جاء في اليوم التالي وطيب خاطرني واعتذر لها .

وروى لي الحاج ربيع أبو شعيب قال : كنت أحد البنائين الذين يبنون جامع معسكر الشاطئ بغزة والذي صار يُعرف بجامع الشيخ موسى لقربه من مسكنه ، ولدوره في الإشراف عليه ، وكان يمر علينا ونحن نعمل كل يوم تقريباً ، وجاء يوماً وقال هل بنيتم حائط المحراب أو القبلة ؟ فأريناه له وبعدما دار حوله وفي اتجاهات مختلفة قال : هذا المحراب منحرف عن القبلة ويجب تعديله ، ولما جاء المهندس أخبرناه بما قال الشيخ موسى ، وفي اليوم التالي حضر الشيخ والمهندس ومعه البوصلة وقال المهندس : فعلاً يجب تعديل المحراب ليواجه القبلة ، فقمنا بإعادة البناء .

وقد زاول الشيخ موسى كثيراً من الأعمال ، وروى لي ابنه الصحفي حلمي أن أباه عمل في تجارة الأغنام وكان يذهب إلى شرق الأردن لجلب أعداد منها وبيعها في القرية وكان يميز بين الخروف ذي الفروة البيضاء والخروف الملون ، ويقول السيد "أبو حكمت" كان الشيخ يركب دابته ويذهب إلى حقله أو كرمه ويوقف دابته عندما يصل إلى الموقع المقصود ، ويتابع أبو حكمت ، قال لي الشيخ موسى

أنه يستطيع أن يقوم بمختلف الأعمال إلا "الحراث" " فإني بعد أن جربته مرة تركته ولم أعد إليه" .

اللهو والمسرات :

بالرغم من حياة الجد والكدح والعمل التي كانت تطبع أيام أهل القرية ، إلا أنها لم تكن تخلو من فرص ومناسبات يرفه فيها الناس عن أنفسهم وينصرفون إلى بعض اللهو متخفين من شقاء أيامهم وحياتهم لبعض الوقت ، يذهبون لشم الهوا في المدينة ، وإلى المواسم للفرجة .

يقول "أبو حكمت" كنا نذهب إلى موسم روبين ، فنشاهد لعب "التبانه" وهو ما يشبه المصارعة ، وطراد الخيل ، وحلقات الدبكة والغناء ... الخ .

وشاهدت أنا نفسي كثيراً من الشباب يركبون في الشاحنة في الأماسي متجهين إلى موسم روبين في أيام كثيرة ، فيسهرون هناك ويعودون بعد منتصف الليل . وهو موسم مشهور يستمر شهرين أو ثلاثة في الصيف ، وهو قريب من مدينة يافا ولا يبعد عنها أكثر من 14 كيلو متراً ، ويتناقل الناس قول نساء يافا لأزواجهن "يا بتروني يا بطلقني" فهذا الموسم له جاذبية طاغية فيفد إليه الناس من جميع أنحاء فلسطين .

وكان بعض الشباب يذهب شمة هوا " إلى عروس البحر والعاصمة التجارية "يافا" لقضاء بعض الوقت والتمتع بما فيها من أسواق ودور للسينما وأماكن للهو ، ومنها "الزرافية" الملهى الليلي المشهور كما يلفظها أهل القرية وهي (الظريفية) ، ويروي أبو حكمت " أنه شاهد في سينما فاروق في يافا فيلم "غرام وانتقام" بطولة يوسف وهبي واسمهان كما يتذكر . وكان في يافا أكثر من دار للسينما وأشهرها دار السينما الحمرا وكان بعضهم يذهب إلى موسم النبي صالح في الرملة " .

وكثير من أهل القرية كان يذهب إلى موسم سيدنا الحسين في وادي النمل في جورة عسقلان وهو قريب من القرية . وربما ذهب بعضهم إلى موسم النبي موسى في مدينة أريحا .

كما كان الشباب في بعض الأحيان يجرون سباق الخيل (طُراد الخيل) في ساحة واسعة في القرية هي ساحة جرن "العطن" وهو في الناحية الجنوبية الشرقية من القرية .

هذا بالإضافة إلى الأعراس بمناسبة الزواج ، أ، الختان ، وقد تحيي بعض الليالي في العرس إحدى الرقصات من النور فيكون ذلك مدعاة لزيادة عدد المتفرجين والمشاركين في العرس . ولا يقتصر إحياء العرس على الرجال بل تشارك فيه النساء فيقمن بالغناء والرقص عدة ليالٍ .

وفي المقاهي التي انتشرت في الأونة الأخيرة يجد الشباب بعض التسمية والتسلية في بعض الألعاب وفي الاستماع إلى الأغاني التي يبثها راديو يعمل بالبطارية السائلة .

وقد يفد شاعر الربابة إلى أحد الدواوين "المقاعد" فيقضون ليلة أو اثنتين في الاستماع إلى ما يرويه وما ينشده على الربابة من تغريبة بني هلال أو الزير سالم أو الأميرة ذات الهمة وغير ذلك من القصص التي كانت شائعة بين الجمهور .

وفي مناسبة "أربعاء أيوب" كان الشباب والنساء يذهبون إلى البحر ، وهناك كان الشباب يعقدون حلقات الدبكة ، وكانت النساء تتحى مكاناً بعيداً عن الأعين فيقمن بالرقص ، وقد يغتسلن في البحر عند الغروب حيث تقل الرؤية ، وتحرص التي "تعوّقت عن الحبل" أن تتصدى للموج قريباً من الشاطئ ومعها بعض صاحبيتها وكلما (سطنتها) موجة تقول هي أو صاحبيتها "ازطم ولد" تفاؤلاً بأن تحمل بغلام ، وكأنها تستدعي سر البحر وفحولته لتحقيق هذا الأمل المنشود .

وكان لبعضهم هوايات يمارسونها مثل الصيد والقنص مستخدمين "بارودة الرش أم ماسورتين" وكانوا يصيدون البط البري والطيور والأرانب البرية . ومنهم سلمان أبو شملة ، والقريق من التماززه ، وعبد الله الحاج قاسم ، عبد الحميد أبو شملة ، محمود عبد الرحمن زقوت ، أحمد مسلم قفه ، سليمان طقش ، حسين العروقي ، أبو رجب داهود (تماز) ومحمد سليم البيومي .

طرائف أخرى :

ويتحدث أهل القرية عما فعله السيد "سلمان أبو شملة" عندما عرف أن أحدهم يسرق ثمر الليمون من بيارته ، واكتشف ذلك عندما ذهب يوماً إلى السوق فتعرف على ثمر الليمون من شجر بيارته ، ولكن لم يكن يملك الدليل على ذلك ، لأن البائع له بيارة أيضاً وبها شجر ليمون ، فماذا فعل ليثبت أن هذا البائع يسرق ثمر أشجاره ، فأخذ يكتب على كل حبة ليمون في الأشجار المحاذية لبيارة جاره اسمه سلمان مستخدماً موسى أو دبوساً وبعد عدة أيام وفي يوم السوق رأي ليمونه معروضاً للبيع ، فالتقط بعض الثمرات ونادى من يعرف القراءة ممن كان في السوق وأراهم اسمه مكتوباً على حبات الليمون ، فأسقط في يد السارق ولم يحر جواباً .

ويروي السيد "أبو حكمت" طرفة أخرى قامت بها شخصية تتميز بحس الفكاهة و " المسخرة " وهو "العبد ربيع البطاروي" . يقول "أبو حكمت" بينما كان الشيخ محمود عباس الضرير عائداً من سهرته عند منتصف الليل في أيام الحصاد في عز الصيف ، مر من أمام دار العبد ربيع البطاروي ، وكان هذا الأخير ساهراً هو وزوجته "هندومه" على المصطبة أمام الدار ، فنادى الشيخ محمود عباس ، وطلب منه أن يؤذن الفجر الآن ، فاستنكر الشيخ ذلك ورفض ، غير أن البطاروي هذا هدده قائلاً موجهاً كلامه إلى زوجته : " صوتي يا هندومه وصيحي الشيخ

محمود مسك في " فخاف الشيخ لأن كلام البطراوي كان يتسم بالجدية والصرامة ، وانصاع الشيخ ، وذهب الثلاثة إلى الجامع ، وصعد الشيخ إلى المنذنة وبدأ يؤذن ويفطن " سبحان من أصبح الصباح ، سبحان من طيّر الجناح ، سبحان من أذهب الليل وأتانا بالصباح " . وانتبه أهل القرية النيام على صوت المؤذن المعروف لديهم فاستيقظوا ، ولأنهم كانوا ينامون بعد صلاة العشاء مباشرة وبعد يوم شاق من العمل في الحصاد في حر الصيف اللافح ، وهم في نفس الوقت لا يملكون ساعات يعرفون بها الوقت ، فقد قاموا واستعدوا للخروج إلى حقولهم لمباشرة العمل .

ويروي ابو حكمت نادرة أخرى مؤداها : أن محمد البطراوي أراد أن "يستد" من " محمد السباغ" الذي عمل فيه مقلباً ، فعمد البطراوي هذا إلى دار السباغ في منتصف الليل وقام بخلع باب دار السباغ وأغلقه بالطوب ، فصار سور الدار بدون باب ، ولما قام صاحب الدار في الفجر ليخرج إلى العمل لم يجد الباب ، وظل متحيراً ، ولم يستطع الخروج حتى بان نور الصباح ورأى ما حدث وعرف أنها "وحده بوحدته" .

وقد شاهدت وعاشت عملاً قام به أخوان ضريران دون مساعدة أحد ، وهو حفر بئر مياه في دارهما وهما محمد وإبراهيم الزلبان وهذه حكايتهما :

دارنا في الشيخ عيسى تجاور عيادة العيون في القرى وتطل على الجرون وتجاور دار الزلبان ، والشيخ عيسى حارة حديثة أو منطقة سكنية جديدة من ضمن حارة الجودة ، وقد أخذت اسمها من هذا الولي " الشيخ عيسى " الذي ليس له ضريح أو مقام يدل عليه سوى شجرة سدر عتيقة ضخمة في دار الزلبان تدعى أيضاً سدر الشيخ عيسى ، جذعها ضخم يغلفه لحاء سميك تبرز فيه تجاويف غائرة لا حصر لها وكأنها تبين عمر هذه الشجرة المباركة الموغل في القدم ، وفروعها عديدة قوية صلبة تتشابه فيها الأغصان المثقلة بالأوراق والأشواك والثمار في

موعدھا ، ويميل ناحية دارنا فرع كبير عفي يتساقط منه في موعد الإثمار حب التمر أو الدوم حلو المذاق ، وفي مرات كثيرة كانت تستهويني شهوة أكل التمامير فلا أقنع بما تساقط منها فأعمد إلى بعض الحجارة الصغيرة فأقذفها لتسقط لي من ثمرها المزيد ، عندها يتحنح أحد الأخوين أو كلاهما ، وبعد لحظات يطل رأس الأخ الأصغر " إبراهيم " من فوق السور الذي يفصل دارنا عن دارهما وبيده " كبشة تمامير " ويقول لي " خذ يا محمد " ثم يلقي بالثمار الصغيرة الشهية على الأرض فأسرع لالتقاطها .

لم أكن أعرف على وجه اليقين إن كان الأخوان كفيين أم أن واحداً منهما يستطيع الإبصار ، فهما يبديان مكفوفين ، ولما سألت أمي عن ذلك قالت إن إبراهيم أعمى وأما محمد " فهو بربع عين يعني بخايل " . كنت لا أرتاح إلى محمد هذا فهو قصير القامة يلبس ثوباً يصل إلى منتصف ساقيه ، ويتمنطق بحبل على وسطه فيشد الثوب فيصير له عيب يتدلى قليلاً فوق حزامه ، وكنت أخشى نظراته الغريبة وغالباً ما كنت أتحاشى أن اقترب كثيراً منه ، وكان هو لا يبادرني بالكلام ولا يحاول أن يتحدث معي أو يسألني عن أي شيء ، لقد كان يتجاهلني تماماً ، وكان يبدو دائماً حليق اللحية بالرغم من أن ثوبه الذي حال لونه فأصبح يشبه لون الطين الفاتح تلطخه بعض أوساخ العمل في الأرض لا ينم عن عنايته بملبسه ومظهره .

أما أخوه إبراهيم فكان أطول منه وأعرض له ذقن بيضاء غير طويلة ، يلبس قنباراً مقلماً نسيمه " هنديه " ويضع عمامة على رأسه ، وكان ودوداً معي يحدثني ويسألني ولا يتجاهل وجودي وكان يرشدني في بعض الأحيان إلى طريقة نصب الفخ لصيد " الدويريات " أي عصافير الدوري .

كانت دار الزلبان تحد دارنا من جهة الشمال ، بها غرفتان أحدهما مبنية فوق الأخرى تماماً يعيش محمد في الغرفة الأرضية ويعيش إبراهيم في الغرفة

العلوية ونطلق عليها " علّية " وكان السلم مسنوداً دائماً على بابها ، فإذا جنّ الليل ارتقى إبراهيم السلم إلى " عليته " وإذا انبثق النهار نزل عليه ، ليباشر عمله اليومي ، فهو لا يستخدم السلم إلا مرتين في اليوم واللييلة . وكان إبراهيم لا يغادر المكان ، أما أخوه فكان هو الذي يخرج لقضاء بعض الحاجات التي تلتزمها ، وما أقلها ! . وكنت إذا أردت زيارة دارهما وضعت بعض قوالب اللبن فوق بعضها فأقف عليها وأنط مستطلعاً من على السور إن كان إبراهيم لوحده ، فأتسلق السور الذي لم يكن يزيد ارتفاعه عن متر ونصف المتر ثم أقفز فيشعر بي ويقول " تعال يا محمد " فيستأنس بي ويسألني عن وضعي في المدرسة و عما صدته من عسافير وعن حالة عيني الرمدين ، وقد يعطيني بعض حبات ناضجة من التين يقطعها لتوه من شجرة تين فريدة في ثمرها كانت أمي تسميها " تينة إشحامية " فإذا وصل أخوه محمد ورأبته داخلًا من باب الدار وهو بعيد عن مكان جلوسنا قمت واقفاً لأعود إلى الدار فيمشي معي إبراهيم ويساعدني في تسلق السور من الموضع الذي قفزت منه كانت مساحة دار الزلبان تبلغ ثلاثمائة متر ، ويستغلونها في زراعة الخضروات شتاء وصيفاً ففي الشتاء يزرعان البصل الأخضر والفجل والبطاطا ، وفي الصيف الغفل الأخضر والبادنجان والقرع والكوسا ، وكانت تبدو لي المزروعات منسقة بشكل مقبول وبنظام معقول فأستغرب كيف يتسنى لهما ذلك وهما لا يبصران .

وكثيراً ما سألت أمي كيف يستطيعان تدبير حياتهما وليس عندهما امرأة تعتني بشئونهما ، ولماذا لم يتزوجا . وكنت ألح كثيراً في أسئلتي مركزاً على التفاصيل من يغسل لهما ثيابهما ، من يطبخ ، من يعجن .. الخ من يخبز .. الخ فتقول أمي أنهما يستطيعان أن يفعلا ذلك وأكثر ، حتى أنهما اشتريا " بابور بريموس " ويستطيع إبراهيم أن يشعله بسهولة " وينبش عينه بالإبرة " ! .

وكنت أتعجب من هذا الكلام ، أما عن الزواج والمرأة فقد حدثتني أمي أن محمداً تزوج فيما مضى ابنة عمه ، ولكن زواجهما لم يدم طويلاً وانتهى بالفراق بعد أن ضربها وكسر يدها فشكت عليه ، ولكنه كان قد أعد لهذا الأمر عدته من قبل فقد حفر نفقاً سرياً يختبئ فيه إذا ما بحثت عنه الشرطة ، وقد أثار حفر هذا النفق بعض الأقاويل في الحارة من أن الأخوين طوراً حفر النفق ليصل إلى مطمورة " دار عيشة " وأخذا يسرقان منها الحَبَّ أو القمح ! وقد سألت السيد حسن عيشة عن صحة هذا الخبر فنفي ذلك وقال : هي المطمورة سايبة " علاوة على أننا يقصد نفسه وأهله كنا نقدم لهما في معظم الأحيان الطعام ، فنحن جيران ، وهما لن يفعلوا مثل هذه الفعلة ! . كانت " عيادة العيون في القرى " تجاور كما ذكرت من قبل ، دارنا ودار الزلبان وكانت دائرة الصحة ترسل ممرضاً مقيماً بعائلته ليداوي العيون والجروح ، وممن عمل في هذه العيادة السيد عزات العلمي " أبو هاشم " من غزة ، ومن بعده السيد أبو حسين " غيث " من بيت إكسا ، والعيادة في دار مستأجرة يملكها السيد أبو السعيد أحمد البيك ، وقد زودها بالماء من بيارة حسن غبن بواسطة أنبوب نصف إنش امتد حوالي مئة متر من المصدر إليها ، فانتهز الزلبان هذه الفرصة وطلبوا أن يُمد إلى دارهما أنبوب بحنفية ، لأنهما في الواقع أحوج ما يكون إلى هذا الأمر حيث أن الماء لم يكن يصل إلى منازل القرية ، وكانت النسوة يتكفلن بتزويد البيت بالماء بواسطة جرار يملأها من إحدى البيارات القريبة من كل حارة ، والأخوان يشق عليهما فعل ذلك ، فكان ما أرادا ، وأصبحت في دار الزلبان حنفية مياه ! .

صحت في أحد أيام الجمعة أو العطلة لا أنكر بالضبط فسمعت صوت ارتطام الفأس بالأرض بشكل عنيف ومتلاحق يصدر من دار الزلبان ، وكعادتي ذهبت لأطل لأرى ماذا يحدث، فرأيت محمد يحفر بهمة وحنق حفرة قطرها واسع ،

فعدت إلى أمي لأسألها عن سر هذه الحفرة ، فقالت لي إنهما سيحفران بئر ماء ! ولما استفسرت منها عن السبب في ذلك وفي دارهما حنفية ، فقالت لي : إن حسن غبن جاء البارحة إلى دار الزلبان فوجد أنهما يستغلان الماء في ري المزروعات فطلب منهما أن يُسَقِّوا " أي أن يدفعوا مقابل الماء " الذي يرويان به ، فرفضاً ، عندها قال لهما إنه سيقطع عنهما الماء ، فاستشاط محمد غضباً وقال بتحد لحسن غبن: اقطع الماء ، سينبع الماء من تحت قدمي هذا ، وضرب الأرض بقدمه بقوة!

أثار ما سمعته وما رأيته فيّ فضولاً لذيذاً دفعتني إلى مواكبة حفر البئر حتى انبثاق الماء، وقد ألهمتني مشاهدة عملية الحفر وإخراج التراب عن دروسي وواجباتي المدرسية ، فحالما أصل الدار عائداً من المدرسة حتى ألقى بخريطة كتبتي ودفاتري جانباً وأخذ بعض الخبز وحببات الزيتون وأذهب لأجلس عند حافة البئر أتعدى وأنظر . كان إبراهيم يقعد عند الحافة ويمسك بحبل مربوط به قفة ينزلها إلى أخيه محمد فيملؤها بالتراب ويهز الحبل فيجذبه إبراهيم ويفرغ القفة ثم ينزلها ثانية وهكذا ..

كان العمل يتم بدون ضجيج أو صخب أو حتى كلام ويستمر حتى تؤذن الشمس بالمغيب فيتسلق محمد الحفرة وينتهي يوم عمل ليبدأ في الصباح الباكر عمل جديد آخر .

ولم يمض وقت طويل حتى انتهيا من حفر البئر ، بعد أن " طلعت الميه " ذهب محمد إلى يافا واشترى مجموعة براميل ، مفتوحة من الجهتين وأنزلها في البئر الواحد فوق الآخر وصار " ينشل " الماء بدلو صغير ويسقي مزروعاته !.

الزواج في القرية:

ينشغل الناس بأمر الزواج ، منذ لحظة الميلاد ، فالمولود الذكر "عريس" والأنثى "عروسه" وفي عرفهم فإن الزواج يعتبر أمراً لازماً وضرورياً لاستمرار

الحياة وبه يكتمل نصف الدين فهم يقولون لمن تزوج "أكمل نصف دينه" علاوة على ما جاء في الأثر "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج". وفي مجتمع القرية هناك عادات وتقاليد مرعية في الزواج ، حيث تسود وتتفوق علاقات القرابة والعصبية على غيرها ، ولذلك فابن العم أولى من غيره بابنة عمه أو قرييته . وقد عبرت الأغاني عن ذلك :

يا بن العم يا شعري على ظهري
إن أجاك الموت لارده على عمري
يا بن العم يا شعري على كتافي
يا دارنا الواسعة يا بيتنا الدافي
يا بن العم يا شلة حرير
لحطّك بين جناحي واطير
كما تنهاه عن الزواج بغريبة فتقول :
يا بن العم لا توخذ الغرايب
ردايدنا ولا قمح الصلايب

وقد تسمى الأنثى الوليدة عروساً لابن عمها الطفل أيضاً عطية من أبيها وتظل "مسمية على اسمه" وهم يحرصون على ذلك لأن " بنت العم حمالة للجفا" ولتلا تتول حصتها في الأرض والميراث إلى عائلة غريبة .

ولابن العم الحق - وكأنه قانون غير مكتوب - بابنة عمه وهو كما يقولون : "بطيحتها عن الفرس" ومعنى ذلك أنه لو حدث وخطبت لشخص غريب فإن ابن العم من حقه أن يمنع إتمام ذلك الزواج إذا أراد ولو كانت الزيجة في مراحلها الأخيرة والعروس تزف على فرس إلى دار عريسها .

ولا يرغب الناس في تزويج بناتهم خارج القرية ، ويعتبرون ذلك تغريباً للبنات ، إلا أن ذلك يحدث أحياناً ، وفي العهد التركي ، حيث كان يطبق قانون التجنيد الإجباري على الجميع باستثناء الابن الوحيد أو من هو متزوج من غريبة أي من بلد أو قرية أخرى أو أن يدفع "الغدو" وهو مبلغ كبير من المال (الذهب) قل من يستطيع دفعه . ولذلك عمد بعضهم إلى الزواج من خارج القرية ليتفادى التجنيد في الجيش التركي ، والذهاب إلى "السفر برلك" ، حيث الحروب والمنازعات التي كانت تركيا متورطة فيها سنين طويلة ، والتي كانت تقضي على حياة الكثيرين ممن جندوا ، وكثيراً ما كان يتحدث كبار السن عن أشخاص "راحوا وما رجعوا" أي ماتوا في الحروب . وفي حمولة الجوده تزوج المختار أحمد إبراهيم جوده من قرية بيت دراس من عائلة أبو شماله ، ويوسف جوده تزوج من قرية جولس من عائلة العصار ، وعبد الرحمن عبد الغني جوده تزوج من قرية البطاني من عائلة العبادي ، وتزوج محمود عبد الهادي النجار من عائلة الحفني من غزة ، وتزوج محمد أحمد النجار من تل الصافي ، وغيرهم . وكذلك فعل أشخاص من الحمائل الأخرى . ويروي عمي الحاج مصطفى النجار ، وهو من مواليد 1903:

في حرب التركية أنا ما كنتش مبلغ يمكن كان عمري 14 سنه بس ولأ 15سنه .

جمعونا في الرمله ، يعني أنا ومعني ناس من البلد رحنا مشي من اسدود ع الرمله ، في الرمله ربطونا من ايدينا كل اثنين مع بعض ، وكان في أمر تركي راكب على جحش زي الرهوان ساقنا من الرمله لحد القدس ، وكان معاه بروده في كتفه . في اثنين واحنا ماشيين لمن صرنا على حجف واد ولأ هم قاموا شردوا في الواد صار الأمر يطخ عليهم ، لكن ظلوا شاردين ما صابهمش .

لمن وصلنا القدس وقفونا ف ساحه واسعه ، وكان في زباط ترك وعرب قاعدين ورا الطاومات ، وصاروا يبرّوا فينا عملونا قسمين أنا في الأول حطوني مع اللي بدهم يروحهم ، وبعدين أخذوني ع القسم الثاني اللي بدهم يوخذوه ، أنا واحد من المكتبلية من غزه قلّي كانوا بدهم يروحوك لوما واحد كبير قلّم خذوه هاظا بنفع إله شغل .

بعدين حطونا في عنبر كبير ، وصاروا الظهر بس يجيبوا لنا مرقه وقسماط صرنا نفت القسماط في المرقه ونوكل ونثور عشنا بنوكل بايدينا ، وبعدين يجيبوا لنا مرقه زبيب مطبوخ بس فش فيها زبيب ، واحنا عرفنا ان الزبيب بوخذوه للزباط . لمن مرق علينا الزباط واحنا بنوكل وشاف الوكل بتثور ع الأرض قال لينا كل واحد بكره يروح يشتري له خشوقه يعني معلقه . رحنا شرينا وصرنا نوكل فيهن ، الزباط أجا وشافنا وقال مش هيك أحسن ما كنتو توكلوا وتبعزقوا ع الأرض .

قعدنا أكمّن يوم في القدس وبعدين ركبونا في البابور على السبع ، في السبع هناك ودونا كل واحد ع مطرح ، أنا ودوني على إلتينه ، وهناك قالوا لي لمن يقلك الزباط التلفون بطلّ يخابر بتروح بتمشي مع السلك الممدود ع الأرض ولمنك بتلاقي القطع في السلك بتربطه وبتكبس عليه بالزرديه .

وصرت أعمل هيك كل ما يقولي الزابط ، وهم ما سلمونيش لا بروده ولا علموني اطخ ولا حاجه

واحنا في المطرح اللي احنا فيه ما كانش لا حرب ولا ظرب ، والزابط التركي حبني واعطاني فرد بلمع لمع وقلّي : خلّي هاظا معاك ، وحطيته في حزامي .

وفي يوم قلّي الزابط التلفون بطلّ يخابر ، رحّت صرت أمشي مع السلك ظليت أمشي لما لقيت القطع ربطّة وبدي أرجع صارت الدنيا المغرب انقلبت راسي

بدال زي ما تقول أشمّل ، قبّلت ولّا أنا مارق عن باب هلخيمه اللي واقف قدامها زابط تركي ، لمن شافني أخذني بالعبط وقلّي انت أخوي ، وانا عرفته هو كان في فرقتنا وانتقل .

قعدني ع باب الخيمه وجاب لي قروانه فيها برغل وقلّي اتعشي ، اتعشيت وقلّي خليك هان للصبح ، ونمت ع باب الخيمه وهو نام جوّاً الصبح قمت بدّي أعاود ع فرقتنا ، صرت أمشي ، ولّا لاحقني واحد ابن عرب عسكري زيّ ، قلّي اطلع شرقاً ايش شايف قلت شايف زيّ البني آدمين بفعوا فعي زيّ دود الكرشه ، قلّي عارف هظولا مين قلت له لأ قلّي هظولا الانجليز ، أنا بقولك روّح ع بلدكو وأنا كمان مرووح ع بلدنا ، الدوله انكسرت . قمت رديت عليه وجيت مرووح ع بلدنا ، ثاني يوم رحمت على حكورتنا في الكشفه لقيت فيها عسكر ترك ولقيتهم مركبين دسوته بدهم يطبخوا ، وشفّت واحد منهم بدو يقطع زيتونه زغيره ، رحمت قلت له بالتركي ما تقطعهاش قلّي : هي الك بتاعتك قلت له آ دشرها . وبعدين ما استفتت إلا هم بقولوا لبعظ يلاً انسحاب . ودشروا كل حاجتهم ومواعينهم ، إلا واحد بقولي انت هاذي بلدكو قلت له آ . قلّي والله يا خوي احنا بلدنا بعيده خالص . ولمنهم راحوا رجعت قلت لنسوان الحاره عن لغراظ اللي دشروهن ، راحن جابهن كل وحده اخذت لها حاجه ولّا غرظ .

الخطبة والإملاك (عقد القران) :

كانت العائلة ممثلة في الأب أو الجد أو العم أو الأم هي التي تقوم باختيار العروس إن كانت من عائلة أخرى ، أما إذا كانت من نفس العائلة فيكون ذلك معروفاً مسبقاً ومتفقاً عليه ضمناً ، ولا يحتاج إلى أخذ وعطا أو "روحان وجيان" . وليس للعريس أن يرفض ما اختارته العائلة له وإن كان كارهاً أو غير موافق له ، أما الفتاة صاحبة الشأن فلا يُؤخذ رأيها ، فأبوها أو ولي أمرها قد أعطى كلمته "

التي لا يتنازل عنها أو يتراجع في قراره " . وعلى ذلك يتم عقد القران بعد الاتفاق على المهر والأمور الأخرى .

وكانوا في السابق يحضرون المأذون من غزة إلى القرية ، ولكن بعدما أنشئت المحكمة الشرعية في المجدل في أواخر الأربعينيات كان يتم عقد القران فيها بحضور الأهل والعروسين ، وقد يطلب القاضي شهادة "تسنين" ، عندما تبدو الفتاة صغيرة ، ولأنهم كانوا يزوجون الفتيات قبل سن البلوغ- وقد يسألها القاضي أحياناً ليتأكد من مناسبتها سنياً للزواج عن العادة الشهرية وكم مرة تأتيها وزمنها . وقد يعمدون إلى إلباسها ملابس وأشياء أخرى لتبدو في سن الزواج وليقتنع القاضي ويوافق . كل ذلك لأن في عرفهم "الزواج سترة للبنات" ولأن "العرض ما بنحماش بالسيف" ، وكان من غير المقبول أو من المحظور أن تنشأ علاقة حب بين الشاب والفتاة قبل الزواج ، فهذا في أعرافهم جرم ويسئ إلى شرف البنت وأهلها . وفي العادة لا يتسنى للخطيب أن يقابل خطيبته أو ينفرد بها أو يراها ، وربما لا يتم ذلك إلا ليلة الدخلة .

وإذا كانت العروس ابنة عم العريس ويعيشان في دار واحدة في عائلة كبيرة ممتدة ، فإنها بعد الخطبة وعقد القران لا تظهر أمامه ولا تخاطبه ، وتحاول أن تتجنبه بقدر الإمكان لأن ذلك من الأدب والحشمة ، ودليل على الحياء الذي يجب أن تتحلى به الفتاة ، وهو مقدم في عرفهم عن الجمال ، فالناس تبحث عن بنت الأصول والصفات الحميدة قبل أي شيء ، وكثيراً ما كانوا يتمثلون بما جاء في تغريبة بني هلال من قول مثل :

الحسينُ يا عليا خطاب وينجلي
والعقل والحشمة خيار البضائع

وعند العقد تطلق النساء الزغاريد :

هي هاي حظ ايدك في ايد أبوها وسمي بالرحمن
هي هاي يا ريتها مباركة وكثيرة الغلمان
هي هاي يا ريتها مباركة سبع بركات
هي هاي كما بارك محمد على جبل عرفات

وعلى الخطيب أن يقدم أن يقدم الهدايا لخطيبته في المواسم والأعياد وبعض النقود ، وعندما يدخل الدار لأول مرة يجب أن يحضر معه "خشة الدار" وتتكون من بعض الملابس والأقمشة ، وقطعة ذهبية كخاتم مثلاً وأشياء نسائية أخرى "وتروي الحاجة " نجيبه أحمد طهبوب البيومي" أم حكمت : (بقى العريس يجيب كسوه للعروس يعني الكسوه عليه ، أنا جابوا لي خمس مقاطع : مقطع أبو متين ، ومقطع اخطارى ومقطع جنه ونار ، ومقطع بلتاجي و .. هاطولا ثياب . أما الفساتين مقصبات أربع خمس فساتين ويجيبوا اربع خمس مناديل وشاشات حرير ، شاشتين ثلاثه وحزمه ولباسات وشلحات ، بقوا يجيبوا بديستا زمان قماش ويفصلوا . أنا فصلت عند أم محمد الغرابلي جوزها اسمه حسني هاطولا من غزة ، وفي بقى يجيبوا خشة الدار زي ثوب ومنديل ولباس وحزام يعني .

وبقت الماشطه مره اسمها حلیمه أم حمد وهادي بقت للبلاد كلها ، وبقوا يوم الصمده يحط العريس على خدود العروس شلومه فظه يعني زي ما نقول أربعه خمسه والماشطه تلقى ايدها وتوخذهن وكمان بقت توخذ أجار . وبقينا نحط ع راسنا صفة .)

ولما ارتفعت المهور في أواخر الأربعينيات⁽¹⁾ لجأ البعض إلى الزواج من الشاميات من سوريا ومن المصريات ، لأن فيدهن أو مهرهن "مقدور عليه" فهو

(1) يقول "خليل الشبلي جوده" أنا اجوزت في سنة 1930 بنت عمي وكنت أنا وياها في دار وحده ، وما دفعتش فيد(مهر) وشرينا لها ذهب وكسوة بـ 25 ليرة (جنيه فلسطيني)

يتراوح بين مائة ومائة وخمسين جنيهاً . ويقول السيد حسن عبد الرحيم جوده : إن أبي دفع مهر عروستي 340 جنيهاً فلسطينياً وكان ذلك في النصف الأخير من الأربعينيات. ومع ذلك فإن العروس تستأهل هذا المهر المرتفع في عرفهم ، فهي ستخلف صبياناً لا يعادلون بالمال !

هي هاي لا تتدم على المال يا بي فلان

بدل المال صبيان

بعوظ الله

وعندما يجلي العريس عروسه ، فإن ما دفعه مهما كان كبيراً لا يساوي شيئاً (حتى قلامة ظفرها)

هي هاي قيم عينك وانظرها

وانظر أحمرها وأصفرها

كل اللي حطيته فيها

ما بسوى راس خنصرها

وكان بعض الناس يبقون لأنفسهم شيئاً من المهر قد يقل أو يكثر بحسب ما يرى الأب أو ولي أمر العروس ، فله الحق أن يتصرف فيه ، لأن المرأة في مجتمع الفلاحين لا تملك أمرها بل هي وما تملك لأبيها وعائلتها . ولكن نقود المهر ونقود الدية لا يبارك الله فيهما فهما يذهبان سريعاً فهم يقولون : لا يبارك الله " في الدية وفيد الولية" .

وعند طلعة العروس أي يوم زفافها إلى دار عريسها ، على العريس أن يدفع "الطلعة والخلعة" وهي في الغالب نقود وأشياء عينية أحياناً ، "فالطلعة" مبلغ من المال يدفع للأب ، أما "الخلعة" فقد تكون نقوداً أو ملابس تخلع على العم والخال

وهي ملابس عليها "القيمة" مثل "الجوخة" و "الكبير" . ولا تطلع العروس أو تزف إلى دار عريسها إلا بعد استيفاء ذلك . وتعني النساء في ذلك الموقف :

قومي اطلعي قومي اطلعي من حالك

واحنا حطينا هذم أبوكِ وخالك

قومي اطلعي قومي اطلعي من يمّك

واحنا حطينا هذم أبوكي وعمّك

ونقود الطلعة يشتري بجزء منها خروف يرسل إلى دار العريس ليكون هذا فطوراً للعروس والجزء الآخر يدفع نقوطاً للعروس من اخوتها وأقاربها وذلك في يوم الصباحية بعد ليلة الدخلة .

ويحرصون على الزواج من البنت البكر وأن تكون العروس أصغر سنّاً من العريس ولا يفضلون الزواج من المرأة الثيب إلا أن تكون الزوجة الثانية في معظم الحالات ، وينتقدون من يتزوج امرأة أكبر منه سنّاً ويقولون (قد أمه يا كبير همه) ، وفي بعض حالات الطلاق التي يستحق الزوج فيها أن يُعاد له ما دفعه من مهر (فيد) أو بعضه فلا يحصل عليه في حينه من أهل الزوجه إنما يرجئون ذلك إلى حين زواج المطلقة ثانية بمهر جديد وهم في ذلك يقولون (فيدها ف راسها) .

زواج البديل :

لا يدفع في هذا الزواج أية مبالغ نقدية ، ويتم هذا الزواج بأن تتفق الأسرتان على تزويج ابنيهما وبنتيهما بحيث يأخذ كل منهما أخت الآخر زوجة له ، أي كما يقولون "راس براس" ، وقد يكون البديل أحياناً بزواج الابنة لشخص آخر مقابل زواجه بابنة ذلك الشخص ، وقد يبذل أحدهم بأمه أو بابنة أخيه وهكذا ، وإذا حدث وبذل الشخص المتزوج بابنته ، وأحضر امرأة ثانية مقابل ابنته فإن ذلك يحز

في نفس الأم لأن ابنتها تسببت بجلب "ظرّهُ لها" ويقال عند ذلك "ظرتها من سرتها"

وفي بعض الأحيان يكون الزواج غير متكافئ من حيث البديلتين ، فقد تكون إحداهن فتاة صغيرة غريرة بينما بديلتها امرأة ناضجة أو سبق لها الزواج حينئذ يقولون "بدّلوا النخلة بسخلة" .

وكما مر فإن زواج البديل لا يكلف نقوداً ، بل ينكفل كل واحد بكسوة عروسه أو أخته وتسيغها بحسب الاتفاق .

وقد تحدث مشاكل في مثل هذا الزواج ، فإذا ساءت حياة إحدى البديلتين بينما حياة الأخرى هانئة ، عند ذلك يدب الخلاف ، وعندما تحرد إحداهن فإن الأخرى يجب أن تفعل نفس الشيء ، وإذا طلقت إحداهن قد تطلق الأخرى ، ولذلك قيل "البديل قلة عدل" وإن ظل الناس يمارسونه .

وفي مقابلة مع السيد عطية عبد العزيز مسلم (أبو حكمت) بتاريخ 1999/6/15 يروي هذه الواقعة :

زفاف مؤجل

" ظلوا كويسين كويسين لغاية ما يوم الصمدة . طبعاً العرسان كانوا أيامها العريسين ينصمدا مع بعض ويجنّ النسوان من عيلة هاظا ومن عيلة هاظا يقعدن يغنن ساعات يغنن مع بعضهن وساعات يمعنن ع بعض ويتكاتلن ، يظهر إنه العريس عبد الرحمن ابن خالي أحلى من محمود سليم هارون ، صار كلام : عريسننا أحلى ، عريسكو أحلى ، صارت حزازات إتزعم الحركه كان إلهم زعيم اللي هم دار هارون محمد صالح الترك (هارون) ودار البيومي زعيمهم شاكر عطيه هاظول لثنين يعني زي ما تقول واقعين ف بعض .

دار طهبوب البيومي كانوا ساكنين في واد العسل ودار هارون ساكنين ف البلد . طبعاً دار هارون حملوا عروستهم بنتهم على جملهم وبدهم يودوها على واد العسل لعريسها وهاظولاك دار طهبوب البيومي حملوا عروستهم بنتهم من واد العسل بدهم يجيبوها على اسدود ، على جمال اثنتين . عند المحطه اختلفوا ناس قالوا بدها تنزل هاذي وتركب ع جمل هاذي ويرجع فيها على دارها ، وهاذي تركب ع جمل هاذي . وفي ناس قالوا هاذي بدها تنفد بجملها وهاذي تنفد بجملها ، انت أنا ، إنت أنا اتشبكوا اللي هم الزعما أثنين ، وقفوا ما بينهم الناس اللي هم البدو المنايعه ، وفصلوهم . هاظول أخذوا عروستهم بنتهم اللي هم دار هارون ورجعوا ع البلد وهاظولا أخذوا بنتهم ورجعوا على دارهم ف واد العسل . قعدوا بيجي شهرين ومشت الناس بينهم وبعدين اصطلحوا وجابوا صبحه طهبوب حنوها في دار الشيخ حسن طهبوب البيومي وركبوها على فرس من دار عطيه الشيخ لغاية دار هارون ، وهاذيك ركبوها ودوها على دار عريسها ع واد العسل . وهاظا كل اللي حصل ."

وكان من المألوف أن يتزوج الرجل بامرأة ثانية وثالثة ورابعة ، فطبيعة الحياة في القرية تتطلب وجود أيدي عاملة سواء في المنزل أو في الأرض ، فالنساء في المنزل يقمن بالعمل المنزلي ، وخدمة الضيوف ، والعناية بالحيوانات ، وجمع الوقود ، وإعداد الطعام ، وفي الحقول يقمن بالتعشيب ، وجلب الحشيش "العشب" للحيوان والحصاد وقطف الثمار ... الخ علاوة على قيمة أخرى مهمة هي إنجاب الأطفال ، فالرجل يحتاج إلى أبناء رجال للعمل ، ولتقوية مركز العائلة ، "فالعزوة" ضرورية في هذا المجتمع الذي يعتمد على العصبية وحتى تظل الأسرة مُهابة الجانب بكثرة رجالها .

وفي حمولة الجوده تزوج المختار حسين صالح جوده بأربع نساء ، وكذلك عطية الشيخ أبو شاكر ، كما تزوج حسن أبو حمده من التمارزة في حمولة الزكاكته بأكثر من أربع . وكان للأول عشرة ذكور وللآخرين نفس العدد أو أقل أو أكثر .

المشايق والدرأويش :

كان في القرية عدد لا بأس به من المشايخ والدرأويش ، بعضهم نال قسطاً من التعليم في الأزهر بمصر وبعضهم أمي لا يعرف القراءة أو الكتابة ومنهم الأكفاء غير المبصرين وهؤلاء يقرأون القرآن في البيوت وعلى المقابر ، ومنهم من امتلك صوتاً رخيماً ، فيتلو القرآن مجوداً في المناسبات كقراءة المولد ، وفي المآتم ، وكان منهم المؤذن أيضاً .

وكان على رأس المشايخ في القرية الشيخ محمود أحمد نجم ، فهو أزهرى ، وقد كان إماماً وخطيباً في الجامع الكبير كما كان مفتي القرية . ومنهم أيضاً الشيخ محمود أحمد الحنفي وهو أزهرى أيضاً وكان يؤم ويخطب في جامع الجوده . وكذلك الشيخ موسى غبن كان أيضاً يؤم ويخطب في الجامع الكبير أما الشيخ حسن عبد الرحمن عيسى (وضحه) فكان يتمتع بصوت عذب رائق ، وكان يجودّ القرآن ويقرأ الموالد ، ولحلاوة صوته كان يقدم قراءة أو تلاوة مجودّة في إذاعة الشرق الأدنى في استديوهاتها في مدينة يافا في أيام الجمع وكان يتقاضى ليرتين (جنهين) بالعملة الفلسطينية عن كل مرة .

والشيخ عبد الحليم الحمامي كان يقرأ المولد . أما الشيخ حسن محمد البيومي فقد تعلم في الأزهر وعمل مدرساً في مدرسة القرية وكان أيضاً يخطب ويؤم المصلين في جامع الجوده . والشيخ محمود حسين على يونس (جوده) وكان كفيفاً ويتمتع بصوت جميل ، وكان يجودّ القرآن ويقرأ المولد . والشيخ محمد الصعيدي كان مؤذناً ، والشيخ محمود الهليس .

ومنهم من كان يوقظ الناس للسحور في رمضان مثل الأخوين الشيخين عبد المطلب ومصطفى السعدي .

أما الذين كانوا يقرأون القرآن على المقابر وفي البيوت "عن روح الأموات" فهم المشايخ : عبد القادر حسن تمرار ، سعدات المزين ، سلمان اسماعيل زقوت ، محمود عباس وكان يؤذن أيضاً ، عبد الرحمن عبد ربه جبر (أبو الشب) والشيخ عبد المعطي زقوت (مشوّ) والشيخ شوكت وقد "رتبت" أمي الشيخ شوكت ليقرأ عن روح أبي في دارنا كل يوم خميس .

وكانت هناك طائفة من الدراويش يتجمعون في حلقات الذكر والحضرات ، وكان بعضهم على طريقة بعض الدراويش المتصوفين المشهورين في المنطقة والذين يلقبون بالخلفاء ، فكانوا يقدون إلى القرية "ويعطون مريدتهم الطريقة" . من هؤلاء شيخ يقال له (النويهي) وكانت له جماعة من الدراويش تدعى جماعة "يا لطيف" يجتمعون في زاوية "الشيخ خيرى" ويقضون ليلتهم في ترديد عبارة (يا لطيف) ومنهم المشايخ : عبد القادر طومان ، محمود العائدي ، على طه ، عبد العزيز الزلبان ، عبد الرحمن طومان ، ومحمد طومان . وكان للشيخ أبو الريش مريدوه أيضاً .

وكان لكل مجموعة على طريقة واحدة زي يتمثل في لفة على الرأس ، فمنها ما لونها أخضر ومنها ما هو أحمر .

ومن المشايخ الدراويش أيضاً : الشيخ عبد الرحمن جاد الله وكان أيضاً خادماً لمقام المتبولي ويتقاضى راتباً من الأوقاف . والشيخ عبد الفتاح عيسى (سلمى) والشيخ عمر الحمامي والشيخ جابر عويضة . والشيخ عبد الحفيظ (عبيده) وأخوه الشيخ محمد (حمور) البيومي .

كما كان في القرية بعض المجاذيب (البهاليل) ومنهم "محمد البطحي" وعبد الجواد محمد يونس (القيّد) وكان هذا مشهوراً بإنشاد المديح والتشويق .

ومن الدراويش والمشايخ من كان يتعاطى كتابة (الحجب) للوقاية من الأذى أو الحسد أو العين أو غير ذلك ، كما يصنعون بعض الأدوية ويحضرونها لمن يحتاج إلى ذلك . وبعضهم كان "يفتح في الكتاب" لمن يريد أن يعرف الطالع ، أو النجاح في عمل ما ، أو الزواج .. الخ

وفي أحد الأيام فقد حمار لنا ، فذهبت والدتي وأخذتني معها إلى دار الشيخ محمود الهليس وطلبت منه أن يلجّم على الحمار حتى لا تأكله "الواويات" في الليل . فقرأ الشيخ من سورة التكوير ، وعندما وصل إلى الآية "وإذا الوحوش حشرت " أخرج موسى وفتحه وأغلقه .

وكان في القرية ثلاثة أشخاص يعرفهم الناس باسم (الفتاحين) وهم : أحمد محمد اشنينو ، سعيد أحمد شنينو ، ومحمد كتوع . ويُلجأ إليهم في حالة لا يستطيع العريس الدخول بعروسه ويقولون عنه إنه (مربوط) لفك الربط وتمكينه من الدخول بعروسه ، أو لمعرفة السارق ، أو مكان المسروق أو المفقود. وكنت تسمع بعض الناس يقولون عن أحدهم إنه (يلقى الحيط ع الحيط) وهو يستعين بالجن (اللي مخاويه) وعنده الكتب التي تمكنه من ذلك وهو يفتح أو يعمل (مندل) فيكشف عن المجهول والمخبوء .

الوضع الصحي

الطب والدواء :

لم تهتم الدولة العثمانية بصحة السكان ، وتركتهم نهياً للأوبئة والأمراض تفتك بهم ، فلم يكن في القرية ممرض أو طبيب ، ولم يكونوا يتلقون أي تطعيم أو تحصين ضد الأمراض السائدة والسارية . فكانت الكوليرا أو الحصبة تحصد

الأرواح من الكبار والصغار وكان الحدري يودي بأبصارهم أو يشوه وجوههم ،
ولذلك كانوا يقولون "ما عُمر إلا بعد حصبه، وما زين إلا بعد جدري" .

وكان الناس يعتمدون في التطبيب والعلاج على ما توارثوه من خبرات أو
تجارب سابقة أو معارف ، وهم يقولون "إسأل مجرّب ولا تسأل طبيب" .

وفي عهد الانتداب البريطاني لم يتحسن الوضع كثيراً ، وكل ما تم أن
أنشئت عيادة لعلاج العيون بالقطرة والمراهم ، والغيار لبعض الجروح والدمامل ،
وقد كتب على اللافتة المعلقة على بابها " عيادة العيون في القرى " ، وكانت في دار
مُستأجرة يملكها أبو السعيد أحمد البيك (اليومي) ويسكن فيها الممرض مع أسرته
في غرفتين والثالثة يتم فيها العلاج .

وكانت هذه العيادة تخدم سكان عدة قرى أخرى قريبة من القرية ، فكان يفتد
إليها من يطلبون العلاج من قرى بيت دراس والبطاني وبرقة . وكان الناس
يعرفون الممرض المقيم بالحكيم ، أما الطبيب الذي يزور القرية أحياناً لعلاج بعض
الحالات في العيادة فيقولون عنه "الحكيم لكبير" ، وفي السنين الأخيرة كانت تأتي
بعثة طبية إلى القرية تشتمل على طبيب وممرضين وتتصب خيامها في حواكير
قديس ، وتقوم بعلاج العيون وإعطاء اللقاح للأطفال (التخريص) ويذكر السيد أبو
خالد البطراوي أن الطبيب كان هو خليل البديري من القدس .

وقد توالى على العمل في العيادة أكثر من ممرض ، وعالجنى إبتان منهما
كل في مدة خدمته فيها وهما أبو هاشم " عزات العلمي من غزة ، وأبو حسين
غيث" من قرية بيت إكسا في الضفة .

وبحكم جبرتنا للعيادة ، ولأنني أصاب في كل صيف بالرمد فكانت دائم
التردد على العيادة من أجل القطرة والمرهم ، وأحياناً كانت أمي تترجو الممرض أن
يحك جفني ، وكان يفعل ذلك بود لأننا جيران.

ومع ذلك فإن الرمد لم يبارح عيني ، كانت أمي تزجرني وتقول لي ما دمت تمشي حافياً في الصمّاطة⁽¹⁾ في الشمس ، فلن "تطيب عيناك" .

ولما كنت دائم الشكوى من الوجع في عيني ، اخذتني أمي عند امرأة من دار الحاج قاسم مشهورة بمداواة العيون ، وهناك وضعت رأسي على ركبتيها وطلبت من أمي وأمرأة أخرى كانت حاضرة الإمساك بيدي ورجلي ، ثم قلبت جفني وبدأت تحكّمها بحجر التوتيا الزرقاء حتى سال الدم وأنا أصرخ من شدة الألم ولا أستطيع فكاكاً .

ولكن للأسف كان الرمد يعاودني ، ولما رأت أمي ذلك لجأت إلى آخر الدواء كما يقولون "الكي" فأخذتني إلى رجل من دار طافش ولقبه "قرّوع" يسكن في جوارنا ليكويني ، فقام الرجل بإدخال مسمار طويل كبير في راس بصل ثم وضع راس المسمار في موقد نار أمامه ، وعندما أصبح رأس المسمار (طبعته) أحمر أشار لأمي لتكتفني ، وبسرعة خاطفة كواني بالمسمار في جبهتي بين عيني ، وقد قفزت من شدة الألم وأنا أصرخ .

وروى لي عمي مصطفى أنه بينما كان يمسك برسني بقرتين لهما في يديه الاثنتين ، نفرت البقرتان فجأة وشردت كل واحدة في اتجاه ، فأحسست بأني "انملعت" وأن صدري "انمزع" ، ولم أعد قادراً على تحريك يديّ ، وكان الألم الشديد يطبق على صدري وكنتي ويديّ .

عندها أحضروا لي رجلاً من دار اسليم ليكويني ، فقام بتحسس صدري وعلم بقلم معه عدة نقاط فوق صدري ثم كواني في هذه المواضع .

(1) الصمّاطة : التراب الحار في الصيف

وإذا اشتد المرض على أحدهم ولم ينفع معه الطب العربي كانوا يأخذونه إلى الطبيب . وأقرب طبيب كان يهودياً في مستعمرة (كبنية) تعبياً ، وبعضهم كان يذهب إلى مدينة يافا للعلاج في المستشفيات هناك أو لإجراء العمليات إذا لزم الأمر ، وكان بعضهم يذهب إلى المجدل وفيها طبيب أذكر أنه عالجنى وهو من عائلة الهندي ، أو إلى المستشفى المعمداني بغزة والذي يعرفه الناس باسم (استرلي) وهو اسم الطبيب الأجنبي المدير أو رئيس المستشفى .

وقد توفى والذي في المستشفى الفرنسي في يافا في أوائل الأربعينيات . أما الأوجاع والأمراض الطارئة والتي تعتبر بسيطة في نظرهم ، فلكل منها عندهم علاج بالخبرة والتجربة .

وكنت أرى أمي أحياناً في الصباح تسف قليلاً من الملح ، ثم تأخذ في التآرجح في باب الدار صعوداً وهبوطاً لأن "كواشحا نازلات" كما تقول وهذا التمرين يؤدي لرفعهما ! .

وإذا شكا احدهم وجعاً أو ألماً في ظهره ، فيقولون إنه "موثب" ولا بد من قطع "الوثاب" وذلك بالدلك القوي لعضلات الظهر .

أما السعال الشديد أو المزمن فيلجأون لتعليق عظمة "ذنب" في رقبة المريض ، وقد استعارتها أمي ووضعتها في رقبتى متدلّية على صدري مثل القلادة ، لعدة أيام وبعد ذلك أرجعتها لأصحابها .

ويفضلون تجبير الكسور عند المجرى على الطبيب ، وأذكر أن يدي كسرت عندما وقعت عن ظهر الحمار ، فأخذتني أمي إلى "محمد طه" المجرى وهو رجل مشهور بتجبير الكسور وهو من رُبُع الزكاكته ، فقام بإحضار الماء الساخن في "لقان" من الفخار ، وأمسك بيدي ووضعها فوق البخار المتصاعد بعد أن غطاها بمنديل ، وأخذ يتحسس موضع الكسر ويدلك يدي والألم يعتصرني وأنا أصرخ ،

وكانت امرأته قد أعدت "اللبخة" وهي مكونة من "مر بطارخ وبيض بدون الصفار" يتم خلطها ومزجها فوق قطعة قماش ، فلف بها موضع الكسر فوق ساعدي ووضع "الطابات" وربطها برباط قوي ، ثم علق يدي على صدري برباط آخر .

وإذا شعر أحدهم بوجع في ظهره أو فخذيه فإنه يعالج ذلك بما يعرف "بكاسات الهوا" ويتم ذلك بإشعال النار داخل الفناجين أو الكؤوس لتفريغها من الهواء ثم تلتصق فوهتها بالمكان المطلوب علاجه ، فيندفع الدم إلى البشرة الخارجية ، ويكون ذلك عدة مرات .

ولعلاج الصداع (وجع الرأس) كانوا يعصبون الرأس برباط من القماش ، ثم يحزقون الرباط بقوة بوساطة مفتاح كبير أو عصا قصيرة وكأنهم يجمعون الصدوع والشروخ التي في الرأس .

وقد يطلب أحدهم من الحلاق أو ممن له خبرة أن يفصده لإخراج الدم الفاسد كما يقولون ليستريح ، ويتم ذلك بعمل فتحة بالموسى في الصدع أو في الرقبة . وربما احتاج أحدهم إلى "العلق" ليمتص بعض دمه ، فيقوم الحلاق باعتصار "العلة" ثم يثبتها على صدغ المريض بعد الفصد .

أما إلتهاب اللوزتين (وجع بنات الذنين) فكانوا يعالجونه بالمس والتمليس بالأصابع المدهونة بالزيت ، وتقوم بذلك امرأة مجربة وهي تتلو تعويذة " بحياة الحسن والحسين ترفع بنات الذنين" وقد تشد عنق المريض بقطعة قماش وكأنها تشنقه ، وينصح كذلك بأن يبتلع (يزلط) بيضة مسلوقة ساخنة.

وقد كنت دائم الشكوى من "نزول بنات الذنين" المتكرر ، وحيث لم تفد الطرق السابقة في سرعة شفائي ، فلجأت المعالجة بإدخال إصبعيها في جهتي حلقي ، وفتأت لوزتي مما زاد من ألمي .

وليس هناك أصعب من ألم الضرس (السن) كما يقولون ، ولذلك كانوا يطلبون من الحلاق أو من المسعف أن يخلصهم من هذا الألم القاسي بقلع الضرس ، فهم يقولون (اقلع السن واقلع وجعه) و (وجع ساعة ولا كل ساعة) وكان يتم ذلك بدون تخدير طبعاً وبكماشة يسمونها "الكلبة" .

أما مرض (النكاف) ويسميه الناس (أبو داغ) حيث ينتفخ أو يتورّم خد المريض فكانوا يلجأون إلى شيخ أو درويش لعلاجهم وذلك بأن يكتب على صفحة الخد بالقلم الكوبيا بعد أن يببله بريقه ، فترى صدغ الصبي منقوشاً بأسطر الكتابة من الآيات أو الأدعية أو الحروف.

وإذا ظهرت (القوبا) وهي من الفطريات ، وتبدو كبقع خشنة في الوجه ، فتعالج بأن تقوم أم الصبي أو امرأة مجرّبة ببيل اصبعها من ريقها في المساء ثم تمس برفق البقع وتتلو تعويذة معينة وهي (الله لا يمسيك بالخير يا قوبه ، يا قرنقويه ، يا خرية الكلب لسمر على الطوبه ، اخص ، اخص ، اخص) وإذا ظهرت علامات أو إمارات تدل على أن الطفل خائف ، عند ذلك تقوم امرأة خبيرة بقطع (الخوفة) للطفل وذلك بأن تمرج وتمسّ بضغط خفيف ما بين فخذه

وللوقاية من الحسد والإصابة بالعين أو لإبطال مفعولهما ، كانوا يطلبون من أحد المشايخ أو الدراويش أن يعمل للطفل حجاباً يعلقونه في ثيابه أو في غطاء رأسه أو يضعونه تحت وسادته ، وقد يعلقون أيضاً خرزة زرقاء أو كفاً زرقاء في ملابسهم . وقد يأخذونه إلى امرأة معروفة لترقيه وتخرّجه ، فتتلو عليه كلاماً وأقوالاً محفوظة وهي واضعة يدها على رأسه ، فتبدأ بالتسمية وذكر اسم الله ثم تتلو هذه الرقيه " رقيتك واسترقيتك من كل عين شافتك ولا صلت ع النبي عين الجار فيها

نار ، عين البنت فيها خُشت⁽¹⁾ ، عين المره فيها شنشره ، عين الظيف فيها سيف ، عين الولد فيها وتد ، عين الشب فيها نشاب ، عين اللي ما شافتك ولا صلت ع النبي تتقلع ، اللهم صلي على سيدنا محمد بعدد الأشجار ، اللهم صلي على سيدنا محمد بعدد الحصى والرمال ، اللهم صلي على سيدنا محمد خرجت بالصلاة ع النبي " . وقد تتعاب الراقية في أثناء تلاوتها الرقيه ، وكلما تتعابت أكثر ، تأكد لها ولأم الطفل حصول الحسد وإصابة العين . وربما يصاب أحدهم بصدمة أو خوف أو ذعر أو هلع ، من حيوان أو من منظر غريب أو يسمع فجأة صوتاً قوياً أو صراخاً شديداً ، وخاصة في الليل أو في الظلام وعندما يكون وحيداً ، عندها يقولون عنه إنه "مطروب" أو "انطرب" ولذلك يلزمه أن يُسقى من " طاسة الطربة" . وطاسة الطربة هذه وعاء نحاسي مجوف قليلاً وله حواف ، وكانت جدتي لأمي تمتلك واحدة أحضرتها معها من بلاد النبي (الحجاز) عندما حجت . ويجب ألا تكشف الطاسة أو ترى النهار ، وعندما تعار أو تنقل من مكان لآخر تكون مُغطاه وملفوفة جيداً بقطعة قماش .

ويتم علاج "المطروب" بأن تملأ الطاسة بالماء في الليل ، ثم توضع في مكان مكشوف في قاع الدار مثلاً لِتُتَجَّم ، وبعد منتصف الليل يسقى المريض منها ثلاث مرات .

وإذا ما شج رأس أحدهم بحجر أو نحوه وسال الدم أي (انطبش) فإنهم يعالجونه بوضع مسحوق البن على موضع الجرح ، وإن لم يجدوا وضعوا حفنة من الرماد . ولعلاج الدمل كانوا يضعون فوقه نص بصله أو ورقة من شجرة الخروع .

(1) خشت : قضيب حاد .

أما القراع أو البثور في الرأس ، فيداونها بدهن الرأس بالقطران بعد حلق الشعر بالموسى .

وعندما ترى الأم أن طفلها "مسمّط" وهناك تسلخات بين فخذيّه ، فإنها تعمد إلى رش الموضع بتراب ناعم دقيق أخرجته "الخلند" .

وعندما تجرح يد الصبي أو اصبعه أو قدمه فإنهم يطلبون منه أن "يشخ على الجرح" لأن ذلك "يحسم الجرح" . ومن أقوالهم كناية عن البخيل "بشخّش ع الكف المجروحة" .

ويدهنون موضع الجروح والحروق بالزيت أو بأوراق شجرة "السموه" بعد طبخها بالسمن .

وإذا دخلت امرأة حائض على امرأة نفساء فإنها "تكبسها" وقد يتسبب ذلك في إصابة الوالده وطفلها بمرض ، ولإبطال مفعول "الكبسه" تغتسل المرأة النفساء بماء يوضع فيه ما يعرف "بالكبسات" وهي قطع معينة من الحديد والخرز . وكانوا يكثر من استعمال الأعشاب في التداوي والتطبيب مثل الينسون والبابونج والكرأويه والحلبة والخلة ، وحبّة البركة (حبّة السوداء) ، وجوزة الطيب .. الخ وكذلك أوراق بعض الأشجار وبعض جذور النباتات بعد معالجتها بالدق أو الحرق وخلافه

وكان في القرية شخص يُدعى "جميل النوري" يتعاطى الصيدلة وتحضير الأدوية وبيعها ، وقد رأيتّه في يوم السوق يعرض بضاعته وينادي : "معانا دوا للدوخة ، للصفرا ، لوجع الراس ، لوجع البطن ، للدود ، كما كان يقوم بالإسعافات الأولية وخلق الضرس .

ومن المسعفين أيضاً الذين كانوا يرافقون المناضلين في المعارك : ذياب الحلاق ، ويوسف مزيد ، وجميل المذكور .

العمل والإنتاج :

عمل معظم أهل القرية في الزراعة ، وكانوا يهتمون بالأرض ويحرصون على امتلاكها ويتفاخرون بملكيتهم لها ، فهي لا ريب مصدر اساسي للرزق والعيش .

وكانت الأرض قبل التسوية في عهد الانتداب مشاعاً للجميع ، فكل حمولة لها أرضها المعروفة وتوزع على العائلات ، وفي كل عام يتم تبادل الأرض بين العائلات ، إلى أن بدأ التسجيل في أواخر العشرينات ، وصار كل واحد يمتلك أرضاً محددة معروفة ومسجلة باسمه .

وتعتمد الزراعة في القرية على العمل اليدوي الذي يشترك فيه معظم أفراد الأسرة المرأة والرجل والفتاة والغلام وعلى مياه الأمطار في معظمها ، أما بساتين الحمضيات (البيارات) فتحتاج كل بيارة إلى بئر مياه لسقي الأشجار بواسطة موتور أي "بابور ميّه" .

وكان المزارع يهيئ الأرض للزراعة بتسميدها بالزبل البلدي وقلما استعمل السماد الكيماوي ، ثم يتم حرثها بمحراث خشبي يجره الحيوان أكثر من مرة ويبنر فيها الحب مثل القمح والشعير والذرة ، وفي الآونة الأخيرة بدأ البعض بحراثة أراضيهم بالمحراث الآلي ، وكان يملكه شخص من المجدل . وكانوا يفضلون زراعة القمح لأنه غذاؤهم الرئيسي فهم يقولون "القمح والزيت عماد البيت" . أما المساحات الأخرى التي يزرعون فيها الخضروات فقد يعزقونها بالفأس (الطرية) . وقد زرع الفلاحون كل ما يمكن زراعته من الحبوب والخضروات ، وأشجار الفاكهة والكرمه ... الخ

وقد انتشرت زراعة الكروم في الأرض الرملية التي تفصل القرية عن البحر بعمق يصل إلى خمسة كيلومترات ، وكان كثير من أصحاب الكروم يهجرون

دورهم في الصيف و "يعزبون" فيها حيث الهواء العليل ، والظل الظليل بين أشجار العنب والتين والجميز ، وكانوا يسوقون العنب في يافا وينقلونه بواسطة الجمال عن طريق شاطئ البحر ، يقول عمي الحاج مصطفى النجار :

(أنا كان لي جمل ، ف الشتا بحرث عليه أرظنا ، وبحرث أرظ غيرنا بالكرا ، وفي الصيف أيام الحصيد بناقل عليه القش من السهل ع الجرن إلنا ولغيرنا ، وفي أيام القيظ بناقل عليه العنب من الكروم اللي في الرمل والقريبه من البحر وبروح على يافا .

بقى الناس يلقطوا 12 سحارة عنب ولا أقل ولا أكثر ، باحملهن ع الجمل وبروح فيهن على يافا ، نمشي على شط البحر الشط الشط من صفار الشمس يعني من العصر الماسي بنظل نمشي طول الليل ونصل يافا الصبح بدري ونفسخ الحمل ف الكمسيون ، وبعدين نعاود ، وبعد يومين ثلثه اروح أودي كمان نقله وهيك لمن يخرّب العنب .

ولمن يجي دراس الزيت والزتون ، احنا بقى لنا بد ندرس عليه زيتونا وندرس للناس كمان من أهل البلد ومن غير أهل البلد ، كان يجوا علينا من برقه ومن البطاني أو بيت دراس وندرس الهم الزيتون ، وكنت أنا وأخوي عبد الله اللي قايمين بالدراس وبالعصر ، انا بقيت أدرس على جملي الزيتون ع الحجر في البد ، وأخوي عبد الله يعصر اللي اندرس ، وهيك انظل لمن يخلص موسم الزيت والزتون . احنا ما كناش نوخذ مصاري أجار الدراس ، والأجار كان هو الثني يعني الناس صحاب الزيتون يوخذوا أول عصره ، واحنا نعاود ونعصر الزيتون اللي انعصر مرة ثانيه ونوخذ الزيت اللي يطلع منه وهاظا اسمه الثني وهاظا يكون (الأجار .

وعندما راجت تجارة الحمضيات وصار البرتقال يُصدّر إلى الخارج من ميناء يافا وعاد على أصحاب البيارات بدخل مجزٍ ، رغب كثير من ملاك الأرض بتحويل أرضهم إلى بيارات برتقال ، واضطروا من أجل ذلك إلى بيع بعض أرضهم لتوفير المال اللازم لإنشاء البيارة وحفر البئر وما يلزم ذلك من أشتال وآلات وخلافه وهذا يكلف مالا كثيرا لا يملك الكثيرون منهم مثل هذه المبالغ ، ولأن العائد يحتاج إلى خمس سنوات حتى يحصلوا عليه .

يقول عبد الحليم الهليس (جوده) :

(لَمَنْ بدينا نعمل بيارة في أرض قريبة إلنا في البلد ، جينا نحفر في الأول بئر ، وكان فيه سجرة تين ، أجا واحد قال إلنا احفروا هان تحت هاذي السجرة ، فقمنا قطعناها وخلصناها وبدينا نفحر إلا إحنا لقينا جورة كبيرة مليانة تراب ، صرنا نطلع منها إلا هي بئر مبني وما كانش غويط كثير يعني بيجي 15 متر ، وركبنا عليه قواديس وكان بدورها بغل أو جمل .)

هذا بالإضافة إلى المقايي والحواكير التي تزرع فيها أنواع الخضروات مثل البامية والخيار والبطيخ والشمام ، وقد اهتموا بزراعة مساحات واسعة بالبندورة التي كانت تُباع بسعر مُجزٍ ، وكل هذه الزراعات هي بعلية ، وقد كنت أشاهدهم وهم يزرعون أشتال البندورة ، فيغرسون الشتلة ويصبون في "الجورة" حولها بعض الماء من إبريق ، وفي اليوم التالي يسقونها مرة ثانية ، ولا يعودون يسقونها وهكذا يفعلون مع باقي المزروعات البعلية .

وكان يتم تسويق هذه الخضروات في مدينة يافا وكانت البندورة تحتل الصدارة ، وتدر ربحاً وقيراً . يقول أبو العبد (خليل الشبلي جوده) مواليد 1907 في مقابلة معه في سنة 1999 : " كل هلعيشة مش على بالي ، العيشة كانت في إسدود لَمَنْ دولم البندورة كان يجيب تسعين جنية"

وقد امتلك بعض الأهالي سيارات شحن (تركّات) لنقل الخضروات وتسويقها في يافا ، فكان لبعض أفراد من حمولة الجوده سيارة شحن وسائقها محمد عطيه تمرّاز ، وسيارة لشحده نيباب ومحمود الحاج عبد الرحمن زقوت وهما سائقان ، وسيارة يملكها الحاج أبو راشد طومان ، وسيارتان لولاد رزق وهما أخوان سائقان ، وسيارة لدار طه ويسوقها عبد القادر طه .

وقد كان لولاد رزق سيارات تكسي أجرة كذلك تعمل على خط إسدود يافا وإسدود غزة . وكان أيضاً لصالح العايدي تاكسي أجرة ، وبعضهم كان له سيارة ملاكي ، فقد امتلك محارب داهود تمرّاز سيارة وكذلك محمد درويش أبو عرف . وقد كانت سيارتا (باص) لشركة "باميه" تبيتان في القرية ويقودهما اثنان ليسا من أهل القرية وهما عبد اللطيف الشافعي وعبد الله النمروطي وكانا يعملان على خط يافا-إسدود-غزة .

أما تسويق العنب إلى يافا فكان يتم نقله بوساطة الجمال ، عن طريق شاطئ البحر حيث كروم العنب قريبة من البحر .

وكان العمل في الأرض يتطلب جهداً وأيدي عاملة كثيرة ، فكان يشترك فيه الجميع من القادرين ولا يتخلف الصبيان والبنات عن القيام بأعمال تناسب أعمارهم مثل جلب الماء والحطب والطعام إلى الحقل ، وقيادة بعض الحيوانات وأعمال الحراسة (النظرة) . يقول محمد عبد الرحمن جبر (أبو الشب) : (بقيت أسرح مع أهلي في يام حصيدة (قلع) العدس ، في مارس إلنا ، وبعد ما قلعنا العدس كومناه في كوم كبير (حلّه) ، وبدنا نروّح ، أبوي قلّي : خليك هان الليلة بات بدال ما نروّح وترجع بكره ، فقلت له : بخاف من الواويات في الليل فقلّي قبل ما تيجي تنام في حلة العدس اقلب طاقيتك ونام ، بقربنش عليك الواويات ، ونمت والصبح أجوا أهلي وصحوني من النوم .)

ويقع على المرأة الفلاحة عبء كبير ، ففي الحصاد يدها بيد زوجها ، وتقوم كذلك بالتعشيب وجلب الحطب ، وجني الثمار ونقلها وجلب الماء بالإضافة إلى أشغال البيت الكثيرة ، والعناية بالصغار .. الخ تقول الحاجة نجية البيومي : (بقينا نعجن من المغرب ونقوم الصبح مع الفجر نخبز وبعد ما نخبز وبدنا نسرح نحط هلخيزات ف هالجراب ونسحب حالنا ونسرح ع الحصيده أو ع الحشيش أو على النكاشه أو اللي هو من الفجر نقوم .

في يوم الحصيده بقيت أروح أنا ولختييار وعبد الله سلفي ونوخذ الجمل معانا ونروح ومن حد ما نصل لهلصيده نقعد نحصد ، نحصد لنا شويه . يقول قومن يا بنات غمرن نقوم نغمّر ونعمل هلحلل يعني حلات زرع ، وبعد ما يتموا يجي هالجمل يحمل هالجمل ويصير يودي ع البلد يحمل الشبكه ويودي ع البلد وعقاب النهار نسحب حالنا ونروح .

بقينا نفطر الظحى بعد ما نحصد شويه وتحمى الشمس يقولوا يلاً عاد بدنا نفطر ، يبقى معانا ميه واللي بقا ش معاه ميه يبقى الغدير قريب ، يبقى أبو فاخره يبقى فيه ميه تظلمها لعقاب السنه ، ويظل كمان ف واد العسل لعقاب السنه ميه . وان خلصت الميه يروحوا ع الدار يملوا بقت ميه حلوه تبقى يملوا منها ، ويفطروا ويعاودوا يقوموا ع الحصيده ، يظلمهم يحصدوا ، في بابور باقي يمرق ، تيمرق البابور ، يقولوا خلص يا معلم حلنا ، قال والله ما بلكو تيشرق ظلكو ، يقولوا ظلنا شرق ومال وصار مبارخ للجمال والحمير يا معلم حلنا . مرق البابور خلص يملوهم ، يقوم صاحب الزرع ع هالحاله يطلع إهم كراويهم اللي يبقوا معه بالأجار ، يطلع يكوم هلكوام ، كوام ، كوام معاه عشره ، 15 ، معاه عشرين . يوخذ من هلحله يكوم ، لما يكوم كل كراويهم ، يصيروا يروزوا هادي أكبر ، هادي أزغر ،

هاذي هلقي يزودوهن الزغيره يزودوها شمال شمال ، وبعدين هلصادين يحطوهن ع الحمير ، ولا عروسهن ويروحوا .

لما أروح ع الدار ، إذا ما لقاش ميه ف الدار أؤخذ جرتي وأهود ع البياره أملي أدب البرميل وأدب الجرار واقعدهن بعدين نتريح ، نتعشى ، تبقى العجوز طابخه اللي ف الدار تبقى طابخه . نعجن قبل ما نأم ومن حد ما يوزن الصبح نقوم نخبز ف الطابون . نبقى انزبل الطابون من المغرب ونصبح نخبز ونسرح .

يوم ما فش سراحه بنقعد نطبخ وبنغسل وبنكنس وبنرقع وبنحط للجمل ، وبنهز التبن وللزغار بنغسلهم ونغسل عليهم ونملي نروح ع البياره نملي . باقي كل إشي موجود ف الدار ، الطابون ف الدار والموقده والجروشه يعني الطاحونه والوقيد بقينا نحطب من السهل ، نحطب بالشبكه ع الجمل ونروح ع الدار نضل نوقد من هالشبكه تتخلص نحطب غيرها .

أنا عملت كل إشي : عملت قن للصوصان ، وعملت قحف للطابون ، وعملت كانون وعملت مجمره ، كله من الطينه من المطينه ، وكانت هاذي الطينه كويسه اسمها طينه حرّة طينه بليز .

وفيما يلي أسماء قطع الأراضي الزراعية التابعة للقريّة :

أرض أبو سلامه ، السلاق ، المعيصرة ، بركة الخان ، قديس ، المقطنة ، أبو غبار ، الفرش ، الفروخية ، لزقة ، الوسم ، الطبزية ، أبو المجد ، الحُمر ، الجُرف ، البركة ، أبو رصاص ، الثرايد ، دواس ، الحديه ، أم الخرفان ، أم سعده ، الحلفا ، الدخلة ، الشادوف ، جورة محيسن ، بركة السوس ، أبو فاخرة ، الزيق ، عين خلف ، الحجر ، بطين غزال ، أم العشوش ، اجزل الزارع ، وادي الدوح ، الملاط ، الجميزة ، الحوض ، الدولة ، خور حمدان ، البصولة ، المكسر ،

الشيخة، الحاجر ، أباط عيد ، بركة الطحاوي ، بركة الفران ، أم الشقف ،
والنعيمية، بركة الباشا ، البطمه ، وخربة مسلم .

بيارات البرتقال :

بيارة علي نصره عيسى(جوده) ، الدبش ، الحاج يوسف ، حسين صالح
جوده ، أبو زينه ، السباخي ، عبد الهادي حسنه زقوت ، محمد عبد الحي زقوت ،
حسن أبو حمده تمراز ، حسين عبد الواحد الحنفي ، عبد الهادي حميد ، سلمان أبو
شملة ، العبد طافش (قروغ) ، أبو عطوان ، محمد علي طافش ، محمد أبو حبيب ،
غبين حسن غبن ، إبراهيم طافش ، عبد الله الهليس (جوده) ، إبراهيم الحاج جوده ،
محمد الددح ، دار درويش ، دار هارون ، جابر عبد الله شحاده ، البطرأوي ، أحمد
خليل تمراز ، السيد أحمد البيومي ، خالد عمرو كساب ، أبو سلوم ، إبراهيم علي
حسن ، محمد حسن زقوت ، محمد حميد ، أحمد وخميس البيومي ، محمد سليم
البيومي ، شاكِر عطيه الشيخ ، أحمد البيومي ، يوسف قفه ، أحمد عباس ، موسى
عطيه ، بيارة وقف المتبولي (حسين النوري) ، العبد عيشه ، وأحمد إبراهيم عيسى
وأخوته .

ومن أصحاب الكروم :

كرم صالح العطار ، حسن مطر أبو حشيش ، إبراهيم الحاوي ، سليمان
الأشقر ، على الدوخي ، عبد العزيز الزليان ، ربيع غراب ، موسى ربيع زقوت ،
حسين النوري ، أبو ریحانه ، محمد طه ، سليم هارون ، حسين قفه ، محمد قفه ،
محمود قفه ، عبد العزيز حسن محمد ، قنديل عبد العال ، عبد المعطي عبد العال ،
عبد الله عبد العال ، محمد جوده عمير ، سالم مسلم ، عبد الله سلمان نوفل ، عبد
القادر الحنفي ، عوض نصار ، محمد نصار ، حسن عبد الفتاح جده ، عبد الله

رزق ، أحمد ذياب ، إبراهيم الصباغ ، حسن ذياب ، سليمان داهود ، محمد عيسى
خضر ، علي أبو شاله (قفه) عبد الحميد غراب ، عبد الرزاق وعبد الرحمن
الصوري ، عبد الهادي حسنه زقوت ، عطيه الشيخ ، الحاج عبد الرحمن عبد
الجواد موسى (جوده) وعلي أبو زينه .

أصحاب معاصر الزيت :

(بد) دار النجار عبد الله وأخوته ، (بد) دار الحاج يوسف أحمد وأخوته .

أصحاب الدكاكين ، ومعظمها بقالات :

دكان الحاج عبد الرحمن طومان (أبو راشد ، عبد الحميد عقل ، محمد
الدوخي ، محمد القيق ، أحمد أبو صدغ ، محمد البطاروي (بيع أقمشة) ، الشيخ
محمود نجم ، عبد الله الحاج يوسف (حبوب) ، معيوف غبن ، حسن أبو زينه ، عبد
الله السباخي ، حسن كتوع ، الشيخ محيي ، أحمد أبو ربيع ، محمد سليمان علي ،
محمد طقش ، الشيخ محمد الحنفي ، خالد هارون ، سعدات موسى جوده (جلو) ،
سعيد حسنه زقوت . عبد الحميد ذياب لبيع الأحذية والملابس الجاهزة ، عبد الله
طومان ، موسى الحاج يوسف ، أحمد عبد ربه النوري وهؤلاء الثلاثة يتاجرون في
الحبوب ، ومحمد ربيع زقوت .

المقاهي :

كان في القرية أربعة مقاهي ، اثنتان لدار غبن ، يدير إحداها محارب
داهود والأخرى يديرها الأخوان محمد وأحمد غبن . أما الثالثة فهي لجميل وسعيد
كتوع ، والرابعة لخليل محمود النجار .

المطاحن :

كانت أقدم المطاحن مطحنة في بابور النصارى كما يعرفها أهل القرية وهي لعائلة مسيحية من غزة ، وكانت تدور على البخار ، وسمعت امي تقول كنا عندما تأخذ القمح لنطحه في بابور النصارى نحمل معنا سلاً كبيراً من القصل لزوم تشغيل البابور ، وقد تعطل فيما بعد .

أما المطحنة الأخرى فهي ملك محمد الأدعس ، ثم أنشئت مطحنة أخرى في بيارة سلمان أبو شمله ، وكان يشرف عليها الشيخ موسى غبن ، وقد ساهم فيها عدد من عائلات القرية .

الأفران:

فرن دار أبو شبيكه (أحمد حسن) ، وفرن محمد أبو عرف ، وفرن عبد القادر أبو الريش ، وفرن عبد الحميد قاسم وكان هذا في حارة الجوده .

الحرف والمهن :

1 - الحلاقة : كان الحلاق (المزيّن) يتقاضى عن كل رأس صاع قمح سنوياً أي حوالي 10 كيلوجرام .

وكان منهم :

- أ- ذياب ومحمد أحمد ذياب الأسود .
- ب- محمد عيسى ذياب (كركوت الطياره) .
- ت- مصطفى وأخواه عبد المطلب وعمر السعدي ومعهم الابنان عبد الرؤوف وعبد المجيد .
- ث- خالد الصعيدي

ج- الشيخ عبد الرحمن أحمد جاد الله .

2 - السمكرة والميكانيك :

محمد الأدعس ، عبد الحميد الأدعس ، محمد القيق ، حسن أحمد غنام ، محمد البرودي ، سعيد عبد الهادي زقوت (حسنه) ، عبد الله الحاج قاسم (شحتوت) ، عبد الرحمن سالم جبر ، عبد القادر سلمان أبو شمله .

3 - النجاره :

محمد داهود ، حسين داهود ، إبراهيم أبو شمله ، إبراهيم محمد جوده ، عبد الحميد أبو شمله ، سعيد أبو جازيه ، علي عبد الله أبو حرب ، محارب داهود .

4 - البناء :

حسن غبن ، عبد الهادي السباخي ، محمد الصعيدي ، خليل المزين ، عبد الهادي العايدي ، عبد الرزاق السباخي ، محمد الحلو ، ربيع أبو شعيب .

5 - الجزارة :

إبراهيم البتراوي ، خالد البتراوي ، العبد بديع البتراوي ، أحمد عويضة ، علي السلوت ، موسى الحاج يوسف ، عبد الرحمن مكاي ، خليل أحمد خليل ، الحاج حسن أبو علي ، هاشم سليمان علي ، محمود جوده ، عبد القادر الحنفي ، محمود عبد الهادي النجار .

6 - إصلاح الأحذية :

يوسف الأعرج ، عبد الحميد ذياب زقوت ، الخواجه إبراهيم حمدون حبيب .

7 - الخياطة :

بدرية لوز ، عزيزه المكار ، بسمه جوده ، ساره عطايا ، نبيلة عثمان ، جوده محمود جوده ، عبد الهادي جوده ، صبحه الحاج قاسم ، أم محمود الغرابلي (غزاوية) ، أنيسه كتوع .

8- القابلات :

سكينة الحمامي ، مريم الفار أبو البيض ، مريم حموده ، مدله كساب .

9 - الماشطة : مدله حمد .

الأهالي والدولة :

كان أهل القرية لا يحبون الدولة أو العسكر ولا يرغبون في التعامل معهم وهم يتجنبون الاحتكاك بهم ما أمكنهم ذلك ، لما وطن عندهم من تجربة قاسية منذ عهد الأتراك العثمانيين ، حيث كانت تمارس عليهم أعمال الظلم والعسف والنهب علاوة على فرض التجنيد الإجباري الذي كان يقضي على كثير منهم في حروب تركيا العديدة .

ولم تكن سياسة الانتداب البريطاني تجاه السكان بأفضل حالاً ، فقد قمعوا الانتفاضات والثورات التي قام بها السكان بكل قوة ، ونفذوا حكم الإعدام في كثير من رجال الثورات كما قتلوا العديد منهم في المعارك التي دارت بينهم .

وقد استشهد في ثورة البراق من القرية في أثناء هجوم أهل القرية والقرى المجاورة على مستعمرة (تعبيا) القريبة وإحراقها ، الشهيد : خضر عبد الحميد المصري ولقبه (المزاقف) في سنة 1929 وعلى أثر ذلك اعتقلت القوات البريطانية كلاً من : عبد الهادي عبد الحميد حميد ، عبد الحافظ عبد الحميد حميد ، هاشم عبد الرحمن سليمان علي ، عيد محمود أبو شمله ، إبراهيم عبد الرحمن طقش والحاج

إبراهيم طافش . كما فرضت غرامات باهظة على أهل القرية . كما استشهد من أهل القرية في ثورة 1936 الشهيد أحمد حسين العروقي .

إن ثورة 1936 وتطوراتها وأحداثها هي سلسلة ملتزمة الحلقات من أعمال مسلحة وإضرابات عامة ، ومظاهرات شعبية ، واضطرابات محلية بين العرب ، ونضال سياسي شديد ، وجهود دبلوماسية ودعائية ، ومقاطعة للأعداء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومقاومة جديّة لباعة الأراضي الذين يسمسون لبيعها لليهود .

وتعود أسباب هذه الثورة إلى تصميم الفلسطينيين على الدفاع عن عروبة وطنهم ووحدة أراضيه ، وإنهاء الاحتلال ومقاومة الصهيونية والغزاة اليهود المهاجرين الذين يحاولون استيطان الأرض وطردها منها .

وقد شارك أهل القرية في الإضراب الشهير الذي عم كل أنحاء فلسطين لمدة ستة أشهر من إبريل إلى أكتوبر من نفس السنة . وكان يسمع في ذلك الوقت مثل هذا الهتاف الذي يعرّض بمن يخالف الإضراب " سكرّ يا قليل الدين ظاعت منك فلسطين " ، والهتاف الذي يبرز مكانة الحاج أمين الحسين كزعيم يلتف حوله الناس " حج أمين لا تهتم سيفك لحمر بنقط دم أو واحنا شرابين الدم " . كما اشترك كثير من رجال القرية في أعمال المقاومة ، وقاموا بخلع قضبان السكة الحديد المارة بالقرية لتعطيل قطارات الجيش البريطاني .

وكما هو معروف فقد قمع جيش الاحتلال هذه الثورة والثوار بالقتل والاعتقال ونسف البيوت فقد تمّ نسف دارين في القرية هما : دار حسين صالح جوده (المختار) ودار خليل أحمد خليل تمرار .

وكانت سياسة الاحتلال تحابي اليهود ، فتغض الطرف عن استعداداتهم العسكرية بل وتسلحهم ، كما منحتهم كثيراً من أراضي فلسطين ليقيموا عليها

المستعمرات ، وكانت تشجع وتسهّل هجرة آلاف اليهود إلى البلاد ، وفي الوقت نفسه كانت تفرض أشد العقوبات على العرب ، فمن كان يحوز سلاحاً أو حتى طلقة يحكم عليه بالسجن لسنين طويلة ، وكنت أسمع بعضهم يقول (الانجليز بعدموا الواحد على فشكة) وقد روى لي الأستاذ محمد عبد الحميد أبو شملة قال : زارني قريبي عبد الحي أبو شملة ، فوجد عندي كتاباً في اللغة الإنجليزية كنت أدرسه وأنا طالب في الكلية الرشيدية في القدس ، ورأى في إحدى صفحاته صورة مسدس ، فأعجبته الصورة ، فرسمها أو شفّها على ورقة ووضعها في جيبه ولسوء حظه قابلته دورية إنجليزية وفتشه الجنود فوجدوا الصورة ، فأوقفوه وطلبوا منه كما قال أن يحضر لهم (أبو هذه الصورة) ولم يقتنعوا إلا بعد أن عاد إليّ وأخذ الكتاب وأراهم الصورة .

ويتابع الأستاذ أبو زياد كلامه فيقول : سمعت أن سعيد كتوع وجد بندقية ، ولما علمت السلطات بذلك قام الجيش الإنجليزي بحصار القرية وأوقف الأوجه والمخاتير حتى يتم الكشف عنها وتسليمها لهم .

ولدوافع خاصة انخرط عدد محدود جداً من أبناء القرية في الجيش البريطاني كمتطوعين في أثناء الحرب العالمية الثانية ومنهم : أحمد عبد الحفيظ القصاص وعبد القادر فارس الشويخ وعبد الحميد سالم جبر (أبو هاني) ، كما تطوع بعضهم فيما يُعرف بالبوليس الإضافي لتولي أعمال الحراسة ومنهم : عطيه محمد عبد الحي زقوت ، محمد جوده برغوث) ومحمد عبد الحميد أبو حرب وعبد العزيز عبد الهادي زقوت ومحمد عيسى ذياب ومحمد درويش ابو عرف .

لم يكن في القرية مركز للشرطة ، وقد كانت هناك (نقطة) مركز شرطة في حدود قرية البطاني في الشرق من القرية ، وهذا المركز يخدم عدة قرى منها إسدود وبيت دراس والبطاني . وكان أحمد اشنينو هو المبلغ لمن تطلبه الشرطة .

أما المحاكم فكانت في المجدل وغزة ، ومن يريد ان يرفع دعوى يذهب إلى هناك ، وكان الناس يتجنبون ذلك ولا يلجأون إلى المحاكم إلا للضرورة القصوى ، ففي القرية أناس من العقلاء من أهل الحل والعقد قادرون على حل المنازعات وتسوية الخلافات ، وإنهاء الخصومات بحسب الأعراف المتفق عليها .

وفي أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينيات شكّل مجلس محلي في القرية ، وكان يرأسه مختار حمولة الزكاكته الحاج عبد الرحمن زقوت وكان السكرتير من حمولة الدعالة السيد سلمان أبو شملة وقد ضم أعضاء من الحواميل الأربع ، غير أنه لم يستمر طويلاً ، وحل وذلك لأن وعي القائمين عليه بأهمية مثل هذا العمل كان ضعيفاً إن لم يكن معدوماً ، بالإضافة إلى أن الكثيرين من الأهالي لم يؤيدوه بل وعارضوه .

كما أنشئ في القرية مكتب للبريد كان يديره محمد عبد الرحمن زقوت وذلك بعد الحرب العالمية الثانية .

أما محطة السكة الحديد فكانت تبعد حوالي كيلومتر أو أكثر قليلاً ، عن القرية ، وكان الحجاج يسافرون بالقطار منها إلى ميناء السويس في مصر حيث تقلهم البواخر إلى بلاد الحجاز ، كما كانوا يعودون بنفس الطريقة ، وكان الأهالي المودعون والمستقبلون يتواجدون في محطة السكة الحديد للوداع والاستقبال ، وقد عمل في خدمات السكة الحديد والقطارات كثير من أهل القرية ، وكان أبو زكي حسن السباخي مسئولاً كبيراً في مصلحة السكة الحديد ، كما عمل في مصلحة التليفونات التابعة لها أفراد من عائلة مخيمر .

الوعي السياسي :

مع تزايد عدد المتعلمين من أبناء القرية ، ووقوعها على الطريق الرئيس للمواصلات الذي يربط جنوب فلسطين بشمالها ، ووصول الصحف إليها ، ومع

تنامي الحركة الوطنية في البلاد وظهور كثير من الجمعيات والأندية والروابط والنقابات ، واحتكاك بعض المتعلمين من معلمين وطلاب بالنشطاء السياسيين والنقابيين في المدن التي كانوا يزورونها أو يتعلمون فيها مثل يافا ، القدس ، المجدل ، غزة ، الخليل والقاهرة كذلك فقد درس في مصر السيدان : محمد محمود نجم وتخرج من كلية دار العلوم ودرس محمد خميس حرب جوده وتخرج من الأزهر حائزاً على الشهادة العالمية العليا .

وحصل السيدان حسين محمود نجم ومحمد عبد الحميد أبو شماله على شهادة (المترك) من الكلية الرشيدية بالقدس ، ودرس كل من محمد خالد البطراوي وعبد الله ربيع زقوت وعبد الله عبد الرحمن زقوت ، جبريل زقوت ، وعبد الرحمن محمود جوده وعطيه عبد الرحيم تمراز وأحمد حسن النجار في المجدل وغزة في المدارس الثانوية ، كما درس عبد الحميد طقش في ثانوية الخليل .

كل هذه العوامل أدت إلى تنمية الوعي السياسي والوطني عند الكثيرين من شباب القرية ورجالها ، وقد عمل الكثيرون من رجال القرية في معسكرات الجيش البريطاني مثل : معسكر شحمه ، وأبو جهم ، ومعسكر عاقر وجولس ، وعراق سويدان ، فأخذ بعض المهتمين بالشأن العام بتكوين نقابة أو جمعية عمالية لرعاية شؤون العمال وتنظيم العمالة ونوعيتهم بحقوقهم وكانت تتبع "مؤتمر العمال العرب" الذي أسسته عصبة التحرر الوطني "منظمة الشيوعيين الفلسطينيين" ومقرها حيفا ، وكان خالد كساب رئيس النقابة أو الجمعية ، ومحمد خالد البطراوي السكرتير ، وعطية مسلم أمين الصندوق وضمت أعضاء آخرين أيضاً منهم : عبد الله ربيع زقوت ، عبد الرحمن زقوت ، وعبد الحميد طقش ، حسين نجم .

كما انضم إلى عصبة التحرر الوطني عدد من أبناء القرية وعلى رأسهم محمد عبد الرحمن زقوت ، ومحمد خالد البطراوي وهو طالب ثانوي بمدرسة

الإمام الشافعي بغزة وكان أيضاً عضواً في اللجنة المركزية لاتحاد طلاب فلسطين وقد روى لي أن مدير مدرسة الإمام الشافعي بغزة في ذلك الوقت كان السيد ممدوح الخالدي الذي حذره عدة مرات وطالبه بأن يكف عن النشاط السياسي والتعبوي بين الطلاب ، ولما لم يستجب لتحذيره وطلبه قام بفصله من المدرسة .

وقد عقد مهرجان خطابي كبير نظّمته جمعية العمال أو النقابة وكان تحت مظلة عصبة التحرر الوطني ، وأشرف عليه محمد خالد البطرأوي وألقى كلمة الافتتاح نيابة عن أهل القرية من العمال مرحباً بالضيوف وبالحضور ، وقد اشترك فيه السيد حسين مطاوع أبو شمالة (أبو صدقي) ممثلاً عن قرية بيت دراس المجاورة وألقى كلمة .

وكان رئيس عصبة التحرر الوطني فؤاد نصار (أبو خالد) على رأس المتحدثين ، كما حضره من غزة فخري وأسعد مكّي ، وعبد الرؤوف خيال رئيس حزب الكتلة الوطنية ، ومن السودان السيد اسماعيل الأزهرى الذي أصبح فيما بعد رئيساً لجمهورية السودان وكان يرافقه أحمد خير رئيس نادي الخريجين السودانيين ، كما حضره أعضاء بارزون في العصبة منهم : أميل حبيبي من حيفا وفائق وراذ من رام الله ، وفهمي السلفيتي وعبد العزيز العطي .

وكان هذا المؤتمر مؤتمراً وطنياً بامتياز ، حيث طالب رئيس العصبة في كلمته بإنهاء الاحتلال البريطاني ، وإقامة دولة ديمقراطية مستقلة يعيش فيها الجميع من يهود وعرب مواطنين متساويين في الحقوق والواجبات . أما زعيم الكتلة الوطنية ، فقد هاجم الاستعمار الإنجليزي وطالبه بالجلء الفوري عن البلاد لكي يقيم الشعب الفلسطيني دولته العربية المستقلة ، وتحدث الأزهرى عن قضية استقلال السودان .

وقد ظل هؤلاء المثقفون والمتعلمون يؤدون دوراً مهماً ومتواصلًا في التوعية السياسية والوطنية بين أهل القرية ، كما انخرطوا في النضال الوطني المسلح مع غيرهم من شباب القرية ورجالها ، عندما بدأت المعارك الحربية بين العرب واليهود ، وقد أخبرني السيد أبو خالد البطراوي ، أنه كان يوزع منشورات العصبة من سيارة الجيب العسكرية الخاصة بالضابط المصري اليساري والتقدمي (لطي واكد) الذي كان ضمن اللواء المصري الذي دخل القرية يوم 1948/5/29 م وهذا الضابط سيكون من ضمن الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة 1952 م .

وكانت منشورات العصبة تحث الناس على البقاء والثبات في أراضيهم وديارهم والدفاع عنها وعدم مغادرتها مهما كلف الأمر .

وقد التزم هؤلاء وآخرون غيرهم بالبقاء في القرية بعد انسحاب الجيش المصري منها وتهجير السكان ، بل وحاول بعضهم أن يحثوا السكان على البقاء وعدم المغادرة ، وقاموا بإرجاع الذين رحلوا وإعادتهم إلى القرية ، وقد حدثني السيد أبو نجم عبد الله ربيع زقوت أنه ومحمد عبد الرحمن زقوت قاما باستئجار سيارة نقل (ترك) لإعادة الناس من حمامه والحريريه والمجدل إلى القرية على مدى يومين .

وعندما احتل اليهود القرية أخذوا من بقي من الشباب والرجال أسرى ونقلوهم إلى معسكر الأسرى في صرفند ، أما النساء والأطفال والشيوخ فقد وضعوهم في سيارات و (كبوهم) عند المجدل . وهذا يبين بوضوح أن سياسة الاقتلاع وتفريغ الأرض من البلاد من أهلها وسكانها سياسة ثابتة ونهج مقرر ومستمر عند الإسرائيليين في ذلك الوقت وفي المستقبل أيضاً .

أما منظمة (النجّاده) التي كونها محمد نمر الهواري وهي منظمة شبه عسكرية لها راية ونشيد يردده الأعضاء في استعراضاتهم ومطلعه : نجاد يا وجه

العلا وخففة العَلم ، فكان لها فرع في القرية حيث انضم إليها بعض الشباب ومقرها في دار (الزن) ولبسوا الزي العسكري الخاص بها ، وكانوا يقومون بالاستعراضات في ساحات القرية وشوارعها ، وكان يرأسها محمد عبد الرحمن زقوت ، وقد تكشفت أهداف هذه المنظمة لأعضاء عصابة التحرر الوطني في القرية وهي مناوئة زعامة الحاج أمين الحسيني ، فعقدوا العزم على القضاء عليها ، ولذلك أوعزوا إلى أحد أعضائها وهو السيد (أبو السعيد أحمد البيومي) بأن يرتدي بدلة يضع عليها النجوم والأوسمة والنياشين التي تفوق أي رتبة عسكرية معروفة ، ثم ذهبوا لينضموا إلى باقي الفرق التي ستشارك في الاستعراض العام المقرر إقامته لينافس تنظيم المفتي ، ولما رأهم الهواري عرف القصد ، فألقى العرض وحل التنظيم ، فاستولى شباب العصابة على المقر وحولوه إلى نادي سموه (نادي العزيمة) .

التعليم :

لم تهتم الدولة العثمانية بالتعليم ، وكان عدد المدارس العمومية أو الحكومية محدوداً في فلسطين ، فالقرى تكاد تخلو من أية مدرسة ، أما المدن فكان في بعضها مدارس ابتدائية ، وكانت هناك ثلاث مدارس ثانوية (دنيا) أي إعدادية في كل من القدس ونابلس وعكا .

ولم يكن في كل البلاد إلا مدرسة ثانوية (سلطانية واحدة) في القدس ، وكان التعليم باللغة التركية في هذه المدارس لسنين طويلة ، ولم يتحول التعليم إلى اللغة العربية إلا قبل الحرب العالمية الأولى .

أما المدارس الخاصة غير الحكومية فكانت تابعة للإرساليات الأجنبية ، وكانت في بعض مدن فلسطين مثل الناصرة والقدس ورام الله .

ولذلك فإن الجهل والأمية كانا سائدين وخاصة في القرى بين الفلاحين ، والتي لم يكن في بعضها شخص واحد ملماً بالقراءة والكتابة ، وكان يسمع من

بعض كبار السن أن الناس في بعض القرى إذا احتاجوا إلى أمر يستدعي القراءة أو الكتابة كانوا يبحثون عن شخص (يفك الخط) ويتقلون من قرية إلى أخرى للعثور على ذلك الشخص .

وفي قرية إسدود كان عدد المتعلمين في ذلك العهد يعد على اصابع اليدين ، وكان من يرغب في تعليم ابنه يبعث به إلى "الكتاب" حيث يقوم المعلم (الشيخ) لتحفيظ الصبيان بعض سور القرآن الكريم وتعليمهم الحروف والكلمات نطقاً وكتابة حتى يتمكنوا من (فك الخط) ليس إلا مقابل أجر زهيد . وكان الصغار يقعدون على الأرض فوق حصير في غرفة في دار الشيخ ويقعد هو على حشية أو جاعد .

وفي بداية عهد الانتداب تأسست مدرسة للبنين في سنة 1922 م ، وكانت تشغل غرفة واحدة في مقام الولي إبراهيم المتبولي ، ثم بنيت غرفتان بعد ذلك في أرض خصصت للمدرسة في الجهة الغربية من القرية . وكان يدفع التلميذ رسم تسجيل مقداره نصف جنيه فلسطيني ، وتوزع الكتب بالمجان على التلاميذ .

وأذكر أنه لم يكن معنا من الكتب سوى كتاب القراءة لمؤلفه خليل السكاكيني في الصفيين الأول والثاني الابتدائيين ، وكنا في الصف الأول الابتدائي نحفظ ونلقى بعض الأناشيد القصيرة التي ما زلت اذكرها :

أنا المحبوبة السمرا وأجلي في الفناجين...
وعود الهند لي عطر وذكرني شاع في الصين
وكذلك :

للورد عندي محل لأنه لا يملّ
كل الرياحين جند وهو الأمير الأجل

وأيضاً :

هل تعلمون تحيتي عند القدوم إليكمُ

أنا إن رأيت جماعة قلت السلام عليكمُ

وقد أصبحت المدرسة ابتدائية كاملة للصف السابع في العام الدراسي 1943-1944 ، أما قبل ذلك فكان من ينهي الصف الرابع وهو آخر صف ويود إكمال الدراسة عليه أن يذهب إلى مدرسة في مدينة المجدل .

وكانت دائرة المعارف هي التي تشرف وتدير شؤون التعليم بوساطة مدير ونائبه ومساعدته من البريطانيين . وقد بلغ عدد المتعلمين قبل 1948م 1203 رجلاً . ويذكر السيد أبو حكمت (عطيه مسلم) : " كنت في الصف الثالث الابتدائي ومعنا في نفس الغرفة تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وكل فرقة تجلس في جهة من الغرفة ، إذ لم يكن في المدرسة إلا غرفتان ، وفي يوم زار مفتش المدرسة واسمه عفيف طنوس ، وصار يسأل تلاميذ الصف الرابع بحضور المعلم محمود موسى ، وكان التلميذ عطية عبد الرحيم تمرّاز من اجاب عن معظم الأسئلة ، فسر المفتش منه كثيراً وقدم له جائزة كتاب "فتح الأندلس" ، ويستطرد أبو حكمت قائلاً : كان اليوم الدراسي فترتين تتخللهما فترة غدا لمدة ساعة ونصف تقريباً ، أما يوم الخميس فكان يوماً قصيراً نأخذ فيه ثلاث حصص فقط . وأذكر من أولاد صفي عبد الجليل أبو عطوان ، وإبراهيم السباخي، محمود أحمد خليل ، محمد حسن كتوع ، وعبد الرحمن أحمد علي وعلي ابو حرب وعبد الفتاح مسلم و (عبيده) عبد الحفيظ البيومي " .

عمل في المدرسة عدد من المعلمين منهم من أبناء القرية ومن خارجها ، وكان المعلم محمود موسى يقوم بأعمال المدير بالإضافة لكونه مدرساً في سنواتها الأولى .

وقد تعاقب على إدارتها ثلاثة مدراء هم : محمد القيمري من القدس ، وعبد
الكريم أبو دف من غزة وأحمد الريماوي من بيت ريماء في الضفة الغربية ، وقد
هاجر مع أهل القرية في أكتوبر 1948 .

أما المقررات التي كانت تدرس في المرحلة الابتدائية فهي اللغة العربية ،
والدين ، والحساب والعلوم والتاريخ والجغرافية واللغة الإنجليزية (في الصف
الرابع) والرسم والزراعة والرياضة البدنية . وكان درس الزراعة درساً عملياً ،
حيث يخرج التلاميذ إلى الحديقة ، وكل مجموعة تزرع حوضاً وتعتني به .

وما زلت أذكر كتاب التاريخ الذي كان مقرراً علينا في الصف الخامس
الابتدائي وهو (تاريخ أوروبا في العصر الوسيط) وكنا نتوه فيه ونحن نحاول أن
نحفظ أسماء سكان أوروبا القدماء من القبائل مثل القوط والهون والجرمان
والنورمانديين .. الخ والمعارك والحروب التي كانت بينهم .

وكذلك كتاب القراءة في اللغة الإنجليزية وهو من سلسلة (Reader) ، وما
زلت أحفظ اسمين وردا فيه من أحد فصول مسرحية شكسبير (العاصفة) وهما
(بروسبيرو وميراندا) ! ، وقد شاهدت طلاب الصف السابع وهم يتدربون على تمثيل
مسرحية تاجر البندقية لوليم شكسبير ، ولا أنسى منظر الطالب سلمان حرب الذي
كان يؤدي دور المرابي اليهودي شيلوك في المسرحية وقد وضع لحية كانت عبارة
عن قطعة من جاعد أو فروة خروف وقد ثبتها بخيطين حول اذنيه .

يقول محمد عبد الرحمن جبر : " كان عندنا درس المحفوظات وفيه ندرس
ونحفظ القصائد ونسمعها عن ظهر قلب ، وما زلت أحفظ قصيدة (حطين) للشاعر
خير الدين الزركلي وعدد أبياتها أربعة وأربعون ومطلعها :

في ذمة الأحقاب والفلك الدوار

شهاب مجد غاب في جلك الإعصار

والبيت المشهور :

هاتي صلاح الدين ثانية فينا

وجددي حطين أو شبه حطينا

وكان في المدرسة فرقة للنشيد ، يقودها الطالب ذو الصوت العذب الرخيم
"على سعيد كتوع" وفي كل صباح تردد الفرقة نشيداً على مسامع التلاميذ قبل
الدخول إلى غرف الصفوف ، ومن هذه الأناشيد : نشيد موطني لإبراهيم طوقان
موطني موطني :

الجلال والجمال والسناء والبهاء في رباك

والحياة والنجاة والهناء والرجاء في هواك

ونشيد بلادي بلادي فداك دمي

وهبت حياتي فدا فاسلمي

ونشيد : حماة الديار عليكم سلام

أبت أن تذلل النفوس الكرام

ونشيد : نحن الشباب لنا الغدُ ومجده المخلدُ

وأناشيد أخرى .

وقد عرف شخص من يافا يدعى (شفيق الأنصاري) صاحب مدرسة خاصة
أن في أسدود تلميذاً موهوباً يملك صوتاً رائعاً ، فحضر إلى القرية واتفق مع إدارة
المدرسة ومع أهل التلميذ (علي كتوع) أن يأخذه إلى يافا وأن يتكفل بتعليمه ومعايشه
، وقد كان .

وكانت المدرسة تشترك في المهرجان النهائي في آخر العام الدراسي والذي
كان يقام في غزة في مدرسة الإمام الشافعي لمدارس القضاء الجنوبي ، حيث
تجري المسابقات الرياضية .

يقول محمد عبد الرحمن جبر : اخذنا الأستاذ ذيب الخالدي إلى غزة لنشترك في السباق قبل يوم الاحتفال ، ولكي يشجعنا ادخلنا سينما السامر بغزة لمشاهدة الفيلم ، وكان ذلك أول مرة في حياتنا نشاهد فيلماً وندخل قاعة سينما . وبعد ذلك بتنا في المدرسة ، وفي اليوم التالي اشتركنا في السباق ، لكننا للأسف لم نحصل على أية جائزة ، ويتابع (أبو كمال) قوله ، وأذكر أننا في مرة ذهبنا في رحلة في سيارة باص إلى جورة عسقلان في وادي النمل أيام موسم الحسين ، وكنا في غاية الانشراح والسعادة ، والطالب ساكب أبو شمالة يغني ونحن معه طيلة الرحلة .

ومن أولاد صفي ااتذكر ساكب عبد المجيد أبو شمالة من بيت دراس ، وحسن أبو الخير من برقة ، وعزات المدلل من البطاني ، ومن أهل البلد : إبراهيم أبو سعادة وعزات الدلو ، ومحمد حسن أبو حمدان تمراز ، عبد الحليم عبد العزيز عيسى جوده ، وعبد الله محمد طقش وغيرهم .

وروى لي الأستاذ محمد عبد الحميد أبو شملة : " انهيت الصف السابع في مدرسة المجدل في سنة 1940 وكان مديرها الأستاذ سيف زيد الكيلاني ، وكان ترتيبي الأول ، ولذلك رشحتني اللجنة الخاصة التي كانت تختار التلاميذ الأوائل من مدارس القضاء للدراسة الثانوية ، فوجهتني إلى المدرسة الرشيدية في القدس ، فالتحقت بها في القسم الداخلي ، وكانت الدراسة بالمجان ، وقد قضيت أربع سنوات دراسية حصلت في آخرها على شهادة "الاجتياز للتعليم العالي" والمعروفة باسم (المترك) ، وكان معي في نفس المدرسة لكن في صف أعلى حسين محمود نجم وقد تخرج قبلي بسنة طبعاً وعمل مدرساً في مدارس يافا ، أما أنا فعينت معلماً في مدرسة إسدود . ومن المعلمين الذين درّسوني في المدرسة الرشيدية : الأستاذ نقولا زيادة للتاريخ ، وأحمد سعيدان للرياضيات ، وممدوح الخالدي للغة الإنجليزية ، أما

مَنْ قَيَّمَنِي فِي التَّرْبِيَةِ الْعَمَلِيَةِ لِلْحَصُولِ عَلَى شَهَادَةِ التَّأْهِيلِ التَّرْبَوِيِّ وَمَدَّتْهَا سَنَةٌ فَكَانَ الْأَسْتَاذُ وَصَفِي حَجَابٌ .

يقول (أبو كمال) كان الأستاذ محمد أبو شملة يتبع أسلوباً جديداً في تعليم اللغة الإنجليزية ، فكان في بداية الحصة يملي علينا كتابة عشر كلمات إنجليزية ، ثم يقوم بتصحيح الوراق و (كل غلطة بعصاه) وما زلت اذكر عبارته التي كان يوجهها لنا وهي باللغة الإنجليزية : " Get a small paper , write your name " , " Ten words , "

وقد حصل اثنان من أبناء القرية على تعليم جامعي عالٍ وهما الشيخ محمد حرب خميس جوده فقد نال شهادة العالمية وشهادة القضاء اشعري من الأزهر ، والسيد محمد محمود نجم وقد حصل على ليسانس في اللغة العربية من كلية دار العلوم . وقد عمل الشيخ حرب في سلك القضاء في حيفا والمجدل وخان يونس وغزة ، أما محمد نجم فقد عمل مدرساً في يافا وفي العراق ، ثم سافر إلى الكويت قبل عام 1948 ، وقد لحقه أخوه حسين فيما بعد .

أما تعليم الإناث فقد بدأ التعليم في مدرسة البنات في سنة 1942 ، وكان مقرها في غربي القرية في دار مستأجرة تعود لعائلة الجوراني ، وكانت عبارة عن غرفتين . ولم يتحمس كثير من أهل القرية لإرسال بناتهم للتعليم وذلك لنقص الوعي والنظرة المتدنية للأنثى أو المرأة ولطبيعة حياة الفلاحين التي تحتاج إلى كل يد تعمل ، ولما أرسل الشيخ محمد أحمد الحنفي ابنته (أسماء) إلى المدرسة تشجع البعض فأرسلوا بناتهم (لأن الشيخ عالم ويعرف كلام الله وتعليم البنات ليس حراماً) ومن البنات اللواتي التحقن بالمدرسة : سعدة أحمد البيومي وفاطمه عبد الحميد الشبلي (جوده) وآمنة محارب ، وفاطمه أبو عطوان ورتيبة حميد وعائشه سالم زقوت وزريفه زقوت وأخريات .

وفي الآونة الأخيرة بُدئ ببناء مدرسة للبنات قريبة من مدرسة الأولاد ، لكنها لم تكتمل ، ولم تُفتتح وحصل التهجير .

ومن المعلمات اللواتي عملن في المدرسة : لطيفه زقوت وكوثر محمود من المجدل ، وفاطمة النخاله من غزة ، ووداد الحجاوي من نابلس .

المعلمون من أبناء القرية :

1 - محمد عبد الحميد أبو شملة
2 - عطيه عبد الرحيم تماراز : عمل في مدرسة أبو سويرح ثم في مدرسة زرنوقه ثم مديراً في مدرسة دير البلح .

3 - جبريل عبد الهادي زقوت
4 - حسين محمود نجم عمل في مدارس يافا ثم في

الكويت

5 - محمد محمود نجم عمل في مدارس يافا وفي العراق وفي الكويت

6 - عبد الله ربيع زقوت
7 - عبد الله عبد الرحمن زقوت عمل في مدارس بيت دراس

8 - عبد الرحمن محمود جوده عمل في مدارس بيت دراس
9 - عبد الحميد محمد طقش

10 - الشيخ حسن محمد البيومي
11 - محمد حرب خميس جوده عمل مدة قصيرة معلماً في

المدرسة ثم انتقل إلى سلك القضاء
12 - رجب داهود تماراز عمل في مدرسة بربره

المعلمون من خارج القرية :

- 1 - أحمد قرضايا 2- محمد اخميس 3-علي عيسى الحداد 4- ذيب خليل الخالدي
- 5- حسن رمضان 6- محمود موسى 7- أحمد علي مهدي 8- جودت خيال 9-
- نظمي الزهارنه 10- عثمان القيشاوي 11- فؤاد فارس 12- يوسف سعود 13-
- حلمي الأمير 14- محمد أبو أمونه 15- مصطفى الحوراني 16- فؤاد عباس
- تنيره 17- عبد المجيد يوسف 18- الشيخ محمد جاد الله خاطر 19- رياض
- الحجاوي .

يقول الشيخ عبد الحفيظ محمد البيومي وشهرته (عبيده) من مواليد

1922 في مقابلة أجريت في منزله بتاريخ 1999/6/18 :

كان الشيخ حمور أخوي الله يرضى عليه ، والله يرحمه شديد عليّ العصا
قبل الكلمة ،شردت من وين من هان على يافا ، والعلم عند الله في آخر 1935 أو
أول 1936 ، السبب طلوعي على يافا الشيخ حمور كان شديد عليّ ، شديد عليّ .
الدنيا كانت رمضان وصايم وعلى البحر اجراي ما وزن العشا إلا أنا في يافا
، اللهم صلى على النبي ، عليك يا حبيبي يا رسول الله ، يا عم لا تعريفه ولا قرش
ولا أي شئ هارب وللنجاة طالب ، قعدت في قرنه والآ هليّ بعمل هالفلافل ،
هاظا بعد عشرين هلكان ، أجا الراجل جايب هالرغيفين حاشيهن فلافل سخنات ، يا
أخ ، يا أخ ، أكلنا طيب وين أروح لا أنا عارف دار خليل النجار وين ولا خليل
النجار بعرفني ، همت على وجهي والخلا أروح ع الجامع هاظا أقرأ اصح لي
حاجه محتاجه ، الساعة بتعدي مظيت ثلاث ليالي في يافا ، اليوم الثالث أو الرابع
وين الباصات اللي بودن ع القدس هانا هانا عملت طوشه معاهم اركبت ركبوني
لآخر محطه ف البلاد ، وصلنا القدس اربعينية اشتا وعريان ومستوي للي خلقتني في

ساعتها هادي تشوفت هلي بقروا مش عارفين الساعة أنا قاري أكثر منهم الساعة
أنا ما وصلتش القرابة الكثيرة الساعة اللهم صلي عليك يا حبيبي يا رسول الله .
واحد شحطني طربوش ومنتفة شريطه ، مليت الجيبه وصار الشيخ عبده ،
يمكن قبل العيد بيومين ثلاثه أربعه ، بقى بقول خالي الشيخ محمود نجم في غزه
مدرسة في سيدنا هاشم بتعلم قرآن ، هلوقت صارت يمكن سنة 1936 لأنه فش
مواصلات ، قليلة المواصلات وبدهم هويات ، وأنا الساعة لا عامل هويه ولا إشي
، اللهم صلي على النبي حتى يرضى النبي نزلنا من القدس ع الخليل بدنا نروح ،
بدنا نروح ، قالوا روح لرئيس البلدية ، مين اللي باقي رئيس بلدية الشيخ العالم
الجعبري الله أعلم ، الجعبري العالم اللي باقي ولأ واحد ثاني ولأ طهبوب واحد
شيخ عالم ، واحد منهم . الساعة شبيب ، طلعت له قلت أنا من حفظة القرآن وناوي
إن شاء الله أروح على مصر ، وبدي أروح على غزة وما معيش قال اقعد هناك
شويه راح ودشروني ولا سأل فيّ أبداً احكيت لواحد قلّي يا شيخ روح أبدوروش
علّي زيك ، روح الله يسهل عليك ، وزرنا سيدنا الخليل وف أمانة الله ، طلعا ع
الاسفلت اللهم صلي على سيدنا محمد النبي ، جعان يا شيخ والله جعان ، معاي
قروش لكن هلوقت مش هاین عليّ الساع بدي أروح على مصر ، إلا وحده طالعه
بهلخبز كنها بدها تبیع الله أعلم اللي من هالتتور بشهي قلت يا بنت قالت نعم قلت أنا
غريب وبدي أوكل ، قالت مرحبا بك يا عم ناولتني رغيفين مفرودين هلقد زي اشو
كعكبان واكلنا وركبنا ف هالترك إلا احنا واصلين بئر السبع ، وصلت بئر السبع
تقريباً مع المغرب والله قعدت على هلقهوه ، القهوه جنبها مطعم بقول لتبع المطعم
أنا يا يخوي بدي أروح على سيدنا هاشم في غزه ، قلّي أخوي قيم في سيدنا هاشم
في غزه اسمه الحاج محمود ، وأنا اللي بدي أركبك وتقله بسلم عليك أخوك من بئر
السبع ، والله وابسطنا هالرجل ودار باله علينا وف أمانة الله ، بتنا هذيك الليلة ثاني

يوم تصبحوا بالخير وصلنا غزه ركبني في تكسي يا شيخ أبلّاش ، بقت الناس فش معاها مصاري وتاوصلنا غزه ، وين سيدنا هاشم ، وصلنا يا عم الحاج محمود هاظا القيم ، قلت له أنا جاي من السبع من عند أخوك وبسلم عليك . الصبح تصطبج بالخير لقينا اللي بقروا ف آخر أوظه في سيدنا هاشم ومدرسها الاستاذ وشيخنا الأعمى هاظا عاجز ونظره خفيف اسمه الشيخ عبد السلام ارشيد من السجاعيه أبو توفيق . أنا باقي قايّلي خالي الشيخ محمود نجم ، قال يا خال بعد ما تتعرف عليه تشوف إيش بدخن بتوخذ الصندوق الفاظي وبتجيب إله صندوق بقرشين بدير باله عليك وبدربك التدريب الحسن ، بدينا نقرا ، أعجبك حفيظ ، حفيظ صحيح ، الرجل انبسط هاظا فيّ يعني أنا شاطر ف القراية . الله يعزك تيروح على الحمام على بيت الميه الحقه ألمي بريقين مش بريق وامرقهن عليه وفي امانة الله آخر انسجام .

مظينا سنه ، هلوقت تقريبا بديت اخلص ، ما حفظتوش كله الساعة مع احكام وكتب الشاطبيه ما أدراك ما الشاطبيه . كله هاظا هلوقت راح ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

هلوقت أقرشت ، أيوه تيموت الميت معاهم الدليل بتاعهم ، اشكل معاهم آ مع العميان إن كان يوخذوا قرش ، أوخذ قرشين ، هاظا يا شيخ عبد وهاظا يا حج عبد ، صار الشيخ عبد ومع مشيئة الله ما مظيت سنه إلا أنا معاي أكثر من ليره ، الليره ليره وقتها ، أقرأ معهم مثلاً هاظا الشهر بسبع قروش بثمان قروش . وبعدين يلم عميان البلد آخر السنه عشان يعملوا امتحانات ويجوا يحظروا مدير الأوقاف اللي هناك مشان يشوف ايش عملوا ايش سوا ، حتى الحقت الله يرحمه ذيب أبو زينه في السنه الثانية في عز الستة وثلاثين او في آخرها ، بقى هو قائد فصيل في الثورة يقلهم بالعصابات عليك كذا مصاري ، حتى من جملتهم الصوراني حرقوا

سيارته الصوراني ما رطيش قلّه بدك تدفع عشر ليرات والا هو عشرين ، تدفع ما تدفع ، كل الفلاحين بنضحك عليهم يم باللفظ هاظا ، الصبح كانت سيارته محروقة ، حتى انحكم عليه بعدها حكموه .

والله ياخال فرّينا هلفرّه ورجعنا ثاني مرة لكن الشيخ حمور زي أول وزيادة بدو يهقش ويحرق اللفه ويحرق العمّة ، لقيني بتمتم وبقرا قاعد معاي هلكتاب بقلي ايش هاظا قلت له هاظا كتاب لفتح الأقفال ، قال كيف يعني قلت يعني اسكر السّكره بتاعة باب الدار بقرا عليها بتفتح ، قال يلاً إن عملت هاظا العمل لصلي لك ركعتين وباحدقك فوق راسي أما إن ما عملتش بكسرك تكسير وبعجك ف بعظك عجن . طب توكل على الله ولّع هالنار ، ولّع هالنار حط نتفة هالبخور افتح يا باب مش فاتح ، ظليت أفرا لما انتفخت ما فتحش الباب .

قال أنا الخطره هاذي بدي أسامحك من الكتله ، لكن انت والكتب والحاجات والأواعي بتاعتك ع الحرق ، حاضر حرقهن . الصبح تصطبج بالخير محمد صلى عليه رجعت على غزه على طول اجراي مشي من هانا على حمامه ومن حمامه ع المجدل اجري على هالاسفلت ع الطريق ما يوزن المغرب ولا العشا .

وبعدين ايش بدي أقولك وصلت عكا نتفه ، وصلت مصر نتفتين بس إثبات وجود مش عن تعليم . أجت أم محمود عبد العال عارفه أني أنا بفتح قالت ياللي صارلك ياللي جراك انت بتعمل بلاش أنا بدي أحبل (هي بقت متعوقه) قلت بكره تعالي بتحلي بإذن الله وفعلاً أجت وحبلت من الله جابها الله وأجت مع العميان صداق قلت إله هاتي كذا وهاتي كذا ودفعت ثلث قروش ، وبعدها الله أخذ باليد سبحانه وتعالى أخذ باليد واجوزنا بنتها .

إحنا في المدرسة بنقرا وبنتعلم بقى إلنا شله مسخره ، عبد الجواد أبو حبل لآ لكن مش معانا عبد الجواد أبو حبل ، أحمد أبو البشالك وعبد الجليل أبو عطوان

وابراهيم السباخي ومحمود أحمد خليل ، وعطيه مسلم ، الشنته بتعتي فيها سلك أول
تن آ آ هو هاد الشيخ قدوره منسجم بشرح في درس ، اسكت هناك واحنا هوّ في
قرايه ، طيب أنا مش شايف اللوح والله ذبحني محمود موسى ولا لأ الشيخ قدوره .
أنا مش شايف ، قال تعال جاي وأخذني يا بي ايش كتلني دبك فوقي بضحكوا قال
تعال انت لُخري لعطيه مسلم وأنا قاعد والله سلخك سلخ لما وثبك ، آ (قال عطيه،
والله ثمانين عصاه ظربني) ، أما أنا ماخلائش لا في بطن ولا في ظهر ولا في
رجل .

هاظا يا خوي اللوح وف وجهي الشمس هيكد بتيجي عليها الشمس مش
شايف هو بقول وأنا ايش أقول يذبحني ينتقم مني ، يا أستاذ انقلني قدام بس ياللي
صار لك ينتقل التيس قدام !

ليلة من الليالي اللهم اجعله خير والنايم بشوف خير ، قال قوم ، عاودت
نمت عاود قال قوم برظه عاودت نمت ، عاود المرّة قلّي تقوم ولا أكسرك . قلت
بقوم قال بدك تروح للشيخ قدوره ونقله إحق ابنك بكره بدهم يقصوا رجله .

طب الشيخ قدوره لو شافني ف الطريق بذبحني !

طيب الصبح تصطبج بالخير قدوره ف الأوظه اللي غاد والمدير اللي هو
محمود موسى هاظا من طرعون قظا نابلس والله رجل طيب كان ، قاعد ف
الأوظه هادي اللي بنقعد فيها . قال ايش فيه يا مولانا قلت والله أنا عايز الاستاذ
محمد قدوره قال يا ساتر مسكني وداني ع الشيخ قدوره ، وقال تفضل شيخنا وسد
الباب إلا هو بقلّي نعم ياخوي خير إن شاء الله والله هزو ، خلص زلمه بكرهني
مش نافع ف القرايه ايش يعمل فيّ ، لو سمحت قال ايش بدك احكي ، والله طمّل
عندي قلت له رأيت خير والصلاة ع النبي اللهم اجعله خير بقلك الحق ابنك هلوقت
في غزه بدهم يقطعوا رجله ، أنا قلت الكلمه هادي والزلمه بقى ابيض صار اصفر ،

اصفر العاده مستوي ، وطلعت . أجا للمدير حكى القصة كذا وكذا الساعة 12
بكون القطر جاي وجهاز حاله وراح ع المحطة وركب القطر وراح لقيهم منيمينه ع
العربية وف أمانة الله بدهم يمرقوه ع البنج ، قلمهم افقوا وين قالوا له بموت غرغر
قال إلهم اطلعوه وروح فيه وطابن رجليه ، هلوقت صار لولا ننتفه وغيره بده
يصلي أربع ركعات مش ركعتين . أهلاً يا مولانا وأنا متأسف وأنا وأنا ذكرنا بعضنا
فيها يوم ما توفي سعيد أحمد ابراهيم ، هناك الشيخ عواد والمشايخ كلهم قاعدين ،
قال تعالوا شوفوا هلبلوه شوفوا هالدون هذا ، فديش بتقدروه قالوا قد أبوك ، وقال
والله قرينته وهو ولد زغير .

أما الدروشه ، فهلوقت احنا لفينا اللفه وارزينا بالزي الكويس اللهم صلي
عليك يا حبيبي يا رسول الله ، وين تلاقينا في المتبولي ، القيت الشيخ عطيه أبو
الريش وكثرين وكل اللي هناك يصيروا يحبوا ف ايديه أهلاً سيدي أهلاً عمي الشيخ
هاظا من تل الصافي ، كل شهرين ثلاثه أربعه يجي مره ، في كان ف البلد مشايخ
بس ما ظهروش زيه : الشيخ جابر والشيخ عمر ، وأبو الشعر وفي منهم بمشي
مشلح والصبر على بطونهم ، وبقي ف الليل يطبل مشلح حي واسكت ساكت .
الشيخ عطيه كان في المتبولي إلا هو بقول شيخنا من وين بالدستور قلت له من
الجوده ، قال اسم الكريم قلت عبد الحفيظ . قال الليله احنا وياك معزومين عند فلان
الفلاني وتعشنا ف أمانة الله ، بدنا هلي عزمونا نعزمهم ولو اني جويهل يعني ما
خشيتش 19 أقل يمكن يمكن مواليد 1922 . اللهم صلي على سيدنا محمد قلنا له يا
عمي الشيخ إنت وربعك بكره إن شاء الله عشاكو عندنا ، قال الله يخلف عليك
بلملموا ، طيب .

يرجع مرجعوننا للشيخ حمور أجو الجماعه قرايينا ، عبد الهادي القطه ،
وعبد العزيز ابراهيم عيسى وشاكر عطيه رحمة الله عليهم والشله اللي حواليه

قالوا ولك يا حمور تعال هاظا أخوك لعمى عازم العميان كلهم يدهم
يوكلوا الحمامات واحنا بنطلع فيهم ، تقو ياللي صارلك ، جراللك ، قال والله لاذبحه
أجا الخبر عاد أنا رحنت لعجوزتي من الهبل أكثر قلت يمّه الشيخ عطيه أبو الريش
والدراويش اللي معاه يمه بكره بدهم يتعشوا خذانا وإن شاء الله يمّه أجرك عظيم
قالت آ أكم جوز بدهم قلت يمكن 20 جوز .

عملت فت عملت اشي كثير قبل وذان المغرب وان الشيخ حمور بالنبوت
وجاي بده يذبح ويطرد الدراويش . قلت عمي الشيخ القصة كذا ، قال ولا يهملك
بس وريني إياه ، قلت هاظا هو قلّه تعال ، انت جدك كويس وأهلك كويسين ،
متوظي قال لأ قلّه روح اتوظا ، اتوظينا وصلينا المغرب جماعة وف أمانة الله .

أجا العشا الجوده ما جوش ما عزمتمش لأنه أجا الخبر اللي فسدوا عليك
قرايبك ، قعدنا أكلنا وشربنا وف أمان الله وزن العشا صلينا جماعة وبدت الحظره
هلوقت الشيخ حمور الله أعطاه اندمج ف الحظره ، وبعد مده فتح زاوية ونعمة الله
الشيخ حمور . أنا عاد هلوقت بغني ف النص بقول :

الله يلوم اللي بلوم أهل الهوى يقع ف نار الحب ما يلقي دوا
حي والراجل راح ، والله رجل مبروك الله يرحمه من أهل الله صحيح . وأنا
صرت من دراويش الشيخ عطيه أبو الريش وصرت ف ركبته واركبه ع الحمار
وامشي وراه واروح ع بلدهم وبيجوا علينا ونفر معاه . وصرت دايماً أشد في
الحظرات زي اللهم صلي على سيدنا رسول الله .

في حالة البعد روحي كنت أرسلها
وتقبل الأرض عني وهي نائمه
وكمآن : ايدركني ضيم وأنت ذخيرتي
وأظلم ف الدنيا وانت نصيري
عار على راعي الحمى وهو قادر
إذا ضاع ف البيدا عقال بعير
وكمآن : اطرق الباب إن عشقت الجمالا
واهجر النوم ان أردت الوصالا

أما حكاية الشيخ حسن وظحه فهو متعلم وفهمان بده يشتغل ف الإذاعة .
قلت له يا أبو علي ذيب أبو زينه ، وقال روحوا ع القهوة الفلانية في يافا وقلوا له
إحنا من طرف أبو علي وأنا الليلة رايح هناك بقله وبخليه يستقبلكو .

والله ما معنا قروش ، معانا بيجي عشر أو 15 قرش ، واحنا طالعين لقانا
أحمد حسين صالح قلّه يا أبو حسين معناش قروش قلّه ايش بدك قال اقرظنا 50
قرش ، ركبنا ف هلباص إلا احنا ف يافا وين القهوة اللي فيها فلان ، وصلنا أهلا
وسهلا ، انت الشيخ حسن وانت اللي ماشي معاه رفيقه آ والله قال هي ورقه على
إذاعة الشرق الأدنى ، يلاً تخافوش مقبولين ، والله صويت وقويل فهمان وصلنا
الإذاعة ما خلوناش ندخل بدهم يدخلوا الشيخ لحاله قلّمهم بدخلش ومش معاي القائد
بتاعي ظربوا تلفون للزابط اردني ، مرقونا مرقنا ف أوظه ما فيهاش ولا حاجه
وسكروا الباب والعيود قاعد هناك والمدير قال ايش بدكو تقولوا قلّه أنا مقرئ قرآن
. قلّه هلوقت القرآن خليه على شقه . قلّه بقول تواسيح قلّه بدنا توشيحه ، هلوقت
آخر انسجام الشيخ حسن وآخر انسجام عبيده وآخر انسجام العود والجماعة وقال :

يا غصن نقا مكللاً بالذهب

أفديك من الردى بأمي وأبي.

التهجير والقتال :

" يوم ترونها تذهلُ كل مرضعة عما أرضعت .. " "قرآن كريم "

الله أكبر يومن هجّينا سوافي الرمل أعمن عيننا

لقد ظل أهل القرية صامدين يقاومون ويدافعون عن الأرض والديار ، وقد
أبلوا بلاء حسناً في جميع المعارك التي خاضوها ، حيث كانوا يهبّون لنجدة القرى
المجاورة بل والبعيدة التي تتعرض لهجمات الجيش الصهيوني .

وقد تعرضت معظم القرى والمدن الفلسطينية لهجمات المنظمات العسكرية الصهيونية والتي كان يعرفها أهل القرية مثل منظمة الهجانا ، واشتيرن والأرجون ، وما ارتكبته من جرائم وحشية بحق السكان المسالمين في دير ياسين وفي اللد والرملة .. الخ مما اضطر كثيراً من أهالي تلك القرى والمدن لمغادرتها خوفاً على حياتهم وحرصاً على شرفهم وعرضهم واللجوء إلى القرى القريبة في المنطقة الجنوبية التي بقيت صامدة مثل إسدود وحمامة والمجدل .

وقد استقبل أهالي القرية المهاجرين واستوعبهم في دورهم وأسكنوهم فيها ، وأذكر أن ثلاث عائلات سكنت في دارنا لبعض الوقت منها عائلة الشيخ يوسف المدلل من البطاني ، وعائلتا الطنطاوي والسلال من بينا .

كما اشترك المناضلون من تلك القرى والمدن مع مناضلي إسدود في خوض المعارك جنباً إلى جنب .

ولم يكن يدور بخلد أهل القرية أنهم سيصبحون في يوم قريب مهاجرين مثل الذين آوهم في منازلهم ويتركون ديارهم وأراضيهم ويهيمون على وجوههم مشردين يجهلون ما ينتظرهم ، فقد كانوا مطمئنين ما دام الجيش المصري مرابطاً في القرية . ولكن فجأة بدأ الجيش المصري بالانسحاب ، وعندها لم يكن أمام السكان خيار آخر غير الرحيل .

وقد كان يوماً حزيناً ومشئوماً في حياة كل فرد من أهل القرية ، فلم يكن يدري أحدهم ماذا يفعل ولا كيف يفكر ، فالكل في ذهول وهم شديد ودموع في القلب وإحساس غامر بالفجيعة وعدم تصديق ، تراهم يسرون زرافات ووحداً متجهين إلى الجنوب ، معظمهم يمشون راجلين ليس معهم من متاعهم شيء يسحبون أنفسهم وصغارهم ذاهبين إلى المجهول ، يتلفتون وراءهم حيث ديارهم ومسكنهم ، ولعلمهم يتمثلون قول الشاعر :

وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

تقول السيدة سارة سليمان الأشقر (زقوت) :

" نسيتي أمي وأنا رضية في السرير ، وسارت راحلة ، ولما انتبهت أنها قد تركتني وقد قطعت مسافة ليست قصيرة ، عادت ملهوفة مسرعة ، وحملتني بين يديها وانطلقت من جديد " .

وكان الناس يروون في تلك الظروف أن امرأة حملت الوسادة في حضنها بدل طفلها ومضت ولم تنتبه إلا بعد أن قطعت مسافة طويلة ، ولم تستطع العودة لإحضار طفلها ! .

وأذكر أن أمي تركت جدتي (أمها) "عشان تصحح الدار" ريثما نعود ، وعندما حلّ الليل وقد وصلنا قرية هربيا لاحظت أن أمي ظلت طوال الليل قاعدة لم تتم ، وعند الفجر أيقظتني وقالت لي إنها ستعود إلى القرية لتحضر جدتي ، ولا أدري حتى الآن كيف استطاعت جدتي العجوز الضعيفة التي تجاوز عمرها الثمانين عاماً أن تقطع كل هذه المسافة من إسدود إلى هربيا وتقدر بحوالي 26 كيلو متر مشياً على الأقدام !

وروت لي السيدة أم نجم زوجة الأستاذ عبد الله ربيع زقوت أن أم الطفل توفيق حسن عبد الله زقوت كانت تحمله بين يديها وكان (محصّب) وكان طوال الطريق (ساكت) وكانت أمه تظنه نائماً ، وعندما وصلنا قرية حمامه وقعدنا كشفت الأم عن وجهه لترضعه ، فوجدته قد فارق الحياة !

وقد خاض المناضلون من أهل القرية معارك كثيرة دفاعاً عن الأرض والوطن ضد هجمات العدو الصهيوني ، فاشتركوا في معركة بيت دراس الأولى والثانية وفي معركة جولس ، ومعركة وادي الصرار ، ومعركة أبو سويرح والفالوجة وبرير وعراق سويدان . وكان معظم هذه المعارك قبل وصول الجيش المصري . وقد استشهد وجرح منهم الكثير . لقد خاضوا هذه المعارك بالرغم من قلة الإمكانيات لديهم من حيث السلاح والمعدات فالسلاح معظمه قديم وليس من

السهل الحصول عليه وثمنه باهظ وكذلك ثمن الذخيرة فقد كان يتراوح سعر البندقية بين خمسين إلى مائة جنيه أو أكثر وسعر الطلقة ثمانية قروش ، وقد كان يضطر الكثيرون لبيع ذهب (صيغه) نسائهم أو حتى أرضهم للحصول على بندقية وذخيرة ، وقد أرسلت القرية اثنين لشراء وجلب السلاح من مصر وهما : محمد محمود جوده وعبد الحافظ حميد .

لم يكن مع المناضلين دبابات أو عربات مصفحة أو مدافع رشاشة أو مدافع ميدان أو هاونات كما كان يملك اليهود ، علاوة على الافتقار إلى التنظيم والتخطيط والقيادة والاتصالات إلى غير ذلك مما يلزم في إدارة المعارك .

فقد كان المناضلون يهبون للنجدة والذهاب إلى حيث العدوان عندما يسمعون صوت الجرس فوق قهوة غبن ، يذهبون فرادى أحياناً أو في مجموعات صغيرة مشياً على الأقدام إذا كان الموقع قريباً . وكان كل فرد أو عدة أفراد يقفون جنباً إلى جنب يقاثلون وبدافعون بشكل تلقائي دون خطة أو نظام أو توجيه . ومع ذلك كانوا ببسالتهم وإصرارهم يستطيعون أن يوقفوا المهاجمين اليهود ويوقعوا بهم الخسائر ، ويحبطوا مخططاتهم في الاستيلاء على المواقع أو البلدات .

وقد خاض المناضلون معركتين مع الجيش المصري ضد المهاجمين الصهاينة ، الأولى معركة الرمل ، وقد كانت معركة كبيرة حيث هجم الجنود الصهاينة على الطابور المصري من جهتي الغرب والجنوب ، وقد أظهر الجنود الصهاينة وحشيتهم عندما وصلوا إلى إحدى الدور في القرية فقتلوا جميع من كان فيها من رجال ونساء وأطفال ، وأبادوا كذلك عائلات بأكملها منها عائلة الناطور .

وأول من تنبه إلى هجوم الجنود اليهود هم المناضلون فاشتبكوا معهم ونهبوا القيادة المصرية ، وقد استبسل الجنود والمناضلون في صد هجمات العدو ، وكبده خسائر كبيرة ، وقد ترك اليهود قتلاهم في الرمال بعد انسحابهم . جاء في يوميات الحرب 1947-1948 لبن غوريون ص 379 ترجمة سمير جبور ما يلي : " بدأ القصف على القرية الساعة 21:30 وبدأ الهجوم في فجر يوم 1948/6/3 الساعة

الثالثة صباحاً ، وكانت قوة جيش الصهاينة 1200 مقاتل ، غير أنهم لم يستطيعوا أن يحرزوا أي تقدم وانهمزوا ، فانسحبوا بعد أن فشل الهجوم إلى مستعمرة نيت ساليم " وهذه المستعمرة حررها الجيش المصري مع مناضلي أهل القرية في معركة تالية بعد عدة أيام من المعركة الأولى .

أسماء الشهداء

رقم	اسم الشهيد	رقم	اسم الشهيد	رقم	اسم الشهيد
1	خضر عيد الحميد الصوري (المزاقف) في 1925	29	عيشة سالم مسلم *	56	يونس خليل أبو خليل حسن
2	أحمد حسين العروقي في 1936	30	زوجة عطية البقري	57	محمد الجوراني
3	سليمان علي عقل	31	ابنة عطية البقري *	58	سليمان أبو شملة
4	أحمد حسن أبو شوقه	32	إبراهيم محمد الحنفي (مخيمر)	59	عبد الرحمن محمد هارون
5	عبد الفتاح محمد رزق	33	محمد عبد العزيز حسن عيسى	60	قاسم عبد الحميد عيسى جوده
6	عبد الله محمد رزق	34	عبد الله يونس أبو غزه	61	عبد الله محمد الحفناوي (القوس)
7	محمود عبد الرحمن رزق	35	أحمد محمود الصباغ (الحوش)	62	محمد محمود أبو عطوان
8	عبد العزيز عبد القادر تمرار (الفحل)	36	عبد الرحمن علي مكاوي	63	إبراهيم رزق
9	محمد عبد الحميد سليمان طقش	37	محمود محمد الناطور	64	زينب رزق وزوجها وأولادها
10	محمد صالح زقوت (القرعة)	38	عبد الله الناطور	65	أمنه العروقي
11	محمد عبد الرحمن العروقي	39	مدلله شحتوت	66	زوجة يوسف اسليم
12	عبد الهادي حسن تمرار	40	محمد عبد الحميد عيسى (قريظه)	67	عبد القادر البقري
13	ذيب علي أبو زينة	41	محمد صالح هارون	68	عبد الرحمن حميد
14	إبراهيم عبد الرحمن طقش	42	هنيه عودة طومان	69	ذيب حسن كتوع
15	عمر محمد البيومي (طهبوب)	43	عبد الرحمن زقوت	70	عبد الله عوده طافش
16	محمد المزين (أبو جناده)	44	عبد الرحمن علي لوز	71 أبو العجر ⁽¹⁾
17	عطية عبد الحميد البقري	45	عبد الحميد محمد الصعدي		
18	رمضان عبد الحميد البقري	46	محمد حسين الصعدي		
19	محمود حسين أبو حشيش	47	حسين محمود علي يونس جوده		
20	محمد علي الصوري	48	أحمد محمد طومان		
21	ابنة محمد علي الصوري	49	عبد الحميد أبو محيسن		
22	محمد المزين (أبو جناده)	50	عبد الحميد محمد الصعدي		
23	عطية عبد الحميد البقري	51	محمد حسين الصعدي		
24	رمضان عبد الحميد البقري	52	حسين محمود علي يونس جراد		
25	محمود حسين أبو حشيش	53	أحمد محمد طومان		
26	محمد علي الصوري	54	عبد الحميد أبو محيسن		
27	ابنة محمد علي الصوري	55	عبد الحميد أبو العجر		
28	عبد الرحمن علي لوز				

• قتل هؤلاء في غارات طائرات العدو على السكان في القرية

(1) روى السيد محمد اسماعيل السباخي أن هؤلاء الثلاثة كانوا أطفالاً في سن عشر سنوات وقد قتلوا في انفجار قنبلة من مخلفات الجيش البريطاني في أحرش إسدود .

أسماء المفقودين والأسرى⁽¹⁾

الرقم	أسماء المفقودين	الرقم	أسماء الأسرى
1	أحمد حسين النوري	1	عبد الحلیم عبد الحمید حسن عیسی
2	عبد الحمید مكاوي	2	عبد الرحمن ابراهيم زقوت (الحاوي)
3	سالم حموده عبد الواحد	3	عبد الله عبد الرحمن زقوت
4	توفيق علي يونس	4	عبد الله ربيع محمد صالح زقوت
5	محمود عبد الله يوسف جوده (القطه)	5	محمد خالد البطراوي
6	جابر عبد الله شحادة جوده	6	اخميس العبد طه
7	حسن عبد الرحمن أحمد جوده	7	أحمد حسين صالح جوده
8	عبد الرزاق عبد الهادي الحنفي	8	عبد العزيز زقوت (بلبل)
9	فايز صالح أحمد صالح	9	حسين عبد الرحيم جوده
10	سعيد محمود أحمد صالح	10	خميس عبد الكريم جوده
11	جبر العبد أحمد القن	11	محمود سليم هارون
12	حسين يوسف حماد	12	أحمد مزعل
13	عوض نصار	13	عطيه محمد عبد الحي زقوت
14	عبد الرحيم عبد الرحمن تمرار	14	كامل محمود طومان
15	ذيب أحمد أبو حموده	15	محمد عبد ربه الصوري
16	عطيه عبد الرحيم حميد	16	محمد الحاج عبد الرحمن زقوت
17	عبد العزيز سالم جبر	17	علي حسن كتوع

(¹) عاد كثير من أهل القرية إليها بعد أن استقروا في قطاع غزة خلسة ، ليجلبوا بعض متاعهم وشيئاً من غلالهم ، غير أن بعضهم لم يعودوا واختفت آثارهم ولم يُعرف مصيرهم على وجه التحديد والأرجح أن الجيش الصهيوني قتلهم عندما صادفهم وهم في القرية أو في الطريق إليها . أما هؤلاء الأسرى فقد أصرّوا على البقاء في القرية ، فتم أسرهم عندما دخل الجيش الصهيوني القرية .

أسماء الجرحى

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
خالد كساب	10	عطيه عبد العزيز مسلم عيسى *	1
أحمد القصاص	11	حسن عبد الرحيم جوده **	2
محمود حسين النوري	12	محارب حسين تمرار (داهود)	3
حسين أحمد عيسى	13	عبد المالك أبو ربيع	4
عبد الحميد الخطيب	14	محمود حسين صالح جوده	5
أحمد طومان	15	علي حسن موسى جوده (جخه)	6
اسماعيل طقش	16	عبد الرحمن محمد اسليم	7
محمد عبد الهادي عقل ***	17	عبد الله عبد الرحمن زقوت	8
		أحمد عبد الله جوده (الأحمر)	9

- * أصيب بجرح بليغ تسبب في فقد إحدى عينيه .
- ** أصيب بجرح بليغ في رجله أورثه عرجاً دائماً .
- *** أصيب إصابة أفقدته عينه من ضرب الطائرة.

رجال في المعارك

(شهادات وروايات)

أنا إن سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح
وأحمل سلاحه لا يخفك دمي يسيل من السلام

معين بسيسو

يقول السيد حسن عبد الرحيم جوده : (1) أول حاجه يا سيدي نظمنا

حالنا وهجمنا على نيت سالم بين حمامه واسدود وطول النهار نطخ فيها أنا وعطيه



الشهيد / ذيب علي أبو زينة

مسلم وبطلع عشر انفار معرفناش نطلع
قريبين خالص لليهود حجر بجينا مش
رصاص ، ظلينا ف المعركة الطخ منا ومنهم
للمغرب ، المغرب روحنا ما استفدناش إشي
وكان معنا التونسي وناس كثيرين ، قمنا احنا
روحنا هم طالبين نجده اجتهم النجده من
كبنية تعبنا اندكمت في الحرس اللي في بيت
دراس اللي عند المدرسة اشتبكوا معاهم ،
ظلت المعركة معاهم من الليل للصبح ،
الصبح أجانا الخبر إنهم هاجمين على بيت

دراس ، رحنا احنا كثيرين وعملنا ثلاث جبهات قسمنا حالنا اربعين خمسين شب
جبهة أجت من شرقا ، من غربا ، من قبله وتحاوطناهم وبيت دراس والسوافير
والكل من البلاد الثانيه ، المهم من وين مكان اطوقوا وصار الطرب فيهم ولولاهم
الملاعين شاطرين هم بحطوا الجكيته على عود والكل بصير يطخ فيها على بعد ،
هم بسبحوا ف الزرع ، برظه صار صواب منهم كثير استجدوا ف الدبابات ، أجن
الدبابات صاروا يظربوا علينا برنات ومدافع صاروا يساوا عنهم ، مش عارفين
يروحووا يوخذوا الميت بس ، وكان كل لبلاد متحمسة ، هلوقت اخذوا الميتين
وانسحبوا ومشوا وفكت المعركة . هاذي أول معركة وكان معي كثيرين من شباب

(1) سُجِلت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/6/17

البلد، عطيه مسلم اتصاوب ف عينه وابن صالح القرعه مات ، احمد القصاص
تصاوب ف بزه ومجمود حسين صالح اتصاوب ف رقبته هاطول اللي أجوا من
شرق الواد فوق بيت البابور اللي استحكم فيه الخواجه وصار يظرب فيهم ، المهم
صاروا يظربوا اتصاوب ثلاثه أربعه هانا احنا من الشقه هاذي ما حدش تصاوب ،
بس هم اليهود أكلوها هاذي أول وحده . ثاني مره أجونا من بيت دراس شباب قالوا
الطريق ملغومه ، ابعدوا عن الطريق ومن غربا فش ناس ، من شرقا أجوا هلوقت
دق الجرس ، قمنا الشباب فزعنا على بيت دراس لقيناهم ف الحواكير بطخوا ف
البدارسه والبدارسه بطخ فيهم . اتصلنا مع البدارسه وصرنا نطخ معاهم ف اليهود
، صاروا يخشوا علينا ف الحواكير يكسروا الصبر وقولوا قديمه ، احنا صرنا من
كثر قوات اليهود ننسحب لورا ، هلوقت ظلت المعركه لظحي ، الظحي بنسحبوا
اليهود بهجموا من الساعه وحده للساعه عشره تسعه ثمانيه ، صرنا نجري وراهم
صاروا يطلقوا بيينا وبينهم دخان .

هلوقت طلوعوا من البلد خلاص يعني شرقوا ، إلا واحد بقول الدبابات ف
البلد قول وغيّر اليهود انكسروا ، طلوعوا هيهم قال حطوها إلي بين عنيّ إن كان
بكذب ، طب ورينا إياهم ، القيناهم
في الشوارع الغربيه بحطوا كياس رمل ، حنطلع فوق السطح ونظربهم بالقنابل ،
راح وانا وياهم جينا اطلعنا . ورّونا دار بتصل السطح ف بعظه ، طلعت بنت
قدامنا بعدين واحد بدرساوي بعدين ذيب أبو زينه بعدين أنا بعدين عبد المعطي
جوده ، المهم صار البرن^(1) أبو زينه والبدرساوي وقعوهم ف الدار ، ثاني
البنت طاحت سلم واحنا طحنا سلم قلنالهم مش راح نروح تتشوف زلمتنا ، افحروا

(1) أطلق اليهود الرصاص من رشاش (البرن) .

ف الحيط فحروا الحيط كسروا الحيط عملوا صار شباك زرقت أنا شفت الزلمه
ميت وبعدين شفت البدرساوي بين عينيه وظل بينين ، قلت زلمتنا توفى أما زلمتكو
طيب خشوا جيبوه ، هلوقت اطلعنا من البلد احنا روحنا بس مش قادرين نجيب أبو
زينه لما وصلنا البلد اخذنا كارّه ورحنا جبناه .

معركة الرمل معركه جباره قبل بيوم وبليله أخذت أهلي ع لحراش غربا
ثاني ليله قلت كله قلة عقل اللي بدو يموت بده يموت ف الدار ولّا هان ، إلا هم
جايين ع لحراش ، هلوقت أحمد حسين صالح هاظا قلّي يا حسين تريح الليله بلاش
تيجي خليك ف الدار ، ف الدار أنا نايم ظرب المدافع من شرقا قلت أنا إلا اليهود
تهجم من غربا هاذي بس ملاهاه للجيش إلا والبرنات صارن يشتغلن غربا ،
غربت لحالي على حواكير الراس لقيت اليهود ظفات كل ميه سرب مهودين ع
الجيش المصري ، دار عمي عبد العزيز قريبه ع الجيش أبو مرتي قلت بدي أروح
اطلعهم من الدار واخليهم يشرقوا في وسط البلد خايف عليهم ، قال عمي وريني
اياهم عمي باقي يحارب مع تركيا ف الروس ، ما وصل ظرب طلق إلا ه
مصاوبينه ، قال تصاوبت أنا قلت روح روّح ، ورحت أجري افزع الناس ، طلّعوا
الناس البلد مليانه مسلحين ، طلّعوا الناس وصار الكل يطخ ، هلوقت هم ف البلد
من غربا خشوا ع الجيش ، خشيت أنا ع الجيش بلاقي الجيش مش مستعد غشيم
نايم الساعه مش داري عن حاله وين هوّ بقول للزابط اليهود أخذتكوا قال وين
اليهود قلت هاذاهم هانا بيجوا عساكر بسمعوا ايش بقول إلا أحمد حسين صالح باقي
ف البياره بتاعتهم ولّا في زابط راكب ع المتسك قال هاذولا جواسيس القايد اللي
أكبر من الزابط قلّه لأ هاذولا عمدة اسدود ، قال ايش بدهم ، قال بدهم حمالات
يعني مدرعات ، إطلع معهم حمالات ، اطلع معنا اربع حمالات واخذهن أحمد
حسين وراح ناحية البياره واحنا خشينا ف الرمل اطلعنا ع الرمل أنا ومحمد أبو

سته والشيخ علي أخوه وعرنديس والمشنى ومسلحين بنجري وراهم هم قدامنا واحنا وراهم ، وحلمي عيسى بقول ولك انت طويل ليطنخوك قال ما ظلش معهم فشك ، بنجري ورا واحد بدنا نمسكه مَسِكٍ واحنا معناش فشك لا احنا ولا هم ، المعركة طولت ظلينا هلوقت نجري وصلنا جميز سلقط وراهم وخششناهم في الكبنيه ، إلا اثنين طالعين معهم برن ومعهم صندوق فشك وركبوا البرن ع الناس هلوقت صرنا احنا بين العرب وبين اليهود ، مش عارفين نتحرك كيف يارب نسايو بقول يارب نجينا من هلوقة بنذري في قرامي الجميز بعدين سبحنا زرقتا ف الرزرع وروحنا ، انكثل فيها محمد حسن أبو عيلتي ، كثير راح فيها . بعد المعركة قال الجيش بدى أُوخذ نيت سالم بعد يومين ثلثه قال بدى اوخذ نيت سالم لانها بتعَوَّق الخط ، هلوقت الجيش صار يطوَّق فيها من العصر بالدبابات ومن كل النواحي وظل الضرب فيها للصبح . هلوقت الصبح ارتفع الضرب احنا رحنا العصر قلنا احنا بدنا نساعد الجيش خشينا ع القائد ، خش حياة برغوٲ " محمد جوده " ع القائد ، قلّه ايش بدك ؟ ، قلّه بدنا نساعد الجيش قلّه: الجيش مش ف حاجه لمساعدتكو يعني جيش ودبابات . قلنا احنا عارفين المواقع وبدنا نخش قدام الجيش . قال طيب ايش بدكو ؟ قلنا بدنا نخيريه صرف إلنا عشر صناديق والا أقل أو أكثر صح لنا كل واحد بكتين كل بكت 48 طلقه ، دبينا شنتاتنا واستعدينا الصبحيات من طلعة الشمس مشينا قدام الجيش ، الناس تقول الله يعينكوا الله يعينكوا . وصلنا اليهود ارجع يا حمار لتموت قلنا والله غير تسلّموا لأنه اللي ورانا مدافع ودبابات ، نزلوا فينا بقنابل المورتر ف وسط البيوت المكشوفه بيوت كمب الانجليز ، عاودنا انسحبنا ، أنا تصاوبت ف هذاك الوقت ف رجلى أجا أخذنى عبد الله مسلم وبعبوز هاظا وركبت مع الجيش ع المجدل ومن المجدل ع غزه .

المغربيات قالوا جابوا اليهود بسرعه استحلوها ، أنا دخلت مستشفى فاتح جديد اسمه مستشفى الطواري وكان فيه الدكتور حيدر عبد الشافي ، شاف رجلي وعمل اللازم وحطها ف الجفصين .

ويروي السيد محمد عبد الرحمن موسى جوده : (1) ضرب الجرس واجت من جميع لبلاد طبعاً من حمامه ومن بينا ، من المجلد أجوا ناس كثير يعني واسدود كانوا الناس اللي مهاجرين ف البلد اشتركوا فيها .

رحنا على بيت دراس ، المعركة الأوله انتصرنا فيها ، كنا نطخ وكذا لمن اليهود شردوا وانكثل منهم ناس ، وكان معي عبد الرحمن حسين عبد الواحد الحنفي (البدوي) وعبد الحميد عبد الكريم وكان معاي الاحمر أحمد عبد الله القطه جوده ، وكان كثير شباب من الجوده ، اليهود أجوا من ناحية الكبنيه ناحية مركز البوليس وكانت الأَرْضِي ما تقول زرع وطبعاً احنا كنا ف المدرسه بتاعة بيت دراس وكنا محتمين وف البيارات وصرنا قبالهم وفعلاً تقهقروا ومات منهم ناس وشردوا ، واحنا تصاوب منا عطيه مسلم ف عينه ، ومحمود حسين صالح ف رقبته ، وخالد كساب ف ثمه .

أما المعركة الثانية ، طبعاً دق الجرس وقالوا هجموا على بيت دراس ، طبعاً احنا رحنا واشتبكنا معهم ، وكان معاي عبد الحميد عبد الكريم وخالد حسن النجار والبدوي عبد الرحمن الحنفي وكان معاي حسن عيشه وكان معاي اللي هو محمد عبد الرزاق رمضان وهاطول زي ما تقول اللي كانوا جنبي . طبعاً اليهود زي ما تقول اختلسوها خلسه جابوا زي ما تقول مصفحات رافعين عليها أعلام بحسابوا جايين نجده من هانا ومن هان ، لابسين عربي وبعدين زي ما تقول

(1) سُجِلت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/6/19 .

دخلوا بيت دراس طبعاً والتحمت الحكايه طبعاً وانتصروا علينا ، اللي تصاوب تصاوب واللي زي ما تقول نفد نفد ، يومتها ذيب أبو زينه انكتل ف نفس بيت دراس جوّاف البلد . ومن بيت دراس انكتل ثلاثه ، اليهود كتلوا واحد اسمه عطيه داهود هاظا كان ميخذ منهم مدفع هاون ف المعركه الأوله ، فنقول وزّه عليه أو كذا أجوا عليه وين عطيه داهود قطعوا رقبتة .

أما معركة برير طبعاً رحنا هناك وكمنا زي ما تقول عند الصبر ولما أجت القافله انزلنا فيها طخ وشردوا اليهود ، وكان معاي فيها بيجي اربعين واحد من اسدود محمد فارس مخلطين من جميعه يعني . في معركة جولس هاذي رحنا احنا يعني اولاد الجوده اللي هو حياة احمد القطه جوده والاحمر وعبد الحميد عبد الكريم واللي هو محمد جوده برغوث ومعانا يا سيدي عبد الرحمن البدوي الحنفي وانا وابن علي لوز وعطيه مسلم ابو حكمت بيجي حوالي ستين واحد ظلينا ماشيين رحنا زي ما تقول من بين كوكبه فتشنا الكروم زي ما تقول انتشار وكان معانا التونسي القائد وظلينا نمشي من كرم لكرم لما صرنا بينا وبين مواقع اليهود حوالي 4 متر فتحوا علينا ايش النيران واحنا زي ما تقول في هذي الحاله صرنا نظرب طلاقات ... ونسحب لانه الجيش المصري ما قدرش لهاظا الشئ ، لانهم هم اللي خلونا نخرق الهدنه ، جمعنا رزق الله قلاده اركان حرب الجيش المصري اللي كان ف اسدود وقال ان جبتوا لي جولس بتكونوا جدعان ، ما جبتوش جولس اقطم رقابكو ، قلنا له نجيب جولس ، فرحنا وكان الجيش المصري اللي ف كوكبه يعني حامى ظهورنا بالرشاشات وبالهاونات ع اليهود وبعدها تصاوب معنا الاحمر احمد القطه وحملناه وروّحنا ، وما قدرناش نحتلها

أما ف معركة خسا نصبنا زي ما تقول للمصفحات اللي بيمرّن على كمب جولس وعلى المستعمرات اللي من غاد احنا والحماميه نصبنا ألغام وأجت من

حمامه ناس ومن المجدل وصار معركة رهيبه في كمب خسا زي ما تقول انتسف لليهود ثلاث مصفحات وظل فيهم واحد أعرج كتل بيحي اربع حماميه وبعدين احنا احتلينا مصفحتين أخذوهن المجادله ودوهن على غزه وانتهت المعركه . بنيحي لمعركة الرمل ، معركة الرمل احنا مجندين مع الجيش المصري مناظرين زي ما تقول من اسدود من الاربع حواميل وبندرّب كل يوم ف الجرن ، وكاتبين علينا مناظرين العرب زي ما تقول احنا كل يوم بنروح نحرس أمام خطوط الجيش المصري ف المقدمه طبعاً واحنا قاعدين ما شفنا إلا غير هالظرب صار يجينا من ايش قالوا لنا المصريين اعطونا أوامر انه في هجوم علينا جاي من وين من الشرق فزي ما تقول رحنا كمنا هناك ف الشرق البلد قدام المصريين ف أرض اللي هو الرسم من قدام ف ناحيه أرض دار عوده شمال كله هاظا الخط مواجه احنا حامينه لعند وادي العسل فزي ما تقول الطخ داير علينا زي القليه ، وجه الصبح الساعه أربعه أجتنا أوامر انه اليهود هاجمين من البحر ، طبعاً البلد كلها مسلحين فزي ما تقول انتقلنا وين ع المعركه ف الرمل ولمعّ النهار فشفنا اليهود وجهاً لوجه وطبعاً صرنا ايش نتحارب معهم في مجموعتين مصريين زي ما تقول معهم رشاشات طلوعوا معنا بدون أوامر وكنا نشتبك معاهم اليهود من حد ما شافوا القوه ومن بينا ومن جميع لبلاد يعني مناظرين زي ما تقول شردوا صار يشلحوا بصاطيرهم ايش ويرموهم واللي مات مات وظل منهم حاجه بسيطه راحوا على نيتسالييم ، انسحبوا ع نيتسالييم بس ما ظلش يعني مات منهم كثير ، ودشروا كتلاهم وشفنا الجثث ، وبعدين ثاني يوم قال الجيش المصري بدنا نروح نهجم على وين على نيتسالييم .

أما ف معركة الرمل كان معاي علي حسن موسى (جخه) وعبد الحميد عبد الكريم ومن جميعه وكان محمد فارس وحسين وأخوه ومحارب داهود وهاظولا

وكانت موجوده من جميع الحواميل والحوش مات انكتل وفي انكتل واحد من بينا وأبو غزه وانكتل بيحي حوالي سبعة من البلد لكن هم راح منهم حوالي يمكن 250 من اليهود واللي قدروا ينقلوه نقلوه . وكانت الباخره بتستناهم على البحر جابين ف النشاف ، والجيش المصري ناحية الطاييه كتل منهم كثير ، احنا هاذي ما اشتركناش فيها الطاييه الجيش المصري مدفعيه ورشاشات الفكرز .

ع نيتسالم طبعاً بعث إلنا على طول قال تروحووا معاي رحنا زي ما نقول عملوا أوظه سريه للخدمه زي ما نقول غرفة عمليات ف المقدمه طبعاً احنا كنا فيها ، والله أنا طلعت وحسن عيشه زي ما نقول قعدنا ف غرفة العمليات ، قالوا لنا هلقيت احنا بدنا نمهدّ صارت المدفعيه تظرب من بركة الخان وتظرب من المجدل وتظرب من هان ومن هان المدفعيه على اساس ادمّر . اليهود كانوا متخبيين مستحكمين في سراديب تحت وكانوا قناصه يظربوا ايش اطلاق يعني زي ما نقول هم علينا واحنا نظرب بعدين زي ما نقول سلموا . طبعاً اسرنا منهم 110 أسرى عديناهم ، عاد يومتها تصاوب حسن عيشه وانكتل عبد الهادي حسن أبو حمدان تمرز وكان هاظا زي ما نقول نشيط الولد ، وانكتل كمان حسين بن الشيخ محمود علي يونس .

في معركة واد الصرار ، رحنا ع واد الصرار ، هاظا طلبنا زي ما نقول عبد القادر الحسيني قال أنا بدي شباب اسدود ، فطبعاً جمعنا الأربع حواميل ، كل حموله جمعت عشرين نفر رحنا كان قائدنا ف اولاد الجوده اللي هوّ برغوث محمد جوده وأبو حكمت عطيه مسلم قائد جماعته بتاعين المناعنه ، ومحمد فارس الدعاسه ، واللي هم تمرز كان مسؤول عنهم واحد ، فطبعاً رحنا ع واد الصرار ، بتنا ثلاث ليالي ف واد الصرار ، طبعاً صارت أول ما خشينا هناك زي ما نقول اليهود كان في دوريه اردنيه مارقه ع غزه عربيات فيهم سلاح رايعين يقبضوا

الجنود الموجودين المفترزه اللي ف غزه فطبعاً وخلوهم هاظولا قبال خدا قبال واد الصرار ، طبعاً انكثل منهم تسعه من الاردنيين ، طبعاً احنا قال لنا هجوم التونسي انزلنا هجوم بدون وعي ، طب يظربوا فينا اليهود بالمورتر والله تصاوبوا كثير إشي سوريين وإشي من هان وإشي من هان . احنا ما حدش اتصاوب . مناظلين كانوا كثير موجودين ف المعسكر بياتوا وبوكلوا وبشربوا من جميعه بتاعين القوقجي ، والله لما تصاوبوا ف الليل زي ما تقول راحوا بعثوا الاردنيين تلفون زي ف اللاسلكي اجتهم سبع دبابات بمدفعيه نجده والله واجوا ع القيادة عندنا ، طبعاً أنا كنت عند التونسي ازغر واحد فقالوا بدنا واحد اللي يعرفنا وين المعركة وين الجماعه صاروا اللي ماتوا ، قلمهم باهي ما يوخذوا إلا محمد ، طبعاً أنا رحنا ف دبابة ورُكبت معاهم والله الساع طوينا ظربوا حوالي اربع هاونات قلت إلهم لأ اطفوا الطو ، طفيينا الطو وصرنا نسبح على ايدينا ورجلينا لما وصلنا الاسفلت ، صاروا بناقلوا فيهم ، جابوا التسعة وجبنا الذخيره ، وجبنا القبطه اليهود ما وصلهاش وقعدنا ثلث تيام وصاروا يترجوا فينا عاد الصبحيات لما جينا نروح صاروا يقولوا اللي هناك كيف العمل بدكو تروحوا قلنا لهم بلدنا ظايله بنقدرش ندشها لانه المصريين ما كانوا اصلين احنا بسلاحنا الخاص اللي شارينه من دمننا ، وروحنا من بين الكبابين من عن البطاني ومش عارف ايش بقينا مش خافين .

هاذي معركة أبو سويرح احنا زي ما تقول قاعدين ف البلد ، الانجليز كان موجود ، قالوا اليهود هاجمين على ابو سويرح ، طبعاً طلعت هلعالم من جميع لبلاد هلموجودين رحنا على أبو سويرح وانزلنا طخ ، وأجا جيش الأمن . انكثل منهم اليهود بيحي عشرين أجا جيش الأمن وقف ف النص ، والطياره فوقنا بتعطي

اشارات من جيش الانجليزي قالوا احنا بدنا نخلي الكتلى ، معهم دبابات شيرمان ، وانتصرنا ف هادي المعركة والله أبذكرش ولا واحد اتصاوب واللا انكتل منا .

أجانا خبر انه سلمه مطوقه ، والله هاظا أهل إسدود زي ما تقول الجوده بالذات جابوا ترك شحن وقف قدام عيادة العيون وقالوا كل واحد عنده نخوه يجيب إشي خبز اشى بندوره غيره قالوا مين بده يروح معها ؟ قلت أنا والله واركبك أنا وكمان واحد نسيته مين والسواق كمان مش مذكر مين هوّ ، والله نمرق من وسط الكبابين مرقنا من وسط واد حنين وقريب من وكر حزبون هاظا اللي ع الطريق والله ندخل لك هناك وندخل على المسلحين ع سلمه معاهم هلبرشوت نشاما هالشباب ف هلبيارات وبرظه متحصنين ومنتصرين ، قلنا لهم إحنا شباب إسدود وفرغنا الشحن وروحنا ف نفس اليوم ، والله معاي والسواق ما كانوش مسلحين أنا كان معاي قنبلتين ومعاي فرد وبروده .

ف الفالوجي زي ما تقول اول معركه نجحنا فيها برظه ، رحنا من البلد بعربيه فيها حوالي 27 واحد ، ثاني مره زي ما تقول هجموا اليهود ونسفوا البلديه ، والتونسي نزل إلهم ف وسط الأسفلت وطب فيهم طخ ف المصفحات زي ما تقول لكن ما جنبناش نتيجه ، وهاظا هو ، والله أنا كنت أنام ف البدلة والبصطار ما اسلحنهش .

يقول السيد عطيه عبد العزيز مسلم (أبو حكمت): (¹) يوم

1948/4/21 كنا في معسكر أبو جهم مشان نضرب على كبنية نيت سالم غيبة الشمس بعدين تركت المكان وروحنا في صباح يوم 1948/4/22 قمنا الساعة سبعة صباحاً فوجئنا بالجرس يضرب ، الحقوا ياناس ، يا مسلحين بيت دراس هجموا عليها اليهود ، كان معاي سعيد البيومي فطّلنا أخذنا سلاحنا جينا ماشيين من الدار

(¹) سُجّلت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/6/15 م .

من البلد إلى المعركة كان معايا بندقيتي ألمانيه (¹) كانت فيها شوية فشك ، كا نشترى الفشكه بثمان قروش فلسطيني يعني المشط فيه خمس فشكات بأربعين قرش . وصلنا المعركة لقينا اليهود بتمشي وبتجري فانزلنا ظرب فيهم ، هم يظربوا واحنا نظرب ، كان احنا الأرز اللي واقفين فيها قمح خصاب يوارى الزلمه ظلينا نضرب بضع ساعات يعني تقدر تقول صارت الساعه عشره أو احدعش ، فمشينا المعركة شبه انتهت ، كنا مشينا ف أرض خاليه من الزرع مجهزه لزراعة السمسم ولآ جايه نجده من كبنيه تعبياً لاحقه الجيش اليهودي في بيت دراس ، كنا ماشيين ، كان معايا اربع خمس اشخاص اذكر منهم حسن مطر ابو حشيش ، حامد علي الغزاويه ، العبد أبو نار ، أبو علي الحتاوي ، فما شفت نفسي إلا أنا انظرب بالرصاص فكرت كواحد ظربني كف اوقعت على طول على الأرض سمعت اللي حواليه بيقولوا مات الزلمه ، مات الزلمه ، يا ناس مات ديروا راسه ع القبله قلت ايش كني أنا متصاوب ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم اجعلني فدا الوطن . قالوا : إنت صاحي تشاهد على نفسك ، قلت إهم يمكن أموت يمكن أطيب ما يعرف ، إنما اوعوا ادشروني وأوعوا أموت قبل ما تشوفني أمي . قالوا بلكي منت قبل ما تصل أمك . قبل ما تدفوني على الصحرا خليها تيجي وتبوسني بين عينيّ وتقول الله يرظى عليك وبعدين ادفوني والله يا خال حملوني شحطوني شحط ف الأرز الكشاف ، لما وصلوني الزرع حملوني ف الصاكو . قلت إهم أنا هيك تعبان . أجا واحد حملني على كتافو من هان ، واحد على كتافه من هانا ، واحد حملني من رجليّ ، احنا في مسافه بين البلد وبيننا حوالي أربعه كيلو . كل شويه اسكت أنا يقولوا يا عمي نزلوا الراجل خليه يموت على الأرز ،

(¹) ثمن الباروده : 64 جنيه فلسطيني وتم تدبير المبلغ ببيع بعض القطع الذهبية وهي : نبلون وحلقين و

أقلهم : أنا طيب امشوا ظليت ماشي لما وصلت ببيارة دار محمد عبد الحي ، طلعت مرة محمد عبد الحي اللي هي أم عطيه ، كان إليها ولاد شباب ف المعركه ، قالت مين اللي حاملينه ، والله ما بتقلطوا غير أعرف مين هو . أنا جاوبتها على طول أنا عطيه مسلم ، فراحت سريعا الحرمة جزاها الله كل خير جابت كباية لمون واسقتني إياها ، وجابت حماره وركبوني عليها ، احنا ف أول مدخل البلد صرنا ، وظلينا ماشيين لما قابلني أخويا وبعدين أبويا ، وبعد وصلت لغاية العيادة ، كانت عياده زغيره كان فيها واحد اسمه أبو حسين غيث من بيت إكسا ، الله يوجه له بالخير اسعافات أوليه بعد ما دخلت وشاف الإصابه قال : إصابه مخطره ، بعد ما أسعفني ، قعدوا أهلي والناس يقولوا كيف حالك ، كيف حالك ، بعدين نقلوني من البلد في سيارة شحن ومعني كان مصاب في هذاك الوقت محمود حسين صالح ، ركبونا إحنا الاثنين في الشحن وكان سواق الشحن الله يرحمه شحده نياب ، ظلوا ماشيين لما وصلنا المجدل كان فيها مستشفى ، استقبلونا الدكتور ، طبعا إصابة محمود أخف من إصابتي ، محمود قبلوه نام ف المستشفى ، وأنا قالوا لأ يحول إلى غزه ، طبعا واصلت السياره السير ، لما وصلنا غزه بكل جهد لأنه كانت كبنية دير اسنيد قاطعة الطريق ولكن تخطيناها بعون الله ، وصلنا ، وكان فاتح في غزه مستشفى اسمه مستشفى الطوارئ ، طبعا وصلت المستشفى ، استقبلونا الدكتور ، كان واحد دكتور يعالج العيون اسمه مصطفى قليبو في هاذاك الوقت ، طبعا أجوا كشفوا على الجرح وعملوا اللازم ف هاذيك الساعه ، فتحت شفت الدكتور قلت الحمد لله أنا تمام عصبوها وثاني يوم الصبح فك الغيار وغير ثاني برظه شفت . المغربيه صار النظر خالص من عيني ما شفتش خالص بعدها . كان بجنبي ف نفس اليوم متصاوب أحمد القصاص ف صدره . قعدت 14 يوم في المستشفى ، بعدها روحت ع البلد لأواصل النضال مع زملائي وأهلي والبلد وبعدها صار معارك فأنا كنت

يعني تعبان طبعاً فأنا كنت حيران والنظر غالي وعزيز ظليت أحاول لما ذهبت إلى مصر ، وصلت مصر في 1948/8/10 بعد محاوله دخلت المستشفى العسكري العام كوبري القبه نمت فيه شهرين ، ولكن حاولت بدون جدوى والحمد لله أنه أنا خلفت لي الإصابه وسم شرف أتباهى فيه لأنه هذا موقعة شرف والدفاع عن الوطن شرف ونرجو من الله القبول وهاذي حكايتي .

بدي أحكي لك عن معركة واد الصرار ، صلي ع النبي : ف يوم من ليام اجتتا نجده انه واد الصرار بعثوا بدهم مسلحين يروحوا ع واد الصرار على خله ، طلبوا نجده انه نروح هناك طبعاً قالوا بدنا أربعين مسلح يطلعوا يروحوا ع واد الصرار من اسدود . طبعاً إحنا ف البلد أربع ارباع . أنا ف هاذاك الوقت كنت رئيس مسلحين ربعا ، فهم بعثوا للرؤسا وقالوا يا جماعة بدنا كل واحد من حمولته عشره مسلحين على أساس يطلعوا واد الصرار . طبعاً كل واحد راح على جماعته واتفق معاهم على أساس إنه اللي يحب يطلع يطلع ، طبعاً بعد ما اتفقنا والجماعة اللي هم قالوا بدنا نطلع لمينا بيجي 30 ، 35 واحد وجابوا هالسيارات وركبنا فيهن وكان معانا قائد اسمه محمد التونسي - هوّ كان قائد الحملة - كان معاي من المناعمه حمولتنا عبد الرحمن عبد الله قفه، عكرمه مخيمر وكثيرين مش فاكر .

ومن الحواميل الثانيه اللي بذكرهم : سعيد البيومي ، عبد المجيد عطيه الشيخ ، أحمد حسين صالح ، محمد عبد الرحمن جوده ، محمود أحمد ثمران ، خالد النجار ، محمد عزيزه ، والله مش عارف.. طبعاً سحبنا حالنا وجينا رايعين ماشيين على طول الطريق عند القسطينه لقتنا قافله انزلنا من هالسيارات ولبدنا ف الزرع ، كان إيامها قمح والقمح سبّل وبدو على وشك الحصاد ف الفريكه كان يمكن شهر 4 في 4/15 ، المهم ظلينا نمشي لما وصلنا واد الصرار والقافله ما ظحتش علينا .

وصلنا قبل غياب الشمس يعني بشويه ، وكان سواقين من البلد شحده ذياب على
سياره وسواق ع سيارة الجوده مش عارف مين كان . والله يا صاحبنا احنا وصلنا
إلا هم بقولوا القافله اللي قابلتوها ف الطريق جايه على كبنية خلده . لقينا هناك
ناس عساكر من الاردنيين ، نزلنا ف وسط هالزرع وقعدنا نطخطخ بالبواريد
بتاعتنا سيارات مارقه ف الطريق قافله يهود . بعد ما قلقت القافله ، إحنا لما
شافونا بتاعين كبنية خلده بدك الصحيح صاروا يظربونا ف المدفع واحد يمين واحد
شمال وف النص لما فجولونا كل واحد راح ف شقه إنما محدش تصاوب منا .
واحد من عساكر الأردن تصاوب راحوا الشباب يجروا عليه حملوه وجابوه وأنا
شفتة . حملة عبد المجيد عطيه . احنا كان معانا عطيه عبد الحي وأظن عبد الحميد
جواد وكان ابراهيم شحاده وهاظولا من الزكاكته . وبعدين حطوه في أوظه
الإسعاف إصابات خفيفه . نمنا هاذيك الليله ما صارش أي حاجه وثاني يوم ظلينا
وسحبنا حالنا وروحنا ، احنا السيارات هن محملات أكل من البلد بيض وأشياء ،
وشحده ذياب الله يرحمه أجا معاهن وبعدين ظلينا للعصر وروحنا من نفس الطريق
اللي جينا منها .

أما في معركة الفالوجي أنا رحنت ثاني يوم ، وثاني مرقت القافله ونسفت
البلديه نسفوا البلديه وراحوا ، وبعدين جينا نروح ميلنا على عراق سويدان قعدوا
شويه ارتاحوا هناك ، في سيارات شحن من البلد ، وهم في الطريق مرقوا على
السبلاي بقى ف السبلاي عند المجدل فهم شافوهم قعدوا يطخوا بتاعينا انت عارف
زي .. فطبعا ظربوا عليهم عساكر السنجال استشهد يومتها اللي هو سليمان عقل
وأبو مسلم أبو شوقه أحمد حسن أبو شوقه ، اخذناهم وكان معانا مسعفين اثنين
يوسف مزيد وذياب الحلاق كل واحد معاه سننة إسعاف وف البلد دفناهم هناك .

ويقول السيد عبد الله ربيع زقوت (أبو نجم) : ⁽¹⁾ لما بدا الجيش المصري بالانسحاب في 1948/10/28 ، صارت الناس تهاجر اللي عنده بهيم أو جمل يحمل عليه ويطلع هو وعيلته، واللي يقدر يركب ف شحن يركب ، واللي مش قادر وما عندوش يطلع مشي ، كانت وقتها الدنيا قبل العصر ، صاروا الناس يطلعوا خايفين ، يسمعو دعايات ايش عملوا اليهود في دير ياسين ، وبعدين ما ظلش إهم سند أو حمايه ، الجيش المصري انسحب . احنا الصحيح في شباب واعيين ف البلد زي حسين نجم ، ومحمد الحاج عبد الرحمن أبو مصطفى ، ومحمد خالد البطراوي ، حاولنا نقنع الناس إنهم ما يهاجروش ويتركوا أرضهم ودورهم وبلدهم ، ونقلهم هاذي مؤامرة عليكو ، بالهجرة هاذي كفر ، الناس ما ردتش . ثاني يوم أنا رحن أخذت ترك شحن كريتته النقله بخمس ليرات فلسطيني ورحت ع الحريريه وعلى حمامه وصرت أشجع الناس اللي هاجروا إنهم يرجعوا وصرت أناقل ف الشحن ، على يومين نقلت عشر نقلات وعاودوا كثيرمن الناس اللي قدرت أصلهم ، لكن الناس يناموا ليله ولا يوم يشوفوا البلد فاطيه يعاودوا يرحلوا ، يعني ما ظلش حدا كثير ف البلد ، شوية شباب زي عطيه عبد الحي وعبد العزيز زقوت ومحمد البطراوي ومحمد الحاج وأخوه عبد الله وغيرهم وشوية اختياريه ، ونسوان وعجايز .

لما دخلوا اليهود البلد ، قالوا اطلعوا ع القهاوي ، نادى من الميذنه اطلعوا ع القهاوي اطلعنا ع القهاوي إلا في باصات ، أنا ما فكرتش إنه بدهم يرحلوننا من مره ، لأنه كان حسين نجم يقولي في ناس منهم بدهم سلام ، كانوا الشباب يطلعوا ع الباصات والشيباب والعجايز خلوهم . أخذوني أنا ع المعتقل ، على قطره ومن

(1) سُجِلت المقابلة في منزله في مدينة الرملة داخل فلسطين المحتلة بتاريخ 1999/6/30 م .

هناك بوزعهم ع المعتقلات . بعد يومين احتلوا المجدل ، كان معنا البطراروي وأبو مصطفى محمد الحاج وعطيه عبد الحي أبو حسن وكان عبد العزيز زقوت (بلبل) وعبد الله أخو أبو مصطفى ، وكانوا من بلدنا . بعد أكم يوم احتلوا المجدل ، والمجدل هاذي عادي حتى ما يعطوش انطباع للعالم كله ، اسرائيل بقى لها أكمين شهر قايمه ، قالوا لأهل المجدل ودوا لهم جواسيس ، ودوا ناس اللي يرجع للمجدل مسموح له ، ففش شباب ، في كان دار زقوت المجادله ، قالوا إلهم التحري هذا انه الزباط اليهود في عبد الله زقوت ومحمد الحاج زقوت ، قالوا بدنا عبد الله ومحمد أنا جيت أنا وأبو مصطفى على المجدل ، أنا ماسك المدرسة ، وهو حظوه ف البلدية مسؤول .

وهاظا صار بعد شهر تقريباً من الأسر . السيد أبو شرخ السلطات المصرية بعنت ناس اختطفوه خطف .في البلد صار العمال بتشتغل وحركة عمال ومنظمين حركة عمال ، مين أحمد فليونه من المجدل كان مسؤول عن العمال نظمهم يساعد الناس . وأنا وأبو مصطفى ساكنين في دار وحده ، وبعدين اليهود اعتقلوني أنا وأبو مصطفى اليهود صاروا بدهم يرحّلوا أهل المجدل اللي ظايلين وقتها بعد سنه ونص ، لكن بقدروش ، إحنا واقفين إلهم ، وكان يجي اعضاء كنيست يهود وبعدها صار يبجي توفيق طوبي ويقول بدهم يرحّلوا أهل المجدل ، ديروا بالكو .

لكن ف الحقيقة هم مخططين إنهم يرحّلوا كل الشعب الفلسطيني مش بس أهل المجدل ، بدهم يرحلوا الناس احنا شايفين عاد بدوا يظيقوا ، وفي حوالي 15 ولآ 20 شب يعني من المجدل كل اسبوع نعقد اجتماعات نتباحث ونشجع الناس ونبقى ف البلد وكانت تيجينا جريدة الاتحاد . فكيف بدهم يعملوا ، بدهم ينفونا ، بدهم يبعدوننا ، أول ما بدوا إلا فيّ لأنه أنا كنت يعني ف بوز المدفع ، واللي صار

بدو يرحل الناس واحد اسمه (ادري ججك) ، هاظا سنه 56 حطوه صار حاكم وظلوا لحد 67 لما صابوا السرطان ومات فيها وهاذا كان كردي . اجوا قالوا لي فش شغل ، بدك تصوير معنا ، ايش معكو ؟ بدهم يرحلوا الناس ، جاسوس يعني جاسوس . كانت أم نجم زوجتي جايه جمع شمل ف هاظا الوقت من رفح مش زمان إلها مع الصليب الأحمر . أخذوني في المساء هيك الليل ، أجا زابط المباحث قلّي يا عبد الله انت هاذي حكومه ، قلت ايش حكومه ، هاذي الحكومه ترحل الناس ، وروحوا قولوا عبد الله زقوت ، أنا اللي شايف حالي متعلم بين الناس اتعاون معكو . لما توخذوا مكه ومحمد في المدينه يمكن بفكر . قال راسك عنيده قلت له على الحق عنيده بس . قلّي طيب خذوه ، أخذوني وكمان واحد من دار المدهون اسمه اسماعيل نفونا لعكا ، وعكا بعد سنه ونص الشباب ف الجليل كانوا راحلين صاروا يرجعوا ، واستقرت شويه لبلاد وهاظا صاروا يرجعوا ، يلقوا هالشباب يمسكوهم يعاودوا يكيههم كب ،

والله كان احنا اللي رحنا عندهم ، نمنا عندهم سألنا كان رمزي خوري الله يسهل عليه وجمال موسى. ولمن رحلوا المجدل ، أجت أم نجم مع جماعه من المجدل إلهم جمعية نسيج تعاونيه عن طريق الهستدروت واجت معهم على البلد .

ويروي السيد عطيه محمد عبد الحي زقوت : (1)

بدت معركة أبو سويرح ، هاظولا طلوعوا من ناحية برقه وغربوا على أبو سويرح ، لما غربوا اشتبكوا مع السوارحه البدو ، فزعت الناس ، بين ما وصلوا الناس ، كان السوارحه منزلين من اليهود أكنن واحد ، طبعا الناس بلشوا يطخوا ، والسلاح اللي مع الناس مش غنيمه ، بس المهم إنهم سيطروا ع الموقف هم وعشر

(1) سُجِلت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/7/2 م

خمس عشر واحد . اليهود اللي كانوا نازلين زي ما تقول جس نبض ، لكن كلهم انكثلوا ، موتوهم وأخذوا السلاح مسدسات بتاعة اليهود والقنابل معهم ، افكر في هاذيك المعركة ما تصاوبش حد من ولاد البلد ، مش ذاكر أنه حدا اتصاوب ، مناصلين البلد اشتركوا فيها ومناصلين بقلك من القرى من قبيلة من ناحية حمامه ، ونعليه ، والمعركة كانت كبيره فزعوا أجوا بسيارات تركات ، وظلوا وين ما قربت الشمس تغيب لما انتهت الحكايه . واليهود أكمناوا إلهم في هاذي العمليه صبروا يوم ولأ اثنين وغربوا ف هلمصفحات ، ونسفوا كل دور السوارحه ، والسوارحه شردوا ، ايش بدو يحمي السوارحه ، هلوقت أهل بينا لما شافوا بالطريقة هاذي اضعضعت الناس برقه وبيننا ، وصارت الناس ترحل ع اسدود ، وكانوا المناصلين يقفوا للناس بدهم يردوهم ع بلدهم ، ولكن الناس تنفذ وتقلط اسدود . وفي ناس مهاجرين من عاقر كانوا ساكنين في بياره أبو حمده أجوا يطلعوا شافوا الوضع مش ولا بد ، جابوا ترك حملوا أواعيهم وطلعوا . من وين طلوعوا طريق بيت دراس ومن عند بياره الزباط من نواحي السلاق ويطلعوا لاقاهم المناصلين ومن ضمنهم علي حسن موسى (جخه) رجّعوهم ع البلد ، ومنعوهم يرحلوا .

أما إذا بدك تسأل عن حكاية ولاد رزق واللي معهم وكيف استشهدوا . احنا قاعدين على قهوة سعيد كتوع ، فقالوا بدنا ذخيرة ، مين بدّه يروح قالوا بدنا نوخذ عبد الله رزق بسيارة أخوه ، كان في قياده أو جمعية مشان يعني بدهم يوفروا مصاري مشان السيارة . أنا قلت له يا خال أنا لما تيجوا بالسلامة بحاسب اولاد رزق . توكلوا على الله ، هم بدهم يروحوا ع المجدل ويروحوا على طارق الافريقي اللي كان قائد ويوخدوا منه مصاري ، يا يوخدوا منه جواب على أساس هاضولاك يعطوهم ذخيره . قابلتهم المدرعات بتاعة اليهود ف الطلعة اللي قبل مركز الشرطة من شمال قبل ما يصلوا المجدل ، ولما قابلتهم نزلوا وشردوا ،

صفوا السيارة ع شقه ، وشردوا طبعاً مكشوفين لليهود لأنه هاذي النقطة واطية زي
النزلة هيك وهم أعلى شويه ، نزلوا فيهم طبعاً كتلوهم ، اولاد رزق اثنين عبد الله
ومحمود ، وعبد العزيز تمراز (الفحل) ومحمد طقش أبو الاستاذ عبد الحميد ،
ومحمود عبد الرحمن رزق . أما علي حسن موسى (جخه) فكان الطخ فيه في
ايديه ووجهه وسدره ، لكن ما ماتش ، اتصاوب ودوه ع المستشفى وإله عمر طاب
أما معركة الرمل كانت معركة رهيبة ، رهيبة جداً ، الجيش المصري
مالوش يومين ثلاثة معسكر ف البلد . اليهود دخلوا البلد من غربا ، ما دخلوش إلا
من ناحية الرمل ناحية الراس ، الساعة وحده تنتين في الليل صار السلخ من كل فج
وميل من قبله ومن شمال ومن غربا ، جينا ع حاكورة سالم جبر فيه زتونه وسط
الحاكورة مجوره شايف كيف جيت أنا ومحارب وانبطحنا ف الجورة ، والقينا نظره
تحت الأحراش واطيه كثير السكة الحديد والأحراش واطيه ، والأحراش بتزوم كأنه
في غم . قلت له يا محارب قال ها قلت هظولا يهود . قال ايش رايك قلت بدنا
نطخ يموت اللي يموت والله وانزلنا لك أنا معاي شنته زخيره مليانه للي خلقها ،
وانزلنا لك هات ايدك هات انطخ ، وصار الطخ من كل فج وميل ، واليهود ما هم
الهزيمة هزيمة اليهود انهزموا من الشقة الغربية ، أتاري اليهود واصلين لعند
المحطة وداخلين بين الجيش المصري وداخلين الجرار اللي معسكرين فيه الجيش .
هلوقت طبيننا نطخ لما لَمَّع النهار ، بعدين أنا ومحارب مشينا شويه لقينا بطلع
عشرين واحد من ولاد إسدود واقفين وحياة العبد مكاوي ، اللي استشهد في هاذيك
المعركة . وصرنا الكل منا يطخ والا محارب بقول أخ ، أتاري في بواقي يهود ف
الكروم . هلوقت كيف بدني أساوي أنا لقيت مع يهودي ميت شنته إسعاف أخذتها
وصرت بدني أسعف محارب إلا مصباح الشويخ عند راسي ما هم ولاد خالات ،

قلت له الحق ع المدرسة (¹) هات لي حمالة وشوف لك كمان واحد تتحملة ونوديه ونسغه . قلّي محارب قوم فيّ ، وقمت ومسكته إلا هو قام ومشينا بدنا نروح ع الجيش إلا حنه ورسميه (²) وأمه لاقنا كنه واصلهن الخبر من مصباح الشويخ . قلّهن أنا بخير فش فيّ إشي وقعد معاهن شويه زغيره وبعدين غمزني ، قومته ورحت أنا وياه ع الجيش ومن هناك ودوه مع متصاوبين ثانيين ركبوه ف السيارة وأنا معاه ، وجينا ع المجدل في هناك مستشفى للجيش ودخلوهم فيه بعد شويه طمنوني إنه الحكاية سليمة . يوم 1948/10/28 ما كانش حدا عارف إنه الجيش بده ينسحب ، بعد الظهر عرفوا الناس إن الجيش بنسحب قاموا كل واحد هو وعياله بده يرحل . أهلي شدوا ع الكاره وقالوا يلاً قلت لهم أنا بديش اطلع ، أنا بديش أطلع جبروا علي سحبت حالي وطلعت ، وصلنا حمامه المغرب . أنا قعدت ، ما اعرفتس أنام هاذيك الليلة الصبح قلت لهم أنا بدي ارجع ع البلد ، كيف بذك ترجع ع البلد قلت إلهم بدي أرجع قال أبوي قوم يا أحمد انت وعبد الحي شدوا ع الكاره والحقوه ، عاد أنا مشيت وصلنا الدار ، لمن وصلنا الدار حطينا كيس قمح ونص كيس شعير للبلغه الله يعزك وأكمن فرشه ولحاف ومش عارف شو للولاد وقلت إلهم يلا قالوا وانت قلت إلهم بديش اروح ، ياخوي يهديك يرظيك طب احنا ليش جينا ، احنا ما جيناش عشان نوحذ حب ونوحذ غيره . قلت إلهم خلص أنا بديش اروح . وأنا ماشي ما شفت إلا الشيخ محمود نجم وحسين صالح المختار وأكم واحد من هالختياريه ، بقولوا لي روح خبّي هلفرد اللي معك غير أواعيك ، هلوقت سحبت حالي وطلعت فوق ميذنة الجامع شفت المدرعات مطوقات الطريق

(¹) كانت المدرسة مقر القيادة العسكرية المصرية .

(²) حنه ورسمية زوجتا محارب الأولى يهوديه .

والله العصر يا حبيبي إلا هم بقولوا اليهود دخلوا ، حطوا على جريده مندبل
وسحبوا حالهم وأجوا طالعين قالوا يلاً قلت أنا مش رايح . راحوا وأجوا شوف
هاظولا بقولوا احنا جيران واحنا مش عارف شو قعدت اضحك يعني بدهم يخلوكو
في إسدود انتو قالوا آ . وقالوا لهم من هان للمغرب بنظرب ثلث حواظ برن على
الميدنه كله بلتزم البيت وما حدش يطلع ف الشارع اللي بطلع ف الشارع بنطخه
ظربوا حواظ البرن خالص . اجتمعوا الناس ما شفنا إلا الجب ع باب الدار ، وين
المختار طلع أبو مصطفى محمد الحاج ، قالوا له بتقول للناس على اساس إنهم
يجمعوا أقل تعديل 15 ولا 20 واحد يكونوا ف دار ، ما يكونش واحد ولا اثنين
ولا ثلاثه في دار وحده . الصبح إلا الجب ع الباب بقول يّلاز لمات كله هناك عند
القهاوي .طلعنا عند القهاوي ، النسوان ما طلعنش ، قعدنا عند قهوة خليل النجار
وهاظولاك على قهوة كتوع الختيارية . ثاني يوم كمثل اطلعونا ع القهاوي وفي
بعظ ناس طلعت بعد ما طخوا حواظ البرن قتلوهم زي أبو محيسن وسليمان أبو
شملة .

بعدين جابوا النسوان في مطحنة الأدعس قعدن النسوان ع باب بيارة غبن
واحنا على قهوة النجار والختيارية اللي بتقاوظوا ع قهوة كتوع ، وشويتين إلا
هالباصات وهالتركات بتكرع ، طاحوا ثلاثه أربعة دخلوا دار عبد الله رزق ف
طرف الأسفلت من شرقا خشوا إلا هم طالعين حاملين هلبشاكير وهلبتاع ، قلت آ
بدا النهب . شويتين قالوا كله الشباب تطلع ف الباصات ، اطلعنا ، بقول للي جنبي
يا خميس العبد طه احنا مقبلين قلي آ ، قام الباص بدل ما هو مقبل ميل على كمب
سكستي ناين شرق ، بعدين وقفوا الباصات وغمّونا ، لما اطلعنا ع الأسفلت الشرقي
العام اللي بيجي من المجدل مع تمبيلة الباص قلت إلهم والله الباص هلوقت بدل ما
يقبل فينا عشان يرموكوا غاد لآ هلوقت شمل شمال ، والله ظل يقدرح فينا الباص ،

لما وصلنا قطره ، لما وصلنا قطره ووقفن الباصات فكوا العصابات عن عينا ،
 قطره بعرفها بالدار ، لقينا دار موسى عرفات مختار قطره عاملينها مركز ،
 ونزلونا وواحد زابط كل ما بينزل واحد بعطيه كرباج ، كل ما ينزل واحد يعطيه
 كرباج ، صفونا والحرس علينا . لقينا هالشباب إشي مصريين ، واشي غير
 مصري مليون المعتقل هاظا قلت ما دام فيه ناس الدنيا بخير . قالوا كوم وكله
 طابور واحد ع العماره هذيك منها وشرقه والله قمنا ومشينا ابو نجم في الأول وأنا
 وراه . لما وصلنا العماره هاذي ، اكعد قعدنا صبرنا خمس دقائق ، قالوا انت كوم
 لعبد الله ربيع أبو نجم ، قام أبو نجم راح والله شويتين طلع أبو نجم مدهوك بقله
 ايش أشّر لي الحكايه حاميه ، طب دخلوني أنا شايف صار يحقق وبتاع بأجواب
 قلّي طب هاظا ف ايدك ليش ، وطقعتني قبل ما يوفيهيا ، طقعتني بكس عقب ما بعط
 بطني لأنه ساهي أنا مش ميخذ حذري ، قلت له خذه خذ الخاتم وشلحته . وفي
 واحد معانا من المناعمه معاه ياولي ذهبات مرته ، أخذهن منه والعبد الحاوي نفس
 الطريقه معاه شويه ، وكل واحد بنفس الطريقه ، وفي واحد كان قبلنا مش من بلدنا
 أجا وقال إلنا ممثل الأسرى اسمه أحمد صالح . والله دخلونا يا حبيبي وزعونا ،
 وزعوا الشباب كلهم ع الخيم أنا ومحمد خالد البتراوي وعبد الله زقوت وعبد
 العزيز بلبل حطونا في بركس شايف كيف وفي أكمن واحد لقينا هم فيه ولقينا إنه في
 معامله أحسن من هناك ، في مطعم بيحبيبوا أكل جلبانه مجروش وخبز ، وفي ميه
 ، أصلح الوضع يعني والله عبد الله زقوت الله يرحمه بقيت أنيمه ف حظني . شايف
 المهم يا سيدي قعدنا ثلث أربع تيام ع الوضع هاظا ، زهقت أنا ، بدي أطلع أشوف
 ، قلت إلهم ايش رايكوا أنا بدي أطلع ع الشغل واشوف الدنيا قالوا مليح . ما شفنا
 إلا واحد جاي بقول وين اولاد زقوت . نادى عبد الله ربيع أبو نجم . قال وين
 محمد خالد ، قال انت بدنا نسلمك في وصولات وبتاع عن طريق الصليب الأحمر

يعني الأسرى أخذوا منهم اليهود إشي أعطوهم وصل بدنا نسلمك هاظا الشئ ونعمل كنتين ونحدد كل واحد ايش بدّه يسحب من الكنتين ، وانت يا عبد الله بدنا يجيبوا ملابس أسرى ونسلمك المخزن وتسلم غيار لكل واحد . واللي معوش وصل يوخذ في حدود 10 قروش ف اليوم ايش بعوز من الكنتين يوخذ . أنا نصيبي أول يوم اطلعت فيه ع الباب إلا وهاظا ابراهيم (¹) ، الخواجه ابراهيم ، قال ايش يا خوي يا عطيه ، وصار يبوس فيّ جابوك قلت آ ، جابوني ، قال ولا يهملك انت اليوم بتروح وين هم موزعينك ، بكره أنا بجيبك هو لابس عسكري ، معاه سلاح إنما شكله هو هو متغيرش . قال في حدا من دار كساب قلت له فش حدا من دار كساب يعني انت بدك تستد منه عشان سرق دكانتك في اسدود . إنما في ابن أخوك هان ، قال محمد خالد ، قلت آ . محمد خالد جابوه ، أصله الخواجه ابراهيم كان صاحب أبو محمد خالد . قعدنا اللي قعدناه يشغلونا هان هان ، اتعرفنا على واحد مدرس لغه عربيه يهودي شايف كيف ، صار ييجي دايمًا يسأل علينا هاظا أبو خالد وعبد العزيز وعبد الله ، لغاية أول ما صارت الإفراجات والبتاع هو أجانا وقال اسمع تقلك ، إذا بده يصير افراج عن الأسرى انتو تابعين للمصريين قلت له مزبوط قلّي أبصر من سنه من ثنتين من ثلاثه سبحان مين يعلم ، قال بتخلوا واحد من اصحابكو اللي من منطقة الأردن شايف كيف يقدموا إلكو طلب على طول الخط بتطلعوا على الأردن ، جينا لعلي هاظا قال من عيني ، من أول ما صار الإشي هو في ثاني بوسطه طلع وفي البوسطه الثالثه إلا أسامينا ع اللوح ع القدس ، ع الضفه والله ودعنا هالناس وطلعنا إحنا يا جماعة زقوت ، هظولاك وزعوهم ع المعتقلات بس أنا وعبد العزيز وعبد الله ومحمد خالد . أبو مصطفى وعبد الله ف المجدل ،

(¹) الخواجه ابراهيم حبيب يهودي وفد ألى قرية اسدود وأعلن إسلامه وفتح دكان تصليح أحذية ، وصادق كثيراً من رجال القرية ، ثم سرق ماكنة الخياطة لعبد الحميد زقوت وهرب

والله اطلعنا مع بعض لغاية ما وصلنا القدس، اطلع على زلمتنا ، الناس بتستقبل اللي هم قرايبهم ما شفناش الزلمه ، قلت أبصر كيف ظروفه . ايش بدنا نعمل ، قمنا دخلنا على واحد مسؤول كبير ف القدس مش عارف ولا ذاكر مين هو ، دخلنا عليه وقلت له احنا ناس وضعنا كذا كذا ف الأسر وهلوقت اطلعنا . بقلي أكم واحد انتو قلت احنا حسبت ولاد الجمال وهاظا معنا قلت احنا اربعين واحد . قال مين المسؤول عنهم قلت أنا والزلمه هاظا أحمد الجمال قال أربعين ف ربع جنيه احسبهم بكم سد نفسي ولا رضيت أرد عليه ، قلت للجمال ، الجمال عزت عليه نفسه بدوش يوخذ وأنا نفس الطريقه ، شايف المهم قلت وايش الفايده خذهم يا ولد لحسن اللي قالها نطلع بوش ، أخذناهن وجينا طالعين والله احنا شويه ما شفنا إلا زلمتنا جاي قال يا عمي انقلعن عني وأنا بدور . أخذنا الراجل ع المطعم غدانا وأبسطنا وقال أهلي مش موجودين هانا . قلنا يخلف عليك ، قال بتركبوا في سيارة ترك وبتروحوا ع الخليل من هناك في طرق بتروح ع غزة ، لقينا السيارة وأنا بدي أطلع فيها إلا هو بحط في جيبتي ، قلت ايش هاظا يا احمد ، قال هاظا اللي بقدر عليه إلا هن ثلث ليرات .

ف الخليل رحنا على اللجنة القومية ، رئيس اللجنة قال خذوهم ع الفندق الفلاني . وبعدين ثاني يوم صرنا نسأل كيف قالوا في ناس بتروح وبتيجي قوافل ، قالوا روحوا ع الظاهريه ومن هناك بتروحوا ع غزه . ف الظاهرية لقيت واحد بعرفه قلت له شوف إلنا دليل قال بشوف بس بده الدليل مصاري قلت له بسيطه بس شوف راح شاف لنا واحد ، قلت له قديش بدك يا خوي توصلنا ع الحدود بتاعة غزة ، قال كل واحد ليره ، رحنا لواحد ثاني فش فايده إلا الحكايه الليره . والله جينا مادين ف الظحوية بدون دليل ، وصفولنا مسربه وهالطريق ، هلوقت امشي امشي ، نشف ريق الواحد بده ننته ميّه بيل ريقه وصحرا وجبل ومشينا ولا احنا بنشوف زي اللي

فيه عرب ، يعني بيوت شعر . قلت اقعديوا هان وسحبت حالي أنا وكمان واحد من ولاد الجمال لقينا هلبدويه بتخض ف اللبن ، قلنا يا أختنا ميتين من العطش قالت يا مرحب ، ابشروا جابت هلكيله ، وأنا حملت القربه وهي حملت الكيله وراي لما وصلناهم ، وشربنا وقلت لها كثر خيرك . بعدين مشينا ، طلعا علينا اثنين بدهم يقشطونا صاروا يطخوا فوق روسنا ، قلنا لهم معناش إشي ، هاظا محمد خالد وعبد العزيز وعبد الله يكفيك شرهم قالوا احنا بدنا نرجع ، ترجيتهم مارظيوش رجعوا ، ظليت ماشي مع الناس قربت الشمس تغيب ، شفنا عرب بعنوا إلنا واحد قال إلنا بتشفوا اليهود انزلوا ف المغاره هادي ، انزلنا وقعدنا ، بس هات النا شوية ميه ، وراح جاب ميه وخبز . مين بده يدل فينا يا أخوان ؟ قالوا اللي بده يدل فيكو كل واحد جنبه يعني ليره ، قعدنا نجمع نجمع جمعنا ثمن ليرات ، قالوا زين والله جابوا هلود زغير ركبه على هالجحشه ومشى قدامنا واحنا وراه ، ظلينا نمشي يا حبيبي كل ما يسمعو حركتنا اليهود ينزلوا طخ عمياني أنام ف الأرض باطلع ع الدليل ألقيه منيم هالجحشه ف الأرض وهو نايم جنبها . يسكت الطخ يقومها ويقوم والله تقريبا نص الليل إلا هو بزق يا فلان ، رد عليه فلان ، أنا قلت خلص هادي المره بدهم يسلموننا لليهود باليد . قلت هات شوية ميه معاك ، جاب ميه وأشربنا وقعدنا شويه ، ولما ارتحنا هاظا سلم هاظاك قده ف العمر وسلم الجحشه ومشى ، ظلينا نمشي لما قربنا ع المحرقه ، قال الدليل أنا أكثر من كذي ما بقدر أمشي معاكو ، انكشف النهار لا بسلم من اليهود ولا بسلم من العرب ورجع واننو تقريبا وصلنوا ، اللي معاي صاروا يتكاتلوا معاه . أنا قلت إليهم خلص يا جماعة ماردوش ، رحت مشيت لحالي ودشرتهم هم وياه . وظليت ماشي ف هالمسربه لما وصلت الأسفلت ، قلت يمكن هاظا اسفلت غزه ، قاطت الأسفلت غربا لقيت في شعير ، والله شفت ظو من فوق جاي ، هلوقت لبدت أنا ف الزرع لما صاروا على براي

إلا هم اليهود ، وبعدين بعد ما راحوا قمت مشيت في المسر به مشيت لمع النهار ولا أنا صرت في حدود غزه ، في المنطار ، ومشيت أول دار إليها مصطبه في السجاعيه رحمت من التعب والعطش وارتميت عليها يكفيك شري ، ما شفت إلا هلو احد مارق متبع بالعباه ، شافني اطلع فيّ . عطيه ، أشرت له إنه أنا عطيه ، مين عبد المالك ابو سويرح ، كان يشتغل إيامها ف المباحث مع المصريين قال خليك هان مش قادر أرد عليه خليك هان لبينما أجيب لك سياره وأوخذك يا اتصل ف أهلك يجوا يوخذك ، وراح شويه إلا واحد من صحابين الدار طلع ، طل علي مش قادر أحكي ، مرق ف الدار نادى اخوته حملوني ومرقوني ف الدار وكانوا عاملين قهوه صبوا لي وشربت فنجان وكمان فنجان صرت اقدر أحكي ، يعني فك ربي شويه . المهم آل البطنجي بعرفوا أبوي زمان ، أبوي وصل ومسكني صار بيوس في والبطانجة قالوا والله ما بتروح وقت اللزوم غير نسوي له غدا ، حتى حسن أبو حمده أجا الثاني . وبين جماعتنا الزكاكته واحد اللي كانوا ساكنين جنب السرايا من غربا ورحنا عليهم وسلمنا عليهم .

وتحدث السيد محمد محمد مخيمر (أبو اسحاق) (1) :

كل ما هناك إنه أنا عرفت من أمي قالت إنت ولدت في سنة ما حرقوا الكبنية بتاعة " تعبيا " .

أنا قريت في المدرسة لحد الصف الرابع تقريبا سنة ال 40 أو 41 ، وبعدين ظليت لما بدا الشغل في الكمب ، رحنا قطعنا هوايا ، رحنا اشتغلنا في أول شغله اشتغلنا في كمب عاقر ، وحتى كان احنا زيفنا حالنا لما قدرنا ورحت أنا واسماعيل عبد العال كان اللي أقل من 16 سنة برظوش يعطوا له هويه ، احنا كان

(1) سُجِلت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/6/21 م .

عمرنا أقل من 16 سنة ، المهم طلّعوا لنا هوايا ، كان في شغل في كنب عاقر مع الانجليز ، كان محمد جوده (برغوٲ) كان هو رئيس ع العمال ، رحنا اشتغلنا هاظا كان في سنة 44 أو 1945 .

في سنة 46 رحت ع المحطة في اللد لركي السباخي في المكتب ، رحت قلت له أنا بدي أشغل في السكة الحديد ، قال لي قديش عمرك قلت له 18 سنة . قال يا راجل انت 18 سنة؟! حرام عليك هاظا شغل صعب ، أنا بتكلم معاه ، إلا أبوه جاي ، إلا هوّ بقليّ انت ابن مين قلت له ابن محمد مخيمر ، قليّ إنت أزغر اخوتك ؟ فعلاً كتب لي بيور ورحت ع المعاينة تعايّنت وبعدين جبت مكتوب منهم وصرت اشتغل في السكة الحديد لغاية الجيش البريطاني ما رحل عن فلسطين .

احنا لمن خلصنا الشغل في السكة الحديد قبظنا كل واحد ما هو إله ، أنا قبظت 50 ليره فلسطيني . الخمسين جنيه هاظول كان السوق عندنا يوم الأربعاء ونقلوا السوق من شرقا على الجرن الغربي فرحت هناك كان في واحد من بلدنا معاه بروده ألمانيه اشتريتها منه بالخمسين اللي أنا قبظتھن ، ويعني بدينا في النضال كل معركة حتى معظم المعارك اشتركت فيها معركة اسدود وهاذي مالك ومالها ، احنا رحنا كمان في معارك بيت دراس مرتين يوم استشهد ذيب أبو زينه ، أنا كنت في المعركة وبعدين رحنا كمان بقيادة محمد التونسي اللي بعنوه إلنا ، رحنا علشان نسترجع جولس ، عاد في الوقت هاظا أجا الجيش المصري .

المختار بعث ناس كل واحد عنده باروده لازم يروح ع المدرسة ، رحنا ع المدرسة واحنا مش عارفين ليش نجتمع في المدرسة . اجتمعوا كل المناضلين ، هلوقت أنا رحت على غرفة الصف الأول ، أجيب لك السبب كان هاظا ساعدني في الثقافة ، لقيت خزانة الكتب ، فتحتها هالن الكتب عليّ من ضمن الكتب هاظولا كتاب العروض السهل بالزبط كان مقرر على الصف السابع العروض السهل اللي

هو نمّي ثقافتّي الشعرية ، بحور الشعر ، التفاعيل ، كلهيتو شأيف كيف أقرا فيه وسهل جداً كمان وكنت أنا متشوق لهاظا الإشي (1) ، لأنّي أنا كنت قبل اقرا تغريبة بني هلال عند عبد الحميد ابن عمي ، بعدين الملك سيف بن ذي يزن كمان قريته ، سيرة بني هلال كمان كذلك الأمر ، جساس وكليب وما أشبه حرب البسوس كذلك الأمر فطبيعي هاظا ما كانش يمر عني من فراغ ، كله خلي عندي ثقافة ولغة . في معركة بيت دراس الأولى دق الجرس اللي كان ع قهوة غبن ، فأحنا رحنا كان القمح بيجي لنص الزلّمة . والله هو ما كانش في نظام عشان نروح مع بعض ، كل واحد معاه بروده كان يروح يجري هلوقت احنا رايعين عند غياظه ماقدرناش نفوت غياظه لأنه اليهود كانوا مستحلين المدرسة ومتمركزين فيها وبعدين مركبين رشاشات وين في واد في كينيا هيك ناحية البطاني في الشقه هذيك كان تقريباً في إلهم رشاش حاطينه هناك كان هو واحنا مهودين يظرب علينا فاضطرينا احنا في المناطق المزروعة قمح نخش فيها . احنا بصراحة ما كانش في نظام يربطنا وما فش في قيادة يعني كل واحد بيحارب لوحده . كان جنبي اسمه محمد أبو راسين اللي راح اطوّع مع الجيش البريطاني ، محمد صالح القرعة زكوت، مدتها كمان

(1) من شعره :

رصاص الغدر أنساني الدفاتر
سدّ في وجهي المدارس
كعباً في وجهي المحابر والمساطر
سدّ المساعي كلها للسلم سدّ المحاور
واختار لي الموت شنقاً وطعنا بالخناجر
أهنيك يا أمي سلاماً
فأنا متّ من أجل السلام
من أجل أن تظلّ القدس ...
رمزاً للمحبة والوثام .

كان خالد كساب واصاوب اجته طلقه في ثمه في المعركة الأولانية ، واللي نفع بيت دراس إنه كمان راحت الأخبار وصلت حمامه ، وحمامه كانوا مستحلين من اليهود مصفحات ثنتين ، فلما سمعوا جابوا المصفحات وأجوا من ناحية بيارة أبو الكاس في شقه هيك ، وأجوا من ناحية المدرسة ، هلوقت اليهود ما خشوش بيت دراس ، بس أجوا من الواد من هيك من كبنية تعبيا من ناحية المطار ، جنب المطار وعن طريق المطار دخلوا المدرسة ، لكن ظلوا مكشوفين من الناحية الجنوبية ، هلقيت اليهود لما بطلع عليهم النهار وبلادوا حالهم .. فعلاً بدوا ف الانسحاب صار ضغط عليهم فانسحبوا .

في معركة بيت دراس الثانية ، هلوقت احنا طلعتنا كمناضلين كمان بدون تنظيم من بعد غياظه كان جارنا أبو حسن عبد الحميد الخطيب كان معاه الثاني بروده ألمانيه قلّي تعال من هان عشان نهود ع الحواكير ، وصلنا الظهره اللي هي للجنوب الغربي من بيت دراس كلها مزروعة زيتون وصبر ، احنا دخلنا من بين الطرق اللي هي بتفصل الحواكير عن بعض طبيعي مش لحالنا كان معانا مجموعة كبيره ، ففي زاويه من هناك لقينا واحد مستشهد من بيت دراس احنا وُصلنا لشارع صبر في جنوب المنطقة الشرقية عالية واحنا تحت واليهود بدوا يطخوا في ناحيتنا ، احنا في شقتنا ، احنا بنطخ ع العميات ، وأنا حريص ع الذخيرة بتعتي لأنه إذا راحت فش ذخيرة خصوصاً البنادق الألمانية ، فكان معاي أبو حسن وعلى جنبي هو أنا بقله انت قاعد بطخ على ايش بطخ طب احنا شايفين حدا قلّي ياشيخ طخ . المهم في نتفة زغيره هيك ما بين جنب الصبر إلا هو سند فيها ، طلع دشر الشارع اللي هو كان كستار إلنا وطلع فوق إلا هو ايش اتصاوب ، وقال آه يا أيدي ورجع لورا مسكته أنا ، كان واصله مجموعة من ولاد البلد عندنا ، اخذوه وراحوا راجعين ، أنا كمان يعني ساب البرودة بتاعته ، أخذت البرودة ، وهم أخذوه وراحوا

مروحين فيه ، لكن أنا ما روحتش ، ظليت ، فظلينا احنا للنهاية بطلنا نسمع طخ ، واحنا مروحين سُمعت خبر استشهاد ذيب أبو زينه ، والمعركة على هيك انتهت لكن احنا بالنسبة إلنا مثلاً يعني كانت خسارة في هاطاك اليوم كان ابراهيم ابن عمي بشتغل في بيارة أبو الكاس وكانوا برحلوا من البيارة على حمامه وراكبين في عرباية ، كان اليهود حاطين لغم في الطريق فنثار اللغم في العرباية اللي هو كان فيها واستشهد رحمه الله .

في معركة الرمل هاذي يومتها أنا كانت بندقيتي مع أخوي خميس الله يرحمه كان ميخذاها وبحرسوا في بيارة على طريق برقه شمال (¹) . فاحنا هذيك الليلة طبيعي البلد عاشت كلها في قلق كثير لأنه كان ظرب النار واضح أشكرا ، كان الرصاص ف الشوارع لانهم لمن هاجموا البلد في معركة الراس كانوا مهاجمين البلد من أكثر من ناحية ، وكانوا يظربوا ع البلد هاونات وكان في قوات إلهم كانت جايه من غربا عن طريق نيت ساليم . هلقيت لما اصحيننا هيك تقريباً مع صلاة الصبح ، انا وين بدي أرجع مش جاييني صبر ، بدي أخوي خميس علشان يجي واوخذ البرودة منه فرحت ناحية السلاق ، هلقيت علي أبو حرب كان عامل هناك دشمه بطريقة فنية كانت بطلاقات والواحد يكون واقف فيها وشايف كل المنطقة هذيك . أنا نزلت معيش سلاح وصلت الموقع ونزلت فيه وصرت اطلع أنا شفت عند بيارة عطايا في الجهة الجنوبية في مصفحات لليهود كانت واقفات هناك ، بعد شويه اجن مصفحتين مصريات ثنتين كبار وقفن ع الأسفلت قبالهن يعني مش بعيد 200 متر لليهود لما شافوا مصفحات المصريين انسحبوا بطلت أشوفهم ، أنا في المنطقة هذيك ما لقيتش فايدة ، سحبت حالي وجيت راجع رحنت ع الجرن اللي

(¹) كانت بعض العائلات تكتفي بشراء بارودة واحدة نظراً لضيق ذات اليد ، يتتاوب على استخدامها الإخوه أو الأب وأبناؤه .

هو عند بابور النصاري لقيت جميل النوري السندي حاطط على ايده اشارة ومغرب لقينا واحد مستشهد اللي هو عبد الله أبو غزه ، فغاص عليه جميل وحسس عليه وربط له ايش دقنه . أنا ظليتي مغرّب وصلت المقبرة اللي عند الراس هاذي الناس هيك ، كانت من ضمن الناس اللي بنقول هيهم اليهود غربا ومفش سلاح ومش عارف ابصر ايش هاذي أم جمعه أبو ذنب ، كانت عاملة زي الجازيه ام محمد قاعدة بتشجع ف الشباب . والله أنا وجميل غربنا وصلنا السكة الحديد عند الأحرش من غربا ، وصلنا هناك لقينا اثنين يهود ميئين .

في بعد الأحرش كتيب رمل طلّعنا ع الكتيب لقينا واحد مستشهد اللي هو أحمد خال أبو الحدود ، احمد السباغ الحوش وبرودته جنبه ، البرودة مش بتاعته بتاعة أبو الحدود ، برودة صواري نظيفة ، فأنا من حد ما وصلته وقعد عنده جميل وأنا فتحت البرودة فش فيها ولا طلقة . مشينا شويه إلتقينا مع عساكر مصريين معهم رشاش برن ، كانوا خمسة سنة وأحنا تقريبا ستة سبعة من المناظرين أنا معاي البرودة لكن ما فش معاي ولا طلقة ، فرحت لواحد مصري قلت له أعمل معروف فش معي ولا طلقة إلا هو فتح خزان البرن وصار يطّلع لي ما هو واحد واحد وذخيرة وحده ، والله أعطاني تقريبا يعني فظي لي الخزان بتاعه وبعدين هو عبي من عنده ، أنا عبيت البرودة اللي معاي وطلّعنا احنا والمصريين فوق التبة وانبطحنا هلوقت من تحتنا في منخفض ومن بعد المنخفض فيه تبة ثانية ما شفنا بعد لحظة حوالي ربع ساعة يعني هيك إلا اليهود بتسنّد في بطن الكتيب يعني ظهورهم علينا بدينا نطخ عليهم ، نزلوا اثنين وانكثلوا ، اطلعوا شافوهم رجع منهم واحد واحنا قاعدين بنطخ قنبز جنب اثنين وأخذ سلاحهم وقام مشى ولحق جماعته . هلوقت طلع النهار واليهود أكلوها ودشروا الموتى بتاعينهم وانهزموا .

أما في معركة نيت سالم ، احنا رحنا نحتل نيت سالم قدام الجيش المصري كمناضلين واحنا رحنا بقيادة محمد التونسي ، وفعلا احنا كنا مجموعة كثيرة لا بأس بها تقريباً معظم مناضلين البلد ، رحنا في الليل من نص الليل بدينا نتحرك جنوب وصلنا من المعيصرة وجينا الطريق الشرقية وين الكمب في شلالة هناك إحنا انزلنا في الشلالة كنت ماشي أنا وعبد الهادي أبو حمدان تمراز ، عبد الهادي كان ماشي مني وقدم في الشلالة . هادي كنا بعض حالات التونسي ببعتنا نروح ع الشلالة هذيك ونصير نطخ ع المستعمرة مناوشات هيك طخ إرهاب . وصلنا مجموعة احنا جنب السلك بتاع اليهود ، احنا تحت وهم راكبيننا من فوق ، عبد الرحمن اسليم أخذ مدفع الهاون من فارس عزيزه وبدا يظرب ، ظرب ، هو بدّه يطلع يشوف وين وقعت الدانه ، سلخوه وعملت له خط الرصاصة من هان في قورته شحطت شحط . واحنا بذلنا مجهود كبير لما اتخلصنا من الموقع اللي احنا فيه ، وصلنا البيوت بتاعة كمب الانجليز والظرب علينا ، يعني كان موقفنا صعب كثير ، احنا واقفين متحاميين في بيت إلا عبد الهادي أبو حمدان جاي ، جاي علينا صُحّيح ، اطلعت بقله دير بالك انت شايف كيف ، والله بعد تقريباً حوالي ثلثه متر إلا هو ساقط على طول . ولمن شفنا فش ثمره وبطلنا نشوف لا تونسي ولا غيره ، وانتهت العملية بتاعتنا .

في المعركة الثانية بتاعة نيت سالم احنا إدرينا انه الجيش المصري بهاجم المستعمرة فرحت أنا وابن عم إلي أبو حسين مخيمر ، وصلنا الجيش المصري اللي هو هاجم ع المستعمرة دخلنا في سرية معهم صرنا من أفراد السرية هادي ، هلوقت بدا التحرك ف الهجوم المدافع بتاعة المصريين بنظرب في المستعمرة ، واحنا وصلنا محل المواسير هذيك وانبطحنا فيها وإذا كنك جدع تقدر ترفع راسك من كثر الطخ والرصاص من فوق روسنا .

والمصريين ظلوا يظربوا بالمدافع ، وبعدين ظربوا الدشمة اللي هي فوق
تتك الميه بناعة اليهود ، وبدوا يتنقلوا من هان لهان أكمن مدفع . هلوقت بعد ما
انتهت ، أجا الأمر بالاقتحام وصرنا طبيعي بتاعين المهندسين المصريين نسفوا
ثغرات في داخل السلك ، ودخلنا ، كانوا اليهود عاملين خندق مواصلات غويط ،
أنا لقيت اللي كان حرس ع الدشمة جاينته قنبلة في بطنه انزلت عليه وأخذت
البرودة بتاعته ، انا بدي بروده لأنه برودتي مش نافعة ، أجا الزابط المصري قلّي
سيب البنديقية ، قلت بلاش البنديقية ، أنا بدي الفشكات بتاعاتها . والله أنا كنت بعد ما
انكتل عبد الهادي أبو حمدان ، قلت قسماً بالله إذا كان بصح لي نحتل أول ما اطلع
إلا غير على التتلك هاظا اللي كتل عبد الهادي أبو حمدان ، طلعت ع السلم لقيت
والله حتى الصحن اللي كان يوكل فيه مطبق ولقيته مرمي شفته هيك قلت الحمد لله
. وبعدين رحمت كمان على بتاع البقر واطلعت ثنتين إلا واحد مصري زابط قلّي
سيب البقر .

والله ما شفنا إلا هم طالعين وهم رافعين ايديهم 33 واحد أنا عديتهم كانوا
ثلاثات ماشيين معهم نسوان ثنتين عجائز كمان لابسين شورتات ورافعين ايديهم
وبعدين ع السيارات وأخذوهم ع المجدل وروحنا وانتهت الحكاية .
ويروي السيد محمد أحمد درويش أبو عرف (1):

دخلت المدرسة في سن السابعة ، وأنهيت الصف الرابع الابتدائي وهو آخر
صف في المدرسة ، ثم ذهبت لإكمال الدراسة في مدينة المجدل وأكملت الصف
الخامس ، وكان معي محمد أحمد الأدهس وكان معي محمد أبو شملة ، وحسين
محمود نجم ، جبريل زقوت ، ومحمد عبد الرحمن زقوت . أنا خدمت في البوليس

(1) سُجِلت المقابلة في منزله بتاريخ 1999/6/27 م .

الإضافي 3 سنوات ، وخرجت في أول سنة 1947 . لما بدت المناوشات أنا شريت بارودة من ذياب الحلاق ، كانت بارودة صواري انجليزي ودفعت ثمنها دولم أرض

أول معركة اشتركت فيها هي معركة في نيت ساليم المستعمرة ، يومتها طلب منا القائد محمد التونسي إنه نروح نضرب نيت ساليم حتى يتمكن الجيش المصري مستقبلاً إنه يجي إذا أمكنا احتلال نيت ساليم ما تقطعش الطريق على القوات المصرية اللي ممكن نيجي . رحنا فعلاً في الليل ودخلنا حدود المستعمرة ، وكان معي واحد اسمه عبد الرحمن اسليم ، وكان معي خالد الصعيدي وعبد الهادي أبو حمدان تماراز ، وأحمد صباح وعطيه مسلم ومحمد عبد الهادي العروقي ، ومحمد عبد العزيز الحساينه بقولوا له شتوتح . تمكنا من الدخول من منطقة ما فش فيها سلك كان ، وجينا على جورة كركار ، وكان مع عبد الرحمن اسليم مدفع هاون والقنابل بتعته كلها قنابل دخان ما بتعملش ولا إشي ، أنا معي بندقيتي ، اليهود كشفونا صباحاً فبدأوا يظربوا فينا ، أصيب عبد الرحمن اسليم في رأسه وأسعفته ، ظلينا للمغرب لما اتمكنت أطلع من الجوره ، هو طلع قبلي ، ظليت أنا الوحيد ، ضربوا علينا أكمنا قنبلة مورتر والحمد لله أنا ما أصبتش ، هو أصيب بجرح في رأسه أنا اتمكنت إني أطلع ف الليل ، كانوا أهل البلد جاينين يقدموا أكل شرب واللي معه ذخيرة جاي يعطي الجماعة اللي خلصت منهم الذخيرة ، وظلت المعركة لحوالي الساعة عشرة أو 11 بالليل ، وكانت على ما أذكر في شهر واحد ، وبعدين روحنا .

في معركة بيت دراس الأوله ، احنا رحنا في الليل لما دق الجرس اللي ع قهوة غبن ، وقالوا إنه اليهود هجموا على بيت دراس . رحنا مشينا ، وصلنا غياظه قبل البلد ، كان معي محمد جوده عمير وكان وراي جاي ذيب أبو زينه ، وأنا كنت

ف المقدمة فكشفت في ألغام ف الطريق ، فقلت له هذي ألغام انتظر خليك عندك ، أنا بدي أروح أكشف قدام ، ومشيت ، وصلت قريب أول بيارة ، ووقفت هناك لغاية ما يجوا الجماعة ، قلت بدي أظل لأنهم بقولوا إنه في المدرسة في يهود وخطر يروح الواحد ع المدرسة ، وجينا ماشيين ، كان حياة ذيب أبو زينه قال وين رايح ؟ قال احنا بدنا ندخل البلد نشوف إيش فيها ، وكان معاه أبو جناده محمد المزين وهاظا ما كانش معاه سلاح معاه ماسورة حديد بس .

ظلينا ماشيين لما اوصلنا منطقة فيها زيتون وصبر جنوب غرب البلد ، واستمرت المعركة مع اليهود ، مر خلال الفترة هادي مصفحتين وكانت الدنيا قبل الظهر بشويه وفكروا إنه كان يلبس بعض منهم عقل ، وكانوا الناس لما شافوهم ، قالوا هادي نجده جايه من المجدل وإذا بهم يهود متخفيين بالصورة هادي ، وصاروا يطخوا وقتلوا واحد اللي هو أبو جناده محمد المزين . وبعدين خف الطخ شويه وادخل الجيش الانجليزي أجا عن طريق المدرسة ، واليهود انهزموا يومتها .

في معركة بيت دراس الثانية كنت أنا وأحمد القصاص ومحمود حسين صالح وأحمد صباح ، قلنا بدنا نروح نقطع خط الرجعة ع اليهود اللي بطلع من المدرسة بده يروح ع المستعمرة واللي من المستعمرة بده يجي ع المدرسة ، احنا بنقطع خط الرجعة عليهم ونحاصرهم ونظربهم . انزلنا وجينا ماشيين كان في هظاك الوقت قمح مش محصود ، شفنا بيت بابور اطلعنا شفت حركة أنا قلت يا ولاد في حركة ع ظهر بيت البابور ، في هذي اللحظة انطلقت أكم رصاصة علينا انبطحنا ع الأرض أصيب مين أصيب محمود حسين صالح في رقبته وأصيب أحمد القصاص في صدره ، وأنا اسعفت محمود وأسعفت القصاص ، القصاص راح معاه أحمد صباح ، وخلصوا من المعركة رجعوا روحوا على إسدود ، ومحمود مقدرش يقوم ظليت أنا عنده قلت له معنى هاظا هاموت أنا وانت ، الا إنت خليك هانا وأنا

بفتح طريق في القمح ربما ألقى ناس اجيبهم عشان يسعفوك ويحملوك ، قلى طيب أطلق علي الرصاص كذا مرة وربنا سبحانه وتعالى ما أرادش يا ريته أراد ! لاقاني مين حسن جوده ومعه كان واحد اسمه ابراهيم النوري هم اثنين قالوا هاظا يهودي بدنا نطخه يعني أنا ليش أنا معي بارودة محمود وبارودتي ، ليش لأنه أنا بالقميص اللي كان علي عصبت فيه محمود وظلت طاسة الحديد على راسي فكروني يهودي وأطلقوا الرصاص أول مرة علي ما صابونيش ، أصرخ ، أصرخ عليهم مفش فايدة ما سمعونيش وبعدين أنا رفعت أيدي بعد ما رميت البارودة ، قالوا خلص هاظا سلم اليهودي ، لما وصلوني إلا هم بقولوا هو انت محمد طيب مليح اللي الله ستر ، قلت لهم طيب يلا هي أخوه محمد وأخوه صالح ، راح حسن ناداهم وأجوا حملوه وجينا طالعين قالوا أصيب عطية مسلم في عينه .

في معركة الرمل ، اطلعنا جينا رايعين غربي البلد في منطقة اسمها الراس ، طلعت أنا ويوسف خرفان وأحمد صباح ، قطعنا السكة الحديد نزلنا من الراس لأنه في إلنا حكورتين هناك ، بعرف الطريق ، وجينا ماشيين عن طريق بيارة الحاج عبد الرحمن زقوت ، وجينا في كرم الشيخ عبد الرحمن جاد الله ، وجيت أنا ويوسف في جميزة إلها شعبتين وقعدنا في جورة الجميزة ، اليهود كانوا قبالنا من شمال ، واحنا غربي السكة . واليهود كانوا منا وشمال على كتيب الرمل اللي فوق الأحراش ، هاظولا اليهود كانوا مبطوحين وأنا شايفهم بعيني ، مبطوحين ومتجهين لشرقا وبطلقوا رصاص حتى أنا شفتهم لأنه المسافة قريبة والدنيا طلعة الشمس ، فظربت عليهم اول طلقة والثانية شفت اثنين قاموا ، لما شفت اليهود حملوه اعرفت إنه أصيب منهم حدا ، وبعدين اطلقوا علينا رشاشات لكن ما صابوناش ولا إشي ، لكن كشفت الرشاشات فقلت أنا لاحمد صباح اللي معي يلا نظرب على الجهة اللي بيحي منها الرصاص فظربنا عليه ، انقتل يمكن مش منا لأنه كل البلد بنظرب

رصاص ، الرصاص شغال وقيامه قايمه يعني اللي فوق الظهره بظرب واللي معنا بظرب ، راح أحمد القصاص جاب البرن ، لما جاب البرن لقاه مين لقاه خالد كساب قلّه وين رايح في هاظا قلّه ميخذه وطالع فيه بدنا نشغل فيه ، قلّه هاته جاي وأخذه منه بالقوة وبعد ما انتهت المعركة سحبنا حالنا وجينا راجعين إلا هم بقولوا خالك استشهد خالي اللي هو عبد الرحمن علي مكاوي ، ودوه ع البلد وأنا بأسأل ايش صار مع اليهود قالوا في يهود انقتلوا هيهم ف الأحرش على طرف كتيب الرمل . وأنا رحى ع المقبرة ودفناه وطبعاً الواحد اتألم .

يوم الرحيل والهجرة ، احنا اسمعنا إنه صدرت الأوامر للجيش المصري بالانسحاب من البلد وما في فايده إلا الانسحاب ، فسحبت حالي روحت ع الدار ، ومتردد بين الانسحاب وبين لأ ، إلا الاستاذ عبد الله ربيع زقوت ، قال يا جماعة الانسحاب كفر وكمان محمد الحاج عبد الرحمن زقوت معاه وقال يا جماعة الانسحاب كفر ونسلم بلادنا وهاظا ما بصير ، في الأول انسحب قسم من الجيش المصري ووقف الانسحاب وقعد ثلث تيام وبعدين بدا ينسحب ، وكله انسحب الناس لما شافت هيك الوضع صارت ترحل وتهاجر ، وأنا لما شفت الناس كلهم بدأوا يرحلوا طلعت معهم كان عندي أنا ولد وبنيتين ، طبعاً أخذت هالأوعي اللي بقدر أحملها وبارودتي معي ومرتي حملت شوية طحين وفراش ورمينا في السيارة واطلعنا فيها وظلت السيارة ماشية لغاية بربرة بعدين الطريق كانت مقطوعة ، اليهود قاطعينها فظلت السيارة هناك وحملنا هلي بنقدر نحمله ورحنا على غزة ، وفي غزة بنتا قدام المستشفى استرلي ، وقعدنا ف المقبرة اللي قبال المستشفى وبتنا ليلة أو ليلتين اللي قبال المستشفى الانجليزي ، والأخبار بكره بنرجع وبعده بنرجع ومفاتحننا معنا مفاتيح دورنا معنا . وبعدين رحنا ع خان يونس وكنت جايب في

السيارة لوحة شادر من أيام ما كنت في البوليس الإضافي بيجي قد الغرفة اعلمته
خيمة وصرنا نبات فيه .

القسم الثاني

ألوان من التراث

عندما يغيب الموت عجوزاً

فإنه يغيب معه مكتبة كاملة

(مثل أفريقي)

أولاً: لهجة أهل القرية

اللهجة

اللهجة استعمال خاص للغة في بيئة معينة ، ولا يكاد ينتشر استعمال لغة حتى تتعدد لهجاتها .

وقد كان لانتشار اللغة العربية في مناطق واسعة وبين أجناس مختلفة وطوائف كثيرة ومتعددة من الناس وفي بيئات متباينة أثر واضح في نشوء لهجات متعددة مختلفة ، إذ أنه يستحيل في مثل هذه الأوضاع أن تحافظ اللغة على وحدتها الأولى ، وعليه فإن كل لهجة تسلك في سبيل تطورها منهاجاً يختلف عن منهج غيرها من اللهجات يحكم اختلاف البيئات والظروف من جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية فتتعدد وتتميز حتى تصبح كل لهجة خاصة بمنطقة أو مناطق معينة ، ويصبح فهمها عسيراً على غير أهلها .

وتحدثنا كتب اللغة عن وجود لهجات أو لغات عدة في الجزيرة العربية فهناك لغة تميم وطي ، ومازن وحمير وقريش ..الخ وبلغة هذه الأخيرة نزل القرآن الكريم .

وفي الوقت الحاضر نجد أن لهجات الوطن العربي تختلف وتتباين ، فلغة أو لهجة الغرب تختلف عن لهجة أو لهجات الشرق ، بل وتختلف لهجات القطر الواحد بعضها عن بعض ، فصعيد مصر له لهجة أو لهجات خاصة تختلف عن لهجة أو لهجات مصر السفلى أو الساحل أو الصحراء ..الخ .

وفي فلسطين يحدث نفس الشيء ، حيث تختلف اللهجات في البيئات المختلفة ، فلهجة أهل المدن والساحل مختلفة عن لهجة القرى والجبل ، وعن لهجة البادية في الصحراء ، بل إن هناك اختلافاً بين لهجات القرى المتجاورة .

ويتفاوت الاختلاف والاتفاق في بلادنا ، فثمة اختلاف في نواح واتفاق في نواح أخرى ، فهناك اختلاف بين لهجة أهل إسدود مثلاً ولهجة أهل قرية بيت

دراس القرية في بعضها ، وهاتان القرستان تختلف لهجتاهما بعض الشيء عن قرى
أخرى قريبة أو مجاورة ، فأهل قرية بيت دراس يقلبون الكاف جيماً فهم يقولون
عمج أي عمك وأبوج أي أبوك ، ولعلها من بقية بعض لغة اليمن القديمة وهكذا من
السهل على الناس أن يميزوا الآخرين من لهجتهم وينسبونهم بحكم التجربة والخبرة
إلى القرية أو المدينة التي ينتمون إليها دون عناء .
وسنرصد في هذا الفصل أبرز سمات لهجة أهل قرية اسدود .

أ- نطق الحروف والكلمات

أولاً: الحروف الحلقية :

1- الهمزة : تنطق كما هي ، إلا أنهم يميلون إلى تسهيلها في مواضع كثيرة من الأسماء والأفعال سواء كانت في أولها أو في وسطها أو في آخرها ، وقد يسقطونها من النطق ، أو يغيرون من موضعها من آخر الكلمة إلى أولها ، أو يستبدلونها بحرف آخر ، فهم لا ينطقون همزات أحمد ، إبراهيم ، إسحق ، .. إلخ سواء جاءت في أول الكلام أو في سياقه ، ولكنهم يحققونها في مثل أكل وأخذ وأمر ، وفي مثل أسد ، وأجر وأجير ، وأرب ولكنهم يجعلونها ياء فيقولون "يسير" أي أسير وجئت أي جئت ، ويدب ، ويدب في أدب وأدبيه ، وفي الخريفة المشهورة في القرية "ست الحسن والجمال" ورد على لسانها عندما كان يسألها "الغول" المعلم صباح كل يوم : يا ست الحسن إيش شفتي من العجب لما خلخالك وقع على العنب ؟ فتجيب : شفت سيدي بقرا وبصلي وبعلم لولاد اليدب .

ومن أغاني النساء ليلة حناء العروس :

يا منقشه نقشيا باليدب لا توجعيها تبكي

يا عبد أبوها واقف يرطن عليكى بالتركي

وقد يحققونها أحياناً فمن أقوالهم : "إظرب ابنك واحسن أدبه ما بموت إلا تيقصر أجله ." ويلفظونها محققة في سأل ويسأل وسؤال ، وقد ينقلونها من آخر الكلمة إلى أولها في "جاء" فيقولون "أجا" ومنه جاي بحذف الهمزة ، وكذلك قولهم "أجا يكحلها عماها" وكذلك في كلمة "شيئ" فيقولون "إشي" ، ويجعلونها قافاً فيقولون "قح" أي سعل وهي في الأصل "أح" ويقولون : "تقنف" وأصلها أَيْفَ . وفي مضارع أكل يجعلونها واواً وكذلك في مضارع "أخذ" ومن أقوالهم :

"اللي يوكله الطبع يوكله السبع" ، ولا ينطقونها إذا كانت متطرفة في مثل السَّوء ، والوضوء ، فيقولون : السَّو ، والوظوُ ومنه جار السَّو وكذلك في أمثالهم ، "يا باحش جوراة السَّو يا واقع فيها" ، كما يقولون "انقظ الوظو" ولا ينطقونها إذا كاعت متطرفة بعد ألف المد في مثل : العلماء والأمرء والوزراء ، والصفاء والسماء والدعاء ، وفي الصفات مثل البيضاء والحمراء والصفراء والسوداء ... الخ ، وكذلك في مثل هدباء ووظفاء وحسنا وحناء ويسقطونها في مثل واطئ وهائئ ودافئ وكذلك في استجراً وفي "جار" أي صاح يقبلونها عيناً فيقولون " جعر" ، ويقلبون الهمزتين في كلمة "تأتأ" فتصير "تهته" . ويسقطونها من تهياً وعبأ ، وفي هينه يقولون "هيه" ويقولون : بدا ، وقرا وفار وفاس وقال أي بدأ وقرأ وفأر وفأس وفأل .

ويقولون بوبو العين أي بؤبؤ ، ولولو أي لؤلؤ ومنه قولهم " الخنفسانه شافت ابنها ع الحيط قالت لولو في خيط " ومن ألغازهم "حزازيرهم" : " طاسة طرنطاسة ف البحر غطاسة من جوا لولو ومن برا نحاسة "كناية عن الرمانة ، ولفاقد القدرة الجنسية يقولون "مُنِّي" أي "مؤنث" ، كما أنهم يسهلونها ويجعلونها ياء في مثل صائم وقائم ونائم وغائب وعجائز وقلائد وشائب وعائب ، ومن أقوالهم " الغايب ماله نايب والنايم غطوا وجهه" ويقولون أيضاً "شايب وعايب" ، ومنه قول النساء "ربي يا خايبة للنايبة" ، وقولهم : "تضحك على الموج يللي مركبك عايم" ، وكذلك في بئر ومثذنة فيقولون بئر وميذنة ، أما كلمة حائط فيحذفون الألف ويسهلون الهمزة فتنتطق "حيط" ، وفي كلمة "أذن" يحذفون الهمزة ثم يضعون ألفاً بين الذال والنون فتصير "ذان" ويجمعونها "ذنين" ، ويقلبون الهمزة واواً في أذن ، وأدَّى فيقولون "وذن ، ووذَّى" وقد يقبلونها عيناً فيقولون "عثاث" أي أثاث وجراحة أي جراءة ، ويقولون "جرعتلي" أيضاً نسبة إلى جراءة ، وكذلك في "أن" بمعنى

توجع متألماً فيقولون "عنّ" وفي مواويلهم : "أنا لعن عنات العليل على اللي ريقها يشفي العليل" ، وفي لهجات العرب القديمة في لغة تميم يقلبون الهمزة عيناً ويسمى ذلك عنعنة تميم .

ويسقطون همزة "عباءة" فيقولون "عباه" ومنه قولهم "اهواته والعباه" أي ضربته قاضية . كما أنهم يحذفون همزة "أخوات" فيقولون "خوات" أما كلمة "أين" فيلفظونها "وين" بقلب الهمزة واواً ، أما كلمة "ماء" فيلفظونها "ميّه" ومنه قولهم "اللي إيده في النار مش زي إللي إيده في الميه" ، ويندر استعمالها بالألف كقولهم "خلي ماك في سماك" أي لا تتدخل أو لا تفصح عن رأيك ، وينطقون كلمة مئة "ميه" بجعل الهمزة ياء . كما أنهم يحذفونها من كلمة تؤأم فيقولون "توم" منه المثل "اللي بحظر عنزته بجيب توم" . ، اما كلمة حدأة فينطقونها " حوده " ، ويحذفونها من كلمة "صئبان" بيض القمل فيقولون " سبان " بترقيق الصاد لتصير سيناً . وأما كلمة " أم " فيسهلون همزتها إذا سبقها حرف أو كلام فيقولون في النداء " يمّ علي " ويَمّه " أي يا أم علي ، ويا أماه ، وكذلك كلمة " أب " فيقولون "يابا" ويبو علي " أي يا أبي ويا أبا علي ، فإذا لم يسبقهما حرف أو كلام بقينا على حالهما في النطق ، وتسلم كل منهما في اللفظ إذا اقترنتا بأل التعريف ، فتتطق الهمزة واضحة فيهما ، ومنه قولهم "الأم بتعشش والأبُّ بطفش" ، وقد يهمزون حرف الجواب "لا" فينطقونها مهموزة فيقولون "لأ" بالسكون أو "لأً" بالفتح . ويضيفونها إلى كلمة "يد" فتصير "ييد" واضحة الهمزة ويجمعونها على "ييدين" ، وقد يقلبونها هاء فيقولون "رهفه" أي رأفه ، ومن قولهم "قلبة رهيف" غير أنهم يحققونها في رءوفه ، وعبد الرؤوف . ويجعلونها واواً في "فدائي" ، و"خلاوي" فيقولون "فداوي و"خلاوي" ، ويحذفونها من كلمة "أحد" فيقولون "حد" مثل " ما في حد أحسن من حد " ويقولون يوم حد أي يوم الأحد ، وقد ينطقونها "حدا" فيقولون ما في حدا ، وفي صيغة النفي يقولون "ماحدش عملها

غيره". ويحذفونها من كلمة "كأن" فتصير "كن" ، فإذا لحقتها الضمائر صارت كِنَةً ، كِنِها ، كِنِكَ .. الخ والخنفساءه عندهم الخنفسانه .

ولا يقولون يؤاخي أي يتخذ أخاً وإنما ينطقونها (يخاوي) فيقبلون ويتركون الهمز . ومنه قولهم : " إن كبر ابنك خاويه" أي اتخذه أخاً أو عامله كأخ لك ومنه أيضاً قولهم للساحر المشعوذ_ (مخاوي) أي ان له اخاً من الجن يساعده ويلبى طلباته . أما كلمة (أليه) للنعجة أو الخروف فإنهم يلفظونها ليّه مع حذف الهمزة .

أما في كلمتي "إلف وأليف" فيجعلون الهمزة واواً ، فيقولون : " ولف ، وليف" ، وفي الأمر يقولون "لوف" فعندما تريد ربة الدار أن تزوج ذكر الحمام بأنثى بديلة تضع الذكر والأنثى تحت السل وتقف حوله وتقول : " يا حمام لوف لوف كما لافت النعجة على الخروف " . لا يقولون أقرباء وأقارب ، وإنما "قرايب" ، ولا أغانٍ وإنما "غناني" ولا أوديه وإنما "وديان" . لكنهم يقولون الأواعي وهي جمع وعاء وهي عندهم تعني الملابس . ويقولون إجر كما يقولون رجلٍ فيهمزون ويقبلون ويحذفون اللام ، ولا يقولون أجّ النار أو أجّجها وإنما يستعملون وجّ النار ووجّّت النار . ويحذفون الهمزة من كلمة هنيئاً أحياناً فيقولون هنيئاً بالياء ، ومنه قولهم هنيالك وربما حذفوا الهاء فتصير نيا فيقولون " نياه ما هدا باله" .

ويستعملون كلمة أيوه للرد أو للجواب بمعنى نعم إلا أن الأخيرة أكثر تأديباً .

3،2- الحاء والحاء :

لا يلحقهما تغيير يذكر ، ولكن قد تسمعهما أحياناً يقولون : "همل همه" أي حمل همه فيقبلون الحاء هاء ، وربما كان هذا لتجانس اللفظين ، وربما قالوا شرهان أي شرحان بمعنى منشرح . وأما كلمة "حملق" أي نظر بشدة فيقولون بدلاً منها "بحلق" بمعناها . ويقولون " خمش " بمعنى قضم أو خشم . ويقولون " نتع" بمعنى نتخ الفصيحة . أما "قحز" بمعنى وثب أو قفز فيستعملون بدلاً منها قمز ،

ويستعملون "كحت" بمعنى حَتَّ أو حَكَّ ومنه كحت عود الكبريت . أما زَحَّ بمعنى دفع فيستعملون كلمة زَقَّ . لا يستعملون مجح الفصيحة بمعنى تكبر وافتخر وإنما يقولون مجح بالخاء بدلاً من الحاء ، ولا يقولون لطح بمعنى ضرب ببطن كفه ، وإنما يستعملون كلمة لطح بالخاء بدلاً من الحاء ومنه قولهم : "لطحه كف عماء" ، كما يقولون أيضاً لطحش ولطَّ لنفس المعنى .

4،5- العين والغين :

تسلمان في اللفظ غالباً ، وقد تتبادلان الموقع في مثل "عَبَّ وَغَبَّ" بمعنى واحد وهو شرب الماء دفعة واحدة ، والأشيع على ألسنتهم كلمة "غَبَّ" وكذلك في عميق وغميق والمشهور كلمة غميق بالغين لكنهم يكثررون من استعمال كلمة "غويط" لنفس المعنى وهي فصيحة . وقد يقلبون العين حاء فيقولون فحج بمعنى "فكح" الفصيحة أي ذهب بعيداً . ويقولون "رَنَغ" أي "رَنَح" الفصيحة بمعنى بلل بالماء . وكلمة "الوعوع" الفصيحة التي تعني الثعلب فإنهم ينطقونها " الواوي" . ويقولون "زعرب الماء" وهي في الأصل زغرب بالغين أي صب ومنه " زعرب من الإبريق " شرب من بلبله " بعبوزه" دون أن يدخله في فمه ، ومنه كذلك زعرب الطفل أو الصبي أي "شخ" أو بال .

6- الهاء :

لا يلحقها تغيير فتلفظ سليمة . وربما قالوا : "شغم وشغامه" أي شَهِم وشَهِامه ، ومنه عبارتهم " كسر شغامته " أي أذله . أما إذا توالى حرفا الهاء ادغم الثاني فيقولون "وجها" وقد يزيدونها في لفظ اسم "داود" فيقولون "داهود" . وفي كلمة "الوقت" فيقولون "هلوقت" أي الآن ، أما كلمة هتهت في الكلام فيلفظونها " وتوت" . ويقولون " زهق" وزمق " أي ضجر مثل زهقان وزمقان .

ثانياً : الحروف اللسانية :

1- التاء : تلفظ سليمة في معظم حالاتها ، وقد ينطقونها دالاً في كلمة "قستق"

فيقولون فزدق محولين التاء إلى دال والسين إلى زاي .

أما كلمة "تمغا" التركية فينطقونها "دمغة" ، وتدغم في الطاء كما مر في الدال مثل

ربط ، خلط فيقال : أنا ربطه أي ربطته وهكذا .. الخ

وقد يلفظونها "طاء" في كلمة "صمت" فيقولون "صنط" مستبدلين النون بالميم .

ويضيفونها إلى كلمة "عصا" فيقولون "عصاه" ومنه العبارة "طرده بعصاة الكلاب"

أي شر طرده .

أما "النَّكَّه" أي رباط السراويل فيقلّبونها دالاً فتصير "نكّه" .

ويستعملون نكّ في غير معناها أي داس وإنما يعبرون بها عن معنى "أزال" أو

نفض . ويحذفونها من كلمة "مُتَدَيِّن" فيقولون "مَدَيِّن" أما كلمة "تَدَايِن" فيلفظونها :

ادّايِن بحذف التاء وتشديد الدال ، أما التاء في كلمة "مِيّه" أي منه فتظهر واضحة

عند إضافتها فيقولون : "ميت أم تبكي ولا أمي تبكي" وكذلك "ميت قلبه ولا غلبه" .

أما كلمة "تذكرة" أي ورقة السفر فسمعتهم ينطقونها "دسكرة" .

2- التاء : تلفظ سليمة إلا في بعض المواضع ، فنتحول إلى سين في كلمة

"ديوث" فينطقونها "ديوس" وفي كلمة "عثملي" تنطق "عسملي" .

وتتحول إلى تاء في كلمة "تغال" فيقولون "تغال" لما يبسط تحت الرحي ، وفي كلمة

"تغل" وهو ما يستقر من باقي الشراب كالشاي والقهوة في قعر الإناء ، وكذلك في

ثخين . ويلفظون كلمة "كثيب" بالتاء عوضاً عن التاء فيقولون "كتيب" ، وكذلك كلمة

"بعث" فينطقونها "بعث" ، ومن قولهم للسائل "الله يبعث لك" ، ولا يستعملون "بعث"

بمعنى حفر وإنما يقولون "بحش" بالشين ومنه قولهم : "الباحش نازل والبانى طالع"

. وكذلك لا يقولون "قحث" بل "قحش" أي أخذ الشيء كله عن آخره . ولا يقولون ثدي بل يقولون "بز" وتجمع على "بزاز" .

3- الجيم : لا تلفظ معها اللام فيعاملونها كالحرف الشمسي فيقول "إجمل"

وتلفظ سليمة غير معطشة ، وقد ينطقونها كافاً في كلمة "سيجارة" فيقولون سيكاره وسكاير .. الخ ، وفي كلمتي الانجليز وانجلترا يلفظون الجيم قافاً قاهرية ، جحف بمعنى تباهى وتفاخر فإنهم يقولون بدلاً منها جحّ .

أما كلمة "زجاج" فينطقونها "قزاز" والقاف هنا تلفظ جيماً قاهرية ،
أما كلمة "بعج" فنادرأ ما يستعملونها والأشيع عندهم استعمال "بعط" أي شق أو مزّق أو خرق . ولا يستعملون كلمة طبح بمعنى ضربه على رأسه ، وإنما يقولون طبش ، طبشه ، فيبدلون الجيم شيئاً .

4- الدال : لا يلحقها تغيير في معظم حالاتها ، ولكنهم قد يقبلونها إلى تاء في

اللفظ في كلمة "زغردت" أو "زغاريد" فيقولون زغرنت ، وزغاريت ، ويقولون كذلك خيط "مستت" أي مسدس نو ست فتلات ، وينطقونها "طاء" في كلمة "مخدره" فتصير "مخظره" يصفون بها المرأة التي تلزم بيتها ، وتدغم في التاء في مثل : وعد وفقد وشحد .. الخ عندما تُسند إلى ضمير المتكلم وضمائر الخطاب وتكون متصلة بضمائر النصب فيقولون : أنا وعته ، وأنت وعته وأنت وعته ، وانتو وعتوه ، ويلاحظ هنا أنهم حذفوا الميم في وعدتم . ويلفظون والدتي بقولهم والتّي ووالته ووالتهم .. الخ

ويسقطونها من دجاجة ، ودجاج ، ودجاجات ، فيقولون "جاجة وجاج وجاجات" ومنه قولهم : "ناس بتوكل جاج وناس بتقع في السياج" .

أما كلمة "أزغد" الفصيحة بمعنى أرضع أو أطعم فيقولون الدال طاء فيقولون "زغط" . ويقولون "دندل" بمعنى دلى ، ويقولون "داهيه" و"دهوه" ، ويقولون "دحدل" بمعنى

"دحرج" ، ومنه "الداحول" أي الدولاب . أما كلمة دغدغ الفصيحة بمعنى لاعبه وقرصه بأصابعه في مواضع من جسمه فيضحك ويهتز فإنهم يستعملون بدلاً منها كلمة زغزغ .

5- الذال : تلفظ سليمة إلا في بعض المواضع ومنها : رذيل ، ورذاله فتصير " رزيل ورزاله" بالزاي . وينطقون كلمة "تبيذ" بالتاء فيقولون "تبيت" ، وذقن تلفظ "دقن" ومنه قولهم : " إن طلعت دقن ابنك زين دقنك" . وكذلك في " جذع وقذف وشحذ ومشتقاتها ، وكذلك فخذ ومذود ، فينطقونها كلها بالذال فيقولون "جدع" للشاب الفتى الجريء وقذف أي "قاء" وشحد وشحاد وشحاده وشحده ، وفخذ ومدواد بإشباع الفتحة لتصير ألفاً . (المدواد ما يوضع فيه علف الدابة) ويقولون " يا بو الزلف " أي يا بو الذلف . (والذلف جمال في الأنف)

وقد يفخمونها فتصير "طاء" أو قريبة منها في أسماء الإشارة : هاظا ، وهظاك ، وهظولا ، وهظولاك . وينطقونها زايماً في كلمة " استاز" . ويحولونها إلى دال في كلمة " فولاذ" فيقولون "بُلاذ" بإبدال الباء فاء ، وتدغم في التاء في مثل : أختّه أي أخذته ، وأختيّه وأختوه وأختنّ أي أخذته ، وأخذتموه ، وأنتن أخذتن . وقد يضيفون هذا الحرف إلى كلمة خرق بين الراء والقاف فيقولون : خردق لتؤدي نفس المعنى ، ومنهم قولهم خردقه الرصاص .

6- الراء : تلفظ على الأصل ، غير أنهم يقولون "زلط" وأصلها زرط بالراء ولعلها تقابل "زرد" بنفس المعنى فيجعلون الراء لاماً والذال طاء ، ويقولون عرف وانعرف بقلب ر عرف أي خرج الدم من الأنف ولا يستعملون ر عرف . ويقولون قشبر الشجرة أي ازال بعض أغصانها وفروعها ، ولا يستعملون قشر لهذا المعنى .

ومن النادر أن يستعملوا "خرق" فالأشيع عندهم استعمال "خرق" بالزاي عوضاً عن الراء.

وقد يقولون "مزطت المرأة" أي ولدت وأصلها مرطت المرأة بولدها بالراء أي ولدته . ويقولون : خربط ، وخببط ، ولخبط وفيها معنى خلط وخربش أي أفسد ومنه قولهم "خربط غزله" . وفي كلمة "نرجس" يقدمون الراء على النون فينطقونها "نرجس" . ولا يقولون عرقل بل "عنقل" أي عوّق . ولا يقولون رهط أي أكل بشدة وإنما يستعملون كلمة لهط بنفس المعنى فيبدلون الراء لأمأ ، ولا يستعملون كلمة دزر بمعنى دفع وإنما يقولون دزّ فيحذفون الراء ويضعفون الزاي . وفي كلمة "ترتر" بمعنى حرّك وزعزع فإنهم يبدلون الراء الأخيرة حاء فيقولون "ترتح" ، أما كلمة رهقه التي تعني السرعة أو العجلة فيستعملون بدلاً منها كلمة "لهقه" مبدلين الراء لأمأ .

7- الزاي : تلفظ على الأصل ، ويندر أن تتحول إلى جيم كما مر في قولهم :

ناسج أي ناشز ومن طريف قولهم "قوس قدح" أي قوس قزح .

أما كلمة زجاج فيلفظونها "قزاز" كما مر سابقاً .

ويلفظون كلمة زوج : جوز فيقولون جوزها أي زوجها واجوّز أي تزوج ومجوّز أي متزوج . وكلمة جوز في أحد معانيها : "اثنان" وعكسها فرد أما كلمة "جوزته" فيقصّدون بها "حجرته" ومن التوابل : "جوزة الطيب" . ولا يقولون جوزته للمرأة بل مرّته .

أما زرق ببصره أي حدجه به فيستعملون "بزرق" بإضافة الباء . وكلمة الزغب أي صغار الريش أو دقيق الأشياء فيضيفون لها الراء فتصير الزغبر بنفس المعنى.

8- السين : تلفظ سليمة ، وقد يقبلونها "زايًا" في بعض الكلمات فيقولون :
"ازحاق" أي اسحاق ، وزعوط أي سعوط ، ومزيكه أي موسيقى ، وزطم
أي سطم بمعنى أغلق أو سد .

وقد يفخمونها لتصير صاداً أو قريبة منها فيقولون : مصطره ، ومصخره ، وهص
، واخص ، وصطل ، وجفص ، أي مسطره ، مسخره ، هس لطلب السكوت واخس
لنهر الكلب وسطل وجفيس للمتخم من كثرة الأكل .

أما سحن بمعنى دق أو سحق فيقولون بدلاً منها : "صحن" ومنه صحن القهوة ،
ويقولون كذلك حمّص القهوة وأصلها حمّس . ولا يستعملون كلمة سحق بمعنى
أهلك ، وإنما يقولون زحق بالزاي بدلاً من السين ، ومنه قولهم " مزحوقه مش
ملحوقه " للنقود التي تُدفع عند أخذ العطوة أي أنها لا ترد في حالات معينة ، كذلك
لا يقولون شطس أي ذهب في كل ناحية ، وإنما يستعملون شطح بإبدال السين شيئاً
، أما نقس بمعنى سخر فلا يستعملونها وإنما يستعملون نقش بالشين بدلاً من السين
ومنه " اللّقس " أي المزح أو المسخرة .

وكذلك يقولون : "صفت حقه " أي سفت حقه ، وصمت الثوب ونحوه في الماء
المغلي وأصلها "سمط" بالسين . وكذلك "رفص" أي "رفس" الفصيحة ، أما كلمة
"شرس" فيلفظونها "شرز" بالزاي ، أما كلمة لطس بمعنى لطم فإنهم يقبلون السين
شيئاً فيقولون لطش .

وفي كلمة " السراي " أي دار الحكومة فينطقونها بتفخيم السين لتصير أقرب إلى
الصاد فيقولون " الصرايا " ويفخمون سين " السّرّم " فيلفظونها " الصرم " ، ومنه
قولهم "صبتك ولا صرّمك"؟ قال : "المبيّن فيهم" . ولا يقولون طسّ أي ذهب بعيداً
وإنما يلفظونها طش بإبدال السين شيئاً .

9- **الشين** : تلفظ سليمة في معظم أوضاعها . وقد تُقلب سيناَ فهم يقولون أحياناً "سجرة وسجر" أي شجرة وشجر ويقولون أيضاً "كستبان" أي "كشتبان" . وفي كلمة "ناشز" يقلبونها سيناَ أيضاً ، إلا أنهم يقلبون الزاي جيماً فتصير الكلمة "ناسج" وهي المرأة التي أمرت بالعودة إلى بيت الزوجية فأبت .

وقد تزداد في آخر الكلمة لتفيد معنى النفي مثل : معلش ، بديش ، فش ، ومنه قولهم "فش فايذة" أي لا فائدة . أما شمط الإناء أي ملأه فيقولون بدلاً منها " طشم الإناء " أي أمثلاً ، ويقولون كستبان بدلاً من كشتبان أي خاتم الخياط . أما كلمة فشفس الفصيحة بمعنى أفرط في الكذب فإنهم يقولون بدلاً منها فشر ، ومنه الفشار الكثير الكذب .

ويقولون شفة وشفاف كما يقولون شلوفة وشلطوفة ومنها قولهم للذي تقرحت شفتاه من أكل التين والعجر "إمشلطف" .
ويضيفون الشين إلى كلمتي علق وتعلق لتؤدي نفس المعنى ويلفظونها شعلق وتشعلق .

10- **الصاد** : تلفظ مرققة في بعض الكلمات فتصير سيناَ أو قريبة منها .
فيقولون : سدر ، سندوق ، سديري ، سقيري ، سادق ، سدق ، سقعة ، سقاعة ، ساقع ، سباغ ، سدغ ، ساينغ ، سقف ، سرخ . وأصلها : صدر ، صندوق ، صديري ، صقيري ، صادق ، صدق ، صقعة ، صقاعة ، صاقع ، صباغ ، صدغ ، صايغ ، صفق " مع تقديم الفاء على القاف" .
صرخ ، أما كلمة " صئبان " إي بيض القمل فينطقونها " سبان " بالسين ويحذفون الهمزة . ويستعملون في الأغلب الأعم كلمة " سحج" بمعنى صفق .

وقد تلفظ زائياً في صغير ، ومصغره ، فتصيران "أزغير، ومزغره للمرأة المطلقة".

11- الضاد : انحرف هذا الصوت في اللفظ ، واختفى تقريباً ، فهم ينطقونها"طاء" في معظم الحالات ، فمن أقوالهم "بوس الإيادي ظحك ع اللحي". وقد يلفظونها دالاً فيقولون "دِرس" أي ضرس ومنه قولهم : اللي بوكل ع درسه بنفع نفسه" وأحياناً يلفظونها ذالاً فيقولون " ذَيْق" أي ضيق ومنه قولهم " البيت ذَيْق والحمار رفاص " مع تخميم السين لتصير صاداً . ومنه مدغ أي "مضغ" ، وقد يجعلونها زائياً في ضبط وضابط ، ومضبطة فيقولون زبط وزابط ومزبطة، ومزبوط ، وقد ورد عنهم " هيك مزبطة بدها هيك ختم".

أما كلمة "ضفدعة" فينطقونها "جفطعة" وواضح هنا أنهم نقلوا حرف الضاد ولتدغم فيه الدال فيصير طاء ، ثم أتوا بحرف الجيم عوضاً عن الضاد في أول الكلمة ، ويجمعونها على " جفاظع " .

ومنهم قولهم " جظه " أي ضجه فهم قدموا الجيم ثم جعلوا الضاد طاءً كما هو معتاد منهم، اما كلمة " متضايق " فيلفظونها "مذايق" ويحذفون التاء ويحولون الضاد إلى ذال . ويستعملون "جظاً" بمعنى تألم أو صوت من الأكم . وأما كلمة قضّ الفصيحة بمعنى أرسل فيقولون قزّي (وتلفظ القاف جيماً قاهرية) بنفس المعنى مع إشباع الفتحة لتصير ألفاً ، وكلمة شنق الفصيحة بمعنى رفع رأسه فيقولون شنك بالكاف بدل القاف .

12- الطاء : تلفظ سليمة على الأصل .

ولا يقولون شحط بمعنى ذبح وإنما يستعملون شخت بالخاء بدلاً من الحاء وبالطاء بدلاً من الطاء ، ويقولون نخط بمعنى سب أو شتم وتكبر ، وكذلك شخط بالمعنى نفسه ويقرنون الكلمتين معاً ، فيقولون شخط ونخط .

13- **الطاء** : سليمة في معظم أوضاعها ، إلا أنهم يلفظونها "زياً" مفخمة في بعض الكلمات مثل : نظيمه ، نظيره ، نظمي ، ناظم ، وزياً غير مفخمة في " يا ظريف الطول " ، ظريفه ، أما ظرف رسالة ، وظرف ورق فتختم الزاي فيهما "زرف". ويقولون : يا زريف الطول ، زريفه . أما كلمة " ظرف " لوعاء الزيت فتبقى على حالها في النطق .

14- **القاف** : لا يكاد أحد في القرية ينطق هذا الصوت ، ويتندر الناس على من ينطقه فيقولون عنه إنه يتكلم بالنعوي .

والذي يجري على ألسنتهم نطقه جيماً قاهرية في معظم الحالات إلا في كلمة "قتل" فيلفظونه "كافاً" فتصير الكلمة "كتل" ولها عندهم معنيان ، أحدهما بمعنى ضرب ، فهم يقولون " اللي بوكل الكتل مش زي اللي بعدّه" أي الضرب هنا . والمعنى الثاني هو المعنى الأصلي لهذه الكلمة ومشتقاتها أي بمعنى "أمات" فهم يقولون "بكتل الكتيل وبمشي في جنازته" .

وقد يقولون "تمجك" أي "تمطق" فيلفظون القاف كافاً ويحولون الطاء إلى جيم، حيث لا يستقيم في العربية وضع الطاء مع الكاف متاليتين . وكذلك ينطقونها كافاً في كلمة "بقبق" فتصير "بكبك" وهم يلفظون الكلمة الأولى جيماً قاهرية والثانية بالكاف وهما بمعنى واحد وهو صوت الماء في الكوز أو الوعاء ، وكذلك يقولون : كركر وقرقر بمعنى ضحك طويلاً .. ويقولون " مزع" أي "مزع" فتصير القاف عيناً . ومن النادر أن يستعملوا "دقم" والأشيع عندهم استعمال "دكم" وهما بنفس المعنى . أما القراص النبات الذي له شوك صغير إذا مسّه فينطقونها القرصيص . وكلمة شلق الفصيحة بمعنى شق أو خرق فإنهم يبدلون القاف بالباء فيقولون شلب المسمار الثوب ، ويلفظون كلمة (اللقن) وهو ما يشبه طُست النحاس لقان بقاف بصوت الجيم القاهرية وهو وعاء من الفخار شبيه بالطست إلا أن تجويفه أعمق وقطره أضيق ، وإذا كان من المعدن فإنه يسمونه اللجن بالجيم بدل القاف .

15- الكاف : سليمة لا يلحقها تغيير في النطق ، وربما نطقوها جيماً

قاهرية

في كلمة "زنكيل" التركيبية أي غني وقد تلفظ زنقيل ، كما أنهم لا يستعملون كلمة "كشط" وإنما كلمة "قشط" وهما بنفس المعنى ، وقد يجعلونها خاء فيقولون "الجمال برخ" أي "برك" . ويقولون "صرك على نابه" وهي في الأصل صرف بنابه . ويقولون : "زط" للطائر أي "زك" الفصيحة بمعنى رمى بسلحه (ورّص) فيقبلون الكاف طاء . أما كلمة أفكّ للذي زاغ عظمه من مفصله فهي عندهم أفكح بالحاء .

16- اللام : تنطق سليمة في معظم أوضاعها ، لكنهم يقولون "امبارح"

يعني البارحة "أمس" ولعلها من بقايا لهجة حمير التي كانت تعرف بطمطمانية حمير حيث يقولون "طاب امهواء" أي طاب الهواء ، ولعل منه أيضاً حرف الجواب "امبلى" أي بلى . وقد يجعلونها راءً فيقولون "يا ريت" أي يا ليت . والنساء تقول : يا وَرَدِي ، ويا ورداه ولعلها تقابل "يا ويلتي ، ويا ويلتاه" .

ويلفظونها نوناً في عدة كلمات مثل : جبريل ، اسماعيل ، عزرائيل ، وَرَل ، سفرجل ، فيقولون جبرين ، اسماعين ، عزريين ، ورن ، وسفرجن . ومن طريف قولهم أحياناً "ياهنترى" أي يا هل ترى فيقبلون لام هل نوناً . أما كلمة تفل بمعنى بصق فهي عندهم تفّ فيحذفون اللام ويضعّون الفاء .

17- النون : تلفظ سليمة إلا في بعض الكلمات مثل : "سنام الجمال"

فيقولون : سلامة الجمال باللام عوضاً عن النون ، وفي كلمة "سنكري" يحولونها إلى ميم فيقولون "سمكري" وهي غير عربية ، وكذلك في "سثلن" فيقولون "سلم" ودونم يلفظونها "دولم" . وندر قولهم : "مُنخل" والأشيع عندهم "موخل" بحذف النون وإشباع ضمة الميم لتصير واواً . وقد يضيفون النون إلى بعض الكلمات مثل "خلند" أي "خلد" وأجاص ينطقونها "انجاص" . أما

كلمة "يلعن" فإنهم في كثير من الأحيان يقدمون النون ويؤخرون اللام فينطقونها " ينعل" مثل قولهم "ينعل أبو الشيطان " أو "ابو شيطانك" . ويستعملون نط وفت بنفس المعنى . أما كلمة "نعر" بمعنى صاح أو صوت فإنهم يقولون أيضاً "جعر" بنفس المعنى . ولا يستعملون نظم بمعنى أدخل السلك أو الخيط في الخرز ونحوه وإنما يقولون لظم بدلاً من النون ومنه لظم الإبرة أو لظم الخيط .

ولا يقولون نغب (أي شرب أو جرع قليلاً) وإنما يستعملون جغب بإبدال النون جيماً .

وفي خنّ ، أو خنخن بمعنى تكلم فأخرج الصوت من أنفه فهي عندهم خنف أو خنب فهو أخنف أو اخنب وهي خنفا وخنبا .

18- الياء : تلفظ سليمة في معظم حالاتها . إلا أنهم يجعلونها "جيماً" في

كلمة "يربوع" فيقولون "جربوع" ويقلبونها "نوناً" في كلمة يافوخ فيقولون "نافوخ" ويقولون أحياناً "شواطين أي "شياطين" أما عيدان جمع عود فينطقونها "عُدان" وقد يحذفونها من أول الأفعال المضارعة عند اتصالها بالياء فيقولون : بلعب ، وبنلعب ، وبلعبوا ..الخ

ويستعيضون عنها بالكسرة على الحرف الأول المتصل بها فيقولون : مدان ، ميزان ، رِحان أي مِيدان ، ميزان ، رِيحان .

ويحذفونها من كلمتي ليمون وزيتون فيقولون "لمون وزتون" . ويحذفونها من كلمة جيران فيقولون جران ومنه قولهم : "البغضا في القراب والحسد في الجران" ، كما يحذفونها من كلمة وادي فيقولون : واد ومنه " واد العسل " (أرض في القرية) والواد طف .

ثالثاً : الحروف الشفوية :

1- الباء : تلفظ سليمة على الأصل . وربما جعلوها ميماً في قولهم بني آدم ، بني أميين فيقولون " منادم ، ومنادمين " وكذلك يقولون " حثرم " أي حثرب وهو ما يتبقى من العكر والكدر في القاع ، ويُضيفونها إلى كلمة "قشر" بعد الشين ، بمعنى كشط أو أزال ، فتصير "قشبر" ، ومنه "قشبر الشجرة" أي أزال فروعها أو أغصانها القديمة أو التالفة .

2- الفاء : تلفظ سليمة ، وقد يجعلونها ثاء فيقولون " ثم " أي فم ومنه قولهم "اطعم الثم تستحي العين" . ويقولون : حفر وفحر فيقدمون ويؤخرون . وقد يقلبونها " باء " فيقولون : "بُلاء " أي فولاذ ويلاحظ هنا أنهم يستعيضون عن الواو بالضممة ، ويحولون الذال إلى دال كما مر سابقاً . أما "قدش" بمعنى دفع فيقولون : قدش أو قدس بنفس المعنى بدلاً من قدش ، أما فش أو فشفش أو فشط (السريانية) أي أفرط في الكذب والادعاء بما ليس فيه ، فإنهم يقولون بدلاً منها جميعاً " فشر " ، ومنه الفشار أي الكذاب

3- الميم : سليمة في معظم حالاتها ، إلا أنهم يقلبونها "نوناً" في قولهم انتلا أي امتلاً ، وقد يقولون بتنطر أي تمطر ، وربما قلبوها باء في كلمة "مرهم" فيقولون "برهم" ومنه قولهم : " الدراهم كالبراهم " ، ويقولون : ملين فيقلبون الميم الأخيرة نوناً ويبقون الميم الأولى على حالها وهي المليم ، ويقولون طمّ بمعنى ملاً الإناء إلى أعلى حافته ، وكذلك في اللغة لنفس المعنى شمط الإناء أي ملاه ، وهم يستعملون بدلاً منهما كلمة طشم .

4- الواو : تبقى سليمة ، وربما قالوا : خطم ، خطمة بالميم أي خطأ ، خطوة ، ومن النادر قولهم " جوعان " بإثبات الواو في النطق فالأشيع عندهم القول : جَعان بحذف الواو ومنه : " الشبعان بفت لجَعان فتن ونى " أي بطئ .

أما "الوهده" أي المنخفض من الأرض فيستعملون بدلاً منها "الوهده" بنفس الحروف مع تغيير ترتيبها ، ومنه قولهم: " ولا هَوَدَه إلا ندها سَنده" أي تقابلها ، ومنه هَوْدَ أي نزل .

إذا وقعت "الواو" في بداية الجملة فإنها تلفظ بصوت ألف القطع المضمومة "وُغْنَى الحادي في الوادي " أي تبادلوا الاتهامات أو السباب أو المعايرة .. الخ وكذلك : "وُراسه وألف سيف " ... الخ ويقولون "دهوه " أي داهيه بمعنى مصيبة . وتلفظ ساكنة إذا وقعت بين متحركين مثل : احمد وعلي ، سبت وُحد ، سارة وزينب ، وعبد الله وُعبد الرحيم .

أما كلمة اللقوه وهي إعوجاج الشدق في الوجه فإنهم يلفظونها لوقه بالقلب بتقديم الواو على القاف ، ومنه قولهم للذي أصابته اللوقه " إلتوق " .
الإدغام :

لا يفكون الإدغام ويُضيفون الياء بعد الحرف المشدد عند إسناد الفعل إلى ضمائر التكلم والخطاب ، فيقولون " أنا مرّيت " و " إحنا مدّينا " و " إنتو شدّيتو " و " إنتي عدّيتي " ، ويُلاحظ أنهم وضعوا الياء بعد الحرف المشدد ، وهي في الأصل بفك الإدغام : مررت ، مددنا ، شددتم ، عددت ، ويُلاحظ هنا أنهم حذفوا الميم من الفعل شدّيتو ، كذلك لا يفكون الإدغام مع ضمائر الغيبة ، فيقولون " هو شدّ " و " هي مرّت " و " هم عدّوا " و " هنّ فكّن " .

الكلام :

يستعمل أهل القرية الجمل الفعلية والجمل الإسمية في كلامهم ، كما يستعملون أساليب الاستفهام والنفي والإثبات والقسم والمدح والذم والتعجب .. الخ .
وفيما يلي رصد لبعض هذه الأنماط من الكلام :

أولاً : الأفعال: الأفعال في لهجة أهل القرية مجردة ومزيدة كما هي في الأصل ولكن تصاريفها واسنادها تختلف وتفترق عنها في القواعد النحوية المعروفة ومن الفرق ما يلي :

1- صيغة اسناد الفعل إلى المثني عندهم هي صيغة اسناده إلى الجمع فهم يقولون : الولدين رجعو ، والولاد رجعوا ، وكذلك مع المثني المؤنث وجمعه فيقولون البنات فرحنَ والبنتين فرحنَ ، أي الولدان رجعا ، والأولاد رجعوا والبنات فرحنَ والبنتان فرحتا . ولا يفرد الفعل مع المثني والجمع في الجملة الفعلية .

2- عند إسناد الفعل إلى نون النسوة فإنهم ينطقون آخره مكسوراً ونون النسوة ساكنة فيقولون : النسوان زغرثنَ أي زغرذنَ .

3- يستعملون الفعل المضارع مسبقاً بالباء قبل أحرف المضارعة الأربعة الألف والنون والياء والتاء ، فيقولون أنا بعرف وهو بعرف فتسقط الألف والياء أما النون والتاء فلا تسقطان فيقولون : بنعرف وبتعرف ، والياء مفتوحة قبل فعل المتكلم مكسورة قبل الياء ، ساكنة قبل النون والتاء، فيعرف تصير بعرف ، بُنُعرف ، بُتُعرف .

ويستغنون عن الباء هذه في مواضع معينة ، فإذا سبق الفعل المضارع ألفاظ مثل : يمكن ، بدي ، بحب قالوا بدي أرجع ، يمكن أسافر ، بحب الحياه ..الخ بإسقاط الباء . أما يمكن فلا تتصل بها الباء في كل الحالات .

وكذلك تسقط الباء هذه أيضاً في الدعاء فهم يقولون الله يسلمك وللوسائل : الله يبعث لك ، الله يسر لك ، وربما أسقطوها بعد ظل وبقى وصار

وراح ، فتسمعهم يقولون ظلينا نقول ونعيد أو بقينا نزرع ونحصد
وصار يلت ويعجن وراح يلعب .

ويسقطونها في بعض الأقوال المحفوظة مثل " لا يموت الذيب ولا تفتى
الغنم " و " مجنون يحكي وعاقل يسمع " .

4- لا تحذف حروف العلة من الثلاثي الأجوف في مثل قام ، وباع ونام في
صيغة الأمر فهي في الفصحى : نم ، وبع ، وقم . وكذلك في الخطاب
للإناث : نامن وبيعن ، وقومين ، وأصلها نمن ، وبعن ، وقُمن ، وفي
الماضي مع نون النسوة تبقى على حالها مع إضافة النون مثل النساء
نامن ، وباعن ، وقامن .

5- أما الأمر من الناقص فلا يظهر فيه اختلاف بين المذكر والمؤنث ، ويبقى
حرف العلة ، فهم يقولون : اسقيني يا ولد ، واسقيني يا بنت ، وكذلك
إنساني وانسيني ومنه قولهم : لاقيني ولا تغديني .

6- تسقط نون الأفعال الخمسة في الصيغ المستعملة عندهم مثل : بحلفوا
وبتحلفوا وبتحلفي وهي في الأصل : يحلفون وتحلفون ، وتحلفين .

7- في بناء الفعل للمجهول يندر ان يستعملوا صيغة "فعل" وإنما الأشيع عندهم
استخدام صيغة "انفعل" فهم يقولون : انحرثت الأرض وانحصد الزرع ،
..الخ أي حُرثت الأرض وحُصِد الزرع . ومن أقوالهم عن شخص سئ
مات : انجحم أي جُحِم ، ويقولون كذلك : انكوى وانحسد وانحرق أي
كُوي ، وحُسيِد ، وحُرِقَ ومنه قولهم " المكتوب بنقرا من عنوانه " أي
يقرأ . وقد جاء في كلامهم " كل عين وما وعدت " أي وُعدت بالبناء
للمجهول . ولم يقولوا : انوعدت .

1- المثنى : يستعمل دائماً بالياء في جميع حالاته وكذلك جمع المذكر السالم .
أما المستعمل من الأسماء الخمسة أب ، أخ ، حم فلها أوضاع مختلفة
فيقولون أبوك ، وأبوهم وأبوي بالواو غالباً ، أما الأقوال المأثورة
فيتكلمون بها كما جاءت فيقولون : "أنت ومالك لأبيك " على القاعدة .
أما أخ فمثل أب بالواو في معظم الحالات ، وقد تسمعونهم يقولون " يا
أخي " بالياء وحقها أن تكون يا أخانا بالألف على القاعدة ويا أخ بدون
إضافة . أما "حم" فتكون بالألف دائماً مثل : حماها ، وحمك ... الخ .
ويقولون في النداء : يا با ويخوي ، وعند التثنية أو النداء يقولون : ولأ
للمذكر المفرد ، ووله ، وكذلك ولك ، ولكو ، ولكن .

2- الأسماء الموصولة : من النادر أن يستعملوا هذه الأسماء مثل الذي والتي
وما ومن والذين واللاتي وإنما يستعملون "اللي" في محلها فيقولون : "
اللي في قدره بطوله المغرفه " أي ما في القدرة .." ومثل "اللي كتب
غلب " أي مَنْ . وقد يقولون في سياق الحديث : قال كذا كذا والذي مِنْه
" وبمعنى الذين " اللي اختشوا ماتوا " . ويقولون مِنْ بكسر الميم أي مَنْ
لاسم الشرط ومنه قولهم "مِنْ فات قديمه تاه" .

3- أسماء الإشارة : يستعملون اسم الإشارة هذا "للقريب ولكنهم يفخمون الذال
فتصير هاظا " . فإذا أشاروا للبعيد قالوا هظاك وهذيك للمؤنث وللجمع
يقولون هظولاك ، أما هظولا فهي إشارة للقريب للجمع . ويعبرون عن
الإشارة للمكان القريب بالظرف "هان" أي هنا أما للتعبير عن البعيد
فيقولون "هَنَّاك" أي "هَنَّاك" .

4- الضمائر : أ- الضمائر المنفصلة :

- يلفظ ضمير المتكلم على الأصل فيقولون " أنا " وأما ضمير المتكلمين "نحن" فيلفظونه " إحنا"
- أما ضمائر الغيبة : هوَ هما ، هُم ، هي ، هما ، هنَ فتلفظ كما يلي : هوَّ ، همَّ ، هيَّ ÷ هِنَّ ولا يستعملون الضمير " هما " ويستعاض عنه بضمير الجمع هم أو هن .
- وتلفظ ضمائر الخطاب : أنتَ ، أنتما ، أنتم ، أنتِ ، أنتما ، أنتنَّ كما يلي : إنتِ بكسرة خفيفة وللجمع يقولون " إنتو " بكسرة على الألف ، وبحذف الميم وإشباع ضمة التاء لتصير واواً . وللمؤنث المفرد يقولون : إنتي بكسر الأول وإشباع الكسرة على التاء لتصير ياءً . ولجمع المؤنث يقولون " إنتننْ " بكسر الهمزة والتاء وتسكين النون ، ولا يستعملون " أنتما " للمثنى المذكر والمؤنث .
- الضمائر المتصلة : تلفظ ياء المتكلم على الأصل وكذلك نا المتكلمين فيقولون : بلدي ، وبلدنا مع التزام تسكين الدال في الثانية أي آخر الكلمة المضافة .
- تلفظ كاف الخطاب للمفرد المذكر والمؤنث ساكنة فيقولون بلدكُ وبلدِكُ مع فتح آخر الكلمة مع المذكر وكسرهما مع المؤنث . أما مع جمع المذكر فتلفظ مضمومة ويستعاض عن الميم بالواو فيقولون "بلدكو" ومع جمع المؤنث تلفظ مكسورة والنون ساكنة فيقولون بلدِكِنُ .
- وتلفظ هاء الغيبة للمذكر المفرد ساكنة وآخر الكلمة المضافة مضمومة فيقولون : "بلدُهُ" ومع المؤنث تلفظ مفتوحة فيقولون بلدها ومتصلة بالألف .

ومع جمع المؤنث يقولون : بلدهنْ بكسر الهاء وتسكين النون ، وأما مع هم فتلفظ على الأصل فيقولون "بلدهم" ولكن آخر الكلمة المضافة مسكنه .

- مع حروف الجر يقولون : عني ، عنا ، عنك ، عنكو ، عنك ، عنكن ، عنه ، عنهم ، عنها ، وعنهن . وكذلك من ، ومع الحرف في يقولون فيّ بالتشديد ، وفينا ، وفيه ، وفيها ، وفيك ، وفيكو ، .. الخ وعند استعمالهم إلى واللام يقولون : إلي وليّ ولنا ولينا وإلك وليك وإكو وليكو ، وإلك وليكي ، وإلكن وليكن ، وإله وليه ، وإلهم وليهم ، وإلها وليها ، وإلهن وليهن .

- حرف الجر الباء : وقد يستعملونها بمعنى في وعندها يضيفون إليه الهمزة في البداية فيقولون : إبي وإبنا وإبه وإبهم وإبها وإبهن وإيك وإيكو وإيكن وإيسقطون الهمزة في مثل قولهم مرحباك ، مرحبابه ، ومرحبابكو ، ومرحبابكن ، ومرحبابهم .

ومع ضمائر الرفع المتصلة يقولون هو كتب ، أي كتَبَ بتسكين الباء وهم كتبوا ينطقونها سليمة على الأصل ، وهي كتبت سليمة وهنّ كتبن بكسر الباء وتسكين النون وهي في الأصل كتبنَ وأنت كتبتُ أي كتبتَ وأنتم كتبتوا أي كتبتم وأنتي كتبتي مع إشباع الكسرة لتصير ياء في الكلمتين وانتن كتبتين أي كتبتن ، وأنا كتبتُ أي كتبتُ أما نحن وإحنا كتبنا على الأصل .

أما مع ضمائر النصب المتصلة فيقولون : علّمني وعلّمنا وهي في الأصل : علّمني ، علّمتها أي علّمته ، وعلّمتهم أي علّمهم ، وعلّمتها أي علّمها . وعلّمتهن أي علّمتهن ، وعلّمتك أي علّمك ، وعلّمتكو أي علمكم ، وعلّمتك أي علّمك وعلّمتكن أي علّمتكن .

وعندما تسند الأفعال : بنى ، تمنى ، وتغدى ، واشترى ، إلى الضمائر فإنهم ينطقونها بفتحة مماله فيقولون أنا بَنَيْتُ ، واحنا تَغَدَيْنا ، وانتو اشتريتوا ولا يقولون بَنَيْتُ ، تَغَدَيْنا ، اشتريتم .. وهكذا .

5 - أسماء الذات وأسماء المعنى : ينطقون بعضها سليماً على الأصل ، البعض الآخر محرفاً ، فقد يحركون الساكن أو يسكنون المتحرك أو يضمون الساكن أو يكسرونه ، وقد يكسرون المفتوح والمضموم .. الخ ومن أمثلة ذلك ما يلي :

ينطقون الكلمات مثل غُرَاب ، نُوح ، نُعَاس ، رُخَام ، سُخَام بتسكين الأول فيقولون غُرَاب البين وكذلك في باقي الكلمات ، ومن أمثالهم : " من برّاً رُخَام ومن جواً سُخَام " ، ويلفظون كلمة سُؤَال على الأصل . كما ويلفظون الكلمات مكسورة الحروف الأولى مثل : كِتَاب ، لِفَاع ، قِمَاط ، جِرَاب ، شِمَال ، لِحَاف ، حِمَار ، وَحِصَان بتسكين الحرف الأول من كل منها ، فيقولون كِتَاب ، لِفَاع ، قِمَاط .. الخ ومنه قولهم : " على قد لحافك مد رجليك " و " جزره وقطمها حُمار " وهكذا .. وكذلك يسكنون الحرف الأول المفتوح في " بَهار ، ونَهار " فيقولون بَهار ، والنَهار إله عينين " . وما هو مفتوح الأول في بعض الكلمات فلا يسكنونه في الغالب ، مثل : جَوَاب ، شَمَال ، عَذَاب ، غَزَال ومنه "القرد في عين أمه غَزَال " كلها على الأصل .

ويلفظون الكلمات : نَدَامه ، سَلَامه ، عَلَامه ، نَجَاسه ، سَفَاله ، وَرَدَاله " أي رزالة" .. الخ كما هي دون تغيير ومنه قولهم " السلامه غنيمه " .

أما الكلمات مثل : كُنَاسه ، نِخَاله ، قِلَادَه ، عِبَادَه ، نِجَارَه ، حِدَادَه .. الخ فيجعلونها ساكنة الأوائل فيقولون : كُنَاسه ، نِخَاله .. الخ ومن أمثالهم : "توم الظالمين غباده " . أما كلمة تجارة فتلفظ سليمة ومنه قولهم "التجارة شطارة " ويلفظون الكلمات مثل : سَهْم ، سَهْل ، قَمَح ، نَذْر بكسر الحروف الساكنة فيها

فيقولون : سَهْم ، سَهْل .. الخ اما نَذْر فيلفظونه نِذِر بكسر الحرف الأول أيضاً ،
ومن قولهم " قَل من النَّذِر ووفيه " ويلفظون سَعْد ، وعَد بكسر الساكن مثل : "السَّعِدِ
وَعِد " . ويلفظون كلمة "فَقْر" بضم الأول والثاني فيقولون " فُقِر وقلة كيف " . أما
كلمة بَحْر فيلفظونها بَحَر مفتوحة الحرف الثاني .

وكلمة كَلْب يلفظونها " كَلِب " ومن قولهم " بوس الكَلِب من ثَمَّة تتوخذ
حاجتك منه " . وكذلك كلمة : قَلْب فتلفظ بكسر الساكن مثل : " لسُبْد يا قَلِب من بعد
الحزن تفرح " ، فإذا أُضيفت إلى ياء المتكلم أو نا المتكلمين أو هاء الغيبة بقيت على
حالتها فيقال : قَلْبِي ، قَلْبنا ، قَلْبُه .. الخ .

أما كلمة "عُمُر" فيلفظونها أحياناً بضم الثاني فيقولون : " اللي إله عُمُر ما بتهنوش
شِدّه " . أما الكلمات : عَنَب ، كَنَف ، نِير فيلفظونها : عَنِب ، كَنِف ، وَنِير ،
ويلفظون كلمة رَجُل : رَجِل والأشيع استخدام اللفظ "زلمه" .

وفي خُبْز ، قُفْل ، جُرُن فيلفظونها خُبْز ، قَفِل ، جُرُن .
ويلفظون الكلمات : شَيْبَر ، فَيْتَر ، فَيْسُق ، عُقْد ، مِصْر ، مَلِح ، بِنْت : شَيْبِر ، فَيْتِر ،
مَيْتِر فَيْسُق ، عُقْد ، مَصِير ، مَلِح . أما بنت فقد تلفظ بكسر الثاني أو على الأصل في
مثل : " دور مع الدرب ولو دارت وخذ بِنْت العم ولو بارت " .

ويلفظون الكلمات : بُهْلُول ، طُرْطُور ، صُرْصُور ، عُرْقُوب ، فُرْفُور ، بُرْقُوق ،
زُرْزُور ، صُعْلُوك وزُعْلُول .. الخ بفتح الحروف الأولى منها فيقولون بَهْلُول ،
فُرْفُور .. الخ ومنه " سنة الزرْزور ازرع في البور " ، ومنه أيضاً : " كل شاه
معلقة من عَرْقُوبها " .

وينطقون الكلمات : بَرِطِيل ، خِنْزِير ، فِلِين ، مِندِيل ، قِنْدِيل ، سِكِين ، بَرْمِيل ،
بفتح حروفها الأولى المكسورة فيقولون " خِنْزِير في جَنْزِير " ، ويلفظون الكلمات :
فُلْفُل ، بُلْبُل ، جُنْدُب ، سُمْسُم : فِلْفِل ، بِلِيل ، جِنْدِب ، سِمِمْ ، أما الكلمات كُرْكُم ،

عُصْفَرُ ، بُرْغَلٌ فَتَنْطِقُ كَمَا هِيَ سَلِيمَةٌ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ فِي حَرَكَاتِهَا . وَيَغْيِرُونَ الحركات فِي لَفْظِ الكَلِمَاتِ : جُمَيْرِ ، شَمَامِ ، تَفَاحِ ، بَطِيخِ ، تَرْمِيسِ ، وَحَمَّصِ ، فيقولون : جَمِيرِ ، شِمَامِ ، تَفَاحِ ، بَطِيخِ ، تَرْمِيسِ ، وَحَمَّصِ . ويسكنون الحرف الأول من : سَحُورِ ، فَطُورِ ، فيقولون سَحُورِ ، فَطُورِ . وكذلك فِي شَعِيرِ ، طَحِينِ وَرَغِيفِ فيلفظونها : شَعِيرِ ، طَحِينِ ، رَغِيفِ وَكَبِيرِ ، زَغِيرِ . وقد يسكنون بعض الأسماء الناقصة مثل "أب" فيقولون " مرة الأب غضب من الرب ، لا بتحب ولا بتحب " وفي كلمة "قم" التي تصير في نطقهم ثُمَّ بتفخيم الثاء ، فيقولون " ثُمَّها زي خاتم سليمان " . أما كلمة دم فتصير مشددة مثل " دَمَّه فاير " . وقد يضيفون الألف إلى كلمة "يد" فتصبح "ايد" فيقولون " العين بصيرة والإيد قصيرة " وفي عبارة الشكر والمجاملة ينطقونها على الأصل فيقولون " من يَدُّ ملانه " .

وفي نطقهم للكلمات : زَيْتِ ، بَيْتِ ، خَيْطِ ، وَعَيْنِ وَلاَقَيْتِ واشتربت يجنحون إلى نطقها بفتحة طويلة مماله بدلاً من الفتحة القصيرة ومنه قولهم " كُل زَيْتِ وَنَاطِحِ الحَيْطِ " و " شُوف عَيْنِي هِد حَيْلِي " .

وفي الكلمات مثل : ثَوْبِ ، مَوْزِ ، لَوْزِ ، خَوْفِ ، مَوْتِ .. الخ فإنهم يلفظونها بضمه ويجعل الواو حرف مد ومنه قولهم : " تضحك على المَوْج يا للي مركبك عايم " . وأما الكلمات مثل : مِئْشَارِ ، مِيفْتَاكِ ، مِيسَارِ ، فينطقونها بضم الحرف الأول لتصير مِئْشَارِ ، مِيفْتَاكِ ، مِيسَارِ .. الخ ومنه قولهم : " راح قُدم رَجع مِئْشَارِ " . ويقولون " مِعلقه أي مِعلقه الفصيحة ، وكذلك يغيرون في حركات مِكْحَلْه فيلفظونها مِكْحَلْه .

ولا تغيير يطرأ على مِيرِدِ ، وَمِغْزَلِ .

وينطقون الكلمات مثل جاروشة طاحونة ، كانون ، فانوس ،..الخ هكذا
جروشة ، طحونة ، كَنون ، فَنوس بفتحة عوضاً عن الألف ، ويستعملون كلمة حماه
أي أم الزوج أو الزوجه ولا يستعملون كلمة حم أبي الزوج أو الزوجة وإنما يقولون
أبو مرته أو أبو جوزها أو عمه أو عمها .

أسماء الجهات : يقولون شمال شرق غرب كما هي في الأصل ولكنهم لا
يقولون جنوب ويستعملون للدلالة على الجنوب كلمة (قبله) فإذا استعملوا الفعل قالوا
(قَبَل) يلفظون القاف جيماً قاهرية ، ولا يقولون جنّب أي اتجه جنوباً مثلما قالوا
شَمَلٌ وغَرَبٌ وشرَّق .

6 - الصفات :

أكثر الصفات مشتقة من الأفعال مثل : عارف ومعروف ، وغالب ومغلوب
.. الخ . وبعضها يشتقونها من الأسماء مثل : منبّر، معصفر ، معرنس ، مخنزر
وهي من : نير ، عصفور ، عرنوس ، خنزير ، ومن كلمة "بندوق" اشتقوا كلمة
"مبندق" أي مهجّن ، ومن كلمة شارب "مشورب" ومنه قولهم : شب مشورب أي ذو
شارب أي مكتمل الشباب ، ومن تفاح ونحاس اشتقوا متفّح ومنحّس .
ومن طريف قولهم أنهم اشتقوا من الكلمة الإنجليزية "فانتزي" فقالوا "مفنتز"
وعربوها أيضاً فصارت عندهم "فنتزيه" .

وبعضها يشتقونها من الظروف مثل : فوقاني ، تحتاني ، وراني ، قدماني ، وهي
من : فوق ، تحت ، وراء ، وقدام .. الخ .

ويشتقون من الأفعال أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة وصيغ المبالغة
... الخ فمن الثلاثي يشتقون : سامع ، عالم ، فاهم، ومسموع ، ومعلوم ، ومفهوم
.. الخ ويقولون رايح بتسهيل الهمزة من راح وعاوز أو عايز من عاز ، وكذلك
قايم ، نايم ، خايب ، من قام ، نام ، خاب .

أما اسم المفعول من الثلاثي الأجوف : صان ، باع ، زان ، كاد .. الخ فيلفظونها على النحو التالي : مصيون ، مبيوع ، مزيونه ، مكبوده .. الخ . وفي الفصحى : مصين ، مبيع ، مزين ، مكيد .

أما الصفات التي على وزن "فَعِيل" بفتح الفاء فينطقونها أحياناً مفتوحة على الأصل وأحياناً ساكنة مثل : طَوِيل ، طَوِيل ، قَصِير ، قَصِير ، عَرِيض ، عَرِيض ، قَلِيل ، قَلِيل ، خَفِيف ، خَفِيف ورَفِيع ، رَفِيع .. الخ .

أما عَظِيم ورَحِيم ، وَسَمِيع ، وبَصِير .. الخ فتظل مفتوحة الأول في كل أوضاعها فيقولون ربك رَحِيم ، وعبد الرَّحِيم بالفتح في كليهما . لكنهم يلتزمون تسكين الحرف الأول المفتوح في نطقهم الكلمات مثل : كَثِير ، كَبِير ، زَعِير ، ثَقِيل ، جَدِيد ، مَثَلِيح ، خَمِيل ، تُخِين ، بُعِيد ، ضَعِيف ، سَمِين ورُخِيس ومنه قولهم : "ما تبعش رُخِيس" ، قال ما توصيش حَرِيس " وتبقى الكلمة بالفتح مطلقاً ومثلها الكلمات : قَدِيم ، عَتِيق ، حَكِيم ، سَلِيم ، غَرِيب ، وَهَبِيل . فهم يقولون : " من فات قَدِيمُهُ تاه " و " كل قبيلة وإلها هَبِيلَة " أي "أبله" .

ويشتقون اسمي الفاعل والمفعول فيما زاد عن الثلاثي اشتقاقاً صحيحاً ، إلا أنهم يسكنون الحرف الأول الذي هو الميم في مثل : مُعَلِّم ، مُشَرِّق ، مُغَرَّب ، وكذلك مُبَلَّل ، مُجَرَّح ، مُكَسَّر ، مُقَلَّع ، مُقَمَّط ، وحقها أن تكون كلها مضمومة الميم .

أما اسم "مُحَمَّد" فيسكنون أوله ، ولكنهم إذا قصدوا الرسول الكريم نطقوه على الأصل "مُحَمَّد" صلى الله عليه وسلم .

وينطقون الكلمات مثل : مِتَنَاول ، مِتَكَاسَل ، مِتَنَازَل بالكسر وهي مضمومة في الأصل . ولكنهم يسكنون الأول المضموم في الأصل في مثل : مُنَاهد ، مُعَاود ، مُخَالَف ، مُوَالف ، مُصَالِح ، مُهَاجِر ، مُحَارِب ، مُنَاكف ... الخ ومنه قولهم : " قرد مُوَالف ولا غزال مُخَالَف " ويغنون :

طارت طياره ما ظن تعاود

فيها بياح البنات مُهاود

ويكسرون الأول المضموم في مثل : مُختصر ، مُنتصر ، مُستفيد ، مُستجري ،
مُرتفع ، مُشترى ، مُبْتلي ، مُشتهي ، مُستقوي ، مُستغني ، مُتعلم ، ومتكبر ،
فيقولون : مختصر ، منتصر ، مشتهي .. الخ . ومنه قولهم : "زي صفيه المِشْتهيه"
بكسر الميم ، ومنه وقولهم "الله يعين المبتلي"

ويلفظون الكلمات التالية بكسر الحرف الأول ، وهي في الأصل مفتوحة ،
فيقولون : نَجِس ، نَزِق ، وشِرِز أي شَرَس بالسين . ويلفظون "عَبْد الكَرِيم"
فيقولون "عبد لِكْرِيم ، وعبد المُعْطِي يلفظون عبد المُعْطِي وهاتان الكلمتان في حالة
المضاف إليه يسكنون الكاف في الأول وهي مفتوحة في الأصل ويفتحون العين في
الثانية وهي مضمومة في الأصل . وفي الصفات مثل : وَسِيخ ، سَهْل ، صَعْب
يقولون : وَسِيخ وَسِيهْل ، وصِيْع بكسر الحرفين الأول والثاني في كل منها

ولهم في النسب صيغ مختلفة ، فهم يقولون : أشبهلي ، مروتلي ، نخوتلي ،
وجرعتلي فيضيفون لاماً قبل ياء النسب وهي مشتقة من الشبه ، المروءة ، النخوة ،
والجراة ، ويلاحظ أنهم جعلوا الهمزة عيناً في الكلمة الأخيرة .

وفي صيغة أخرى يقولون : دكنجي ، كندرجي ، كلمنجي ، سُكرجي ،
خمرجي ، مسخرجي ، كرخنجي . ولعلها من تأثير اللغة التركية وهي طبعاً مشتقة
من دكان ، كندر (حذاء) ، كلام ، سُكْر ، خمر ، مسخرة .. الخ .

وفي صيغة ثالثة يقولون : معاصري ، بواردي ، نسبة إلى معصرة
وبارودة ، ويقولون كذلك : ملقشاني ، مشرحاني ، معشراني .. الخ والأولى تعني
كثير المزاح . وكذلك : فرداني ، أولاني ، أخراني ، وسطاني ، شرّاني ، قدماتي ،
وراني .. الخ وقد يقولون : براوي ، خلاوي ، وشدفاوي "أي أعسر" . خمساوي

من خمسة أي كف ، فلاتي ، مشعراني ، مربعاني ، يوماتي ، ليلاتي ، فواخري وهي من فالت ، كثير الشعر ، متوسط الطول ، وتعني كل يوم وكل ليلة ، من فخار . ومن الصفات يقولون : أسمراني ، أبيضاني .. الخ . وفي النسبة إلى البلدان يقولون : يافاوي ، برقاوي ، بدرساوي ، فوالجي ، مجدلاوي ، غزاوي ، مكاوي ، نسبة إلى يافا ، برقه ، بيت دراس ، فالوجه ، مجدل ، غزة ، ومكه .

أساليب الكلام :

يستعمل أهل القرية أساليب الكلام المختلفة ، فيصوغون الجمل في أنساق عدة كالخبر والانشاء وما يتفرع عنهما من جمل اسمية وأخرى فعلية وأشباه جمل . وهم يميلون إلى استخدام الجمل الأسمية أكثر من استخدام الجمل الفعلية ، وهم في أحاديثهم وأقوالهم ، كما هو الشأن في معظم اللهجات العربية لا يعربون بل يسقطون الحركات القصيرة الثلاث : الفتحة والضمة والكسرة من أواخر الكلمات ، وينطقونها ساكنة الأواخر في معظم حالاتها سواء كانت معربة أو مبينة .

فتسمعهم يقولون : مجنونٌ برمي حجرٌ في بئرٍ ميت عاقلٌ ما بطلعه . أي مجنونٌ يرمي حجراً في بئر ، مئة عاقل ما يطلعونه . بل أنهم يتندرون عنم يتكلم بالكلام المعرب فيقولون أنه يتكلم بالنحوي . وقد ترد بعض العبارات محتوية على كلمات أواخرها مضبوطة بحركات لكنها ليست على القاعدة مثل التنوين بالكسر في هذه العبارة : خيرٍ تعملُ شرٌّ تلقى . وهي في الفصحى : خيراً تعملُ شرّاً تلقى .

وقد وردت على ألسنتهم بعض العبارات المعربة على القاعدة ، فتسمعهم يقولون : أهلاً وسهلاً ، مرحباً ، السلامُ عليكم وكذلك هنيئاً ، نعيماً ، حرماً ، صحبة جمعاً ، حالاً وسريعاً . ويقولون أيضاً : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله ، وإنا إليه وإنا إليه راجعون . وكذلك : الله أكبر ، وليبئك اللهم لبيك .. الخ ويستعملون كلمة بس أحياناً بمعنى لكن وأحياناً بمعنى فقط . أنا بقول الصحيح بس

هو بكذب . أي لكن . عنده دلمين اثنين بس . أو عمره بس عشر سنين أي فقط لا غير . وقد تأتي بمعنى يكفي ففي أغانيهم :

يم العيون العسلية بسك دلال

خلي دلالك على حله ساعة زمان

وقد تأتي للزجر فيقولون لمن يتناول على أحدهم في غيبته : بسك عاد ! أي كف عما أنت فيه ومثلها كلمة " وبعدين فيك " أي " بعدين معاك" للتعبير عن نفس المعنى .

الأساليب المستعملة هي :

أ - أسلوب القسم ب- التوكيد ج- المدح والذم د - النفي ، هـ - الاستفهام و - التمني ، ز- التعجب ، خ- الدعاء ط- الشرط ك- التخضيض ل - النداء .

ا- أسلوب القسم : المشهور عندهم استعمال اسم الجلالة الله : فيقولون :

" والله ما طلع مني هالكلام " . وقد يضيفون إن بعد القسم لزيادة التأكيد فتسمعهم يقولون " والله إنه مظلوم " . ويقولون أيضاً " وحياء النبي . وحياء رحمة أبوي .. الخ . وقد يحلفون ببعض الأولياء مثل " وسيدنا المتبولي " .

وكانوا يطلبون من المتهم الذي ينكر التهمة أن يحلف في مقام الولي .

ويقسمون بالمصحف الشريف . ومنه أيضاً قسمهم على شئ معين ، كأن يكون أمامهم كوب شاي أو ماء أو وعاء به زيت ، فيقولون : وحياء هالشئ ولاّ دمه يسيل زيه ما شفت ولا ريت . وأيضاً يقولون : وحياء أبوك ع الطيب ... الخ

ومن الشائع عندهم : عليّ الطلاق ، عليّ الطلاق بالثلاثة ، عليّ الحرام ، وعليّ الظمان .. وقد يبالغون في القسم فيقولون : عليّ الطلاق منها كل ما تحل تحرم ...

الخ ومن عادة الحاضرين عندما يسمعون شخصاً يقسم بالله على شئ ويريدونه ألا يتورط فإنهم يقولون لا انشالله أو نشالله .

أما بالنسبة لقسم الطلاق فإنهم يعالجونه بالذهاب إلى أحد الشيوخ ليرد له اليمين حتى تصبح إمرأته غير واقع عليها الطلاق . وقد تقسم المرأة بقولها : " وحياة هلعقة " وتمسك خصلة من شعرها ، فإذا كانت متقدمة في السن قالت : وحياة شيبتي أو هالشيبية .

ب - التوكيد :

يستعملون بعض الألفاظ الدالة على التوكيد في كلامهم فيقولون مثلاً : " هو بعينه " أو هو بذات نفسه ومثل " هجموا عليه كلمه " . ويستعملون إن مع القسم مثل " والله إنه رجل صحيح " .

أما أن المفتوحة الهمزة فينطقونها مكسورة الهمزة في مثل قولهم : " بعرف إنك حقاني " و " صدقني إنه على نيأة " ويقصدون التوكيد في قولهم : مرحبتين أو كل المراحب ، أو " نعمين ظمة " . وفي جوابهم بالنفي يكررون " لا ، لا " لتأكيد النفي . والملاحظ أنهم لا يستعملون حرف التوكيد " إن " في بداية الكلام .

ج - أسلوب المدح والذم :

يقولون في المدح : والنعم أو " والثلاث تنعام " أو " أنعم وأكرم " بأسلوب فصيح . أو " الله يحيي نباك " ربما يريدون أن يمدحوا أصله . أما في ذم أحدهم فيقولون : والقشل ، والطقاعة أو الظراطة ، وقد يبالغون فيها فيضاعفونها .

د - أسلوب النفي :

إذا أجابوا بالنفي استخدموا لا أو ما وأضافوا حرف الشين إلى الفعل أو الاسم أو الحرف . فلو كان السؤال : وصل علي ؟ بدون استعمال أداة استفهام وإنما يفهم ذلك من النبرة ، فإذا كان الجواب بالنفي قيل "لا" مختصراً . وقد يقولون لا ما وصل ، أو لا ما وصلش . ويقولون " لا بيده ولا بحدیده " أي لا يستطيع . ويقولون أيضاً " ما حدش وصل " أي لم يصل أحد ، وكذلك " اللي بعرفش الصقر

بشويه ". وكذلك يقولون " فُش فايده " لا فائدة ويقولون " ما فش فيها ولا مسرّخ " وفي أمثالهم : " من خلف ما مات" باستعمال "ما" للنفي بدون الشين مع الفعل . وسمع منهم " ما حدا لحدا " في حالة اليأس من العلاقة بين الناس . ومن مأثوراتهم قولهم : " اللي إله بخت لا يتعب ولا يشقى " ويقولون " لسبّد" أي "لايُبد" . ويستعملون كلمة "مش" بمعنى "ليس" فيقولون " مش معقول" وكذلك "أنا مش سامع" وهي مش سامعه وهم مش سامعين .. الخ فتبقى الكلمة على حالها . لا يستعملون لن ، ولكنهم يقولون : عمري ما بعيدا أي لن أعيدها .

هـ - الاستفهام :

يستخدمون نبرة الصوت في الاستفهام عوضاً عن هل أو الهمزة ، كما أنهم يستعملون أدوات الاستفهام محرفة في النطق ، وقد يهللون بعضها ويستعوضون عنها بكلمات أخرى ، وهذه بعض الأمثلة : للاستفهام عن الشخص يقولون "مين" أي مَنْ؟ و "أنو" أي من هو؟ وعن الشيء يقولون إشو وإيش؟ ويستفهمون عن المكان باستخدام كلمة "وين"؟ وعن الزمن يستعملون كلمة "وقتيش"؟ بتسهيل الهمزة وكذلك عن العدد : "قديش" أي كم ، وقد يستعملون كم بعد أن يضيفوا لها الهمزة فيسألون : أكم معك؟ ويلاحظ هنا أنهم أضافوا الهمزة في أول الكلمة أو بعد إضافة الباء فيقولون بكم اشتريت؟ ويستعملون كلمة "ليش"؟ للاستفهام عن السبب وهي تقابل "لماذا"؟ أما "كَيْفَ"؟ فينطقونها : كَيْفُ؟ مماله ساكنة للاستفهام عن الحال فيقولون " كيف الحال؟ وللتندر يكون الجواب "حشو رُحال" ومنه كيف حالك؟ فيأتي الجواب الساخر " زي التين في الفرده " والفرده هي الكيس ويستفهمون عن العاقل وغير العاقل باستعمال أيُّ؟ بياء مفتوحة مشددة . ومن أمثالهم : إيش بريحك من اليتيم؟ قال طلاق أمه " أي ماذا . وقد يستعملون حرف "في" للاستفهام فيقولون : " في حدا معاكو "؟ ولعلها هنا بمعنى هل .

و - التمني :

يستعملون للتمني كلمة "ريت" أي ليت وكذلك " ياريت" فهم يقولون : " ريت اللي جرى ما كان " ومنه أيضاً " يا ريت إلي ع الغراب دين كل ما قال كاك أقوله هات " , وقد يستعملون " ع اليوم " في مثل قولهم : " ع اليوم يا مليحة لو تيجي دارنا " ومن مأثورهم قولهم : " زرعنا اللو طلع يا ريت " !

ز - التعجب :

يستعملون صيغة التعجب على الأصل باستعمال " ما " فيقولون : " ما أحسن عشرته " ، ، و " ما أكرمه " ! . وكذلك يستعملون الصيغة الأخرى وهي على وزن "أفعل" فيقولون " أنعم وأكرم" ! وحرف الجر والاسم الذي بعده غير مذكور لأنه مفهوم من الموقف . ويقولون : " ما أقل حياه!" أي حياءه . كما أنهم يستعملون في التعجب سُبْحان الله ومن أقوالهم : " سبحانك ما أعظم شأنك ؟ " .

ح - الدعاء :

هذا الأسلوب شائع على ألسنتهم وهو على ضدين : الدعاء له والدعاء عليه . فهم يقولون في الدعاء للميت : " الله يرحمه " إذا كان يستحق ذلك في نظرهم . وفي الدعاء عليه يقولون : " الله يجحمه!" إذا كان سيئاً وكانوا يكرهونه ! . ومن العبارات التي يتندرون بها وتتضمن المفارقة قولهم : " يا رب لا تخلي واحد وحده ولا اثنين سوا ! " وتدور على ألسنتهم عبارة " ساق الله على هذيك ليام " أي سقى الله ... الخ .

ط - أسلوب الشرط :

يستعملون إن كثيراً فيقولون مثلاً " إن كنت رايح كثر فظايح " والعبارة المشهورة : " إن كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله " وكذلك إذا فيقولون : " إذا بدهم كتال بنكاتل وإذا بدهم الصلح بنصالح " . ومنه : " إشو ما صار يصير " .

وقد يفهم الشرط بدون استعمال أداة الشرط مثل قولهم : " اظرب صاحبك يعدك " أي إن تضرب ... الخ .

ويقولون : " مِنْ قدم السبب يلاقي الحد قدامه " أي مَنْ للعاقل "ومنْ يخدم الناس يلاقي الناس خدامه " أي مَنْ ، ويستعملون كيف ما فيقولون : " كيف ما ديرتها مش زابطه " وكذلك "لو" مثل " لو فيها زيت لظوت " . ولو لا : وتدور على ألسنتهم هذه العبارة وهي فصيحة : " لولا الأمل خاب العمل " ، ويستعملون "كلما" فيقولون : كل ما طالت بترمي غُمور " أي تتولد عن المشكلة المزمنة مشاكل أخرى . وتغني النساء :

لولا المحبة قديمة والرفق غالي لا جيت لهانا وببتي في الخلا الخالي ويقولون أيضاً : لولا كُمِّي ما أكل نُمِّي .

ويستعملون : "لوما فيقولون : " لوماه عليهم كان ظاعوا " . ومنه أيضاً قولهم : "لوما الغيرة ما حبلت النسوان " ، ويقولون لما ولمنّ مثل لما بالنون بدل الألف .

ك - التحضيض

يستعملون صيغة الأمر في الغالب للحض على عمل شئ . وكذلك يستعملون كلمة " عليهم " ففي حال نشوب شجار بين فريقين تسمع هذه الكلمة أي اهجموا وتقدموا .. الخ . كما أنهم يكثرّون من استعمال " يلاً" أي هيا في الفصحى أو هلموا مثل : " يلاً نعمّر اللي خرب " .. الخ .

ل - النداء

قد ينادون الشخص بدون استعمال حرف النداء " يا " فيذكرون الاسم المنادى بنبرة النداء المعروفة . أما النداء بالياء فشائع وقد تسبقها أداة التنبيه هي فيقولون " هي يا بنت " مثلاً . وعندما ينادون على الصبي أو الشخص عدة مرات

ثم يجيب متأخراً قائلاً نعم ، فإنهم يردون عليه بقولهم الله لا ينعم عليك أو نعمته ترفصك تعبيراً عن غضبهم منه لعدم استجابته السريعة ، وقد يداعبون الصغير عندما يجيب بنعم فيقولون له " أكلك البس وانجم " . وقد يستعملون أسلوب النداء لغير طلب الاستجابة ، فيقولون في التعدد على الميت :

يا بو الفلايح وين رايح

يا عنبره والمسك فايح

أو يا جملي ، يا سندي ! ، ومن عبارات النساء كذلك في استعمال هذا الأسلوب :
" يا سواد العبدات " للتعبير عن الرفض الشديد . أو " يا غراب البين " للاستنكار وتغني النساء أيضاً :

يم الحزام اللوندي

يا بنت أنا ظيف أبوكي

لُونُ وراه مية أفندي

يا مرحبا بظيف أبوي

أمسى المسا يا خال وين بنات " !

، وأيضاً : "يا خال خلّي أمنا علينا تلمنا

وكذلك يسمع خلال الحصيدّة :

مَرَّ ما سلّم عليّ

هي يا بو الميلويه

والمناهل منتليه

مَرَّ فدانه عطاشي

ومن الشائع في القرية عندما يفقد أحدهم ولداً أو بنتاً أو طيراً أو حيواناً أو نقوداً أو ذهباً .. الخ أن يكلف المنادي بالنداء وهو يسير في أزقة الحارة معلناً عن الشيء الضائع . فيسمع الناس :

يا سامعين الصوت صلوا عا محمد

يا مِنْ حس يا من شاف ولد صغير ظايح يجيبه لأهله

والأجر والثواب على الله

وقد يعلنون عن موعد بدء الحصيدّة في جهة معينة من السهول فيقول المنادي :

يا سا معين الصوت صلوا عا محمد

ويعلن المنادي عن بدء الحصاد : بكره الحصيدة في الجهة الشرقية

والحاضر يعلم الغايب

وفي التعبير عن وضعها البائس تقول المرأة : " يا حسرتي يا ظيم حالي " وكذلك في التعبير عن التعاطف أو الإشفاق تقول : " يا ويلي " .
وقد تسمعهم يقولون : " يا روح ما بعدك روح " للتعبير عن حب الذات .

الأعداد :

يلفظونها سليمة مع المذكر مثل واحد ، اثنين ، ثلاثة .. عشره ، ومع المؤنث يقولون : وحده ، ثنتين ، ثلاثة . في حالة عدم ذكر المعدود يلتزمون تانيث العدد في الحالتين مثل : " أجوا ثلاثة " وأجن ثلاثة والمقصود رجال ونساء ، فإذا ذكر المعدود إلتزموا تذكير العدد في الحالتين فيقولون : أجوا ثلث رجال وأجن ثلث نسوان (ويلاحظ أنهم يحذفون الألف من كلمة ثلاث). كما يحذفونها من كلمتي ثمان وثمانية فيقولون : ثمن ولاد وثمان بنات وأجوا ثمانية وأجن ثمانية ، وفي حالة ذكر المعدود مثل : أيام ، أشهر ، أرغفة ، أنفس فإنهم يلحقون التاء بها فيقولون : غاب سبع تيام وسبع تشهر ، وخبزت خمس ترغفة وبعيل تسع تنفس ، ويقسمون بقولهم " وحياة هلعشرة وعشرة رسول الله " والمعدود هنا الأصابع . وفي الأعداد المركبة يقولون " اأدعش ، اأنعش ، ثلثطعش ، أربعطعش ، خمسطعش ... تسعطعش ، عشرين للمذكر والمؤنث . وفي كيل الحبوب عندما يصلون إلى العدد سبعة يقولون " سمحة " بدلاً من سبعة .

الأساليب البلاغية :

تزخر اللغة الدارجة بالأساليب البلاغية كما اللغة الفصحى ، فنسمع المتكلمين باللهجة العامية يستخدمون التشبيه والاستعارة والكناية والتورية والمجاز بصفة عامة .

وهذه بعض الأمثلة :

ففي التشبيه يستعملون "كأن" فيقولون " كنك اطرش" أما "مثل" فيستعملونها ويستعملون كلمة "زي" بمعناها فيقولون "زي لطرش في الزفة". وقد يقولون " مثل ما تراني يا جميل براك" ، ومن أقوالهم : "اللي إله عنين وراس بعمل زي الناس" ، وأيضاً " زي سلاقة ما ذاقه " أي لم ينتفع بشيء أو يحصل على شيء ، ويكثرون من استعمال التشبيه في كثير من تعبيرهم ، ففي التغزل بجمال المرأة يقولون : " وجهًا مثل دورة القمر " و " ثمها زي خاتم سليمان " و "شعرها زي الليل .. الخ . ومن أقوالهم في غير ذلك : "سِدْرُهُ زي لوح الدراس" ، أو "عساقيها زي عساقيل أبو سعد" (أبو سعد طائر الكركي الذي يرى واقفاً على ساق واحدة في الصور) . وكذلك " عينيه زي خزوق الجاعد " ويقولون كذلك : "زي ما شفت خرّف " ، ولأحول يقولون : " عينيه زي ميزان الجزر " ، وفي الذم يقولون " إشداه زي كياس الدقه " . وتكثر في كلامهم وتعبيراتهم الاستعارات والكنائيات وغيرها من المجاز . فمن عباراتهم المشهورة عن الصبر : " الصبر مفتاح الفرج " يرددونها فصيحة على الأصل . وفي الكناية عن المريض يقولون : "لقيح الوسائد" وقد يقولون تفاؤلاً بشفائه : "هوّ بعافيه" ويقولون "بنق خرا .. وبطير عالي " يدعي العظمة وهو حقير في الواقع . ويعبرون عن الذي لا يفقه شيئاً : "ثور الله في برسيمه" وكذلك "بنقول ثور بقول احلبوه" ، وعن سعيد الحظ يقولون : "طلعت له ليلة القدر" ، أما من له كثرة من الأعوان فيقولون : " إله حصّاد ومغمّر " .

- ويعبرون عن احترامهم وتقديرهم بقولهم : " على عيني وراسي " ، أما من هو في حالة غضب وقرف فيقولون : " روحه ف مناخيره " أو " بكاثل ف ذبان وجهه " .
- ويقولون : " عينك ، عينك " أو " على عينك يا تاجر " أي جهازاً نهاراً دون مواربه ، أما قولهم : " سحب ناعم " أو " مشى مع السبله " فإنها تعني : لاین وأطاع ، ولم يعاند
- أما من يريدون منه أن يكف عنهم خيره وشره فيقولون : " بعسلك يا نحلة لا تقرصينا "
- ومن أراد أن يمتلك أو يحصل على شيء مهم فعليه ألا يتذمر مما يلاقه في سبيل ذلك ، أي " اللي بدّه الدّح بقولش أح " .
- " حط ثوبه ف اسنانه " انطلق هارباً .
- ولمن لا يعترف بخطئه يقولون : " الجمل ما بشوفش عوجة رقبتة " .
- وللتعبير عن الخزي أو الإحراج الشديد يقولون : " ذرة تراب تواريه " ويقولون : " حط الحد في مارسه " أي تنازل .
- وعن صاحب التجربة الطويلة يقولون : " اسنانه مخلّعة "
- ويقولون عن الطماع " بطنه كبير "
- " وكسر عينه " أي أذله
- وعن الشخص الذي لا يُعتمد عليه يقولون " اللي متحزّم فيه مُرشفل " أي كأنه بدون حزام
- ويقولون " جخّه ع صنّه " أي يتكبر وهو في الواقع وضيع .
- ويقولون عن الشخص الذي لا يدري ماذا يفعل " إقماره معميه " أي مذهبول .
- وللتعبير عن الخوف الشديد يقولون : " وقف شعر راسه " .

ويقولون : "كعاب وعتاب ونواصي " وهذه الثلاثة جالبة للشقاء أو السعادة في عُرفهم ، فالزواج بإمرأة أو سكنى بيت جديد أو اقتناء الخيل إما أن تكون فيها السعادة أو الشقاء .

ألفاظ وعبارات خاصة بالنساء :

تدور على ألسنة نساء القرية ألفاظ وعبارات خاصة لا يستعملها الرجال ، وهذه بعض الأمثلة :

فعندما تعبر المرأة عن غضبها الممزوج بالحزن تقول : " لَقِدِ الثوب واقعد على ذِيالُهُ " ، وإذا غسلت راسها مع رقبتها تقول : " قرصت راسي من طوقي " ، وكذلك " ابن بطني بعرف رطني " ، وأيضاً " شافه قلبي قبل ما تشوفه عينيه " . وتحلف قائلة : " وحياة هلعقتَه " (والعقصة هي خُصلة من شعر مقدم الرأس) ، وفي حالة حدوث مكروه لها تقول : " أما مصيبة صابنتي وعقدت على خدادي " ، وتقول في حالة فقدان : " ربي يا خايبة للنايبة " .

ومن الألفاظ التي تدور على ألسنة النساء كذلك :

بي ، يا خيه لتعبر عن التذمر ، يا وردي أي يا ويلتي ، ويا ورداخ أي يا ويلتاه وكذلك يا خاييه ، يا خايسه ، يا موكوسه ، يا مسخمة ، يا ملطمة . ومن ألفاظ التأوه والحسرة والتفجع : يا سخام ، يا لظام ، يا سواد العبدات ، وتعبر عن الازدراء والنفور بمثل هذه الألفاظ : يا قشل ، يا كَبّه ، يا تَعْسِه ، يا وكْسِه .. وفي مواقف الضعف تقول : يا خيبتي ، يا قطيعتي ، يا قلة حداي ، يا سواد الوجه ، يا حسرتي ، يا ظيم حالي ، يا غراب البين ، يا شامتِ عُداي .

ثانياً: الحكايات الشعبية

فيما يلي عدد من الحكايات الشعبية استعيدها كما اخترنتها ذاكرتي منذ امد بعيد ، ولعلها تشكل استعادة لصورة القرية وجوها وحياتها التي تلاشت واختفت ولكنها ظلت حية في الوجدان .

فهي تعيدنا إلى ذلك الجو الحميم في البيت الطيني والتعلق حول كانون النار ، وصوت المطر والرعد في ليالي الشتاء وبينما نحن ملتصقون بالأم أو بالجدة ، كي تحكي وتقص على ضوء سراج ضئيل ، ونحن في صمت وسكون حركة مشدودون إلى صوتها ، وكلماتها وعباراتها التي نعيها أو نفهمها من سياق الحديث ، بينما خيالنا يرافق شخصيات " الخريفة " في كل حركاتها وسكناتها ، ومواقفها و أوضاعها والأماكن التي تحل فيها مستحضرين اماكن نعرفها أو شاهداها ، فنعيش في قلب أحداثها وتفصيلها ومطارحها ، نغمرنا مشاعر متباينة بحسب المواقف من شفقة او خوف ، أو غم او سرور تبعاً لكل موقف في الحكاية.

لقد سمعت هذه الحكايات "الخراريف" منذ الطفولة ، وقد سمعتها مراراً وتكراراً ، ولم أكن أمل من الاستماع إليها حتى عندما كبرت وكنت اسمعها مصادفة وهي تقص على الصغار ، ولذلك بقيت حية في ذاكرتي تعيها في معظمها بكل تفاصيلها وشخصياتها و أماكنها..

لقد حاولت بكل جهد ان أعيد كتابتها من الذاكرة مستعيداً لغتها التي سمعتها بها محافظاً بقدر المستطاع على الألفاظ والعبارات والأساليب عينها التي حكيت بها مستخدماً نفس اللهجة المحكية أو الدارجة ، ولا يخفى فإن اللهجة هي معلم من معالم هوية الشعب ، وهي تشكل الصلة الأولية بالوطن ، وهي ترسم ملامح الإنسان الفلسطيني ابن هذه القرية وشخصيته .

أما الحكايات الأخرى التي ليست " خراريف " أو " خرفيات " وهي قصص يحكيها الناس في المقاعد أو التجمعات الصغيرة ، فقد سمعتها من رواتها في أوقات

مختلفة ، ولم أغير أو أحوّر فيها ، وإنما حافظت على لغتها وأسلوبها كما رواها أصحابها .

وإجمالاً فتلك " الخرافات " والقصص أو الحكايات ، على كونها مادة للتسلية والمسامرة إلا أنها تشتمل على جوانب تربوية وتعليمية ، وأخرى تنقيفية مهمة .

ففيها يظهر الصراع بين الخير والشر ، وبين الظلم والعدل . وفيها إعلاء لقيمة الصبر ، وكتمان السر ، كما يظهر في بعضها الموقف من المرأة ، فبعضها يدينها ويعتبرها أصل الشر والخطيئة . إنها تعبر عن حياة الإنسان بكل تناقضاتها ، بإيجابياتها وسلبياتها .

بياع الفجل (1)

حتى توحدوا الله ...

كان ياما كان يا سعد يا كرام ، ما يطيب الحديث إلا ع نكر النبي عليه الصلاة والسلام .

كان في زلّة ببيع فجل فقير الحال قال لمرته يلاً ندشّر هالبلد ونروح ندور ع بلد ثانية فيها رزق ، وبلاد الله لخلق الله معاش .

الزلّة شد على حماره وحط أولاده عليه ومشى هو ومرته وظلوا يمشوا لمن وصلوا على خلا خالي وسما عالي وإلا في هالدار لحالها في هالخلا ، وطالعة منها مرة ، من حد ما شافتهم موجهين عليها لاقتهم وصارت تقول يا مرحب باخوي ومرت اخوي وولاد اخوي ، تعالوا ، تعالوا مرحب ، مرحب . الزلّة

(1) هذه الحكاية وما بعدها من الحكايات سمعتها من والدتي .

ومرته اتعجبوا كثير . وخششتهم في الدار وقالت للزلمة قوم اذبح لولادك خروف من هالخرفان عشان يتعشوا عليه .

قام الزلمة ذبح هالخروف اللي يصلح لهلوجوه وطبخوه وأكلوه كله ، لولاد إلهم مدة طويلة ماذاقوش لحم ولا زفر يعني قرمنين .

ثاني يوم الصبح قالت المرة هي كانت غولة بس عاملة حالها منادمة زي النسوان : يا خوي قوم اسرح بالغنم . الزلمة صار كل يوم يسرح في الغنم وكل يوم تقوله اذبح خروف ، لمن لولاد جفصوا من كثر ماأكلوا لحم وسمنوا كثير بعد ما كان الواحد منهم الجلدة والعظمة .

ليلة من ذات الليالي المرة أم لولاد صحيت ف نص الليل شافت الغولة بتحسس ع لولاد وسمعتها بتقول هاظا بعد يومين ثلاثة وبصير سمين خالص وبوكلو ، وهاظا بدو جمعة وهاظا بدو عشر تيام .

المرة أم لولاد سمعت هالكلام وفيها عقل وطار ، ماتت من الخوف ع أولادها ، وعرفت إنها هاذي غولة .

الصبح قالت المرة لجوزها يا بن الحلال هاذي بتقول عن حالها إنها أختك وعاملة حالها منادمة وهي غولة بدما توكل لولاد أنا شفتها وسمعتها الليلة يلاً نشرد . الزلمة ما سدقهاش وقال إنت مش وجه نعمة بدك إيانا نعاود لجّوع والفقر وما ردش عليها وراح سرح بالغنم .

المرة قالت للغولة : يا عمّة لولاد جفصوا من أكل اللحم والزفر وبدي أطبخ إلهم اليوم بصارة . وقامت في الليل حطت ع طيز كل واحد منهم مغرفة طبيخ . الصبح صارت تدعي عليهم وتقول الله يسودّ وجوهكو يا بعدا هيك موسخين حالكو الله لا يقشعكو راحة . الغولة سمعتها قالت إلهما تدعيش عليهم ، روعي اغسلي عليهم

وغسلهم . المرة راحت على غدير ميه بعيد عن الدار ولعت هالنار بقراص الجلة
والبعر ، وغزّت عصاه في الأرض وحطت عليها ثوب واحد من لولاد
الغولة كل ماتطلع تشوف الدخنة وتشوف الثوب ع العصاه تحسبه ولد
واقف تقول لحالها الساعه المرة بتغسل. والمرة أخذت اولادها وظلت تجري هي
وياهم لما وصلت البلد أطنبت ع المختار وقالت له إحنا في عرضك وخرفته باللي
صار معها وقالت له الغولة لازم تلحقنا ودورّ علينا . المختار قالها ماتخافيش
وقعدّها في البيت وسد الباب عليها هي وولادها .

الغولة استطلت المرة ولولاد ، راحت تشوف ما لقينش حدا ، قالت أخ !
عظّلت اصبعها قرمته وقالت ملصوا مني . المغرب رجع الزلما يسوق ف الغنم
ويقول عه عه ورا الغنم . لمن الغولة شافته قالته تع جاي ، قالها في عرضك قالت
له من قلة السلامة ، من وين أوكلك ؟ قالها كليني من ديتي اللي ما سمعت من
مريتني ، أكلت إيده بعدين قالتله من وين أوكلك ، قالها كليني من راسي اللي ما
سمعت من ناسي ، الغولة أكلته

ثاني يوم أجت الغولة على البلد وصارت تسأل الناس وتقول ما شفتوش
مرة ومعها ولاد، هادي مرة أخوي حردت منه امبارح وجاي تأردھا ، قالوا لها هي
في دار المختار. راحت على دار المختار .

المختار لما عرف إنو الغولة جاية ، فتح المظمورة اللي في قاع الدار وقال
لنسوانه إفردن حصيرة فوق المظمورة واقعدن على اطرافها ولّمّن الغولة تيجي
قعدنها في النص على باب المظمورة وبعدين بتقومن كلكن مع بعض مرة وحدة
بتهفت الغولة في قاع المظمورة . الغولة أجت على دار المختار والنسوان قعدنها
في النص وبعدين قامن مرة وحدة عن الحصيرة والغولة وقعت في قاع المظمورة .

وبعدين طلع المنادي يقول يا ميين يحب النبي والمختار ويجيب عقدة حطب

وشقفة نار، وحرقوها .

وطار الطير الله يمسيكو بالخير

العنزة العنيزية

حتى توحدوا الله

كان يا ما كان هالعنزة إليها ثلاث ولاد واحد اسمه " حمحم " والثاني اسمه " زمزم " والثالث اسمه " ابو مراد " وكان أعرج .

كل يوم العنزة تسرح ع السهل ترعى وتجب حشيش ع قرونها وتروّح العصر لولادها ، ولمنّ تصل باب الصيرة اللي فيها ولادها تتادي عليهم وتقول : "يو حمحم ، يو زمزم وافتحن بابن مغلّق ع قروناتي حشيش في بيزاتي حليب" . لمن لولاد يسمعوها يفتحوا الباب ، ويسبق حمحم وزمزم يرظعوا وبعدين يوكلوا من الحشيش ، وبعد ما يشبعوا يجي أبو مراد يرظع الحليبات اللي ظنن ، ويوكل الحشيش اللي زاد .

في يوم من ليّام يا حفيظ العمر والسلامة الطبع شاف العنزة وولادها وسمع الكلام ، قال أنا لازم أوكلهم .

ثاني يوم راح قبل ما تيجي العنزة ووقف عند باب الصيرة وصار ينادي ويقول زي ما قالت العنزة ، لكن أولادها عرفوا إنه هاظا مش صوت أمهم وما رظيوش يفتحوا الباب .

الطبع ثاني يوم صار يسف ملح يسف ملح عشان صوته يصير ناعم زي صوت العنزة ، وراح وقف ع باب الصيرة وصار ينادي ويقول : يو حمحم يو زمزم وافتحن بابن مغلّق ع قروناتي حشيش في بيزاتي حليب .

السخلات حسبّه أمهن العنزة وفتحن الباب والطبع أكل حمحم وزمزم وما شافش أبو مراد عشنه كان ورا الباب .

العنزة روحت من السهل لقيت باب الصيرة مفتوح وخشت مالقيتش إلا أبو مراد ، قالت له وين خواتك قلها أكلهن الطبع ، العنزة رمت الحشيشات وطلعت تجري

أدور على الطبع وصارت تجري ع الحيطان والناس يقولوا : مين اللي بطربق ع
حيطانا كسّر زبادينا وجرارنا ؟

العنزة تقولهم : أنا العنزة العنيزية ، اللي قروني حديدية

واللي أكل اولادي يلاقيني ع البرية

الناس يقولوا لها : لا شفنا اولادك ولا أكلنا اولادك .

العنزة أجت فوق عريشة الطبع ، الطبع صار يقول :

مين اللي بطربق على عريشتي

وأنا بوكل في جريشتي ؟

العنزة قالت : أنا العنزة العنيزية اللي قروني حديدية

اللي أكل أولادي يلاقيني ع البرية .

الطبع قلها : أنا اللي أكلت أولادك وبدي أوكلك انت لخرى .

العنزة والطبع تلاقوا ع البرية ، الطبع قال استني تتي أعمل قرون ، عمل قرون

طينة . العنزة ردتته إلا هي مكسرتهن .

عاود قلها استني بدي أعمل قرون ، عمل قرون خشب ، العنزة ردتته إلا هي

مكسرتهن .

الطبع قال استني بدي أعمل قرون عظم ، عمل قرون عظم

العنزة ردتته كسرتهن ، وبعدين غاصت عليه وردسته في بطنه وبطنه وولادها

طلعن وصارت تلحس فيهن والطبع مات وروحتهن على الدار وقالت الهن اصجوا

تفتحوا لحدا غريب .

وهاذي خريفتي وعليكوا بدالها

ست الحسن والجَمال

في كان هلبنت الزغيرة ، اسمها ست لحسن وجمال ، كانت بتروح تقرا وتتعلم عند الشيخ ، وكانوا ولاد وبنات زغار بروحوا يقرؤا وبتعلموا عند الشيخ .
في يوم من ذات ليام ، ست لحسن راحت بدري الصبح عالكتاب عند الشيخ ، وما فتحت لباي إلا لقت الشيخ بوكل في ولد زغير ، هي مانتت من لخوف ورجعت بالعجل لورا اندكمت في لعتبة ، وقع من رجلها الخلال وظلت واقفة برا تستتي توصلوا البنات ولولاد وخشت معهم، لمن خشت معهم ، الشيخ سألها :

يا ست لحسن إيش شفتي من لعجب

لما خلخالك وقع منك على لعتب ؟

ست الحسن قالت : شفت سيدي بقرا وبصلي وبعلم لولاد اليدب .
وكل يوم كان الشيخ اللي هو غول بس عامل حاله شيخ يسألها وهي تجاوبه زي كل مرّة .

روحي يا سنة تعي يا سنة ، ست لحسن كبرت وصارت ع وجه جيزة ، أجا ابن عمها خطبها واجوزها ، وبعد ما اجوزها حبلت وجابت ولد .
لمن جابت ولد ما استققت إلا الشيخ اللي كانت تقرا عنده جاي ، أخذ منها لولد ولغمط ثمها دم وراح .
بعدين هي حبلت كمان مرّة وجابت أخرى ولد ، برظه الشيخ أجا وعمل زي المرة الأولانية أخذ منها لولد ولغمط ثمها دم وراح .
ابن عمها جوزها وأهله قالوا هاذي غولة بتوكل ولادها ، قام ابن عمها جوزها هجرها وحطها في بيت لهجران .

لمن حطّها في بيت لهجران قعدت حزينه لحالها تصيح دور ع ولادها ودور ع
حالها ، ولا تحكي ولا تقضي .

وفي يوم أجا جوزها بدّه يحج ، قبل ما يروج يحج راح قزّي لها وقلها ايش بدك
أجيبلك معي . هيّ قالت له : بدّي علبه صبر وبدّي علبه حنا ونّ ما جبتهنش يجعل
جمالك يشخن دم وقيح .

الزلمة جوزها راح حج وخلص حجته وبده يروح وهو في الطريق شاف جماله
بشخن دم وقيح أذكر إنه نسي يجيب علبه الصبر وعلبة الحنا ، عاود راح جابهن
وروح ووداهن إليها . لمن أخذتهن حطتهن قدامها وصارت طول الوقت تقول : يا
علبة الصبر صبريني ، يا علبه الحنا حني عليّ .

وراحت ليام وجت ليام ، إلا الشيخ جاي وجايب إليها ولادها اثنين صايرين
كبار نشله ، أخذتهم في حظنها ، وقالت إلهم اليوم عرس أبوكو ، أبوكوبدو يجوز ،
روحوا ع داره هو عامل وكل كثير ، وكلوا تتشبعوا . لولدين راحوا صاروا يوكلوا
وينثروا ، شافتهم أم العروس أجت بدها تطرّدهم صاروا يقولوها : الدار دار أبونا
وأجوالغرب يطردونا .

ثاني مرة رجعت إلهم بدها طرّدهم ، صاروا يقولوا لها زي أول مرة : الدار دار
أبونا وأجوالغرب يطردونا !

أبوهم سمع لكلام ، أجا وقال إلهم : إنتوا ولاد مين ؟

قالوا له : إحنا ولاد المهجورة ست لحسن وجّمال .

الأبُ عرف إنه هطول ولاده ، وأخذهم في حظنه وروح معهم على مرتّه ست
لحسن ، دشر العرس ولعروس وعاش مع مرتّه وولاده مبسوطين .
وهذا جاي من حذاهم .

الست خيبة

كان في هلمره اسمها الست خيبة ، كل يوم تقعد ع باب دارها وتصير تقول

:

حسرة عليكي يا ست خيبة

يا مخيطه بلبرتتين ، ومفصله بلمقصين

يا طابخه الرز بثلث شكال

يللي ما لك بخت ف رجال

واحد كان مارق سمعها قام اجوزها ، لمن اجوزها ، قلها اطبخي لنا حبة عدس ،
قالت له طيب .

ركبت هالقدره ودارت فيها إبريق ميه ورمت فيها حبة عدس وحدة بربها .

الظهر أجا جوزها روح ع الدار ، قلها حطي لنا تنتغدا ، قامت جابت هزبديه مليانه
ميه وحنة هلعدهس طايشه فوق وجها .

الزلمة جوزها اطلع قلها وين الطبيخ ، وين العدس ؟ قالت له هاظا هو قدامك إنت
مش شايف حبة العدس ، مش إنت قلت اطبخي حبة عدس .

الزلمه عرف إنها هبله قام طلقها .

راحت قعدت ع باب دارها وصارت تقول :

حسرة عليكي يا ست خيبة

يا مخيطه بلبرتتين ، ومفصله بلمقصين

يا طابخه الرز بثلث شكال

يللي ما لك بخت ف رجال

سمعها واحد كان مارق قام اجوزها ، لمن اجوزها قلها يوم خيطي لي ثوب . قالت له طيب ، قامت جابت هلقماش وقصته وبدل ما تخيطه بلبرة ولخيطان لزقته بدبس .

أجا جوزها لبسه هجم عليه الذبان والنحل ، قام شلحه ورماه .
وعرف إنها هبله بتعرفش ولا حاجة وقام طلقها .
راحت قعدت ع باب دارها وصارت تقول :

حسرة عليكى يا ست خيبه

يا مخيطه بلبرتين ، ومفصله بلمقصين

يا طابخه الرز بتلث شكال

يللى ما لك بخت ف رجال

سمعها واحد كان مارق قام اجوزها ، ثاني يوم سرح ع السهل يحرث ، ورجع عند غياب الشمس لقيها قاعدة بتقول : يا فولتي يا راده جوعتي ، وبتتخل ف الثراب اللي في قاع الدار ولا هي مكنسه ولا مليه ولا عاجنه ولا خابزه ولا طابخه ولا نافخه .

الزلمه لمن شافها هيك قاعده بتعمل قلها ليش مش عامله اشغال الدار ؟ قالت له وقعت مني حبة فول وأنا بقرش ف شوية هلفولات وهذنا بدور عليها مش لقيتها لهلوقت .

الزلمه عرف إنها هبله ، قام طلقها .

راحت قعدت وصارت تقول زي كل مرة .

سمعها واحد قام اجوزها ، لمن اجوزها جاب إليها سمكه وقلها نظفيها واقلها وطلع يشوف شغله . قامت هي اطلعت لقيت السمكه عينها مبحلقة فيها ، لمن شافتها هيك خافت وصارت تقول لسمكه : ليش بتبحري فيّ بذك توكليني ، أنا في عرضك بتوب

، وظلت هيكَ قاعدة ترَجف من الخوف من السمكة ، وما قدرتش تعمل إشي ف السمكة .

لمن أجا جوزها وشافها وسمعها، قال لحاله : هاذي مره هبله وايش بدي فيها قام طلقها .

راحت قعدت ع باب دارها وصارت تقول زي كل مرة .
سمعها واحد كان بدور بدّه يجوز قام اجوزها .

في ليلة من ذات الليالي طلعت توخذ على ايدها ميه ع لمزبله برّا الخلا ، يعني من باب الدار وبرّا ، الدنيا كانت ليل ، وهي بتشخ لقيت شخاقتها سايله ف شعبتين وحده أطول من الثانيه ، لمن شافتها هيكَ صارت تقول بعلو صوتها : يا طويل حلق ع لقصير ، وتعيد وتزيد، في هظاك الوقت كانوا حراميه سارقين سريقه مارقين من ناحيتها وهمه مش شايفينها ، لمن سمعوا ، حسبوا إنه في ناس لاحقينهم بدهم يمسخوهم ، قاموا رموا اللي معهم اللي همه سارقينه وشردوا ، هيّ شافتهم راحت خشت قالت لجوزها ، قام جوزها راح جاب لغراظ اللي رموهن الحراميه ، لمن جاب لغراظ ، قالت له بكره بدك توديهن لصحابهن . الزلمه جوزها قلها أنا عارف مين اصحابهن مش موديهن ، هي قالت له إن ما وديتهنش لروح لدوله وأشكي عليك .

الزلمه قلها هلوقت نامي والصبح رباح .

لمن نامت قام الزلمه ذبح أكمّن ديك من هليّ ف هذار وطبخهن وفرد هشراك وحط على كل شراكه ديك مطبوخ ، وقام الصبح بدري صحاها وقلها قومي روحي لمي الديوك وشراك من قاع الدار عشنه الليله الدنيا مطرت شراك وديوك مكتفه ، قامت لمتهن .

ولمن طلع النهار قامت راحت ع لحاكم تتشكى على جوزها عشنه ما وداش لغراظ لصحابهن .

الحاكم قزى له جابه وسأله : صحيح اللي بتقوله مرتك ؟
الزلمه قلّه : يا سيدي قلها بأماره إيش ؟ الحاكم سألها : بأماره إيش اللي بتقوليه ؟
هي قالت له بأماره الدنيا ما مطرت إمبراح ف الليل شراك وديوك مكتفه . الحاكم
ضحك وقام قال اطلعي إنت وجوزك برّا روحوا ، هي عمرها الدنيا بتمطر شراك
وديوك مكتفه ، هاظا كلام مجانيين ولا هبل
الزلمه جوزها طلع هو وياها وقلها من هان ع دار أهلك وطلقها .

الحمامة والجمامة والغراب والحمار

كان يا ما كان هالحمامه والجمامه والغراب والحمار ، قالوا يلاً نزرع إننا
شكاره (1)

راحوا جابوا الحب وحرثوا الأرض وزرعوها ، واستنوا لما مطرت الدنيا صاروا
كل يوم يروح واحد منهم يطلع ع الزرع .

أول ما راحت الحمامه ، ورجعت وقالت الزرع طوله قد لبره ، وبعدين راحت
الجمامة وشافت الزرع ورجعت قالت الزرع طوله شبر ، وبعدين راح الغراب
شاف الزرع قال الزرع سبّل .

وبعدين راح الحمار شاف الزرع قال الزرع مفرك .

وكلهم قالوا بعد جمعه بدنا نحصد الزرع .

الحمار راح لحاله قبل الحصيده وأكل الزرع كله .

لما أجا ميعاد الحصيده راحوا ع الزرع لقيوه موكول وما فش لا زرع ولا سبل .
صاروا يقولوا لبعظ مين أكل الزرع إنت يا حمامه ؟ قالت لآ ، إنت يا جمامه قالت
لآ ، إنت يا غراب قال لآ ، إنت يا حمار قال لآ . قالوا ها مين اللي أكل الزرع ؟
يلاً نحلف ع البحيره .

راحوا يحلفوا ع البحيره ، أول واحد الحمامه حلفت قالت :

كَمْ كَمْ لَنْ كُنْتُ أَكَلْتَهُ (2)

كَمْ كَمْ يَرْمِينِي رَبِّي

كَمْ كَمْ وَسَطَ الْبَحِيرَةِ

(1) شكاره : قطعة أرض صغيرة .

(2) لَنْ : لنن

كَمْ كَمْ شهرين وليله

وطارت إلا هي ع الشقه الثانيه وقدامها صحن هالقظامه .

وبعدين الجمامه حلفت قالت :

جِم جِم لن كنت أكلته

جِم جِم يرميني ربي

جِم جِم وسط البحيره

جِم جِم شهرين وليله

وطارت إلا هي ع الشقه الثانيه وقدامها صحن هلملبس .

وبعدين أجا الغراب وحلف قال :

كاك كاك لن كنت أكلته

كاك كاك يرميني ربي

كاك كاك وسط البحيره

كاك كاك شهرين وليله

وطار إلا هو ع الشقه الثانيه وقدامه صحن هلقطين .

وبعدين مين ظل ؟ الحمار . الحمار حلف وقال :

هاق هاق لن كنت اكلته

هاق هاق يرميني ربي

هاق هاق وسط البحيره

هاق هاق شهرين وليله

ونط إلا هوّ واقع في وسط البحيره راسه تحت ورجليه فوق .

كلهم قالوا بتستاهل إنت حلفت كذب وإنت اللي أكلت الزرع .

يا جارنا يا أبو علي

كان في هالبننت ، أمها وأبوها راحوا ع الحج ووصوا عليها جارهم أبو علي . كل ليله بييجن صاحبات البننت جاراتها يسهرن عندها يسلمنها .
في ليله من ذات الليالي الغول أجا ولبد في خابية القطين .
البننت صاحبات البننت أجن يسهرن عندها ويسلمنها في غيبة أمها وأبوها ، البننت قالت لووحده من صاحباتها البننت قومي يا فلانه هاتي لنا كبشة قطين من الخابية .
البننت راحت ع البيت الثاني ودست إيدها في الخابية الغول مسك إيدها وقلها روحي لحسن أوكلك . البننت خافت ورجعت قالت : أنا نسيت أزل الطبون وروحت .
البننت قالت لووحده ثانيه روحي إنت يا فلانه جيبني لنا شوية قطين تنتسلي ، راحت البننت دست إيدها ف الخابية الغول مسك إيدها وقلها روحي لحسن أوكلك البننت خافت ورجعت قالت انسييت أسد الخم ع الجاجات وروحت .
الثالثة راحت دست إيدها في الخابية عشان تجيب قطين الغول مسك إيدها وقلها روحي لحسن أوكلك ، البننت رجعت وقالت انسييت أحط لجمل عليق وروحت .
ظلت البننت لحالها كلهن روحن ودشرنها قاعده لحالها ، إيش بدها تعمل لحالها محدش عندها يسليها ، قامت جابت شوية حب وقعدت تطحن ع الطاحونه ، وهي بتطحن ما استفتقت إلا هالغول قاعد قدامها وماسك معها ايد الطاحونه وبقول :

جري معي جري يا بنت أبو مزي

والليل معنا طويل والحب معنا قليل

لقرقش عظيماتك

البننت خافت كثير ، صارت تتنادي ع جارها أبو علي وتقول :

يا جارنا يابو علي حس الغويل بطحن معي

اسمر وله قنزعي رب السما يقزعي

يا شوشته بتتقط زيت يا عينيه ظاويات البيت
والغول يعاود يقول :

جري معي جري يا بنت أبو مري
والليل معنا طويل والحب معنا قليل

لقرقش عظيماتك

وهي تظل تنادي وتقول :

يا جارنا يابو علي حس الغويل بطحن معي
اسمر وله قنزعي رب السما يقزعي
يا شوشته بتتقط زيت يا عينيه ظاويات البيت

وفي الآخر أبو علي سمعها ، ولمن سمعها سحب هالسيف ونط من فوق الحيط
اللي بينه وبينها وقام ظربه بالسيف وخلص عليه ، الغول قله ثني قله ما علمتنيش
أمي ، والغول مات .

في كانت هالمره لا بتحبلا ولا بتلد ولا إلها ولاد ولا بنات ، يوم قالت يارب لو تعطيني بنت ولو أنها خنفسانه . المره حبلت وولدت ولأ هي جايبه كوم خنافس ، قالت يم يارب مش وحده إلا كوم قامت حطتهن في حجرها وقالت ايش بدها فيهن وراحت كبتهن ف الطابون . وقعدت المره تقول لو إن إلي ولد ولا بنت كان راح ودا لابوه غدا ، إلا خنفسانه كانت متعلقه في ذبالها بتقول : أنا يامه بودي الغدا . أمها قالت إلها انت بتعرفي . الخنفسانه قالت : إنت بس حطي الغدا في الخرج ع الحمار وأنا بسوقه وبودي لبوي ، المره قامت حطت هالخبزات وطوس هلبن وإبريق الميه في الخرج ع الحمار ، والخنفسانه قعدتها ف دان الحمار وصارت طول الطريق تقول للحمار حا وهي تسوق فيه .

وهي رايحه مرقت عن حراثين بحرثوا قالت إلهم الله يعطيكوا لعافيه الحراثين سمعوا الصوت وما شافوش إلا الحمار ماشي لحاله صاروا يتعجبوا . لمن قربت ع السهل اللي فيه أبوها صارت تنادي وتقول هيه يابا ، هيه يابا . الزلمه اطلع شاف حمارهم عرفه لكن ما شافش اللي بنادي ، لمن وصل عند الحمار إلا هي بتقول أنا جبت لك الغدا يابا أبوها قال وين انت قالت في دان الحمار ، الزلمه أخذ الغدا وهي روحت بلحمار ، ولمن وصلت قالت لمها هدنا وديت الغدا لبوي أمها قالت إلها الله يرضى عليك . وكل يوم صارت تروح تودي الغدا لبوها .

بعد أكن شهر طلعت الخنفسانه تمشي ف الحارة لقاها الجمل قلها تجوزيني ، الخنفسانه قالت له : حط الذهب في كمي تشاور امي . راحت لمها وقالت إلها ، أمها قالت هذا كبير كثير عليك لا ما تجوزيش الجمل .

بعد يوم لقاها الحمار وقلها تجوزيني قالت له حط الذهب في كمي تا أشاور أمي . راحت قالت لمها أمها قالت لا هذا كبير عليك .

بعدين لقاها الفار قلها تجوزيني قالت حط الذهب في كمي تشاور أمي . راحت قالت
لها . أمها قالت آ .. هذا صغير اجوزيه . الخنفسانه اجوزت الفار
الخنفسانه يوم وهي بتمشي إلا وهي واقعه في جورة فيها ميه ، صارت تحاوي
بدها تطلع معرفتش صارت بدها تغرق . صارت تتادي على الناس وتقول يا ناس
قولوا للفار ابن الفرفار ، مرتك الخنفسانه وقعت في البحر الهدار . الناس قالوا
للفار . الفار أجا يجري ، دلي ايده ما طالهش ، دلي رجله ما طالهش ، دلي ذنبه ما
طالهش ، دلي ابتاعه طالها !

الغولة والشاطر حسن

حتى توحدوا الله

كان في هلمره إليها سبع ولاد ومالهش بنات ، هي نفسها يكون إليها بنت المرة طلبت من الله أنه يطعمها بنت لو تكون غوله .
المره حبلت وجابت بنت ، البننت كبرت .

هظولا الناس كان عندهم غنم كثير . في يوم شافوا انه الغنم ناقصه ، ثاني يوم الغنم ناقصه غنمه ، كل يوم الغنم بتتقص غنمه . الأبُ قال لولاده بدي أعرف وين بتروح الغنمات لازم واحد منكو يسهر ويشوف مين اللي بسرق الغنم .

أول واحد سهر ظله سهران لبعده نص الليل وبعدين نعس نام ، الصبح عدوا الغنم لقوها ناقصه غنمه . ثاني ليله واحد غيره سهر برظك ما قدرش يظله سهران للأخر نام ، والغنم نقصت غنمه والإخوه كلهم سهروا نفس الإشي ، ظل مين الشاطر حسن أزغر واحد .

الشاطر حسن عليه الدور يسهر راح جاب نتش وفرده عشان ينام عليه وهاظا زي الشوك ، وجاب قربه مليونه ميه وخزقها بلبره وعلقها فوق رأسه ، وفي الليل نام فوق النتش والقربه فوق رأسه كل ما نعس الشوك ينخزه يصحى والقربه تنقط عليه يصحى ، الحاصلو ظلوا صاحي ، بعد نص الليل ما شاف إلا اخته البننت قامت راحت على الغنم ومسكت هلحمل وقعدت أكلته كله . الشاطر حسن ما حكاش ولا اتحرك . الصبح قال لمه وأبوه على اللي شافه وقلهم هاذي البننت غوله . الأم صارت تصيح وتقول انت بدك تحرمني من بنتي اللي تمنيتها من الله ! ما حدش رد عليه . الشاطر حسن قال ما زال هيك البلد اللي انتو فيها ماليش قعاد فيها وركب فرسه وقال يا طريق اخلي لي .

الشاطر حسن ظل يمشي بلد تشيله وبلد تحطه توصل هلبلد والدنيا المغرب
مرق عن عجوز قاعده ع باب الدار ، قلها عطشان اسقيني شربة ميه ، العجوز
قالت له كذك غريب بلاد قلها : آ . . جابت له ميه وهو نزل عن الفرس والعجوز
أخذت الفرس وخششتها في الدار وحطت إليها عليق وقالت له تعال نزلته من قبة
ثوبها لجرها اسمنها ولدته وقالت له انت صرت ابني .

الشاطر حسن عاش مع العجوز في دارها وكان كل يوم يركب فرسه
ويطلع ع الخلا يصيد . في يوم وهو ف الخلا شاف مرت السبع بتتولد قام راح قعد
عندها يولدها يخليلها ولد ويحط ولد في عبه إليها واحد وإله واحد أخذ اثنين وركب
فرسه وروّح . وصار يربي ف السبوعه يطعمها ويسقيها ويعلمها سنه ورا سنه ،
لمن كبروا السبعين وصاروا ايش ما قلمهم الشاطر حسن يعملوا .

هو حط إليهم كوم طحين وكوم سكن ، وقال للعجوز يامه ان تفعلن في الطحين
خليهن اما إن تفعلن في السكن اطلقين ، وسماهن واحد سماه شياح والثاني سماه
رياح .

بعد أكن سنه قال الشاطر حسن للعجوز يمّه بدي أروح أشوف ايش صار
ف أهلي وديري بالك ع السبعين زي ما قلت لك وهوّ قبل ما يروح أخذ شعره من
كل سبع ، وركب فرسه وراح ، لمن خش البلد لقي أخته الغوله طالعه فوق السطح
بتجري ورا ديك بدها تمسكه والديك بشرد منها ، لمن شافته نزلت وقالت له مرحب
بأخوي ، قالها وين أهلي وين أهل البلد ما ردتش لكن هو عرف إنها أكلتهم كلهم .

الشاطر حسن قلها خذي الفرس اسقيها فرسي بتشرب ميه مغربله ومكربله
، الغوله أخذت الفرس وغابت ورجعت قالت له مال فرسك بثلث رجلين ؟ قلها
هيك كار خيلنا ف بلادنا ، راحت غابت شويه ورجعت قالت له مال فرسك
برجلتين ؟ قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا .

بعدين عاودت راحت ورجعت قالت له مال فرسك برجل وحده؟ قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا ، وعاودت راحت وغابت ورجعت وقالت مال فرسك من غير رجلين ؟ قلها هيك كار خيلنا ف بلادنا ، وفي الآخر قالت انت جيت راكب ولا ماشي ؟ هو عرف انها أكلت الفرس وهلوقت بدها توكله هوّ ، الشاطر حسن مسك الشعرتين وحرقهن وقال يا شياح ويا رياح صاحبكن اللي رباكن اليوم راح، السبعين صارن يتعفلن في السكن ، قامت العجوز على طول طلقتهن أجن جراي زي هبوب الريح وعجتهن لستّما ، الشاطر حسن قال للغوله روجي لاقى الخياله الغوله راحت تلاقيهم لمن وصلوها هجمن عليها وفلقنها فلقتين .
والشاطر حسن أخذهن وروحوا على العجوز .
وطار الطير الله يمسيكوا بالخير .

لولجه

صلوا ع النبي

في كان هالبنبت اسمها لولجه ، يوم راحت تحطّب مع البنات اللي زيها ، كل وحده عملت عقدة حطب وحملتها ع راسها ومشن مروحات ، لولجه مشت شويه وهي حامله العقده لقيتها ثقيله نزلتها وخففت منها والبنات حملنها اياها ومشت برظه لقيت العقده ثقيله نزلتها وخففت منها والبنات حملنها اياها ومشت برظه لقيت العقده ثقيله نزلتها حينتها البنات ما استنتهاش ظلت لحالها ، صارت تمسك في عودان الحطب وترمي وهي بترمي إلا هالعود بنفظ حاله إلا هو مارد والآ غول قلها يا لولجه املكك وازملك ويوم عرسك بصة نار ، قالت له آ ، راح حملها العقده كلها وروحت .

لولجه كانت مخطوبه لبن عمها يوسف ، يوم العرس وهي مصموده والناس بغنوا لها إلا هالشحاد واقف ع باب دار العرس وبقول بدي بصة نار اولع غليونني ، راحوا جابوا له بصة نار إلا هو كبتها ، ثاني مره جابوا له غيرها برظه كبتها ، العروس قالت ايش في ، قالوا لها في شحاد بده بصة نار واقف ع الباب ، لولجه اذكرت يوم ما كانت تحطّب ، راحت قامت اخذت بصة نار وطلعت تتعطيها إله إلا هو رمى النار وحملها على كتفه وطار فيها ، الناس لحقت تجري وراه ما حدش قدر يلحقه ولا يشوفوه وين راح .

ابن عمها يوسف لما عرف زعل كثير وقال لمه : يامه قيمي فراش الهنا وحطي فراش العزا واعلمي زاده وزواده عشان انا بدي ارواح أدور على لولجه .
ثاني يوم راح يوسف يمشي ويسأل يمشي ويسأل ما حدش دلّه لما وصل هلخلا الخالي والسما العالي ما فش فيه ناس إلا قصر شافه من بعيد بين الجبال ظلو ماشي توصل القصر وصار ينادي ويقول :

يا لولجه يا لولجه دلي شعورك احبال احبال

وطولي ابن عمك يوسف من روس الجبال

لولجه سمعته دلت جدابلهما ويوسف تشعلق فيهن وسحبته عندها جوا في القصر .
بعد ما قعد عندها شوط ، قالت له هلوقت بيحي الغول وين بدني أخيبك ، هي دعت
وقالت يارب تجعل يوسف إيره في طوقي وحطت لبره في طوقها . الغول أجا خش
قال في ريحة إنس ريحة جنس ، قالت له من وين بدو يحي الانس والجنس في
هلخلا الخالي .

الغول كان لمن بدو يسرح بعيد بعيد يقلها أنا سارح تحت القصر ، ولمن بدو يسرح
تحت القصر يقلها أنا سارح بعيد بعيد .

هي لولجه تعرف لمن يقلها أنا سارح تحت القصر انه سارح بعيد بعيد
تطلب من الله يرجع يوسف زي ما كان . بعد اكمن يوم يوسف قلها يلاً بدنا نشرد
قالت له طيب استنى بس احني لغراظ اللي في القصر قامت حنت كل لغراظ
ونسيت تحني الطار . وبعدين نزلت هي ويوسف وصاروا يجروا قد الله ما يعطيهم
. الغول رجع وصار يقول يا لولجه افتحي ، اللقان يرد عليه ويقله بتعجن ، وهو
يقول افتحي السخانه ثقله بتغسل ، وهو يقول افتحي الطبق يقله بتخبز ظلو يقول
افتحي والا الطار عشنه مش محنى قله طبل طار أخذها ابن عمها يوسف وطار !

الغول لمن سمع أخذ كلبته وقال اجري يا كلبتي وانا بجري ، عاد الغول
بقدر بجري كثير كثير أكثر من يوسف ولولجه ، لولجه اطلعت وراها لقيت الغول
بدو يلحقهم قالت يا رب بينا وبينه بحر أبر وبحر ميابر ، صار الغول يقول لكلبته
سلكي يا كلبتي وأنا بسلك لمن عمل طريق وصار يجري وراهم ، اطلعت لولجه
وراها لقيته بدّه يلحقهم ، قالت يارب بينا وبينه بحر دم وبحر سم ، صار الغول
يقول لكلبته لقي يا كلبتي ونا بلق .

وبعدين يوسف ولولجه وصلوا بلدهم ، الغول قال روحي يا لولجه تصيري كلبه في دار أهلك ، وانت يا يوسف تصير نسر ع الجبل .

الغول ع طول سحرهم . لولجه صارت كلبه خشت في دار أهلها قعدت عند باب الدار من جواً عند الطابون ويوسف صار نسر ع الجبل .

أم لولجه شافت الكلبة قاعده عند باب الطابون وهي بتخبز رمت إليها رغيف . ف الليل تقوم لولجه تشلح ثوب الكلبه وتلبس ثوب المنادمين وتصير تكنس الدار وتكنس تحت البقره وتزبل الطابون وتعمل كل اشي وأهلها نايمين . الصبح لما أهلها يصحوا وأمها تشوف تتعجب وتقول مين اللي بعمل هيك .

ويوسف كان كل يوم يطير فوق دار أهل لولجه ويقول :

يا لولجه كيف حالك عند أهلك ؟

لولجه تقول فوقي سكن تحتي سكن عيشة الهوان ياليوسفي .

يوسف لمن يسمع كلامها يزعل كثير .

أم لولجه قالت لبنها بدك تسهر في الليل وتعرف مين بعمل هلاشي بكنس قاع الدار وبملي هجرار وبزبل الطابون واحنا نايمين !

الولد اتخبى وسهر وظلو يطلع وهو صاحي ولا في نص الليل شاف الكلبه بتشلح ثوبها وتلبس ثوب المنادمين وتعمل زي كل ليله . حينتها راح اخوها اجراي عليها ومسكها عرفها انها اخته وهيك انفك عنها السحر لمن حدا يشوفها .

اجا ابن عمها يوسف مرق من فوق الدار وقال

يا لولجه ايش حالك عند أهلك

لولجه ردت عليه فوقي حرير وتحتي حرير عيشة الأمير يا ليوسفي

يوسف يسمعها بتقول ينبسوط ويعرف انه السحر انفك عنها .

ولمن أهلها سألوها عن يوسف قالت إلهم يوسف سحره الغول نسر فوق
الجبل وكل يوم يمرق فوق دارنا وبسأل عن حالي .
الأبُ تشاور مع ولاده كيف بدهم يمسكوا يوسف
لولجه قالت إلهم اذبحوا خروف كبير واسلخوه وحطوه ع جَبَل بيحي يوسف النسر
يظلو يوكل يوكل بقدرش يطير بتروحو انتو بتمسكوه .
لمن مسكوا النسر انفك السحر ورجع يوسف زي ما كان ، وقاموا هلفراح والليالي
لملاح ودخل سيدنا ع ستنا وعاشوا كلهم مبسوطين ، وهذنا جاي من حذاهم .

البقرة الصفرا

كان في ولد وأخته إلهم بقرا وكانت أمهم ميتة وأبوهم مجوز مره غيرها ومخلفه منه بنت. الولد وأخته كل يوم يروحوا يرعوا البقره في السهل والعصر يروحوا ، مرت أبوهم تطعمهم خبز نخالة وتطعم بنتها خبز قمح .

في يوم من ذات ليّام المرة شافت الولد وأخته ناصحين ووجوهم بدو يطرّ منها الدم وبنتها صفرا وملويه ، المره تعجبت وقالت طب هظولا بوكلوا خبز نخالة بسمنش وبنتي بتوكل خبز قمح ليش هيك لازم أعرف ايش فيه

المرة قالت لبنتها روعي اسرحي مع اخوتك وشوفيهم ايش بعملوا في السهل البنت قالت لختها خذوني معاكو على السهل قالوا طيب ، لمن وصلوا السهل صارت البقره ترعى ، بعد البقره ما رعيت إلا هي بتلّطع إلهم قراص زلابيه صاروا يوكلوا واختهم توكل معهم زيهم ، بعدين ساهتهم وخبث ف عبا قرصين زلابيه .

لمن رّوحت قالت إلهما ايش شفتي ورّتها قرصين الزلابيه وخرقتها إنه البقره كل يوم بتلّطع إلهم قراص زلابيه وهم بوكلوا تيشبعوا .

مرة الأبُ قالت يبقى هيك ، لازم نذبح البقره وصارت تفكر ايش تعمل راحت قامت خبزت قراقيش وحطتهن تحت الطراحه اللي نايمه عليها ولمن أجا جوزها صارت وهي نايمه تتقلب ع الطراحه وتقول آه يا ظلاعي آه يا ظهري والقراقيش بتكسرن ويطقطقن تحتيها ، الزلمه يقلها مالك تقول ظهري بوجعني اجنابي بتوجعني . في يوم اجت عليها عجوز بداوي العيانين ، المره قالت إلهما إن سألك جوزي عن العيا اللي عندي ايش يطيبه قولي له بدها كبدة بقرا صفرا بطيب وانا بعطيكي اللي بدك إياه . العجوز اللي عليها اللعنه بجوز قالت لجوزها هادي مرتك بطيبهاش إلا كبدة بقرا صفرا .

الزلمه سدق وراح بدو يذبح بقرة اولاده ، البقره لمن شافته ماسك الخوصه بدو يذبحها قالت للولد والبننت راح يصير لحمي مر في اثمهم وحلو في اثممكو ، ولموا كل عظامي وجلدي وكل اشئ فيّ وادفنه في مطرح تعرفوه هذا كله بصير ذهب وبتوخذه إلكو .

الأب ذبح البقره ييجي يوكلوا لحمها الزلمه ومرته وبننتها يلاقوه مر يتفوه ويشوفوا الولد وأخته بوكلوا في اللحم زي الناس لا بتفوه ولا برموه يقوموا همه يشلفوا منهم اللحم اللي ف ايدهم وييجوا يوكلوه يلاقوه مرّ علقم يتفوه ويتعجبوا كيف الولد واخته بوكلوا اللحم بذوقه حلو .

في يوم مرة الأب قالت للبننت روجي على الغوله في المطرح الفلاني وهاتي منها الموخل . البننت سحبت حالها وراحت ما بتقدرش تقول لمره أبوها لأ البننت وهي ماشيه رايحه على الغوله مرقت عن هلحراثين بحرثوا وهم تعبانين قالت إليهم صح بدنكو ، الله يعطيكو العافيه ردوا عليها وقالوا لها وبدنك الله يسهل عليك ويرجعك سالمه وصاروا يدعوا لها .

هاذي البننت لمن وصلت دار الغوله وخشت شافت الغوله بتطحن سكر وراميه ابزازها ورا ظهرها . البننت ردت السلام ، الغوله قالت : لولا سلامك غلب كلامك لخليت أهل الجبل يسمعو تفرقش عظامك .

البننت غاصت على ابزاز الغوله ورضعت من كل بز شويه وبعدين مسكت معها ايد الطاحونه وصارت تطحن معها . وبعدين لمن خلصت طحن قامت كنست دار الغوله ونظفتها وملت الجره من البير وقالت للغوله هاتي راسك عشان افليكي ، البننت حطت راس الغوله على ركبته وصارت تقلي فيها وتقصع القمل وتقول ما ازكى قملك زي الفردق بقرش .

ولمن خلصت الغولة قالت إليها إيش بدها مرة أبوك مقزيتك عندي عشان أوكلك . البنت قالت مرة أبوي قزنتني عندك عشان أجيب الموخل ، قالت لها طيب بس في الأول انزلي في البير وبعدين بعطيك الموخل ، البنت نزلت في البير زي ما قالت إليها الغولة ، الغولة وقفت ع باب البير وقالت : يا بير يا بير شنشلها ذهب كثير ، كل ما ينقطع واحد ينبت أربعين .

وظلعت البنت مشنسله ذهب وأخذت الموخل وروحت أعطته لمرة أبوها ، المره لمن شافت الذهب صارت تقطع فيه وتحط ف عبا والذهب اللي بتقطعه بطلع بداله ذهب أكثر منه .

المره ثاني يوم قالت مازال هيك بدي اقزي بنتي ترجع الموخل للغولة وتجيب ذهب زي اختها .

المره اعطت الموخل لبنتها وقالت إليها روحي وديه للغولة عشان تيجي مشنسله ذهب زي اختك . البنت أخذت الموخل ومشت وفي الطريق مرقت عن الحرائين وهم بحرثوا وتعبانين ، قالت إلهم الله لا يعطيكموا عافيه ، الحرائين سمعوها وصاروا يدعوا عليها وقالوا الله لا يسهل عليكم ولا يكسبك .

البنت لمن وصلت دار الغولة خشت ماردتتش السلام وراحت نعفت لکناسه في قاع الدار وكبت الجره والبريق ، والغولة قالت إليها فليني البنت قالت شعرك وقملك بقزروا خذي هي الموخل ، يلاً اعطيني ذهب زي ما اعطيني اختي ، الغولة قالت طيب في الأول انزلي في البير ، البنت نزلت في البير زي ما قالت إليها الغولة . والغولة وقفت ع باب البير وقالت : يا بير يا بير شنشلها ذناب حمير كل ما بنقطع واحد ينبت أربعين وروحت لها ، البنت اللي مشنسله ذهب بتروح تملني الجره من البياره شافتها النسوان وحده قالت للثانيه والله هاذي عروس امليحه بدي أخطبها لبني . يوم العرس أجوا يوخذوها جابوا هلجمل عشان العروس تركب عليه

مرت الأبُ راحت لبست بنتها ثوب العرس وركبها على الجمل وكانت العروس
ببتقى مغطيه من راسها لقدمها ، والعروس هذيك اللي خطبوا المشنشله ذهب
حطتها مرت أبوها تحت السل .

الناس سحبوا الجمل وراحوا في الطريق إلا وهالبسه بتماوي وبتقول مو مو و تقول
:

أم الخراخش والدنادش تحت السل

وام ذناب الحمير فوق المحمل

كل شويه وهم ماشيين البسه تلحقهم وتقول مو مو

أم الخراخش والدنادش تحت السل

وام ذناب الحمير فوق المحمل

الناس اشتلقوا لمن سمعوا البسه بظل تماوي وتقول هالكلام قاموا برخوا
الجمل اللي راكبه عليه العروس وقالوا لام العريس اكشفي عن العروس شوفيها .
ام العريس كشفت عنها لقيتها مشنشله ذناب حمير بدل الذهب ، قالت مش هاذي
اللي خطبتها لابني ، قاموا رجعوها لهلها وجابوا المشنشله ذهب وركبوا ع الجمل
وودوها لعريسها وعريسها دخل عليها .

وبعدين الولد واخته راحوا بحشوا مطرح ما دفنوا عظام البقره لقيوا هالذهب
وأخذوه إلهم ، وهم عاشوا مبسوطين .
وطار الطير الله يمسكوا بالخير .

مياسه بنت الغوله

في كانت هلمره بتقلي زلابيه في الدار لما سمعت بنت زغيره ع باب الدار بتصيح وبتنادي على أمها ، المره راحت فتحت الباب وقالت للبننت ليش بتصيح ، البننت قالت أنا تهت عن أمي ، المره أخذتها وخششتها في الدار وصارت تقلي زلابيه وتطعمها ، بعدين المره سألتها مين أمك ؟ البننت قالت أمي الغوله . المره خافت .

بعد شويه المره سمعت صوت بنادي على مياسه ومياسه سمعت وردت وقالت هذنا يامه ، والغوله امها ظلت تنادي وتقرّب لما تسمع صوت بنتها توصلت باب الدار وصارت ادقّ ع الباب وتقول افتحي بدّي اوخذ بنّتي ، المره قالت إليها بفتحش عشنه نفس الغوله رديّه ، الغوله تقول افتحي والمره تقول بفتحش ، بعدين الغوله قالت طب مدي ايدك من شقاق الباب تأعطيكي المرجه المره مدت ايدها والغوله أعطتها المرجه ، وبعدين قالت الغوله للمره هاتي بنّتي عشان بدنا نروح ، المره قالت طب ابعدي لغادي عن الباب والغوله ابعدت عن الباب والمره شقت الباب على قد بنت الغوله الزغيره ما تمرق واطلقتها وبالعجل سكرت الباب .

أهل البلد لمن عرفوا انه المره بتمرّج وفي ايدها المرجه صاروا يجيبوا لها اولادهم والعيانين تمرّجهم ، وكانوا كلهم يطيبوا على يد الله ويدها .

نص نصيص

كان في هالزلمه مجوز ثنتين العتيقه ما حبلتس أما الجديده حبلت وجابت ثلاث ولاد . العتيقه دايماً تتحسر وتصير تدعي وتقول يارب تطعمني ننفه ولد ولو يكون نص ولد أنا مش طالبه أكثر . تقولو كنه باب السما مفتوح حبلت وولدت ولد زغنون خالص اولاد ظرتها كبروا وصاروا شباب طول ف عرظ وابنها ظلّه زغير

مسخوط لكن كبر ف العمر صار شب زيهم بس قصير وزغير يعني حبه قليله .
يوم لولاد قالوا لابوهم بدنا كل واحد فرس وبروده جاب لهم ، وسأل نص نصيص
ايش أجيب لك ؟ قله بدني جدي ومقحار وصفاره جاب له . يوم راحوا يتصيدوا في
هالخلا يطخوا على الغزلان على الأرانب ما يصيبوش ، نص نصيص لابد في
هالنخروبه الصيد يشرد لمن يسمع الطخ يمرق من عنده يمسه ، يمسه له أرنب
ولا اثنين ولا غزال زغير . آخر النهار بدهم يروحوا اخوة نص نصيص مش
صايدين اشي وهو صايد ، كيف بدهم يروحوا ومعهمش اشي ، قالوا لنص نصيص
ايش رايك تعطينا الصيد اللي معك واحنا بنعطيك اللي بدك اياه . قلمم أنا باعطيكو
بس بدني اضرب كل واحد ع طيزه مقحار قالوا له طيب ، قلمم شمروا ، شمروا
وظربهم والظربه علمت على جلودهم .

لمن روحوا ، أمهم طبخت إهم اللي صادوه ، وام نص نصيص بتطلع
زعلانه اولاد ظرتها صايدين وقاعدين بوكلوا من اللي صادوه وابنها لأ ، نص
نصيص لمن شافها هيك قلها يا مه هاظا الصيد أنا اللي صدته وانا اعطيتهم اياه
وظربت كل واحد ع طيزه مقحار بداله . قاموا كشافوا عنهم لقيوا كلام نص
نصيص صحيح . عاد كان في غوله ساكنه ف الحواكير اللي جنب البلد وكانت
مذروعه البلد إن لاح لها خروف توكله ، جاجه توكلها ، ولد زغير توكله ،
ومحدش قادر عليها . الأب قال لولاده بدني اياكو تخلصونا من شر هالغوله ، لولاد
ركبوا واخذوا كل واحد برودته وصاروا يدوروا عليها مالمقيوهاش . الأب قال لنص
نصيص بتقدر انت على الغوله ؟ نص نصيص قله آ . راح نص نصيص عرف
دارها وظله لابد لمنها طلعت منها بتسرح بدور على صيد إلهما . راح لبد في خم
الجاجات ، وفي الليل لمن بيتت الجاجات في الخم ونامت حطهن ف هلكيس
وحملهن على كتفه ونط من ع الحيطه وركب عالجدي وظربه بالمقحار والجدي

طار فيه طير ، ووداهن لأهله . الصبح الغولة اطلعت في الخم ما لقيتس الجاجات
قالت أخ عظت اصبعها قرمته . ثاني مره راح نص نصيص لمن سرحت الغولة
خش ولبد في الخابيه في بيتها وكان معاه شوية أبر غزغز الأبر ف لحافها . في
الليل لما نامت الغولة واتغطت باللحاف صارن ا لأبر يغزغزنها قامت رمت
اللحاف عنها بعيد قام نص نصيص بشويش حمل اللحاف ونط من فوق الحيط
وركب ع الجدي وروّح .

الغولة قامت الصبح لقيت اللحاف مسروق عظت اصبعها قرمته ، وقالت
مين اللي بعمل هيك أنا لازم اعرفه واوكله بسناني ، صارت تتصنت تتسمع الناس
ايش بقولوا ، عرفت إنه اللي بعمل هيك فيها هو نص نصيص ، قامت عملت حالها
بياعه وحطت هلخرج على حمارها وصارت تتادي حلاوه يا عايزه فزدق ، بندق ،
إلبان . سمع نص نصيص نفسه هفت ع الحلاوه والفزدق والبندق ، قلها وقفي بدي
اشتري، قالت له تعال هي عرفته أما هو ما عرفهاش فتحت الكيس وقالت له خش
جوه نقي اللي بدك إياه . نص نصيص خش في قلب الكيس قامت سكرت عليه باب
الكيس واخذته وروحت ع دارها .

الغولة إليها بنت زغيره قرعه قالت إليها عبّي الدست ميه ، عبته وهي
اوقدت هالنار وحطت نص نصيص بالكيس في قلب الدست ، وقالت لبنتها خليكي
قاعدہ عند النار لمن أروح انادي خالاتك عشان نوكل نص نصيص بس يستوي ،
اصحي النار تنظفي وراحت .

لمن سمع نص نصيص إنها راحت وبس ظلت القرعة ، صار يقول نم نم
بان احمر . نم نم بان اخظر، نم نم بان ازرق ، القرعه قالت له اطعمني ، قلها
كيف بدي اعطيكى والكيس مسكر ، افتحي نونه قامت فتحت شويه قلها الفتحة ذيقه
مش قادر اطلع ايدي منها افتحي كمان ، كل شويه يقلها افتحي كمان لمن فتحت

باب الكيس قام طلع ومسكها وحطها في الكيس وسكر عليها وربما في الدست
وحط حطب كثير في الموقده تحتها وشرد .

العصر أجت الغوله وخواتها معها ، قالت يلا هلوقت نص نصيص استوى
جابت هالباطيه ودارت الدست باللي فيه فيها وصارت تنادي ع القرعه عشان توكل
معهم مالمقبتهاش خواتها قالن يمكن راحت تلعب هان ولا هان احنا بنخليها حصتها

قعدن صارن يوكلن ولا هن بطلع ف ايدهن راس القرعه ، الغوله عظت
اصبعها قرمته وقالت : ما عملش هلعمل إلا نص نصيص ، والله هلبلد اللي هوّ فيها
ماني قاعده فيها وقامت هجت ، ومن يومها الناس ما شافوهاش في بلادهم .

اخشيشيون

كان في هالمك إله هالبننت اللي مال الزمان ومالها ما مخليه من الزين اشى بتظوي ظوي يعني ان غابت عنك بنت ملوك ، يوم من ذات الايام أمها ماتت . صار الملك يدورّ بده بجوز ، ما حدش عجبه ولا بنت عجبته سنه ورا سنه كبرت بنته صارت صبيه بتحل عن المشنقه ، وهو مش لاقى بنت يجوزها ، بدو عروس زي بنته في جمالها .

الملك حط عينه على بنته بدو يجوزها صار يدلل فيها يجيب إليها ذهب والماز وايش ما تطلب ومن غير ما تطلب مخلص في نفسها اشى إلا جابوا إليها . الملك كل ما يبجي حدا يخطبها ما يرضاش ما يوافقش ، البننت مش عارفه ليش أبوها بدوش يجوزها . هي تسأله ، يقلها إنت إلي ، انا مش لاقى عروس زيك ، وانا أبدى من أي حدا غريب

البننت لمن سمعت قالت له كيف يا با بدك إياني أنا بنتك قلها هيك ، اللي بزرع شجره بحق له يوكل من ثمارها ! الجمعه الجايه بدى إياك تصيري عروستي ! البننت صارت تفكر ايش بدها تعمل وين بدها تروح ، كيف بدها تملص ، يوم خلت أبوها ملتهى في الديوان وتخفت وسحبت حالها وراحت على هالنجار وقالت له بدى إياك تعملي ثوب خشب في خشب على قدي يغطيني من قدمي لراسي وقديش بدك مصاري حقه بعطيك . وقت ايش بتخلصه قلها الجمعه الجايه .

يوم ما اجا المعاد جابلها أبوها بدلة هلعرس وهلجواهر وقلها يلا البسي وتلبسي اليوم انت عروس

البننت محكومها ما قدرتش تقول لآ لبست اللي جابه إليها أبوها والمغربيات قلها يلاّ خشي في الأوظه البننت قالت له بدى أؤخذ على ايدي ميه ، قلها طيب روحي .

البننت ظلت تتسلبد شويه شويه لمن طلعت برّا وجراي راحت على النجار شلحت اللي عليها ولبست ثوب الخشب .

الملك لمن فقدها اطلع الحراس يدوروا عليها في كل مطرح ، كل ما يمرق عنها واحد من الحرس يسألها يقولها يا اخشيشبون ما شفتيش هلعروس اللي لابسه ومتلبسه ومذهبه . هي تقول أنا عميا بشوفش ، وتظل راичه ، ظلت تمشي تمشي لمن وصلت هلقصر قعدت في ظلته ، ابن الملك اطلع شافها نزل قلها يا اخشيشبون بدي اياك تشتغل عندي ، قالت له أنا عميا بشوفش قلها انت بس بدك ترعي هالوزات جنب البركه في الجنينه في النهار والمغربيات بتروحيهن على مطرحهن . قالت طيب . راحت معاه ع الجنينه وقلها هاذي هي البركه ، وهي الوزات خليكي عندهن ارعيهن واصحيهن ، قالت طيب . كل يوم الظهر تشلح ثوب الخشب وتنزل تتحمم في البركه جسمها بطوي بطوي سبحان الخالق والخالق أحسن الوزات يشوفنها وزه تقول ما أحلى هلبنت هاذي ما بتصلح إلا تكون عروس لابن الملك . البننت تسمعها ترجمها بحجر تكسر اجراها . كل يوم تكسر إجر وزه . ابن الملك تعجب هلوزات كثير منهن رجليهن مكسورات ، راح سأل اخشيشبون قلها أنا بشوفش ، ايش بعرفني مين بكسر رجلين الوزات . ابن الملك استغش ، قال أنا لازم أعرف ، راح ثاني يوم اتسلبد من غير ما حدا يحس وتخبي ورا سجره كبيره في الجنينه وظله يطلع على اخشيشبون وع الوزات . الظهر ما استفق إلا هلبنت بتشلح ثوب الخشب وبتنزل تتغسل في البركه . ابن الملك لمن شافها انوهر بجمالها وحسنها وظله قاعد لمن طلعت من البركه وسمع ايش الوزه قالت وشافها لمن كسرت اجر الوزه بالحجر اللي رمته عليها . حينتها اجا يجري ومسكها وقلها استري حالك يلا ع القصر . أخذها وهي حككت له اللي صار معها وهو جاب

هلقاڤي صافح له عليها وعمل إليها العرس عرس ملوك ودخل عليها وعاشوا
مبسوطين ف امانة الله
وهاذانا جاي من عندهم .

تفاح للحبل

في مره كانت ما بتحبلش، سمعت بياع مارق في الطريق عن باب الدار بقول وبنادي تفاح للحبل ، تفاح للحبل . المره قامت شرت منه تفاحه وأكلت نصها وحطت النص الثاني في لهوة الطاحونه. جوزها روّح العصر من الشغل شاف نص التفاحه قام أخذها وأكلها .

ومظت مده ، المره ما حبلتش ، والزلمه يوم كان بشتغل في السهل إلا وبطة رجله منفوخه قعد مدد رجله ولآ هي بتطلع منها بنت زغيره مولوده جديد ، الزلمه اتعجب ما عرفش إيش بدو يعمل ولا يساوي ، وهو بفكر وساهي ولآ هي الطيره لكبيره بتخطف البنت المولوده وبطير فيها ، الزلمه قام يجري ويطلع ع الطيره ، والطيّره أبعدت في الجو وبطل الزلمه يشوفها

هاذي أخذت البنت وحطتها في عشاها فوق البلحه النخله ، والنخله كل سنه تطول والبنت كل سنه تكبر ، الطيره كانت تجيب إليها اواعي وتلبسها وتطعمها وتسقيها لمن صارت صبيه مال الزمان ومالها مزيونه خالص .

في يوم ابن السلطان راكب فرسه اجا ميّل على النبعه اللي تحت النخله تايسقي فرسه ، الفرس كل ما يقدمها تجفل وترجع لورا وما تشربش ، ابن السلطان نزل اطلع ف الميه شاف خيال البنت ، حينتها عرف ليش فرسه بتجفل ، اطلع لفوق وقال للبنت لمن شافها زوجي شويه عشان الفرس تشرب ، البنت ابعدت والفرس شربت .

ابن السلطان روّح قال لّمه بدي تروحي تخطبي لي البنت اللي فوق النخله ، الأم راحت شافت البنت ، البنت مش مخليه من الزين قالت إليها يا بنت تجوزي ابني هو ابن السلطان ، البنت رضيت وجابوها شكلوها وبكلوها ولبسوها وعطروها وابن السلطان اجوزها ودخل عليها . لمن دخل عليها ظلت شايله يعني حبلت .

روح يا شهر تع يا شهر ولدت ولد . بعد سنه سنتين حبلت كمان مره
وجابت كمان ولد . صاروا ولدين . ابن السلطان نوى يروح يحج قال لمة أنا بدي
أروح احج وصيتك مرتي وولادي وانت عارفه انه مرتي مالهاش حدا غيري .
لمن ابن السلطان اتسهل وراح ع الحج أمه قالت للعبده روعي قولي لها
قومي اطبخي ، المره قالت أنا بعرفش اطبخ ، ثاني يوم قالت الأم للعبده روعي
قولي لها قومي اعجني ، المره قالت انا بعرفش . ثالث يوم برظه مارظيتش مرت
ابنها تقوم تساوي إشي . الأم قامت طردت المره وولادها وقالت يلاً من مطرح ما
جيتي عاودي . هاذي المره سحبت حالها هي وولادها وطلعت مش عارفه وين
بدها تلقى ولا وين بدها تروح ، وهي ماشيه عطشت هي وولادها بدهم يشربوا
صاروا يدوروا على ميه هان هان إلا هم لقيوا هالشلاله فيها ميه صارت المره
تغرف بديها وتسقي ولادها وتشرب وهي بتحفن ولا هالمقص طالع في ايدها
مسكته ولا هو بقولها شبيكي لبيكي عبدك وبين ايديكي اطلبني واتمني . المره قالت
بدي تبني لي قصر زي قصر ابن السلطان ويكون إله جنينه فيها من جميع الثمار
والاشجار اللي بتطرح في غير أوانها . ما مظت جمعة زمان ولا هالقصر جنب
قصر ابن السلطان وقامت سكنت فيه هي وولادها .

لمن قرب ابن السلطان يروح من الحج قامت امه ذبحت ثلاث خرفان
وحشت جلودهن تبين ودفنتهن في قاع الدار . وبعدين راحت تحومرت وتبودرت
وتلبست ونامت في تخت مرت ابنها وعملت حالها انها هي مرة ابن السلطان .
ابن السلطان لمن روج وشافها بحسبها مرته ، سألها وين أمي وولادي ،
قالت له أمك وولادك ماتوا ودفنهم في قاع الدار وهذيك قبورهم . ابن السلطان
صار يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

وف يوم من ذات ليام المره صارت كنها بتتوخم قالت لعبد من العبيد اللي عندها
روح جيب لي حبتين رمان من جنينة هذاك القصر اللي جنبنا عشان احنا عندنا
الرمان مش أوانه .

العبد راح وقال لصاحبة القصر :

يا ستنا ، يا ستنا يَلِّي قصرك حذا قصرنا
أعطينا فحلين رمان للوحيمة اللي عندنا
صاحبة القصر قالت له :

أنا أمي توحمت بي وأبوي حبل بي
والطير رباني وعشش عليّ

وابن السلطان حبل امه وجت وحمته عليّ

روح يا مقص قص طرف لسانه لحسن يفتن عليّ
المقص قص لسان العبد وروح يقول لو لو لو مش عارف يحكي
قامت المرة بعنت عبد ثاني ، راح هظا العبد لصاحبة القصر وقلها :
يا ستنا ، يا ستنا يَلِّي قصرك حذا قصرنا
أعطينا فحلين رمان للوحيمة اللي عندنا
صاحبة القصر قالت له :

أنا أمي توحمت بي وأبوي حبل بي
والطير رباني وعشش عليّ

وابن السلطان حبل امه وجت وحمته عليّ

روح يا مقص قص طرف لسانه لحسن يفتن عليّ

روح العبد يقول لو لو لو مش عارف يحكي

ابن السلطان قام راح بحاله وقال لصاحبة القصر :

يا ستنا ، يا ستنا يلّي قصرك حذا قصرنا
أعطينا فحلين رمان للوحيمه اللي عندنا
صاحبة القصر قالت له :

أنا أمي توحتت بي وأبوي حبل بيّ
والطير رباني وعشش عليّ

وابن السلطان حبل امه وجت وحتتها عليّ
روح يا مقص قص طرف شاله عشنه غالي عليّ

ابن السلطان رَوّح وقال إلها أنا بدي أشوف أمي وولادي

هي تقول له ايش بدك تشوف هم ميتين وريحتهم وحالتهم ما بتتشافش لكن
هو قال لازم أشوفهم راح قال للعبيد ابشوا عليهم ، بحشوا عليهم واطلعوهم ولاّ
هم تلت جلود خرفان محشيين تبين ، ابن السلطان لمن شاف هيك عرف انها هادي
أمه وهاذيك اللي في القصر مرته ، راح
صحيح جابها وجاب اولاده ، واطلع منادي ينادي ويقول يا مين يحب النبي
والسلطان ويجيب عقدة حطب وشقفة نار وحرقوها .

جبينة (1)

وحده ... كان ليكو هالمره بقت متعوقه في الحبل، قالت نذرن عليّ إن الله أعطاني بنت لاسمها جبينه ، توحمت عاد ع الجبنة ، الله أعطاهها بنت سمتها جبينه . كبرت جبينه .

يوم قالت جبينه لّمها بدي أروح ع البحر قالت ليها خذيها يا عبده ع البحر روعي فيها ، روعي خذيها يا عبده . كل ما تعبت العبده تقولها طيحي بدي أركب تقول جبينه ايه يامه تقول سوقي بها يا جاريه ، سوقي تسوق ، كل ماتعبت العبده تقولها طيحي بدي أركب تقول هي يامه افزعي لي ، بدها اطيحني العبده وتركب مطرحي تقول سوقي بها يا جاريه سوقي تسوق . قالت بدنا نشرب هو دوا ع البير وقالوا بدنا نشرب وقعت الخرزة منها وقعت في البير ، توقعت الخرزه في البير مشت فيها العبده ، قالت طيحي بدي أركب بدي أركب قالت هي يمّه ردت عليها وهي في البير بقت الساعة قريبة من البير ، قالت سوقي بها يا جاريه ساقنت ، برظه تبعدت شويه قالت لها بدي اطيحي تركب مطرحك قالت لأ يامه افزعي لي ما حدش رد عليها ، ما حدش رد عليها ، طيحتها ، طيحتها وركبت مطرحتها ، تنها طيحتها وركبت مطرحتها مرق عنها هالمبيظ ، مش زمان بقى كان مبيظين يبيظوا النحاس ، أجت على هالمبيظ قالت اسمع هاذي خلي وجهها يصير أسود أسود وأنا بيظني ، بيظها وهذيك سودها .

ركبت العبده بيظه ع الجمل وهذيك تسحب فيها توصلت هالبلد وقعدن تحت قصر هالسلطان أجت قعدتهن ، أجن هالبنات يتفرجن قالوا يا سيد يا سيد في ست بيظه غريره ما تصلح إلا إلك قال طب نادوها ، نادوها قال تجوزي يا بنت تجوزي

(1) الراوية : نجبية أحمد البيومي مواليد 1927 .

يا بنت قالت له بجوزك، اجوزها صارت العبده في القصر والبنت هذيك اللي عملتها عبده قالوا لها ايش بتحبي ترعي قالت بدي أرعى جمال قالوا لها طب يَلا سرحوها بجُمال ، صارت تسرح بجمال تطلع فوق هالجميزة وتقول :

يا طيور طاييره فوق جبال عاليه

سلمن على أمي وأبوي وقولن

جبينه راعية غنم راعية بقر

راعيه جمال عاليه .

ياجمال أبوي كلن واشربن يا جمال السلطان شخن دم وقيح .

ما مضى إلهن شهرين زمان إلا هن بدهن يقلبن .

قالوا ما ل هجمال والله غير نسرح ورا هالبنت ونشوف مالها .

إلا هم قعدوا يتلبدوا إليها سمعوها ايش بتقول راحوا قالوا للسلطان قالوا يا

سيد هادي البنت بتطلع على هجميزه وبتقول يا طيور طاييره في جبال العاليه سلموا

على أمي وأبوي وقولوا جبينه راعيه راعية غنم راعية بقر راعيه جمال عاليه ، يا

جمال السلطان شخن دم وقيح ويا جمال أبوي كلن واشربن .

السلطان أجا لمرته قال ليها أحكي لي حكاية البنت هادي ايش ، إن ما

حكيتش حكايتها لقطع راسك ، قالت له حكايتها عبده ، قال ليها لأ احكي الصحيح .

قالت هذي البنت مش عبده أنا اللي عبده وهي الحُرّه ، وكانت أمها تتوحم ع الجبنة

وسمتها جبينه وهي بيظه وأنا العبده وأنا اللي صرت ست وهي العبده . راحوا

ودوها على هالتغسيل غسلوها وصارت تلمع لمع والعبده صارت عبده واجوزها

السلطان وهذيك قطع راسها .

وطار الطير الله يمسكوا بالخير

الأزر (1)

صلوا ع النبي

كان في زلمه فقير إله حمار بكاري عليه ، يوم يشتغل وعشره لأ وصار مش قادر يطعم حاله ولا يطعم الحمار لمن الحمار صار ضعيف ومش قادر يحمل إشي .
الزلمه قال لحاله وأنا إيش مقعدني ف هلبلد ، والله لوخذ لحمار واروح على بلد بتعرفش لحمير وأهلها عمرهم ما شافوا حمير ولا سمعوا عنهم .

الزلمه حط هالخرج ع لحمار ومشى ، كل ما يمرق عن بلد وأهلها يشوفوه ويشوفوا حماره يقولوا ما قل عقل هزلمه اللي قاني هلحمار اللي مش قادر يمشي .
لما يسمع الزلمه حكي الناس يقول لحاله هظولا بعرفوا الحمير ويطلع من البلد ظلو يمشي لمن مرق من وسط هلبلد الناس شافوا الزلمه وشافوا الحمار تعجبوا عمرهمش شافوا حمار قالوا ايش هالمخلوق الغريب اللي ذنيه طوال ووجهه مطاول وعليه صوت قوي عمرهمش سمعوا زيّه . الناس سألوا الزلمه ايش هذا المخلوق اللي معك ، الزلمه قال ف عقله هظولا بعرفوش الحمير ، قلمهم هاظا الحيوان اسمه الأزر قالوا له ايش بوكل قلمهم بوكل شعير وحب وحشيش وعشب ، الناس اجتمعوا عليه وصاروا يحسسوا ع لحمار وأجا المختار . المختار قال للزلمه ايش المخلوق هاظا اللي معك بقدر بعمل الزلمه قال هذا الأزر بقدرش وحش يقرب عليه أبداً وبقدر لأعتاه وحش . المختار قله بتحكي صحيح الزلمه قله آ ، المختار قال طب احنا أهل البلد بنشرب من بئر برّا البلد وكل سنه بيجي السبع في لمعاد وبقعد عند البئر وما حدش بقدر يقرب على البئر وهاظا السبع ما بروحش عن البئر إلا لمن نودّي له بنت بكر بوخذها وبروح ع لغابه ، وكل سنه هيك بصير ،فياهل ترى

(1) الراوي الصديق : عبد الرحمن عوض الله " ابو حيدر "

الأزر بقدر لهاظا السبع وبخلشي يرجع ولا يعاود عند البير . الزلمه قال هاظا الأزر بس السبع يشوفه بخاف وبقدرش يقرب أبدأ على المطرح اللي هوّ فيه ، المختار والناس فرحوا وصاروا كل يوم يجيبوا للزلمه أكل كويس ويجيبوا للحمار شعير وتين وحشيش وكل إشي . ما مضى شهرين ثلاثه ولآ الحمار صار معنصل زي البغل ، والزلمه صار يوخذ الحمار ويركب عليه ويصير يطارد عليه والحمار يجري زي الرهوان .

وفي يوم أجا المختار وقال للزلمه يا أحنينا أجا ميعاد السبع وبدنا الأزر يورينا مراجله ، الزلمه قال للمختار ولا يهملك بكره تشوف إيش يصير .

ف لمعاد أجوا الناس والمختار والزلمه أخذ الحمار وراحوا عند بير الميه ، الزلمه دق وتد حديد في الأرض عند البير وربط لحمار فيه ومكّنه بحبل قوي بقدرش لحمار يخلع الوتد أو يقطع الحبل .

الناس وقفوا بعيد عن البير وصاروا يطلّعونوا نواحي ما بطلع السبع ، شويه ولآ هالسبع طالع يمشي ع مهله لما قرب شويه على البير اطلع شاف لحمار ، السبع زي أهل البلد عُمره ما شاف حمير ولا عرف إنه في مخلوق حمار من مخاليق الله . الحمار لمن لمح السبع صار ينهق ويخبط رجليه في الأرض ويرافص ويقطع ويرفع ذنبه ويشيل ويخبط حاله بدو يشرد لكن معرفش لأنه مربوط ماكن .

السبع لمن سمع صوت الحمار اللي عمره ما سمعه وشاف هلمخلوق بخابط وبرافص وبقطع وقف شوط وبعدين سحب حاله ولفت حاله ورجع والناس صارت تهلل والنسوان تزغرت وجروا عند الحمار وصاروا يطبطبوا على ظهره ويبوسوا ف صاحبه .

الزلمه صاحب لعمار قلمهم شايفين كيف السبع خاف ورجع شارذ لمن شاف الأزر ، أنا بدي أخليه مربوط جنب البير يومين ولا ثلاثه وانت جيبوا له أكله عنده هانا ، الناس قالوا عال راحوا جابوا له وكل يكفيه ثلاث تيام

هانا يرجع مرجوعنا للسبع ، لمن عاود السبع مكسوف قعد زعلان وحاطط راسه في الأرض ، في غراب كان معشش فوق السجره اللي بنام تحتها السبع ، الغراب سأل السبع قله مالك يا بو التسبع بشوفك مش عادتك زعلان ومدنقس راسك ، مش ليوم رحت اجيب صيدتك اللي كل سنه بتربيهها . السبع قله والله يا بو التغرب اللي صار اليوم عمري ما شفته ولا صار معي قبل هيك .

الغراب قله ايش اللي صار ؟ السبع قال لمن رحت وقربت ع البير زي كل سنه ولا شفتم هالمخلوق الغريب واقف عند البير عمري ما شفتم زيه ، ولمن شافني ما شردش وصار يصيح بصوت قوي عمري ما سمعت زيه اصوات وبعدين صار يرافص ويشيل ويخبط حاله ويطقع من ورا فأنا بدك الصحيح قلت لحالي احسن إلك يا ولد ترجع والسلامه غنيمه .

الغراب لمن سمع هيك قال ولا يهملك يا بو التسبع أنا بروح وبجيب لك الصافي وبعرف لك كل إشي عن هاظا المخلوق اللي حكيت عنه .

طار الغراب وحام فوق الحمار وصار يوطي يوطي عشان يشوف الحمار من جميع النواحي لانه هو كمان عمروش شاف ولا عرف الحمير أبداً ، الغراب صار يوطي وأجا من ورا الحمار وكان الحمار بصوّل ، الغراب قرب وقرب كثير ودخل منقاره وراسه في طيز لعمار قام الحمار صم عليه صار الغراب بدو ينخنق وصار يخاطب بجناحينه ويرجليه تعرف بالغصب لمن خلص حاله . بعد هيك لغراب رجع وقعد فوق السجره ، السبع شافه قله ايش اللي صار ؟ الغراب قله : اسكت يا بو التسبع معك حق إنك ارجعت لمن شفتم هظاك المخلوق ، هاظا كل إشي فيه

بلقط ، أنا لقطني بقى بدو يخنقني لو ماني رشق وقوي كان ما عرفت اخلص حالي ، وكان متت .

برجع مرجوعنا لزلمه صاحب الحمار الزلمه صاحب الحمار بعد الثالث تيام قال لحاله المرّه هاذي ربنا سلّم والله ستر ما انكشفاش ، الله يعلم ايش بصير بعدين أنا لازم ادشر هاذي لبلد واروّح ع بلدنا .

راح للمختار وقّله : يا مختار لبلاد طلبت أهلها وأنا بدّي أروّح المختار قلّه خليك عندنا انت عملت معنا معروف عمرنا ما بننسالك إياه والناس صاروا يترجوه يظل عندهم ، لكن هو قال خالص يا جماعه كثر خيركو أنا بدّي أروّح ع بلدي . المختار والناس لما شافوا ما فئس فايده إنه يظل ، قالوا له بس يا أخينا إلنا عندك طلب ، قلم عارف من غير ما تقولوا أنا مش رايح أؤخذ الأزر معي أنا بدّي أخليه عندكو .

الناس والمختار انبسطوا منه كثير وسألوا طب إنت إلك عيال مدشرهم وراك في بلدكو . قلمهم لأ . قالوا ما دام هيك لازم نشوفلك بنت حلال ونجوزك . وقاموا عملوا له هلعرس ثلاث تيام والطبل والزمير وجابوا له هلعروس ودخل عليها ، وبعدين جابوا له فرس ركب هو وعروسته عليها ، وحملوا له جمل هدايا وودعوه كل أهل البلد ودعوا له بالسلامه وروّح ع بلده سالم غانم

اللّي إلك .. إلك .. لا تلتكك ! (1)

كان في واحد بعمل براذع للحمير في محل إله في السوق . وكان عنده صبي بساعده وبعلمه . البراذعي محوش قرشين ، وين بدّو يخبيهن ، قال لحاله أحسن إشي بأحظهن في حشوة برذعة من هلبراذع وبحطها على شقه في زاوية المحل وبظلمها قدام عينيه . البراذعي حط مصرياته اللّي محوشهن في وسط برذعة ودحرها على شقة من غير ما الصبي اللّي عنده ما يعرف أو يشوف ، وما قلوش إشي عن البرذعة اللّي حطها على شقه .

يوم من ذات ليام راح البراذعي على السوق وقال للصبي دير بالك . هوّ راح وغاب في غيبته أجا واحد بدّو يشتري برذعة ، الصبي قلّه نقي لك برذعة من هلبراذع ، الزلمه راح أخذ البرذعة اللّي فيها المصريات . الصبي مش عارف ، الزلمه حط حق البرذعة وأخذها وروّح.

لمن رجع البراذعي اطّلع ما لقيش البرذعة ، سأل الصبي وين البرذعة اللّي بقت هانا ؟ الصبي قاله أجا واحد واشتراها . البراذعي قلّه ابتعرفوش مين هوّ . قلّه لا . البراذعي ظلّو ساكت ، وقال لحاله بعوظ عليّ الله .

بعد سنة زمان والا هالزلمه جايب هلبرذعه ع المحل ويقول للبراذعي بدّي إياك تكسي هلبرذعه أنا شريتها من محلك السنة اللّي فاتت .

البراذعي عرف البرذعة ، وقلّه حاطر بكره بتيجي توخذها .

ومن يومها صار يقول كل ما واحد يتخرّف معاه إلك .. إلك .. لا تلتكك ! ويحكّي له القصة .

(1) الراوي : عمي مصطفى أحمد النجار .

خذ كيف واترك كان (1)

كان في واحد ماتت مرته وبدور بدو يجوز ويسأل الناس ، في ناس تقله شوف لك وحده مطلقه ولا أرمله أحسن لك ، وناس ثانيه تقله دور على بنت بنوت بس تكون مش زغيره . الزلمه صار متحير عمين يرد .

في يوم وهو ماشي بفكر إلا شاف ولد زغير حاطط جريدة بلح بين رجليه عاملها زي الحصان وبطارده عليها ويقول : خذ كيف واترك كان واخلي من طريق الحصان وبجري وبطارده ويقول خذ كيف واترك كان واخلي من طريق الحصان ، الزلمه هاظا سمع الكلام مره ومرتين وثلاثه لأنه الصبي بطارد من جنبه رايح جاي .

الزلمه دير الكلام في راسه وقال آ .. خذوا فالها من طفلها ، وراح اجوز بنت بنوت تقله كيف هذا بنعمل مش وحده كانت مجوزه قبل منه تقله كان يعمل هيك ويسوي هيك مش زي انت ما بتعمل .

الخرفيشه (2)

كان في واحد بينه وبين واحد ثاني عداوه قديمه ، وهاظا الأولاني بدو يكتل الثاني كتل موت ، لكن مش عارف يطوله ، كل يوم يدور عليه بدو يختلي فيه مش عارف .

في يوم من ذات ليام وهو ماشي في هلخلا الخالي وإلا شاف غريمه غاص عليه ومسكه ، وقله هلوقت بدني أذبحك ومحدش في هلخلا شايف ولا شاهد عليّ .

(1) الراوي : نيب احمد زقوت .

(2) الراوية والنتي .

الزلمه هاظا قله في حدا بشهد عليك ، قله مين قله شايف الخرفيشه هادي اللي بطيرها الريح هادي بتشهد عليك . الزلمه صار يضحك ويقول خليها تشهد عليّ وقام كتله ودفنه وحط فوقه حجار وتراب وروّح .

بعد أكمّن سنه وهو قاعد هوّ ومرته ع المصطبه ولآ هلخرفيشه بدحلها الريح واجبت من قدام الزلمه ، الزلمه لمن شافها صار يضحك ، مرته قالت له ليش بتضحك قلها ولا إشي . قالت لأ ما فش إشي بضحك لازم تقلي ليش بتضحك ، ايش اللي بضحكك ، إنت بتضحك عليّ ولا شو المسألّه .

الزلمه يقولها لأ مافش إشي وهي تقله لازم تحكي لي ليش بتضحك . الزلمه ما لقيش فايده لازم يحكي . قلها إنت مذكّره قبل بيجي ثلث اربع سنين لمن فلان غاب وما بينش وما حدش عرف وين راح ولا هو طيب ولا ميت واهله ظلهم يدوروا عليه سنين ما حدا دلهم ولا عثروا على أثره . قالت مرته أنا مذكّره وفاكره صحيح كل البلد عرفت .

الزلمه قلها أنا اللي كتلتّه ودفنته في المطرح الفلاني ويومتها كانت في خرفيشه زي هادي بدحرجها الريح وقلّي هادي بتشهد عليك ، وانا هلوقت لمن شفتها إضحكت . مرته قالت له يبقى انت صحيح اللي كتلتّه وراحت قالت لاهل الكتيل وهم راحوا قالوا للحومه ، وراحوا كلهم على مطرح ما وصفتهم وبحشوا ولقيوا عظامه . وھيك أخذوا الزلمه اللي كتله ع الحبس وحاكموه وسجنوه .

آخ .. آخ (1)

حتى توحدوا الله

السلطان والوزير قاموا قالوا بدنا نطلع الليلة نفر ف البلد تتعرف ايش الناس مالها مبسوطه ولا زعلانه وايش بقولوا ولا بشكوا من ايش .
صاروا يمشوا في نص الليل بين هالدور يتصنتوا ، وهم مارقين عن باب هذار إلا سمعوا واحد بقول آخ وبصنت شويه وبعواد يقول آخ وبظله يقول هيك ، السلطان قال للوزر علم على باب داره .

وراحوا ، أجوا لمطرح ثاني وإلا هم سمعوا واحد بقول آخ وبسكت وبعواد يقول آخ مرتين ورا بعض . الوزير علم على داره علامه وبعدين راحوا ع مطرح ثالث سمعوا برظه صوت طالع من هذار بقول : آخ آخ وبسكت وبعواد يعيد ثلاث مرات ورا بعض .

الوزير علم على باب داره . وهلوقت الصبح بدو يطلع ، السلطان قال الليلة بكفي يلا نروح روحوا.

الصبح انعقد الديوان وجابوا الثلاثة قدام السلطان .

السلطان سأل أول واحد قلّه ليلة امبارح بقيت تقول آخ وتسكت وتعاود تقول آخ ايش السبب ؟

قلّه ياسيدي الله يعلي مراتك ويطول عمرك ، أنا مجّوز هلمره اللي بعيد عنك نكده خالص دايمًا مناقره ومناهده ومناكفه ما بتهنيني على قعده وعلى نومه ، إن قلت لها شرقه بنقول غربه ، بالمختصر منشّفه ريقى والريق اللي عند ريقى . السلطان قلّه

(1) الراوي : محمد عبد القادر أبو عطوان (مونس) .

خلصت قلبه نعم يا ملك الزمان ، قلبه اقف ع شقه . نادي ع ثاني واحد وقله انت ليلة امبارح بقيت طول الليل تقول آخ آخ مرتين ورا بعض وتعيد وتزيد ايش السبب ؟
قله يا سيدي أنا بقول هيك من معاملة جيرانني إلي مفش إشي عاطل إلا بعملوه فيّ ان طلوعوا اولادي برّا بوزوا اولادهم عليهم بكتلومهم ، برموا الوساخة بعيد عنك ع باب داري ، وبراجموا اولادهم حجار على سطوحنا ، يعني مكرهيني في حياتي . السلطان قلبه اقف ع شقه .

ثالث واحد سأله السلطان ليش بقيت ليلة امبارح تقول آخ آخ ثلاث مرات ورا بعض ؟

قله ياسيدي الله يطول عمرك أنا بقول هيك من معاملة قرايبي إلي بعيد عنك قرايبي بعاملوني معاملة شينه ، ما بحترمونيش أبداً ، بوكلوا خيرني ، وبتعدوا عليّ وانا مش قادر اعمل اشي معهم .

السلطان قلبه اقف ع شقه . السلطان أمر وقفهم قدامه وقال حكمت عليك انت ياللي كنت تقول آخ بغرامه وحبس ، وانت ياللي كنت بتقول آخ مرتين بغرامه وحبس أما انت اللي كنت تقول آخ ثلاث مرات حكمنا لك بمكافاه . اثنين قالوا العفو يا ملك الزمان حكمت علينا بالغرامه والحبس وهاظا حكمت له بمكافاه بدنا نعرف ليش .

السلطان قال انت يا للي مرتك منكده عليك عيشتك ف ايدك تعيش من غير نكد ولا تعب طلقها بتتريح بدل ماظلك طول عمرك تقول آخ .

وانت يا للي جيرانك مغليبينك برظه بتقدر تتخلص منهم إنك ادور لك ع دار ثانيه وتبعد عنهم بدل ما ظلك طول حياتك تعبان من جيرتهم .

أما هذا الثالث علتة في قرايبيه بقدرش يتخلص منهم إن أبعد وإن قرب هم بظلوا قرايبيه .

اللي ما لوش كبير بقع ف البير (1)

يوم الملك غضب على الختاريه ، واطلع منادي ينادي إنه كل واحد عنده أبو يسلمه ، هاظا في هالشب ما هانش عليه أبوه يسلمه عشان الملك بدو يحبسهم كل الختاريه . قام هاظا ختبي أبوه

الملك بعد ما حبس الكبار ، أمر إنه الشباب يشتغلوا شغل صعّب كل يوم يجمعوا كل شباب البلد ويوخذوهم على السهل ، ويؤمروهم إنه يحصدوا في الهوا طول اليوم بعملوا بايديهم اسمنهم بحصدوا ، وف آخر النهار يروحوا هلكانين ، هاظا لما يروح أبوه يسألهم ايش اعملتوا اليوم يقله بخلونا نحصد الهوا . أبوه قلّه طيب انت لمن تتعب اقف وافرك ايديك كذك بتفرك سبله وانفخ عليها وبعدين اعمل حالك بتوكلها يعني حبها اللي فركته وتتريح لك شويه وان سألك الأمر قلّه أعجبتني هاذي السبله محشية حب كثير قمت فركتها وكلتها . هاظا عمل زي ما قلّه أبوه ولمن الأمر سأله جاوبه مثل ما وصّاه أبوه . الأمر ما عرفش يقول آ ولا لأ .

بعد جمعه أمرهم إنهم يعزقوا الهوا ، هاظا روح قال لابوه طول اليوم بنعزق الهوا لمن هلكونا . أبوه قلّه لمن تتعب وقف ومسح عرقك عن قورتك وبعدين أنفخ في ايديك اثنتين كذك بدك تمسك الطريه ، بتتريح لك شويه . الأمر لمن سأله جاوبه قلّه عشان اظفر الطريه كويس عشان ما تملصش من ايدي . الأمر ما بعرفش يقلّه إشي .

الملك كان يسأل الأمر اللي مكلفه على الشغله يقلّه كل إشي ماشي تمام إلا في واحد بعمل هيك هيك . الملك قلّه جيب لي إياه .

(1) الراوي : مصطفى أحمد النجار .

هاظا بعد ما حل من الشغل اخذوه على الملك . الملك قله ليش تعمل هيك ،
انت وراك سر ، وأنا بدي إياك بكره تجيب معك هانا قدامي صاحبك وكاتم سر
وعدوك وإن ما جبتهمش بوديك ع الحبس هاظا روح قال لابوه ، أبوه قله ساهله
بكره بتوخذ معك الكلب والحماره ومرتك ، ولمن الملك يسألك بتقله : هاظا صاحبي
الكلب ، وهاذي الحماره كاتمة سري عشنا إن حملتها كثير قليل ما بتحكيش وإن
اطعمتها ولا جوعتها ما بتحكيش .

أما عدوي فهي هاذي مرتي .

ثاني يوم الشب أخذ الكلب والحماره ومرته وراح عند الملك .

الملك سأله وين صاحبك قله هاظا كلبني صاحبي . الملك قله مزبوط وين كاتم سر
قله هاذي حمارتي ان اتعبتها ولا ريحتها وان جوعتها ولا اطعمتها لا بتحكي ولا
بتقضي ولا حدا بعرف إشي منها . الملك قله مزبوط .

الملك كله وين عدوك ؟ قله هاذي مرتي . المره ع طول قالت أنا عدوتك ! يا للي
مخبي أبوك !

الملك ضحك وعفى عنه وعن كل الختباريه .

ابن الجراح (1)

هاظا ابن الجراح كان شب غني ما غني إلا الله عنده خدم وحشم وعبيد وقصر وعلّيته وعنده أراضيه وبيارات وخير ما بنعد ولا بنحصى . وكان مجوّز هلمره اللي بتقول للقمم قوم وانا بقعد مطرحرك ، وكان بحبها حب مالوش وصف ، ما بقدرش يفارقها لا ليل ولا نهار .

يوم من ذات ليام يا حفيظ العمر والسلامه صارت المره عيانه ، نامت ف الفراش ، هاظا جوزها انجن صار يجيب إليها كل يوم حكيم ، يجوا هلكما يداووها ، واحد طالع واحد نازل ، ايش ما يقولوا عن دوا لو إنه في آخر الدنيا يروح يجيبه ، لكن المره ما اتجهتس ولا ع دوا وصارت كل يوم توخر عن يوم لمن قربت ع الموت ، هاظا جوزها طول اليوم قاعد عند راسها بصيح عليها ، لا بوكل ولا بشرب . يوم حسّت حالها بدها تموت قالت له انا بس اموت بكره بتتجوز يقلها أنا مش ممكن أجوز بعدك ولا اسمي على حالي نسوان ، تقله لأ بصدقش ، الرجال ما لهمش أمان ، هو يصير يحلف إليها كل يوم على هلاله ، يوم قلها ايش أعمل عشان تصدقي إني لا ممكن أجوز بعدك قالت له بصدقش إلا لمنك تقطعه !

هاظا من كثر حبه إليها وقال هي بدها تموت اليوم ولا بكره وانا بديش أجوز بعدها خليني اقطعه وتموت وهي مرتاحه . قام قطعه !

ثاني يوم زي العاده اجا قعد عند راسها وقلها عشان تصدقي هاذا قطعته ، قالت له هلوقت بصدق إنك مش راح تتجوز .

(1) الراوي : أحمد مسلم قفه .

روح يا يوم تع يا يوم الله بحبي العظام وهي رميم ربك نفخ ف أجلها ، صارت
سبحان الله صحتها ترد يوم عن يوم ، هه شهر شهرين والا هي عادت زي أول
وازود هالصبيه اللي كلها عافيه زي المهره العايقه .

هاظا جوزها فرح وقام عمل هلوليمه الكبيره وعزم الناس وذبح هلخرفان وكل أهل
البلد اكلوا وانبسطوا .

ليله من ذات الليالي ولأ هو شاف مرته ماشيه مع واحد من العبيد اللي عنده وغابت
ورجعت بعد نص الليل . ما حكاش ، ثاني ليله برظه راحت مع العبد واجت بعد
نص الليل ما حكاش ثالث ليله عملت نفس الشئ .

حينتها قلها يا بنت الحلال أنا بشوفك إلك ليلتين ثلاثه بتروحي مع العبد الفلاني
وبترجعي بعد نص الليل ، ايش هاظا اللي بتعمليه ؟

قالت له اسمع يا بن الناس إنت ف النهار قدام الناس جوزي ، لكن أنا ف الليل
العبد جوزي . قلها يم هيك ، وغير هللكلام قالت له ما فش غيرإللي قلته أنا اسمعته
انت .

من يومها وابن الجراح فش ف ثمه إلا هللكمه : " ما حدش مرتاح حتى ابن
الجراح" .

عزريين (1)

هاظا كان في واحد فقير يوم يشتغل وعشره لآ ، دايماً العشا بالعشا والنصيب على الله ، يوم ماشي مفلس عايف حاله من الطفر مش متحمل حدا يكلمه ، ولآ هالشيخ ملاقيه وقفه وقله وين رايح؟ الزلمه من كثر ما هو طفران قله رايح على عزريين ! الشيخ قله انا عزريين ! الزلمه قله ايش جاي تقبض روحي ذاته بكون أحسن بتريح من هلم . الشيخ قله لآ أنا مش جاي أقبض روحك أنا جاي أغنيك وأخليك تلعب ف المصاري لعب إن رديت عليّ وعملت زي ما بقلك .

الزلمه قله شحتك من الله ، أنا زي ما انت عارف لا فوقي ولا تحتي ولا وراي ولا قدامي وانا مستعد أعمل اللي بتقول عليه .

الشيخ قله انت بتروح هلوقت وبتلف لّفه وبتمسك سبحة وبتعمل حالك حكيم بداوي العيانيين ، ولمن تروح عشان اداوي عيآن أنا بكون هناك إنت بس اللي بتشوفني إذا لقيتني قاعد عند رجلين العيان معناها العيان بدّه يطيب فبتصير اداوي فيه وان لقيتني قاعد عند راسه معناها هو بده يموت وما بنفعلش اداويه ، الزلمه قله امليح ، بس أنا بعرفش ف الدوا واللي أجا منه . الشيخ قله انت بدكش توصف دوا للي بده يطيب بس بطّول محرمتك وبتصير تهف عليه كل يوم ساعة زمان وبس . ما هو بده يطيب فمش عايز دوا .

هاظا الزلمه روح ع الدار لف هلفه وقال لمرته لمتّك تروحي تملي الجره من البياره وتلقي هالنسوان بتقولي إلهن إني أنا بداوي العيانيين في شيخ أعطاني طريقه وقلتي انت إن شاء الله علي ايدك بطيب العيان .

(1) الراوي : عطيه مسلم (أبو حكمت) .

هاذي مرته صارت نقول للنسوان اللي بتلاقيهن عند البياره واللي بتصدفهن في الطريق . البلاد كلها عرفت . صار اللي عنده عيان يناديه ، وهاظا يروح يشوفه إن لقي عزريين قاعد عند رجليه يصير يهف عليه ويقول لهله إنه زلمتكو بخير وان شاء الله راح يطيب قريب والشده مش مده . وان شاف عزريين قاعد عند راسه يقول لهل العيان الشفا من عند الله وما يرجعش عليه .

هاظا صاروا الناس اللي عيانهم يطيب يعطوه مصاري وهدايا واللي أجا منه ، لمن صار مش ملاحق ويلعب ف المصاري لعب .

يوم أجوا ناس عليه وقالوا له فلان الفلاني عيان وبدنا إياك تروح تعاطيه واداويه . قلمهم طيب . هاظا العيان أغنى واحد ف البلد ، الزلمه قال لحاله والله واجا يومك نوينا نغنى عن صحيح ، لأنه هاظا العيان إذا بطيب على يد الله ويدي بصح لي قرشين نظاف أكثر من كل اللي حصلته قبل هيك .

هاظا سحب حاله وراح لقي العيان نايم ف الفراش اطلع لقي عزريين قاعد عند راسه ، قال في عقله أما حظ ! يعني بدني أطلع بلوشي وأنا اللي جاي متأمل أدب جيبتي مصاري ! قام قال لابن العيان تعال بدنا ندير أبوك نحط راسه مطرح رجليه ونحط رجليه مطرح راسه فكره إنه عزريين يصير عند رجليه .

قام هوّ وابن العيان حملوه وديروه ، اطلع ما لقيش عزريين لا عند رجليه ولا عند راسه ، ومن يومها بطل يشوف عزريين بالمره .

ورجع يا رب زي ما خلقتني !

إن صدق الكلام (1)

كان في زلمه ومرته رايعين ع السوق في ثاني بلد ومعهم حمارهم كل واحد يركب عليه شوط ، وهم ما شيين شافوا واحد أعمى ماشي في طريقهم ، قالوا له وين يا مسهل ، قلمم والله قاصد البلد الفلانيه يعني البلد اللي هم رايعين عليها .

الزلمه ومرته شفقوا عليه وقاموا ركبوه على الحمار وظلوا ماشيين توصلوا البلد عند السوق ، قالوا هاظا احنا وصلنا انزل . الاعمى صار يصرخ ويقول يا ناس الحلال تعالوا شوفوا اللي بدّه يوخذ مني مرتي وحماري ! الزلمه يقول ما حدش يصدقه ، هاذي مرتي وهاظا حماري ويحكى لهم القصه ، والاعمى يظله يصرخ ويقول عشنّي أعمى مستقوي عليّ حسبي الله ونعم الوكيل ، في كان عسكري حكومه سمعهم قام أخذهم على المحكمه عند الحاكم . كل واحد حكى اللي عنده ، الحاكم مش عارف يصدق مين ولآ يكذب مين قام حطهم ف الحبس كل واحد لحال ، وحط مع كل واحد منهم جاسوس اسمنه واحد من المحابيس عشان يسمع ويعرف ايش بقول كل واحد منهم .

في الليل الاعمى ايش بقول لحاله : والله إن صدق الكلام اخذنا المره ولحمار وان ما صدق الكلام ولآ هو كلام ف كلام .

الجاسوس سمع كلام الأعمى ، راح قال للحاكم .

الحاكم ثاني يوم عقد المحكمه وقال للزلمه خذ مرتك وحمارك وروح وانت يا اعمى الكلب خذوه ع الحبس !

(1) الراوي : مصطفى أحمد النجار .

ربك بغير وبديل (1)

في يوم الملك والوزير تخفّوا وطلعوا يتفقّدوا أحوال الرعية ، أجت طريقهم على شط البحر ، وهم ماشيين على الشط ولّا شافوا هالصياد كبير شويه ف العمر قاعد بصيد ، ويرمي هالشبكة وبسحبها مرة بطلع فيها سمك قليل ومرات بطلعش إشي ، وكانت الدنيا آخر فصل الشتا

الملك والوزير وقفوا وردوا عليه السلام ، والملك سأله : ثلاثه في ثلاثه ما أغنك عن ثلاثه ؟ الصياد العجوز رد عليه وقّله : وزدنا عليهن الثلاثه والحال زي ما انت شايف .

بعدين سأله كمان : كيف حال الجماعه قّله : تفرقوا .

وسأله كمان : كيف حال القريب ؟ قله : صار بعيد .

وسأله كمان : كيف حال اثنين ؟ قّله صاروا ثلاثه .

وبعدين ف الآخر قله الملك : ما تبعش رخيص ! الصياد قله : ما توصيش

حريص . وبعد هيك الملك والوزير قالوا له بخاطرك ومشوا في طريقهم . بعد ما

أبعدوا شويه إلا الوزير بسأل الملك وبقّله يا ملك الزمان ايش اللي سألته للصياد ،

وايش الجوابات اللي قالهن الصياد . أنا مش فاهم منهن حاجه .

الملك لمن سمع استغرب ، وقّله : كيف انت وزير كبير وبتحكم وبترسوم وما

بتعرفش معنى الكلام البسيط ؟ معاك ثلث تيام إن ما جبنتش معاني اللي سمعته ولّا

بتترك الوزاره لغيرك .

هاظا الوزير ليلتها معرفش ينام ما صدق النهار يطلع قام شد على هالفرس وراح

على طول على شط البحر وقال للصياد : امبارح مرّوا عنك اثنين وسألوك سوّلات

(1) الراوي : أحمد صالح القرعه (زقوت) .

وانت جاوبتهم ، وانا بدى أعرف منك ايش سألوك وايش جواباتك إهم . الصياد عرفه وقله حاطر بس الكلمه بميت دينار .

الوزير قلّه : ول ، هي كلمتك ذهب ! الصياد قلّه بدكش بلاش ، أنا هيك بدّي .
الوزير ما لقيش فايده ، قلّه ماشي . ايش معنى السؤال ثلاثه في ثلاثه ما أغنك عن ثلاثه . وايش معنى الجواب وزدنا عليهن الثلاثه والحال زي ما انت شايف .
الصياد قلّه : هات ميت دينار . أعطاه .

قلّه معنى هاظا السؤال إنه في السنه ثلاث فصول الربيع والصيف والخريف يكون فيهن الصيد كثير وبغتن عن ثلث شهور الشتا اللي الصيد يكون شحيح وفي مطر وسقعه وريح . وجوابي كان إنه الرزق في الفصول الثلاثه ما كانش كما يجب ، فعشان هيك صرت أصيد في الشتا كمان .
وبعدين الوزير قلّه : هات لي معنى كل سؤال وكل جواب .

الصياد قبل ما يقول الجواب يوخذ منه ميت دينار ، وجاوبه عن الكل وقله :
السؤال عن الجماعة يعني الاسنان بقن كاملات مجمعات جنب بعض وهلوقت سقط منهن كثير فصارن مفرقات عن بعض . أما السؤال عن القريب وانه صار بعيد ، يعني هلوقت وانا كبرت صرت مش زي زمان عندي مروّه فصرت اشوف المطرح القريب بعيد غير ما كنت وأنا قوي ومعاي حيل .

والسؤال الأخير عن اثنين صاروا ثلاثه يعني كنت زمان امشي بهمه ورجليه قويات وهلوقت صرت اتعكز على العصاه .

الوزير راح على الملك . الملك قلّه جيت وعرفت معنى الكلام قلّه : نعم وعاد عليه اللي سمعه من الصياد .

الوزير بعد أكنم يوم قال لازم أعاود على الصياد وانا المرّة بدي أسأله سوالات ما يعرفش جواباتها واحكم عليه بالحبس نِد ما بلصني وأخذ مني عينك عينك هلمبلغ الكبير بدون مقابل .

الوزير ركب فرسه وراح لمن وصله ، قلّه هلوقت أجا دوري أسألك وان معرفتش جواب كل سؤال بدي أؤخذك ع الحبس .

الصياد قال : لا حول ولا .. حاطر اتفضل اسأل .

الوزير قلّه بدك تقلي قديش عدد نجوم السما .

الصياد قلّه عدد نجوم السما قد ما في فرسك شعر وإن كان مش مصدق عد !

الوزير جمطها ، وقال في عقله الثانيه مش راح يعرف جوابها .

قلّه طيب . بدك تقلي وين نص الأرض .

الصياد قلّه : نص الأرض مطرح ما فرسك واقفه وان كان مش مصدق قيس !

الوزير جمطها ما قدرش يقله إشي . بس قال الثالثه أكيد مش راح يعرفها .

الوزير قلّه هاظا آخر سؤال : إيش ربنا هلوقت بعمل ؟

الصياد قلّه : أنا بعطكش الجواب إلا لمن تساوي زي ما بقلك .

الوزير قال طيب . الصياد قلّه اشلح بدلتك والبس ثوبي ، قام الوزير شلح بدلته

ولبس ثوب الصياد والصياد لبس بدلة الوزير وركب على فرسه وقلّه : هلوقت ربنا

بغيرّ وببدل .

وهمز الفرس وصنّيح راح ع الملك وخرفه باللي صار .

الملك قلّه : انت من اليوم وزير بي بداله .

مين مستريح (1)

يوم الملك قال للوزير : أنا مش مستريح أبداً ومش عارف كيف بدى أكون مستريح . بدى تتعسس لي ع واحد من هالناس في هلمملكه يكون مستريح . الوزير اتخفى وصار يفر لقي هالتاجر سأله انت مستريح ؟ التاجر قلّه ياريت والله أنا ما بستريح لا ليل ولا نهار . مشى لقي هالراعي مروح بُهطّرش ، سأله انت مستريح ؟ الراعي قلّه انت مش شايفني كيف بدى أكون مستريح ، أنا تعبان كثير . ومشى ، كل ما يلاقي واحد يسأله وكل اللي سألهم كان جوابهم مفش حدا منهم مستريح .

صارت الدنيا ليل وهو مروح شاف مره وزلمه قاعدين على مصطبة قدام دارهم وبتخرفوا وبتعشوا ، وقف في نزوه عشان ما يشوفهوش وصنت للكلام . المرة بتقول لجوزها : بكره السوق أنا بروح بوخذ هالببيطات وأكمن صوص عشان أبيعهن . الزلمه بقلها مليح . وهي بتقول وبدى اشترى لي مقطع قماش بقلها الزلمه مليح . وهي بتقله وانت بتروح ع الكرم بتجيب لك سحارتين عنب وسل تين وبتلحقني ع السوق . بقلها الزلمه مليح ، وبتشتري بحقهن إلك قمباز بقلها مليح . وهيك طول الوقت ايش ما بتقله مرته ، بقول امليح ، والوزير بسمع . بعد ما خلصوا عشا قامت المرة أخذت الطبق واللي عليه وخشت ف الدار . الوزير اجا وقف عند الزلمه وسأله : إنت مستريح ؟ الزلمه قلّه الحمد لله مستريح كثير خالص .

(1) لا أتذكر اسم الراوي .

الوزير فرح لما لقي واحد بقول عن حاله أنه مستريح ، راح للملك وقله . الملك
قال للوزير هات لي الزلمه المستريح . جابوه العسكر . الملك سأله انت مستريح ؟
الزلمه قلّه الحمد لله نعم يا جلالة الملك . الملك سأله كيف انت مستريح ومن ايش
انت مستريح ؟ الزلمه قلّه الله يطول عمرك ويسعدك . يا جلالة الملك . ايش ما
مرتك قالت قول امليح ، بتعيش مستريح .

كيد النسا (1)

كان في هالشب إله محل دكان ببيع فيه قماش ، وكان هاظا مش مجوز وبدور على عروس ، وكان معلق ف المحل لوح كبير كاتب عليه : كيد الرجال غلب كيد النسا .

في يوم أجت هالبننت النوريه ع المحل تشتري ، شافت اللوح ، قالت له ايش كاتب ع اللوح اللي معلقه ؟ قلها ، اشتريت وراحت بعد أكمن يوم رجعت عليه وعملت حالها بدها تشتري وصارت تلاقش فيه ، وهي كانت مزبونه خالص ومش مبينه إنها من النور . تقول هاظا الشاب حليت ف عينه ، صار يتكلم هو واياها ف امور كثيره ، ولآ هي بتقله انت كاتب انه كيد الرجال غلب كيد النسا ، قلها آ طبعا قالت له أنا بقولك لآ ، كيد النسا بغلب كيد الرجال وروحت .

غابت يومين ثلاثه ورجعت ع الدكان صارت توخذ وتعطي معاه في الكلام ، هوّ خلص أعجبته خشت مشطه ، قلها انت مجوزه ؟ قالت لآ ، أنا بنت بنوت ، ليش بتسأل ؟ قال أنا الصحيح ناوي أجوّر ، واذا بترطي فيّ أنا باجي اخطبك من أبوك . قالت له انت عارف أنا بنت مين ؟ قالها لآ . قولي لي مين أبوك ؟ قالت أنا بنت القاظي . قلها والنعم . أنا في اليوم اللي أبوكي بكون فاظي فيه أنا بأجيب اهلي عشان نخطبك . هي قالت مئّيح تعال يوم الجمعة الجايه .

هاظا الشب مش عارف إنه عند القاظي بنت كبيره وما حدش خطبها عسناها مش حلوه بالمره وحالتها بالويل .

اجا المعاد أخذ أهله وراحوا ع دار القاظي يخطبوها ، القاظي ما سدق . وافق على طول .

(1) لا أتذكر اسم الراوي .

يوم العرس جاؤوا له العروس ، اجا يدخل عليها كشف عن وجهها ولا هي بالطيف ، وهو يكفيك شره وشرها ومكلمهاش وراح نام في بيت ثاني وظلوا هيك هي ف بيت وهو ف بيت .

بعد جمعه اجت النوريه عليه ، قلها اعملتيها في هيك مش حرام عليك ، كيف بدى اتخلص من هلمصيبة يلا خلصيني .

النورية قالت له روح خذها انت وياها وروحوا ع دار أهلها زيارة يعني افردوا عندهم زي عادة العرسان .

أخذها وراح ، وقعدوا في دار أهلها ولا هالطبل وهالزمر وهلغناني وهالرقص ع باب دار القاظي . طلع القاظي لما شاف النور قلهم ليش جايبين ع باب داري ؟ البنت النوريه قالت له احنا أهل العريس وجايبين نعملهم زفه هو وعروسته يعني سبوع العرس .

القاظي قال للعريس انت أهلك نور وانت نوري وانا القاظي مناسب النور ! يلا طلقها هلوقت .

وظلقها وروح وثاني يوم اجته النوريه لقيته بمحى في اللوح ، قالت له ايش بدك تكتب قلها ما انت عارفه بدى اكتب كيد النسا غلب كيد الرجال كلهم .

لو أنك حظيتها (1)

في كان هلختيار عايش لحاله في هالدار ، يوم اجا عليه شب من الحاره
وقله يا عمي الشيخ اقرظني ليره عايزها ضروري وبسبك اياها بعد شهر . الاختيار
قله في الطاقه هذيك ليره روح خذها . راح الشب مد ايده وأخذ الليره .

بعد شهر اجا قله أنا جبت الليره . لختيار قله حظها مطرح ما اخذتها ف
الطاقه . راح حظها وطلع . بعد جمعه جمعتين زي ما تقول اجا هو نفسه الشب
وقال للشيخ أنا عزت ليره بدي تقرظني . الشيخ قله روح خذها من الطاقه . راح
اخذها وطلع .

غاب مده واجا قال للشيخ انا جبت الليره قلّه حظها مطرح ما اخذتها ف الطاقه .
راح هاظا مد ايده ف الطاقه لكن محطش الليره . وروّح .
غاب مده واجا قله يا عم الشيخ بدي تقرظني ليره . الشيخ قله روح خذ الليره من
الطاقه .

راح هاظا مد ايده ما لقيش ليره ، ما لقيش اشي .

اجا قلّه يا عم الشيخ مالقيتش الليره . الشيخ قلّه لو انك حظيتها كان لقيتها !

(1) الراوي : مصطفى أحمد النجار .

المستقرظات (1)

كانت هلجوز إليها بيت على حجب الواد ، وكان إليها عنزات بترعاهن
وبتعيش من وراهن . لمن أجا شهر شباط بده يخلص ، يعني ظايل فيه بيحي ثلث
تيام ولآ العجوز بتقول :

مرق شباط الخباط

لا أخذ من العجوز لا عنز ولا رباط

دسينا ف طيزه المخباط

لمن سمعها شباط انغاز وراح قال لاذار يا خوي يا ذار اقرظني أربعه منك ،
وثلاثه مني تنخلي واد العجوز يغنى .
آذار قلّه طيب .

وصارت الدنيا تمطر سبع تيام وهي كب من الرب والجار ما يخش ع الجار ، واجا
هالسيل القوي جرف العجوز وبيتها وعنزاتها !

خيرن تعمل شرّن تلقى (2)

كان هالحراث بحرث وهو بحرث ولآ هلحيّه ، ما لحقش يظربها بالمنساس
اللي ف ايده ولآهي فاطه ومتلويه ع رقبتة وحاطه ثما عند ثمه وبتقله بدي
أقرصك وأموتك . الحراث قلها أنا ايش عّملت فيكي ، هاظا ظلم منك قالت له لآ .
انت وين ما تشوفني بتكتلني وان شفت برظه اولادي بتكتلهم من غير ذنب . الزلمه

(1) الراوية : والدتي .

(2) لا أتذكر اسم الراوي .

قلها اسمعي بدنا أنا وانت نتقاضي عند ثلاثه واللي بحكموا فيه بنرطى فيه احنا اثنين

الحيه قالت يلا مَليح .

قلها هَيُّ أول واحد الجمل اللي بحرث عليه .

الحيه قالت للجمل ايش رايك في هلبني آدم اللي وين ما شافني وشاف اولادي بكتلنا
وبقظي علينا بدي اقرصه واموته

الجمل قال معاك حق بستاهل اقرصيه موتيه ، هاظا ياما اتعبني ياما جوعني ،
عمره ما ريحني أبداً الحيه قالت للزلمه سامع . قلها بدنا نروح لقاضي ثاني ، تعالي
نروح لهذيك الشجره . راحوا والحيه قالت للشجره زي ما قالت للجمل . الشجره
قالت معاكى حق اقرصيه موتيه بستاهل هاظا برحمش ابدأ طول الوقت بقطع فيّ
وبوخذ فروعي وقيد للنار وبخليش فيّ الا القرميه .

الحيه قالت سامع هي اثنين حكموا عليك وقالوا انه معاي الحق وانت بتستاهل
الموت . الزلمه قلها ظايل قاضي واحد .

وهم ماشيين الزلمه شاف أبو الحصين من بعيد ، قلها بدنا نتقاضي عند أبو الحصين
هظاك قالت الحيه مليح يلاً ظلهم يمشوا ، لما قربوا صار الزلمه يرفرف بايديه
ويرفع اصبعينه لابو الحصين وظله يعمل هيك تاوصلوه أبو الحصين فهم انه الزلمه
بدّه يجيبلو هديه .

الحيه قالت لابو الحصين زي ما بتقول كل مرة .

أبو الحصين قال انا بدي اسمع من الزلمه زي ما سمعت منك .

الحيه قالت وماله . أبو الحصين قلها بس الزلمه كيف بدو يعرف يحكي وانت حاطه
ثمك عند ثمه! انزلي عشان نعرف نفهم كلامه اللي بقوله .

الحيه قامت نزلت وهاظا بهلمنساس قام خبطها ع راسها ولا هو موتّها .

قال أبو الحصين ها كيف وانا اخلك من هلمصبيه ؟ ايش بدك اجيب لي . الزلمه
قال بدي أجيب لك ديكين كبار .

روّح الزلمه ع الدار وحكى لمرته اللي صار وقلها بدي اوخذ ديكين من هُديوك
اللي عندك اوديهن لابو لحصين .

المره قالت له ايش اللي بتقوله أنا إلي ست شهور بربي ف الديوك عشان توديهن
للواوي يوكلهن ، انت عاقل ولأ مجنون ؟ قلها ها كيف ؟ أنا وعدته .

قالت له اسمع أنا بخلصك من وعدك خذ معك كلبنا شر ، واطلقه عليه عمره ما
يقرب على هناحيه .

الزلمه حط هلخرج على الحمار وحط الكلب ف الخرج وراح ، شاف ابو الحصين
واقف بستنى ، أبو الحصين اطلع شاف الخرج مليون قال اجن الديوك .

لمن قرب الزلمه قام نخز شر نزل الكلب زي المسعور وهاظا أبو الحصين شاف
هلكلب هاجم قال أمك في العش ولأ طارت صار يجري قد ما معه ويتلفت وراه
ويقول خيرن تعمل شرّن تلقى!

جبر (1)

هاذا جبر كان زلمه فقير الحال دابر ع رزق عياله بجري من هان لهان
بشتغل عند هاذا وعند هذاك بفضاش أبدأ ، يعني زي ما تقول شقيان طول الوقت
عشنه معيل ، ومش ملاحق ، هلي بكسبه يدوب يجيب فيه اللي يكفي عياله ولا أقل

وجبر هاذا كان إله صاحب من بلد ثانيه ، وهاذا صاحبه بين الحين
والحين بيجي يزوره ، وف كل مره بقله يا صاحبي أنا باجي عليك دائماً وانت ما
بتجيش تزورني ولا مره ، يا بن الحلال أعملها مره وتعال زورني في بلدي .
من كثر ما يلح عليه صاحبه قال ان شالله بس اخلص شغل من عند هلمعلم آخر
الشهر ، بأجي أزورك .

هاذا خلص شغله وقبض أجاره واعطاه لمرته وقلها ديرني بالك ع حالك وع العيال
وأنا بدي اروح أزور صاحبنا فلان الفلاني ويمكن أغيب اكنم يوم
لمن وصل بلد صاحبه لقاها وظيقه وأكرمه وانبسط معاه ، وقعد عنده يومين ثلاثه
وبعدين قلها أنا بدي أروح ع بلدنا انت عارف عيالي لحالهم وبدي ادور لي عل
شغله زي ما انت عارف .

يوم طلع معاه تيوصله ويودعه وهم ماشيين مرقوا في طريقهم عن الصحرا
يعني المقبره ، هاذا الزلمه اطلع ع شواهد لقبور لقي مكتوب اشلي بحير العقل ،
شاف على قبر مكتوب انه صاحب القبر هاذا مات وعمره خمس سنين والقبر
الثاني مكتوب عليه مات وعمره ثلاث سنين والثالث اربع سنين .
هاذا الزلمه سأل صاحبه وقله هو انتو في بلدك بتموتوا زغار هلقد ؟

(1) الراوي : الأستاذ عبد الحميد محمد طقش .

صاحبه قلّه لأ احنا زي كل الناس بنموت كبار ف العمر أو زغار حسب ما ينتهي الأجل ، الواحد بموت . هاظا قلّه ها ايش المكتوب ع القبور خمس سنين وثلاث سنين واربع سنين .

هظاك قلّه آ ، احنا بس بنحسب عمر الواحد بعدد السنين اللي عاشها في سعادته يعني وهو سعيد والباقي مش محسوب .

هظاك قلّه اسمع يا صاحبي بعد ما اموت اكتب على قبري : جبر من بطن أمه ع القبر .

كراسي ومراسي (1)

في واحد بدّه ينتقل من دار لدار دورّ على واحد ينقله العفش بتاعه لمن لقيه جابه على الدار وشاف العفش اللي بدّو ينقله .

الزلمه صاحب العفش قلّه : قديش بدك أجار ؟

الحمّال قلّه : بدّي ليرتتين . الزلمه قلّه كثير . الحمّال قلّه ما هو انت عندك كراسي ومراسي وطاولات وماولات وخزانات ومزونات ، وفراش ومراش ..

الزلمه قلّه اسمع ايش رايك تنتقل نص العفش وتوخذ نص الأجار اللي طلبته . الحمّال قلّه: كيف ؟ الزلمه قلّه : انقل لخزانات ودشر لمزونات وانقل الكراسي

ودشر المراسي وانقل الطاولات ودشر الماولات وانقل لفراش ودشر لمراش ..

(1) الراوي : الأستاذ عبد الحميد محمد طقش .

الصدق عند الضيق (1)

في كان هزلمه إله ولد ، وهاظا الولد إله صنحاب كثيرين يعني تقول بيجوا عشره ، كل يوم يعمل إلهم عزاييم على غدا على عشا ، ويطلع يشم معهم الهوا ويدفع عنهم في المطاعم وع القهاوي وهو دايماً معاهم وهم دايماً معاه . أبوه مش معجبه ممشى ابنه يصير يقله يا بني هظولا صنحابك مش للشده هم بس مصاحبينك عشان انت بتصرف عليهم وبدائينهم مصاري وهم لا بسدوك ، يعني بوكلوا خيرك وانت مش داري وعند جزها ولزها بنفعاكش . الواحد يصاحب له واحد ولأ اثنين أمّا يصاحب عشره ، هاذي ما بتبقاش صحبه . الولد ما كانش يرد على أبوه . ويظل يروح ويجي مع صنحابه .

يوم من الايام والولد كان غايب مع صحابه رايح معهم يشم الهوا في ثاني بلد . قام الزلمه ذبح هلخروف وسلخه ونظفه وجاب شقفة قماش من هلبفت لبيظ ولف الخروف فيها .

الولد المغربيه روج ع الدار أبوه قلّه : اسمع أنا اليوم كتلت واحد كتل موت وبدي أبخش له في قاع الدار وادفنه ع السكت وما حدش يعرف بس بدي منك تروح اجيب واحد من صحابك يعاون في بحش القبر ودفن الكتيل . الولد راح قال لواحد من صحابه هيك هيك المسأله، صاحبه قلّه: والله أنا مش فاطي بدي أروح أنا وأبوي على صحاب أبوي في البلد الفلانيه عشان عندهم عرس ، راح للثاني وقله ، صاحبه اتحجج له حجه يعني ما بدوش يجي معاه والثالث والرابع لمن فر على العشره ولا واحد رضي يجي معاه ، وكل واحد منهم يطلعله بحجه ويقله كمان بدك

(1) الراوي : أحمد الحاج يوسف .

إيانا نقع مع الحكومة ولأ مع أهل الكتبل ، هاظا العمل فيه حبس ولأ يمكن كتل
كمان ! .

روّح الولد لبوه معش حدا وقله محدش رضي يجي معي .
أبوه قله : طيب ، روح لصاحبي فلان الفلاني وقله : أبوي كتل كتيل وبدك تيجي
عشان تدفنه معاه .

الولد راح على صاحب أبوه وقله . هاظا الزلمه ما حكاش ولا قال إشي بس حمل
طريته ع كتفه وقله يلاً . لمّن خسواف الدار ، الأبُ سلم على صاحبه وقعدّه .
الزلمه قلّه وين بدك أبحش عشان ندفنه . الأبُ قلّه طول روحك روح يافلان لبنيه
اكشف عن الكتيل ، راح الولد كشف لقيه خروف . الأبُ قلّه انا عملت هيك امتحان
الك ولصحابك . شايف صاحب واحد بسوى عشره ، وقاموا طبخوا الخروف
وتغدوا عليه .

رمضان (1)

في كان هالزلمه ومرته ، كل يوم يسرح الزلمه على الشغل ويرجع يكون
جايب معاه حاجه زي قطينات ولا تمرات يقول لمرته خبيهن لرمضان مش مطول
رمضان ويجي ، كل ما حصل الزلمه اشي قرشين يقلها خبيهن لرمضان .
يوم من ذات ليام ولأ زلمه ببيع على حماره وبنادي على بضاعته ، إلا
المره سمعت وحده بتنادي عليه وبتقول يا رمضان . هاذي طلعت ونادت عليه
وقالت له انت رمضان انت جيت قلّها أنا رمضان . قالت له تعال وعبت له خرج
لحمار كل اللي جابه جوزها وأعطته القرشين ، وقالت هاظا كله جوزي مخبّي إلك
وقلي هاذي الغراط كلها لرمضان . الزلمه انبسط أخذ لغراط وساق حماره وراح .

(1) لا أنتكر اسم الراوي .

آخر النهار أجا جوزها روّح ع الدار ولآ هيّ بتقله : اسكت مش أجا اليوم
رمضان وأعطيته كل لغراط اللي انت جبتهن وقلت لي عنهن انهن لرمضان . الزلمه
قال : الله يسوّد وجهك ، انا باجيب لغراط لشهر رمضان اللي بصوموا فيه الناس ،
والله يا مره لروح أفرّ تاشوف في حدا أهبل منك ولآ لأ ، إن لقيت حدا أهبل منك
برجع وان ما لقيت برجعش .

هاظا سحب حاله ومشى وهو زعلان طفران مش طابق حدا يكلمه ، مرق
على أكمّن مره قاعدات بغسلن عند غدير الميه ، ولآ وحده بتقله : وين رايح ؟ قلها
ع جهنم . قالت له طيب استنى خذ هلق لبنتي الصبيه اللي ماتت السنه اللي فاتت
، الثانية بتقله خذ هلسواره لختي والثالثه بتعطيه بقجة أواعي ، وهيك لم حاجات
كثيره وحملهن في هلكيس وروّح . لمن خش ف الدار مرته قالت له بشوفك رجعت
، قال لقيت أهبل منك بكثير .

الدنيا مع الواقف (1)

في كان هالسبع عامل أبو الحصين وزيره دايماً عنده ، السبع كان قوي كل
يوم يروح يصيد ويطعم أبو الحصين ، وأبو الحصين دايماً يشكر في السبع ويخلي
كل الوحوش ترقع قدامه وتبوس الأرض قبل ما تسلم عليه ويقول دايماً هاظا الملك
اللي يحكم على كل الغابه وما فيها .

مظت السنين سنه ورا سنه كبر الأسد وبعدين صار عيّان ، وبطل يقدر
يصيد ودايماً قاعد في مطرحة مش قادر وبدّه وكل ويقول لابو الحصين روح شوف
إننا حاجه نتغدى عليها ، أبو الحصين يروح يصيد ، ايش يصيد يا يصيد له أرنب

(1) لا أتذكر اسم الراوي .

ولأديك ، وكثير كثير غزال صغير وبجيب اللي يصيده للسبع . السبع يوكل الصيد كله لأنه قليل على السبع وأبو الحصين ما يصلحوش إشي .

الحاله هاذي طولت ، وأبو الحصين قال ف عقله هاظا حال بخلصنيش أنا بدي أظل أصيد وأعطي السبع وأنا بدي أموت من الجوع والتعب وأنا بجري ورا الصيد ، قعد يفكر ايش بده يعمل حيله ، راح قال للسبع : يا مولاي أنا سألت الحكما عن عياك وقالوا لي انه دواك في كعب البغل ، في فكعب البغل خرزه إذا بطولها وبتحطها قلاده في رقبتك ع طول بطيب .

السبع قلّه وإيش يطولني البغل ، قلّه أبو الحصين أنا بجيبه لحدك .

راح أبو الحصين قال للبغل : انت ما عرفتش إنه السبع عيان وكل الوحوش وكل اللي في الغابه زغير وكبير أجا زاره إلا إنت . وأنا خايف السبع يزعل عليك ، فايش رأيك تروح معي عليه وتسلم عليه . البغل قلّه : أنا مش مأمن عليه بخاف يغدر فيّ . أبو الحصين قلّه : على عاتقي ، هوّ عيان ومش قادر ، وانت بس بتمرق بتسلم عليه وبتطلع وأنا معك . البغل قلّه طيب ، راح خش عليه ، ولمن قرّب عليه والا السبع مد ايده بقوه على كعبه بده يمسكه ، البغل لمن شاف هيك قال هاظا بدّو يوكلني ، قام رفسه بالجوز والا هو ساطحه صار السبع ينازع ، قام أبو الحصين وقف وقال بصوت عالي : يعيش البغل ملك الغابة ! السبع وهو ينازع قلّه يم هيك صرت تقول عن البغل وأنا كني مش موجود . أبو الحصين قلّه : الدنيا مع الواقف ولو كان بغل .

حطيت الحد في مارسك (1)

في اختيار كان قاعد ع باب الدار ، مرق عنه هالشب راكب على فرسه وحاطط برودته في كتفه ، رد عليه السلام ، لختيار سأله وين متسهل ؟ الشب قلّه : أنا رايح على المارس الفلاني بدنا نخط الحد احنا وجيرانا ف الأرض ، لختيار قلّه : ما ظنيش ترجع . الشب قلّه : يا لطيف ! ليش بتقول هيك . لختيار قلّه : هيك ، أنا قلت هلكمه وخلص . الشب دشره وراح وغاب والعصر روّح ، مرق عن لختيار لقيه قاعد زي ما كان الظحي لمن مرق عنه . رد عليه السلام وقلّه هاذنا ارجعت . لختيار قلّه : لازم حطيت الحد في مارسك . الشب قلّه : صحيح .

(1) لا أتذكر اسم الراوي .

ثالثاً : الأغاني

الأغاني الدينية (1) :

أهل القرية كلهم مسلمون من أهل السنة ، ومذهبهم في الأغلب هو المذهب الشافعي ، وإن كان بعضهم على مذهب أبي حنيفة النعمان . وهم في تدينهم بعيدون كل البعد عن التعصب أو التشدد ، بل هم متسامحون ، معتدلون يؤدون الفرائض والعبادات ببساطة ودون تعقيد .

وقد كان في القرية كثير من المشايخ والدرأوش ، فمنهم جماعة "يا لطيف" وهذه الجماعة تحيي لياليها بترديد عبارة "يا لطيف" طيلة الوقت وكان فيهم القراء الذين يقرءون القرآن على المقابر وفي البيوت عن أرواح الموتى ، ومنهم من كان يقرأ "المولد" ، وكان بعض الدراوش يقيمون حلقات الذكر في كل ليلة اثنين أو ليلة جمعة فتراهم يتحركون يمناً ويسرة وهم يرددون عبارة "الله حي" بينما يقوم أحدهم بالترنم بالأغاني الدينية والإنشاد من تشويق ومدبح وحب صوفي خالص في الرسول الكريم ، كما تغني النساء في وداع الحجيج أغاني "التحنين" في ليلة سفر الحجاج .

ويقوم البعض في شهر رمضان غالباً " بعمل مولد" ويعد الطعام وهو بهذه المناسبة يكون خروفاً ويدعو من يريد من الناس لتناول طعام الإفطار "على كيس الله والنبي" وسماع قصة المولد النبوي ، الذي يتلوها أحد الشيوخ الذي يتمتع بصوت رخيم ومعه أيضاً بطانته ، فتقرأ قصة مولد الرسول الكريم في جو تهيمن عليه العاطفة الدينية . وبعد الانتهاء من قراءة القصة ، تعقد حلقة الذكر ، ويقوم أحدهم بإنشاد الأغاني الدينية وهو ينقر على الطار أي الدف بينما الجميع يتمايل على الجهتين ذاكرين "الله حي" وقد تتلبس أحدهم الحالة ، فيبدأ بالدوران حول نفسه

(1) جمعت ودونت هذه الأغاني من الشيخ محمد محمد البيومي (حمور) ومن الدراوش عبد الجواد محمد يونس (القيد) وكذلك من الحاجة نجيبه البيومي ومن والدي.

وقد ثبتت كعبه في الأرض ، ويسرع في دورانه ، وهو غائب عن الوعي بينما يصيح به الحاضرون بقولهم " وَحَدَّ وَحَدَّ " وهو لا يبالي بندايمهم حتى تبلغ حالته مداها بعد مدة فيهدأ . ولا شك أن هذا الغناء الديني يُحدث أثره في جمهور مستمعيه ومحبيه لأنه يثير عندهم قضايا حيّة تشغلهم ، وتجعلهم يعيشون حالة من الوجد تنسيهم مشاكل الدنيا وهمومها وتأخذهم إلى حالة من النشوة الصوفية الخالصة .

ويقول أحد المتصوفه : في حلقة الذكر يبدأ الذاكرون حركتهم بقرار مطمئن هادئ ويتطور إلى أن يصلك إلى مقام الأوج وعند ذلك يحمى الوطيس وتبلغ حركة الذكر نروتها من القوة والسيطرة على الذاكرين ، فترتفع صيحات الوجد من كل جانب وتتصاعد صرخات المجذوبين تعبيراً عن أحوالهم منهم من يرغي ويزبد ويغمغم بكلام غير مفهوم ومنهم من يدور حول نفسه دوراناً سريعاً مستمراً إلى أن يهدئه قائد الذكر .

في وداع الحجاج :

التحنين

لن نويتوا السفر	خذونا معاكو
ولا نطيق الفراق	ما بنقعد وراكو
لن نويتوا السفر	خذوا تمر هندي
عاودوا يا لحباب	بارد وبندي
يا طريق النبي	صفي الكراسي
خوفي على الزوار	من البرد القاسي
يا طريق النبي	صفي سجر ورد
خوفي على الزوار	من الشوب والبرد
يا نجوم السما	وكونن حناين

ما تُبَخِّنُ ندا	على كبير العمائم
يا نجوم السما	وكونن خواته
ومشطن شوشته	شيلان عباته
يا كبير عيلتك	وين كنت رايح
مين يحيى ظيوف	مين يذبح ذبايح
يا كبير عيلتك	وين كنت ناوي
مين يحيى ظيوف	مين يعمل قهاوي
آمنه ولدته	على حجارة البير
سمته مصطفى	وموشح بالقنديل

آمنه ولدته	على حجار الدار
سمته مصطفى	موشح بالأنوار
تحت حرم النبي	فرشنا حصيره
هلمطوّف يقول	مين وين يا أصيله
تحت حرم النبي	قعدنا سويه
المطوّف يقول	من وين الصبيه
ودعونا لحباب	لحد البياره
عاودوا يا لحباب	وهاذي الحجه فلانه
ودعونا لحباب	لحد البياره
وارجعوا يا حباب	نوينا الزياره
ودعونا لحباب	لحد البابور
وارجعوا يا حباب	نوينا نزور

لحد القناطر ودعونا لحباب
 وأنا حج وشاطر ارجعوا يا حباب
 سافر البابور تودعي يا عين
 ساق الله على ليام اللي مظين
 سافر بابور الحجاج ورفعنا راياتهُ
 وان كان حجنا فيه رفعنا راياتهُ
 حجنا طاح البحر ف ايدة كيله
 الله يرده سالم لهلعيله
 حجنا طاح البحر بطاقيته
 يا رب يروح سالم لعيلته
 حجنا طاح البحر في عباته
 يا رب يروح سالم لبناته
 لن جبت سيدك يا جمل
 لزود عليك واربطك يا جمل

لن جبت لسمر يا جمل
 على الفول لخطر لربطك يا جمل
 يا زايرين النبي وايش صفة خجاره
 يا سعد من راح للنبي وزاره

يا راحلين إلى منى بقيادي
 سرتم وسار دليلكم يا وحشتي
 نحرروا ذبائحهم وسال دماؤها
 هيجمو يوم الرحيل فؤادي
 الشوق ألقني وصوت الحادي
 وأنا المتيم قد نحررت فؤادي

لبسوا ثياب البيض شارَات اللقا وأنا الملوغ قد لبست سوادي
يا رب أنت وصلتهم صلني بهم فبحقهم يا رب فك قيادي
فإذا وصلتم سالمين فبلغوا مني السلام أهيل ذاك الوادي
قولوا لهم عبد الرحيم متيم ومفارق الأحباب والأولاد
صلى عليك الله يا علم الهدى ما سار ركب أو ترنم حادي

المديح والتشويق :

في أول القول مدحك يا نبي مطلوب
وكم ذيقه تفرجها على المكروب
جتك الغزاله لبنها ع الثرى مسكوب
واظمنتها يا نبي تاستوفت المكتوب

في أول القول مدحك يا نبي أحلى
أحلى من الشهد وأحلى من عسل نحله
فرّيت في بحر الطريقه ما لقيت أحلى
إلا الصلاه ع النبي والفاتحه لخرى

من هيبتك يا نبي باظ الحمام في الغار
والورد فتح كرامه للنبي المختار
وأبو حلاوه ينادي كل دار ودار
من كان شفيعه النبي ما تمس بدنه نار

شوباش على رجال لا صاموا ولا صلوا
فرشوا سجاجيدهم ع الموج ما نبّلوا

في أول الليل حلّوا شعورهم حلوا
وفي آخر الليل في حرم النبي صلوا

والسيد اللي من الشباك مد ايدهُ
جانب اليسير من بلاد الكفر بحديدهُ
أول الليل يقرأ الورد ويعيدهُ

وفي آخر الليل يسلم ع النبي بايدهُ

يا أهل طيبه أنا لي عندكو واحد
فريد ف لحسن ما مثله ولا واحد
أنا طلبت منه الشفاعة في نهار واحد
قلّي عليك الأمان ما فوت ولا واحد

الله يلوم اللي بلوم أهل الهوى
يبلى بنار الحب لم يلقى دوا
يبلى بحاله زايده عن حالتي
يبقى أنا وياه في الحالين سوا

ياللي أنا عبدكم وانتو أماره لي (1)

(1) أماره : امرأه

مستقوم في حبكم سقمي أماره لي (1)
يا للي أنا عبدكم بطلب مراحمكم
ياللي رضاكم وفيه اليوم راحه لي

آه ... بشروطه

يا للي لففوك الزي ورضيت بشروطه
اوعى يعسوك الخليين وتفوته
من فات قدومه فانتت الناس واجبه
لو انه ولي ومشهور ف لكون تابوته

لمن دعاني الغرام جيت أراظيكو
واحترت اراظي الغرام ولاّ أراظيكو
وان كان يا سادتي قتلي براظيكو
أموت حذاكو وتدفني أياديكو

لمن دعاني الغرام من المنام فزيت
دخلت بيت مظلم ظاوي بلا زيت
بحياة واحد نبي والحرم والبيت
ديروا نظركو عليّ ان رحى ولاّ جيت

لاصبح مسافر واخلي عندكو روجي
حبري دموعي وكفي لغميلة لوجي

(1) أماره : علامه

وحياة من أطلعك يا شمس لا تروحي
فرقة حبايبي يا أعظم من طلوع روعي

خاتم النبوه بين كتفيه الاثنين بلالي
شبكني غرامه لم بقى النوم يهنا لي
الا أن أشاهد في البقيعين منزلة
مالك ومال المبتلين يا خالي
آه يا غالي

أسألك يا هادي المضلين يا غالي
عطف قلوب الصالحين عليّ وعلى اخواني
بجاه النبي وجاه النبيين كلهم
عدد ما في تخوم الأرض سادات وموالي

حوشوا الهوى عن فؤادي يا ناس الهوى بجرح
جرح فؤادي ولا خلّي ولا مطرح
قالوا لي جيب لك مداوي قلت لا يصلح
اللي جرحني يداويني أخير واصلح

يا للي عطوك عهدهم بالروح فاديهم
اربع سلاطين ما خاب الرجا فيهم
واللي حفظ عهدهم داروا له سواقبهم
اما خبيث الربى⁽¹⁾ طردوه من أراظيهم

(1) الربى : التربية والأصل

ليلي (¹) عزممتي على عيش طري وسمك
رايح تروح وين يا للي المصطفى وسمك
اوعى تميل في الطريقه يعجبك وسمك
سيف الولايه طويل ان حصلك قسمك

اوعوا من الميل يا للي في الطريق جابين
عربان واد النقا لم تقبل التلويين
وحياة واحد نبي بالسيف قام الدين

لا بد ما ينكشف حال الملونين
اللي عمل فنطره يصبر لدوس الناس
ويخضع النفس لاجل اليد ما تنباس
وحياة واحد نبي والخظر وابو العباس

ما يوخذ العهد إلا كل مقدم راس
يا ربي أنا أخطيت من عمري وقت الحد
واسبلت سترك عليّ ما درى بي حد
بكره تقوم القيامه والصراط ينمد
يبقى الموافي يعدّي والشقي يرتد

يا رب ما لي سند غيرك ولا لي جاه
إلا انت يا رب ومحمد عريظ الجاه

(¹) ليلي : يكون بها عن الروح الصوفية

إن وقعت في حكم ظالم استعن بالله
يا قلبي لا تنزع والأصل فعل الله

أهل الصفا والود يا رب صافهم
راحوا يجيبوا الصفا وجدوا الصفا فيهم
كانوا سلاطين ونزلوا عن كراسيهم
صبحوا بهاليل والقدرة تراعيهم

كيف العمل يا شفيع المذنبين ف صاح
كثرت ذنوبي ومن كثرت ذنوبه صاح
سابق عليك النبي والأربعة هاللي نور ظيهم لاح
توخذ بيد الفقير إذا فجر القيامه لاح

الليل كله مكاسب آه بس النوم
يرتاح فيه الجسم لكن بجيب اللوم
بلدن جيتوها يا مقادم صبحت نداها عوم
درب المحبه شرف اليوم وكل يوم

يا مدعي الحب بالباطل ده حرام عليك
لو كان ابك حب كان الوسم بان عليك
اوع تميل ف الطريقه يعجبك ميلك
ده بحر طامي تروح انت يجي غيرك

ساطي سطا ع المدينه أرب الحراس
قال الملك للوزير أوعَ بظايع الناس

قال الوزير للملك أوع يجي الخلل منك
تخرب مدينتك ويدخلها أقل الناس

محسوب عليكم بقى الفوتان منكم عيب
حافظ على عهدكم من مزغري للشيب
وحياة واحد نبي نور بلاد شعيب
مهما جرى للتوابع ع المقادم عيب

محاسنك توهت الأفكار يا كامل
يا للي الإله انزل القرآن عليك كامل
انت عروس القيامة يا مليح يا زين
يا ما سعت للنبي زوار ومحامل

عليل ومجروح ما لكش سير ويانا
ابعد مطاياك لا تعدي مطايانا
وحياة واحد نبي أبو عيون كحلانا
ما زينة الركب إلا بكرتي وانا

آه بتلاي

الزي واصحابه قناديل بتلاي
حلفوا كرام اللحى ما يفرطوا يوم في غالي
اجاويد لو شدوا على ظهور نجباهم
جابوا الخبر من مطلع الشمس من غاد

تاجر صوف دلال ببيع في غالي
دفع له الثمن قال يفتح الله ما جبت راسمالي
زد في الثمن يا شيخ انا اللي بربحك
هاذي تجارة سبع سادات وموالي

متى يا كرام الحي عيني تراكمو
واسمع من تلك الديار نداكمو
أمر عن الأبواب من غير حاجة
لعلي أراكم أو أرى من يراكمو

بكره تقوم القيامة وينتصب ميزان
يبقى النقي يعدّي والشقي حيران
بكره تقوم القيامة والصراط ينمد
يبقى النقي يعدّي والشقي يرتد

كيف السبيل إلى وصالك دلني
ورجعت من بعد الوصال هجرتي
يا ليت قبل الوصل قد أعلمتني

فأسكرهم وما شربوا مداما
لأن قلوبهم ملئت غراما
وأيقظ في الدجى من كان ناما
ينال الوصل من هجر المناما
على الأقدام واستحلى القياما

يا من هواه أعزه وأذلني
واصلتني حتى ملكت حشاشتي
الهجر من بعد الوصال قطيعة

نسيم الوصل هب على الندامي
ومالت منهم الأعناق ميلا
إذا ما عينوا الساقى تجلى
وناداهم عبادي لا تناموا
ينال الوصل من سهر الليالي

وما مقصودهم جنات عدن
سيوى نظر الجليل وذا مناهم
وللمختار من آل وصحب

ولا الحور الحسان ولا الخياما
فيا بشرى لهم قوماً كراما
صلاة الله بدءاً واختتاماً

نوح الحمام على الغصون شجاني
إن الحمام ينوح من فرط النوى
يا رب عبدك من عذابك مشفق
وارحمنا يا رب بجاه محمد

ورأى العذول صبايتي فبكاني
وأنا أنوح مخافة الرحمان
بك مستجير من لظى النيران
وامنن علينا اليوم بالغفران

قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا
وقلت يا أملِي في كل نائبة
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها
وقد مددت يدي بالذل مفتقراً
فلا تردنّها يا رب خائبة

وبت أشكو إلى مولاي ما أجد
يا من عليك لكشف الضر معتمد
ما لي على حملها صبر ولا جلد
إليك يا خير من مدت إليه يد
فبحر جودك يروي كل من يرد

سلبت ليلي مني العقلا
قلت يا ليلي ارحمي القتلَى
يا قتيل القوم في المحبة ادم
وأنا المظلوم بهوى ليلي
انني هائم ولها خادم
أيها النائم وحدّ المولى
قال لي يا صاح مهرها الأرواح
كم محب راح في هوى ليلي

فقلتُ لعذلي لا تعذلوني
فلغير الدمع ما خلقت جنوني
مدامع مقلتي طفحت ففاضت
على خدي وأحبابي جفوني
فيا قلبي ذب غراماً
وجودي بالمدماع يا عيوني

اترك الأمر وسلّم للذي ما شاء يفعل
فهو بر ورحيم يسأل الداعي فيقبل
إن تتب من ذي المعاصي إن ربك يتقبل
لازم التقوى دواماً إن ربك ليس يغفل

افعل ثلاثة إن كان بدك عليك رب العباد يرضى
مشيك مع الجنازات وطلاتك على المرضى
وتصلح اثنين إن كان بينهم بغضا

إن كنت زليت خذوني واطلعوا من الدار
وهيلوا الفحم على سدري وقيدوا النار
قولوا جزا من جزا من باح بالأسرار

يا قمر لا تطلع علي وتبان تأسيني
فرقت ما بيني وبين محبيني
خيالهم ما بين عيني وناظري
ساعة يصابحني وساعة يماسيني

قناة الوداد اللي كانت على الدوم ترويني
عجز جريها من يوم ما غابوا محبيني
خيالهم ما بين عيني وناظري
واصبحت ما بين الوسادات بأنييني
وفي زيارة مقام السيد البدوي في طنطا تهون كل المصاعب والمشاق
قالوا لي دربك على فين قلت إلهم دربي طنطا
قالوا لي دا درب طويل قلت إلهم بمشي خطوه
قالوا لي دا الجوع كثير قلت إلهم برعم دقه
قالوا لي دا العطش كثير قلت إلهم بشرب نقطة
قالوا لي بتموت غريب قلت إلهم خيرن وأبقى

سلامات ياللي شوفكم عيد وتحيه
يومن أراكوا يجبر الله خاطرني
وطيب الجروح اللي إلها زمان مدميه

وعندما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى وفي أثناء غسله :
علي يصب الما على الزين بلباقه
أبو بكر ينش الدموعين على العينين دفاقه
قالت فاطمه هاظا عريس القيامة
تروح له الناس مشتاقه

سلامات ياللي تونسوا الناس وتغيبوا
وانرجوا في هزيل الحيل واجيبوا
يا هلمقادم شرف الله قدركم

طلاتكوا تبرى العليلين ويطيّبوا

انتبه من كل نوم أغفلك
تابع المختار واسلك نهجه
ثق بمولاك وكن عبداً له
قل بذل يا رحيم الرحماء
واخش رباً بالعطايا جمّك
فهو نور من مشى فيه سلك
إن عبد الله في الدنيا ملك
يا منجي بالعطايا من هلك

كل القلوب إلى الحبيب تميل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً
يا سيد الكونين يا علم الهدى
لو صادفتني من لدنك عناية
هذا رسول الله هذا المصطفى
هذا الذي رد الدموع بكفه
هذا الغمامة ظللته إذا مشى
هذا الذي شرف الضريح بجسمه
يا رب إني قد مدحت محمداً
صلى عليك الله يا علم الهدى
ومعي بهذا شاهد ودليل
صارت دموع العاشقين تسيل
هذا المتيم في حماك نزيل
لأزور طيبة والنخيل جميل
هذا لرب العالمين رسول
لما بدت فوق الخدود تسيل
كانت ثقيل إذا الحبيب يقيل
منهاجه للسالكين سبيل
فيه ثوابي للمديح جزيل
ما حن مشتاق وسار دليل

المولد النبوي الشريف :

1- العرس والزفاف :

يا ليلة الأفراح والإحسان
في الحلة الخضراء والحرما انجلت
فتمايلت بينهم وتبخرت
نزل ملائكة السماء في عرسها
في عرس أم المصطفى العدنان
فاقت على الغزلان والأغصان
وقالت سبحان الذي أعطاني
قد نقطوا بالدر والمرجان

واكشف عن الوجه المليح الساني
فتناولت سيف الرضا بامان
فستحملين بسيد الأكوان
وولדתه مختوناً بغير ختان
بسائر الألوان

ما غرد القمري على الأعصان
أعدت لمن يصلون على النبي
الله زاد محمداً تعظيماً

يا بن عبد المطلب انهض وقم
انهض وناول آمنة سيف الرضا
طوبى لك يا آمنة ولك الهنا
حملاً خفيفاً لم تجد المأ به
ومكحلاً ومدهنأ ومعطراً

صلى الله عليك يا علم الهدى
الجنة ونعيمها والهور وولادتها
صلوا عليه وسلموا تسليماً

2- الحمل والولادة :

يا آمنة بشراك سبحان من أعطاك
بحملك بمحمد رب السما هناك
سعدك بالهادي غلب لما حملتي في رجب
ولم تري منه تعب هذا النبي الزاكي
الشهر الثاني شعبان والنور منه قد بان
نور النبي العدنان وصاحب الشباك
رمضان ثالث شهرك يا آمنة يا سعدك
الله يجمع شملك لسيد الأفلاك
شوال شهر رابع والنور منه ساطع
ولد محمد راعك ساجد إلى مولاك
ذو القعدة جاكي مسعداً بحملك محمداً
فلم تري منه ردى ذا سيد الأفلاك

ذو الحجة جاكى مسعفاً بحملك المصطفى

وربك عنك عفا وخصك وحباك

محرم جاكى بالهنا وخص قلبك بالمنى

فلم تري منه عنا والسعد قد وافاك

وفي صفر يأتي الخبر بذا النبي المفتخر

من أجله انشق القمر ضاعت لك دنياك

وفي ربيع الأول ولد النبي الأكمل

يا آمنه فتألمي نوراً سرى بسماك

وعندما تتم الولادة يهب الجميع وقوفاً إجلالاً وتعظيماً مرددين :

وُلد الحبيب ومثله لا يولدُ والنور من وجناته يتوقدُ

أغاني الميلاد وملاعبة الأطفال (1) :

يعتبر يوم الميلاد يوماً سعيداً ، وخاصة إذا كان المولود ذكراً ، وتتضاعف

الفرحة إذا كان الولد قد جاء بعد شوق وعطش أو على "شهوة" كأن يكون ولداً

لرجل وحداني ، أو تكون أمه تأخرت فترة طويلة عن الحمل والولادة ، وتكون

البهجة عارمة إذا جاء الولد بعد عدد من البنات

ويجئ المهنئون والمهنئات بالهدايا والنقود للوالدة وللولد ، وتطلق بعضهن

الزغاريد ، للتعبير عن الفرح وأن الله تعالى قد جبر خاطر الأم والأب .

أما إذا كان المولود أنثى ، فإن ذلك يعتبر يوماً حزيناً وخاصة إذا كان قد

سبق المولودة عدد من البنات ، فالأم الوالدة تقول :

لمن قالوا لي ولد

(1) سمعت ودونت هذه الأغاني من والدتي ومن الحاجة المرحومة نجيبه البيومي "ام حكمت" .

اشتد حيلي وانسند
ولمن قالوا لي بنيّه
وقعت الحيطه عليّ
ماحلى الولد وبشارته
لنه يموت بساعته

تئين : تئن

ام البنئين تمشي وتئين

وتقول وين طريق المحبيين

أم البنات تمشي بثبات

وتقول وين طريق السايغ يا بنات

وفي حالة المولود الذكر يكون نصيب القابلة أو الداية من الأجر كبيراً ، وكذلك يقوم الوالد بالتضحية بذبيحة يسمونها عقيقة .

وبعد مضي عدة شهور على المولود سواء كان ذكراً أم أنثى يبدأون بملاعبته وترقيصه وإضحائه والغناء له

وهذه أمثلة على أغاني ملاعبة الأطفال وترقيصهم :

هَيَّ وَهَيَّ بِاشا ماله زي

حط خيامه على التل فرق الذهب بالسلام

هي وهيتو وهي يا محلى يومين جيتوا

سريتوا ما غميتوا سريتوا هلقب شوي

ونا شفته يا ربي عازم والنذل مصبي

داقق رمحه ف لحيط وجماله ف القهوه تعبي

وانا شفته يا هناس في المعركة مكشوف الراس

يا ولد لولاد أجوا لك ينظروا عرضك وطولك

ينظروا بدلتك هلظرا
يا ولد لولاد أجوا لك
ينظروا عرضك وطولك
يا ولد مين فصلوا لك
ينظروا قشمر حزامك
يا ولد مين نسجوا لك
والبنات اللقايا
يا ولد عرص وحرامي
يا ذهب ع لوقايا (1)
كل يوم لهله شكايا

ست البنات حقه
وتلمي جرتها
ست البنات هيّ
ودت لجدتها
يفرخ إليها السقا
قبل البنات حقه
طبخت ملوخيه
صحنين وزبديه
الست إليها والبنات إليها
وقرنفلها ع لحيطان

يا بنت نخله بربعها
قالوا الأعادي تنقطعها ونرميها
وارقص برجلك يا ديك
والميه في عرقها والتمر غاطيها
تخسوا يالأعادي الرب حاميها
ست البنات بتناديك

ومنين أنا منين إنْتْ يا ولد
أمك حجازيه وأبوك مغربي
ع المجدل رايح ع المجدل
معنقر طقيته الولد ما يخجل

كنت فين يا ولد
أمك بدور عليك

(1) اللوقايا : مفردهما وقايه أو وقاه ، تضعها المرأة على رأسها وتخييط عليها بعض القطع الذهبية

الله يسهل عليك

كنت بجر الورق

وفي هدهدة الأطفال للنوم :

تاذبح لك طير الحمام

نام يا محمد نام

عشان محمد ينام

بضحك عليك يا حمام

عن درب البنات

هوّد يا فلاتي هوّد يا فلاتي

ان انشبك ما ينحلّ

دريهن شوك وسلّي

يا ورد مفتح ف البستان

والله مثلك ما جابن النسوان

غير تتحنن وشابن

والله مثلك ما جابن

لا عقّن ولا جابن (1)

وقحوشن ع لمزابل

غير النعجه والخروف

والله مثلك ما بشوف

إلا وّلاّد الأمرأ

والله مثلك ما برى

وقايمين الغنبرا

راكبين ع لحمير

اتشعلقت في الداليه

والزبيره يا بنات

قعدت ثمانيه

خّاصنها هلبينات

واربعه تحت الداليه

اربعه في لفراش

تقعر الحيط وتنفذ

والزبيره زبيره قنفذ

الزبير كبر وما علمتك

يا جاره خبي بنتك

يا كشتبان الذهب ومفسّر بمرجان

يا خي فلان يا نخله بوسط الدار

يطوّل عميرك وتظل لخواتك دوام

واسألت رب السما هلعاطي الرحمان

(1) عقّين : وجّين ، لقّين

ختان الصبيان :

يعتبر ختان الذكور سنة في الإسلام ، وقد يؤخر حتى يكبر الصبي . وإن كان بعضهم يجري الختان لولده في الأسبوع الأول من الولادة . ويحتفل أهل القرية بمناسبة ختان الصبيان ، فتحيي النساء الليلة السابقة لإجراء الختان في الغناء والرقص ، وفي اليوم التالي يحرص البعض على "زفة" المنوي خنته أو ختانهم إذا كانوا أخوة أو أقارب ، فيركبونهم الأحصنة وقد ألبسواهم الملابس الجميلة وهي الأطالس ، ويأخذونهم في موكب الزفاف وهم يغنون أو يقيمون حلقات الدبكة أمامهم إلى أن يصلوا إلى مقام الولي (المتبولي) لنيل البركة ، ثم يعودون بهم ويكون الوقت قد قارب العصر أو تخطاه ، وهم يحرصون أن يكون الختان بعد انكسار موجة الحر بعد انتهاء شهر آب "اغسطس" أي " عندما يبرد الحجر " ولا يجرونه في عز الصيف حتى "لا تصنج عليه" أي تلتهب لشدة حرارة الجو .

ويخاف معظم الصبيان من عملية الختان والظهور .. وقد يحاولون التهرب أو الاختباء عندما يشعرون أن "المطاهر" قد جاء أو اقترب ، إلا أن ذويهم يمسكون بهم ويحاولون تهدئتهم وتطمينهم ، ولكنهم لا يصدقون ذلك . ويقوم الكبار بشد يديّ الغلام من الخلف ويباعد أحدهم ما بين رجليه ، ليتمكن المطهر من تأدية عمله ببسر ، ويحاولون صرف نظر الصبي وإلهائه فيقولون له " شوف العصفورة " فإذا ما رفع الولد بصره إلى أعلى حتى يكون موس المطهر قد قطش " من حمامته ما يؤخذ لغرض الظهور ويتلقى الأب والأم التهاني والتبريكات والهدايا ، ويدفع للصبي ما يسمى "بالنقوط" من دراهم أو ملابس... الخ

أغاني الختان :

فيما يلي أغانٍ تغنى في أثناء زفة الصبيان المنوي ختانهم ، فقد يكون ولداً واحداً أو أكثر ، وتعتبر الأغنية المختون عريساً ، وإذا كانوا أكثر من واحد عرساناً .

مني ميل ومنك ميل يا عود السّريس

مني ميل ومنك ميل يا فرداني

ع ظهور الخيل زفوا هلعريس

ع ظهور الخيل بالبرازان

مني ميل ومنك ميل يا عود الريحان

مني ميل ومنك ميل يا فرداني

ع ظهور الخيل زفوا هلعيسان

ع ظهور الخيل بالبرازان

وهذه أغنية تشتمل على دعاء على الحاسد بالعمى ، حتى لا يصيبهم بعينه :

خليك ورا يا حَسِيدِ

خليك ورا النسوانِ

تعمى عيون الحَسِيدِ (1)

حشين ترى العيسانِ (2)

خليك ورا يا حَسِيدِ

خليك ورا الزفه

تعمى عيون الحَسِيدِ

(1) الحَسِيدِ : الحاسد .

(2) حشين : حاشا .

حشِين تَرى الزَّفَه
خَلِيكَ وِرا يا حَسِيدِ
خَلِيكَ وِرا لَعادِ
تَعْمى عِيونَ الحَسِيدِ
حشِين تَرى لولادِ

وفيما يلي أغانٍ تُغنى في الدار عند قدوم المطاهر وبدء الاستعداد لإجراء عملية الختان :

عبر المطاهر داري بعدتُهُ ومُواسُهُ
حلف المطاهر بالله ما يُوخذُ إلا شاشُهُ
عبر المطاهر داري أبْدلتَه السُّلبيهِ
حلف المطاهر بالله ما يُوخذُ إلا مِيَّةِ
لا تَطاهِرُهُ يا مطاهرُ تَمَنُّ يَجنُ عَمائُهُ
حب الذهب واللولو لاظم بين عويناتُهُ
دخل المطاهر داري وأنا بغيرِبلِ عدسي
واصبر علي يا مطاهر لَمَنَّ أبرشم فرسي
إن أجا المطاهر يطاهر لعزم ع باب الدار
واعطيك يا مطاهر ذهب وريال
بالله عليك يا عريفُهُ لا توجعوش تخيفُهُ
هاظا عزيز وغالي قرص العسل ع رغيفُهُ
ما طاهرُوش بغيره ولا خلق بدويه
ما طاهرُهُ إلا بأطلس ابن ابني غالي علي
باب المدينه عالي واشرعُهُ ببديه

خَلِّي قَلْبِي يَفْرَح يَا مَا بَكَنْ عَيْنِيهِ
بَابِ الْمَدِينَةِ عَالِي وَاشْرَعُهُ بِالْخَنْصَرِ
خَلِّي قَلْبِي يَفْرَح يَا مَا بَكَى وَاتْحَسَّرَ

يَوْمَ الظُّهُورِ إِنْ شَاءَ اللهُ لِبَرِشْمِكَ يَا خَيْلِي
وَإِبْرَشْمِكَ يَا خَيْلِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ لِلذَّيْلِ

طَاهِرُهُ يَا مَطَاهِرٍ وَنَاوَلَهُ لَمَّةً
يَا دَمُوعِ الْغَالِي نَزَلْتَ عَلَى كُمَّةً
طَاهِرُهُ يَا مَطَاهِرٍ وَنَاوَلَهُ لِبُوه
يَا دَمُوعِ الْغَالِي نَزَلْتَ عَلَى ثُوبِهِ
طَاهِرُهُ يَا مَطَاهِرٍ وَنَاوَلَهُ لِحَالَةً
يَا دَمُوعِ الْغَالِي نَزَلْتَ عَلَى حَالَةٍ
بِاللهِ يَا مَطَاهِرٍ وَبِاللهِ عَلَيْكَ
لَا تَوَجَّعِ الْغَالِي بِنَزْعِ عَلَيْكَ
بِاللهِ يَا مَطَاهِرٍ وَيَا شَلْبِي
لَا تَوَجَّعِ الْغَالِي مُحِبِّهِ لِلنَّبِيِّ
بِاللهِ يَا مَطَاهِرٍ وَيَا مَنْصُورٍ
لَا تَوَجَّعِ الْغَالِي مُحِبِّهِ لِلرَّسُولِ
وَإِنْ عَشْتُ وَإِنْ رَادَ اللهُ لِعَلْمِهِ نَجَارُ
خَاتَمِ الذَّهَبِ فِي صِبَاعِهِ كَنْ زَيْنِ الْمُنْشَارِ
وَإِنْ عَشْتُ وَإِنْ رَادَ اللهُ لِعَلْمِهِ بِنَا
خَاتَمِ الذَّهَبِ فِي صِبَاعِهِ كَنْ زَيْنِ الْحَنَا

يوم الطهور ان شا الله حبابي تيجولي
يوم الطهور ان شا الله لطلع لواح صابون

من أغاني الصبيان وألعابهم :

في استقبال المطر : يحب الصغار المطر ولا يباليون بأن يبتلوا ، فهم يخرجون في
أثناء المطر ، وربما وضع أحدهم كيساً على رأسه وغطى به ظهره ، وقد يقفون
في "ذروه" للاستمتاع بالمطر إذا كان غزيراً ، وهم يرددون أغنية جماعية وهي :

انطري وزيدي على عريقة سيدي

سيدي ف لمغاره صاد قطه وفاره

أجا الكلب شمة ظربه ع ثمة

راح ينوص لمة

عملت له فطيره قد باب الصيره

أكلها ونام وصبح على خبزات الرعيان

أما إذا كانت الشمس طالعه والسماء تمطر فكانوا يرددون :

عيب عليك تنطري والشميسه طالعه

وقد يغوصون بأقدامهم في مياه المطر المتجمعة في بركة أو في جدول صغير

ويرددون وهم يجرون خائضين في المياه : شق الواد يا عواد

وفي أيام الصحو يلعبون لعبة الخروج من الصف إذا وقعت آخر كلمه في الأغنية

على أحدهم ، إذ يصطف ما بين ثلاثة أو أربعة أطفال جنباً إلى جنب ، ثم يقوم

العريف أو طفل خامس بما يشبه القرعة وهو يغني ويؤشر على كل واحد بإحدى

كلمات الأغنية كما يلي :

صف إقدح يا صف إقدح (1)

صف الشمس ع التّفح (2)

دار أبوي الكبيره

فيها عسكر كثيره

فيها ولد زغير

ولع لّمّه الفتيله

وهكذا حتى لا يبقى إلا طفل واحد فتكون المباراه بين المنشد وبينه .

ويغنون كذلك :

عبد الله خزق الجره نط الحيط وقال يلاً

وشبيه بها أغنية أخرى وهي أقصر من الأولى وهي ألفاظ مسجوعة لا معنى لها

خبابر با بر

قرين قرندح

بُغه زقندح

وأيضاً :

خرزه زرقا يا ما قالت

بقيق تش اطلع ما فش

يا منقول الكرش

وكذلك :

تبت يدا تبت يدا طاح الغدا

لحم عجول على المفتول

(1) اقدح : أي أقداح .

(2) التّفح : التفاح

برّد وكول ولا تقول لحدا

أما صيد العصافير فيستهوي كثيراً من الصبيان ، فيحرصون على امتلاك الفخاخ ، وقد يحرص أحدهم أن يمتلك "فخ مشبك" وهذا الفخ لا يميت أو يقتل العصفور لأنه يقع داخل شبكة الفخ وبعضهم يمتلك "مغيطة" وهي شعبة من فرع شجرة وبها سيران من المطاط مرتبطان بجلدة ليوضع فيها الحصى .

وأماكن الصيد هي الحواكير بما فيها من أشجار وما في ترابها من زبل وقاذورات فينصب الطفل فخه في ذلك المكان ، ثم يبدأ في تغيير العصافير لتقترب من المكان الذي فيه الفخ الذي يحتوي على دودة حية تتحرك حركتها الدودية لتغري الطائر بالتقاطها فينطبق عليها الفخ .

ويصفرّ مردداً عبارات لتسوق العصفور إلى الفخ مثل :

يا كركزان ادخل كمان

حوظك مليون يروي العطشان

شوي شوي كمان شوي

قدامك دود احمر ممدود

وقد يقوم الصبيان بنطارة المزروعات فيذودون عنها الطيور وهم يضربون على سطل قديم ليحدث صوتاً ينفر العصافير ويخيفها من الاقتراب والعبث بالمزروعات ، ويرددون هذه الأغنية:

علّي يا طير علّي تحتك فخين ملّي

والدوده ممدوده والكرزم باروده

وإذا رغب أحدهم في ترك فخه منصوباً وغادر المكان لأي سبب فإنه يردد عبارة أشبه بالطمس حتى يحل له أكل الصيد ميتاً فيقول :

سبحان من قدر عليك الذبح

ذبيح فطيس أوكل

وقد يرجع بعد مدة فيجد الصيد في الفخ ميتاً فلا يبالي بذلك لأنه قدر عليه ، فيشويه ويأكله .

ويتفاخر عصفور الدوري وهو طليق بعظم جسمه وسمنته فيقول :

انا الدويري والدوار والورك مني يملي الدار

فإذا وقع في الفخ أخذ يتصاغر لعل الصيد يطلق سراحه فيقول :

أنا الدويري وايش مني طبخة عدس تغني عني

وقد اكتسب الصبيان من خلال عملية الصيد معرفة بطبائع بعض العصافير وأسمائها وأنواعها ومواسم تواجدها أو هجرتها وهذه بعض الأسماء التي كان يعرفها صبيان القرية :

الكركان أو الرقش وهو هزاز الذيل وهو يأتي إلى فلسطين في الخريف ، وربما كان هو ما يسميه المصريون " أبو فصاده " ، وكذلك الحمريه والصفريه والزرعيه والشعرانه واللامى والطرده والبرق والصرده ، ويعرفون أيضاً البلبل والهدهد والزرزور والسمن والخظر وسراق حن امه ... الخ . وعصفور الدوري المقيم دائماً وطيور أخرى كثيرة .

ومن ألعاب الأطفال :

لعبة طاق طاقية :

ويلعب الأطفال هذه اللعبة وهي تشبه لعبة الكراسي الموسيقية ، حيث يطوف بالحلقة من ورائهم أحدهم وهو يحمل في يده طاقية ويردد : طاق طاق طاقية فيردون عليه رن رن يا جرس محمد راكب ع الفرس . ثم يضع الطاقية خلف أحدهم ، فإذا تنبه ، أخذها وجرى وراءه ليلحق به ، ولكن الآخر يكون قد سبقه ليقعد مكانه وهكذا تستمر اللعبة .

لعبة المباطحة :

وفيها يتبارى اثنان من الأولاد ويمسك أحدهما الآخر ويحاول أن يلقيه أرضاً " ويدبك فوقه " أي يببطحه وينام فوقه ، وهي لعبة تعتمد على القوة ورشاقة الحركة .

ولعبة الغميظة : وفيها ينقسم الأولاد إلى مجموعتين يختبئ أفراد احدى المجموعتين في الأزقة أو في الحواكير القريبة أو في امكنة أخرى مثل الطوابين أو الزوايا ، بينما يقوم أفراد المجموعة الأخرى بالبحث والمطاردة للإمساك بأفراد الفريق الآخر ، ويعتبر الفريق فائزاً إذا وصل إلى مكان معين وهو ما يدعونه " الصمليحة " ومن يصل يقول أنا صمحت .

لعبة بيش بالتين ؟ :

وفي هذه اللعبة ينقسم اللاعبون إلى فرقتين ، كل فرقة مكونة من ثلاثة أفراد أو أربعة ، وتقع كل فرقة في جهة مقابلة للأخرى بينهما مسافة تقدر بثلاثين متراً ، ويجلس في منتصف المسافة حكمان ويتفق الحكمان على كلمة معينة مثل نوع ثمرة التين واسمها فيطلبان من كل فريق أن يحزرها فقد تكون الكلمة هي التين الموازي فيقول أحد الحكمين أو كلاهما لأحد الفريقين بيش بالتين ؟ فإذا لم يحزر انتقل السؤال إلى الفريق الآخر وهكذا ، والفريق الفائز يركب كل واحد منهم على ظهر ولد من الفريق الثاني ليوصله إلى المكان المقابل وعندما يحزر الفريق الكلمة يقول الحكمان " اركب " للفريق الفائز .

لعبة الحيبو :

أما لعبة " الحيبو " فهي من ألعاب فصل الشتاء في أيام الصحو ويكون ميدانها الجرن . وهي عبارة عن عصا طويلة وتسمى " الدقاقة " وجزء صغير من عود طوله حوالي خمسة عشر سنتيمتراً . أما العصا فطولها أربعين سنتيمتراً تقريباً

، وذلك العود يقال له " الحَيَابَة " توضع " الحيا بة " في أخدود صغير " موق " ويكون طرفها بارزاً إلى الأعلى قليلاً ويقف واحد من الفريق الذي أصابته الثُرعة ببدء اللعب ، فيضرب بعصاه رأس "الحيا بة" ليجعلها ترتفع في الهواء ، ثم يتبعها بضربة قوية من "الدقا قة" في اتجاه الفريق الذي يسمى المتلقي ، وهو يحمل أيضاً العصي فإذا تمكن أحدهم من تلقي "الحيا بة" بعصاه ، يعتبر فائزاً وتتبدل المواقع .

لعبة الكورة :

أما لعبة "الكورة" فهي تلعب في الساحات أو في الجرون "البيادر" والكورة هي علبة صغيرة من الصفيح كأن تكون علبة "قورمة" أي لحمة فارغة فيكورونها قليلاً بعصيهم ، ثم يحفرون حفرة من الأرض أي "جورة" قطرها حوالي عشرة سنتيمترات ، ثم تجري القرعة لمن يبدأ في ضرب "الكورة" وإعادها عن الحفرة ، وعلى الآخر أن يعيدها بعصاه أيضاً إلى الجورة ، وهي تعتبر "أمه" وعليه أن يتغلب على خصومه الذين يحاولون إعادها ويمنعونه من "تبييتها" فإذا نجح انتقلت "الأم" إلى شخص آخر وهكذا .

ومن ألعابهم أيضاً " طار الحمام " وهي معروفة .

ولعبة " يا عم وريني الطريق " وفيها يقوم أحدهم بقيادة مجموعة يمسون به من الخلف على شكل قطار ، ويسير بهم وهو يقول "يا عم وريني الطريق" فترد عليه المجموعة "قدامك حجر وبريق" .. ويقول أيضاً "الدرب" ، "الدرب" فيردون عليه بقولهم "يا بو حرب" وكذلك "الهيش الهيش" فيردون عليه " يا بو درويش" ويظل يسير بهم مع تكرار الأقوال ، وفي هذه اللعبة يشترك الذكور والإناث من الأطفال الصغار .

لعبة " كُريكمه " : وفي هذه اللعبة يقوم شخص أكبر من الأطفال سناً بملاعبتهم وترؤس اللعبة ، التي يضع كل طفل من اللاعبين قبضتي يديه فوق بعض وتكون

آخر قبضة يد هي لرئيس اللعبة ، ويبدأ باستعمال يده الأخرى الحرة فيشير بإصبعه على كل قبضة بالترتيب وهو يسأل : إيش هاذي ؟ فترد المجموعة "كريكه" إلى أن ينتهي إلى قبضته في أعلى السلم ويسأل : وهاذي ؟ فيرد الأطفال : علة السلطان .

ثم يسأل : إيش فيها ؟ فيرد الأطفال : خوخ ورمان

ويسأل : وين حصتي ؟ فيرد الأطفال : تحت اللقان

ويسأل : وين اللقان ؟ فيرد الأطفال : كسرتة العجله

ويسأل : وين العجله ؟ فيرد الأطفال : ذبحناها

ويسأل : وين دمها ؟ فيرد الأطفال : أكلته العصافير

ويسأل : وين العصافير ؟ فيرد الأطفال : في بحر أبو كبير

وحالما ينتهون من لفظ كبير عليهم أن يطيروا أيديهم في الهواء بعيداً ومن يتأنى ويمسكه الرئيس عليه أن يخضع للحكم وهو : أن يختار بين اثنتين وهما : حلقه حلقه ولاّ مسمار ؟ فإن اختار الأولى يقوم رئيس اللعبة برسم دوائر بإصبعه على رقبته ، أما إذا اختار الثانية فإنه يستخدم أيضاً أصبعه كمسمار ينخس به قفاه عدة مرات . ويتم ذلك وسط ضحك المشتركين في اللعبة من ذكور وإناث .

لعبة : حاكم ، جلاّد : وتستعمل في هذه اللعبة علة الكبريت . فيها يضع اللاعبون بينهم علة كبريت ، ومسطرة صغيرة ، ويقوم أحدهم برمي علة الكبريت على الأرض ، فإذا انتصبت على طولها ، فيصير الرامي هو الحاكم ، الذي يحدد العقوبة أو يسقطها . وإذا انتصبت العلة على عرضها فيصبح الرامي هو الجلاّد الذي ينفذ العقوبة التي يحددها الحاكم . واللاعب الذي لا يفلح في رميته فتنبتح العلة على وجهها ، فهو الذي يتعرض للعقوبة التي يفرضها الحاكم وينفذها الجلاّد ، فيقول الحاكم : "أربع هوي من قاع الدست" فينفذ الجلاّد الحكم ، بينما المحكوم يقوم أحياناً بإبعاد يده حتى لا تتلقى الضربة ، ولكنه في النهاية يجب أن يتلقى كامل

الحكم . وقد تكون العقوبة أقل او أكثر ، أو أحياناً لا تكون هناك عقوبة ويقول الحاكم : "سماح" . ويظل اللعب مستمراً ، فإذا أفلح أحدهم في نصب علبة الكبريت فإنه ينتزع إحدى الوظيفتين "الحاكم والجلاد" ممن امتلكها لتصبح له ، وعلى ذلك الشخص أن يخضع للحكم إذا فشل في رمي العلبة على الجهتين المهمتين .

وهناك ألعاب أخرى كثيرة ، فالبنات يلعبن لعبة "الحجلة" وهي معروفة ، ولعبة "القال" وهي لعبة لقف الحصى ، بعد أن يستقر على ظاهر الكف . ولعبة "نط الحبل" حيث تقوم بنتان بشد الحبل من طرفيه والتلويح به بينما تقوم فتاة ثالثة بالقفز من فوقه .

ولعبة " الخاتم " أو الذبلة : وهي حلقة حديدية صغيرة تُلَقَف على ظهر الكف ، ثم تحرك الكف بمهارة وهدوء لتحرك الذبلة وتجعلها تصل إلى طرف الإصبع لتدخل فيه .

وهناك لعبة " عريس وعروس " مع قرينها من الذكور .

ولعبة " البنائير " ويسمونها في القرية " الجلول " وهي خاصة بالذكور ولعبة "الدحوله " وهي عبارة عن الطوق المعدني لعجلة الدراجة الهوائية ، يقوم الولد بدفعها بسرعة بواسطة سلك خاص ، ويشترك الأولاد في هذه اللعبة بالسباق ، والفائز هو من يصل أولاً إلى النهاية المحددة .

وهناك لعبة طريفة يلعبها الأطفال وهي لا تحتاج إلى أية أداة ، إذ يقوم كل طفل بوضع يديه تحت إبطيه لمدة معينة يحددها المشرف على اللعبة ، وفي أثناء ذلك يردد كل طفل هذه العبارة :

يا يديّ اسخون اسخون لوكل لحم وكسكسون

وبعد ذلك يضع المتسابق كف يده على خد المشرف ليقبس مدى حرارته أو سخونته.

وكذلك لعبة " دوخيني يا لمونة " إذ يقوم كل طفل بالدوران حول نفسه وهو يردد " دوخيني يا لمونة علقيني ف الزتونة " والفائز هو من يستمر في الدوران طويلاً ويظل متمالكاً نفسه عندما يكف فجأة عن الدور ، فلا يدوخ أو يترنح أو يقع على الأرض .

وكذلك لعبة " شفت القمر " ويلعبها اثنان من الأولاد بحيث يحمل أحدهما الآخر ظهراً لظهر ، ويبدأ الحامل بقوله في صيغة سؤال : شفت القمر ؟ ويرد المحمول : شفته ، فيقول السائل : ايش تحته ؟ فيرد الثاني : حمص مقلي ، ويرد الأول بقوله : طير عقلي ، ويتبادلان المواقع . وتعتمد هذه اللعبة على قدرة التحمل والصمود .

لعبة " طار الحمام " : وفيها يداعب الكبار الصغار في المنازل فيطلبون منهم أن يمددوا أيديهم واضعين أكفهم على الأرض ، ثم يقول الكبير : " طار الحمام " وعلى الصغار أن يرفعوا أيديهم ، ثم يخفضونها بعد سماعهم عبارة " هدى الحمام " وبعد ذلك يخاتلمهم فيقول " طار الحمار " وعلى الصغار أن يبقوا أيديهم مبسوطة على الأرض ولا يرفعونها ، ومن يرفعها يضحك منه الجميع ، وكذلك من لا يرفع يديه عندما يسمع ذكر ما يطير .

صندوق العجب : كان يقد إلى القرية حامل " صندوق العجب " ، فيقبل عليه الأطفال لمشاهدة صور أبو زيد الهلالي والزيناتي أو عنتره وغيرهم من أبطال السير الشعبية ، ويجلس الأطفال أمام عدسة أو زجاج مكبر ، حتى إذا ما تحركت الصور بيد حامل الصندوق خيل للمشاهدين أن الناس يتحركون ، والفرجة بتعريفه ولا تستغرق " الفرجة " أكثر من خمس دقائق .

وهناك لعبة اختبار القدرة في التحكم في النطق الصحيح لعبارات معقدة وترديدها مكررة وبسرعة أحياناً وهي تشتمل على حروف متجاورة يصعب نطقها في كلماتها ولعل ذلك تدريب الألسنة على التفوه بوعي وتعقل .

ومن أمثلة ذلك :

1- خيط حرير على حيط خليل .

2- ليره ورا ليره .

3- شجرة نتش ، تنتش نتش

جيت انتشها ما انتتشتش .

4- هاظا المشمش مش من ممشنا

هاظا المشمش من ممشهم .

الحزازير :

الحزازير: وهي ألغاز وأحاجي يلقبها الكبار على الصغار ولعل فيها حناً على التفكير وكد الذهن، وتوسيع الخيال ، ومن أمثلة ذلك :

- حزازير بزازير زي دم الخنازير (البراغيث)

- حجرٌ حجر جر ، حجيره .. لأ

يمشي ويجر جر ، جرجيره .. لأ

بييض ، يفقس ، دجاجه .. لأ وجوابها هو : السلحفاه (القرعه)

- طاسه طرنطاسه ف البحر غطاسه

من جوا لولو ومن برآ نحاسه (الرمانه)

- طويل ، طويل ، ما بطول بز حماره (الطريق)

- المبت بعفشه ، أجا الطيب نبشه ، قام الميت كبشه (الفخ)

- حمزه قمز قمزه ، لحقوه خمسه ، كبشوه اثنين (البرغوث)

- كله قد لكبيبه وشواربه يلا الهيبه (ثمرة الصبر)

- كله قد الكف كتل ميّه وألف (المشط)

- شق البحر ما نبل (العجل في بطن أمه)

- وقع من فوق القصر ما انكسر ، وقع ف الميه انكسر (ورقة السيكاره)
- حامله ومحموله ، ناشفه ومبلوله (الشطيه، المركب)
- أوله فيك ، وآخره ف أمك (البز ، الثدي)
- بيوظ بُدّرس ،وحموّر بردد (الأسنان واللسان)
- في عملية الأكل)
- طيرن طار مع الخطار لا له جناح ولا منقار (الباروده)
- عمتن لك ، أختن لبوك ، خال ابنها إيش يقرب لك ؟ (أبي)
- بير مشيّد ما له قاع (البيضه)
- تلد كل يوم ميه وتقول يا قلة الذريّه (البقه)
- قد الصباع ووراها ميت باع (الإبره)
- إسمر برني قاعد في القرية ، بلمّظ في شداقة
- يا سعد من ذاقه (الجدي الصغير)
- إن أكلت بتعيش ، وان شربت بتموت (النار)
- أخطر جسمه خيار اسمه الله لا يدلك على اسمه إيش هو ؟ (الخيار)
- إشي كل ما ما أخذت منه بيزيد وكل ما حطيت فيه بينقص (الحفره)
- عجوز نايمه وزبرتها قايمه (الطاحونه)
- عبده في طيزها عقده (البيذنجانه)
- عبد معلق من ذنيه (بريق الزيت)

من مداعباتهم للصغار :

- عندما يعلن الصغير عن وقوع سنّه عند تبديلها فيقول له أبوه أو أمه أو جده ارمها وقل : يا شمس يا شموسه خذي سن الحمار وهاتي سن الغزال.
- وقد يكلف أحدهم طفلاً أن يذهب إلى أبيه وهو جالس مع الناس في الحارة أو في الجرن بأن يقول : عمي أبو فلان بسلم عليك ويقول لك اربط السخل اللي بينك وبينه . وهو غير مدرك طبعاً إنه هو المقصود بالسخل فتعلو قهقهات الموجودين بين دهشة الصغير وإحراج أبيه الذي يشدّه من أذنه ويفهمه معنى الكلام والمقصود منه .
- وإذا ما رأوا صغيراً يمشي بين الكبار ، فإن أحدهم يقوم بشد سراويله إلى أسفل فتتكشف عورته فيثور ويصيح وهم مغرقون في الضحك .
- وقد يمد أحد الكبار يديه إلى خصيتي الغلام الصغير ويضغط عليهما سائلاً الفتى : عد المشايخ اللي في البلد أو اللي في حارتكو . والولد يصيح ويريد أن يتخلص ولكن الكبير يظل مصراً حتى يسمع بعض الأسماء من الغلام وهو في غاية الألم والخجل .
- ويعمد أحدهم إلى إحراج الصغير بسؤاله : " إن لاقاك أبو الحصين بتوسع له أو بوسّع لك ؟ " والصغير لا يعرف بمّ يجيب ، فإذا اختار الأولى ضحكوا وإذا اختار الثانية ضحكوا أيضاً . وهو لا يدرك أين خطأه .
- ويمسك أحدهم بصبي ويقول له : "ساحلك سبتّي ، والصبي غير مدرك معنى العبارة وينتظر أن يفهمها إلا أن الشخص يتبعها بقوله للصغير قول " أدّبه" فيمتثل الصبي ويقول أدبه غير واع بما يراد به فيهوي الشخص بالكف على رقبتة أو على صدغه فيضج ويغضب وهو ما زال غير مدرك معنى الموقف حتى يُفسّر له بعد ذلك وهو أن ساحله أي خده أو صدغه

سبباً أو شتم الشخص ولذا استحق التأديب بالضرب بالكف . ومثلها أيضاً :
وين حطوا العرب ؟ ع الحدبه ما حلا الكف ع الرقبة ! .

بعض ألعاب الكبار :

لا يتيسر دائما الوقت الكافي للفلاح في أيامه للهو واللعب ، وإن كان أحيانا يجد بعض الوقت لذلك ، ومن ألعابهم :

لعبة الصينية : ويلعبها الكبار عادة في آخر السهرة ، وهي تتكون من فريقين يضم كل فريق أربعة أو خمسة رجال ، فيؤتى بصينية القهوة التي في المكان والفناجين ولتكن خمسة أو ستة فناجين ، ثم يعمد واحد من أعضاء الفريق الذي ترسو عليه القرعة ليبدا اللعب ، بإخفاء الخاتم تحت أحد الفناجين دون أن يراه أحد . ثم يعود بالصينية والفناجين ليضعها أمام الفريق الآخر ليحزروا مكان الخاتم تحت أي فنجان وهذه اللعبة تحتاج إلى فراسة من الذي عليه أن يحزر حيث ينظر بعمق وتمعن في وجه من أخفى الخاتم ليرى أين تتجه نظراته ناحية الفناجين وما يبدو على وجهه من انفعالات وتأثر . فإذا نجح الفريق في التخمين وعرف مكان الخاتم ، فعلى الفريق المغلوب أن ينصاع لتنفيذ ما يطلبه منه الفريق الفائز ، وقد يكون المطلوب صعباً جداً ومثيراً للسخرية والضحك كأن يضعوا على ظهره خُرْجاً أو برذعة ويركب أحدهم على ظهره كأنه حمار ليوصله إلى مكان معلوم ويعود به .

وفي بعض المواسم يلعبون لعبة " الندم " أو " قماش البيض " ويكون ذلك في موسم الربيع وقبيل عيد الفصح الشرقي ، حيث يقوم الناس بصباغ البيض المسلوقة ، ويتبارى اللاعبان في أن يمسك أحدهما بالبيضة ويطلب من الآخر أن يطقشها ببيضته رأساً لرأس وعقباً لعقب ومن تنكسر ببيضته يخسرها لصالح الآخر ، وقد يجمع المنتصر عدة بيضات .

وفي الصيف حيث تباع الدكاكين المشروبات الغازية وغالباً ما تكون غير مثلجة ، لأنه لا تُلج في القرية ، يتبارى لاعبان في فتح الزجاجاة وذلك بأن يمك أحدهم الزجاجاة ثم يخضها بقوة ، والآخر يمك بالمفتاح ويقول : افتح ، ولكن الأول ينتظر برهة حتى تهدأ ليقول له افتح ، فإذا فتح وخرج السائل من فتحة الزجاجاة كسب أما إذا لم يخرج السائل أو حتى إذا وصل عند حافة الفتحة ولم يسل خارجها فإنه يخسر . وهكذا يستمر اللعب ، وقد يكون من نصيب بعض الأطفال الذين يراقبون اللاعبين زجاجة يمنحها لهم من كسب كثيراً فيتناسمونها كل واحد بُق أو جرعة .

وكذلك " لعبة البطيخ " وهي تكون في موسم نضوجه ، إذ يتبارى اثنان ليحزر أحدهما كم "بزره" في قطعة أو شقحة صغيرة من البطيخة بعد تحديدها بالسكين فيقول أحدهم مثلاً أكثر من عشرة أو أقل منها ، فإذا رضي المتباري أخرجت القطعة وعد البزر ، فإذا وافق ربح وإلا خسر .

ويكون أيضاً نصيب بعض الأطفال القاعدين حولهم عدة شقحات .

أما ألعاب المقهى فمنها :

لعبة طاولة الزهر وهي نوعان : لعبة المحبوسة و لعبة الشيش بيش و لعبة الدومينو ، و لعبة الداما وتلفظ " الضامه "

والأكثر شيوعاً وتمارس على نطاق واسع هي لعبة " الشدّه " أو ورق اللعب فمنها "الهاند" و"الصلد" و" الباصره" و " النهايه" و "السيف" و "الأطزبير" .

وهناك لعبة أخرى في الورق " الشدّه " هي لعبة " اسكمبيل " وهي تلعب في المقاعد أو المنازل وتتكون من فريقين ، كل فريق مكون من اثنين يقعدان متقابلين ، ويتعاون كل واحد مع صاحبه ويتبادلان الإشارات أو الغمزات كإخراج اللسان ولمس الخد ، وغيرها من الرموز المتعارف عليها .

أما في المقاعد أو أمام الدكاكين فيلعب كبار السن لعبة " السيجه " والمشهورة "كلبى كلبك" ويستعمل فيها الحصى أو الرظف وتلعب على التراب وكذلك لعبة " الدريس " وتلعب على التراب أيضاً باستعمال نوعين من الحصى متميزين لكل لاعب ، وكذلك لعبة " نط الكلب عن الشوكة " وهي شبيهة بها

الأفراح والليالي الملاح :

في حياة أهل القرية أيام مشرفة تفيض بالفرح والسرور ، فتحيا بها آمال الناس ، وتغمر البهجة نفوسهم ، ويعم السرور المحتفلين بالمناسبة السعيدة ، من الأقارب والأصدقاء ، علاوة على صاحب الفرح أو العريس وأهله بمناسبة من أسعد المناسبات وهي الزواج .

وقد يستمر العرس عدة ليال يحببها الرجال والشباب بعقد حلقات الدبكة على أنغام الشبابية (الناي) أو المجوز (الأرغول) (1) بينما تنطلق الحناجر بغناء " الدلعونة " و " زريف الطول "

كما يساهم من وهب صوتاً ندياً بغناء المواويل التي تجذب من يطربون لسماعها ، بعد انتهاء رقصة الدبكة ، في جلسة طرب وسماع ، فتنتطق "الأوف" في البداية لتمهد وتهيئ المستمعين لاستقبال مواويل "الميجانا والعتابا" ، الذين يعبرون عن نشوتهم وطربهم بترديد "الآه" وبعض اللوازم الخاصة مثل : "زهر البنفسج يا ربيع بلادنا" أو "ريح الشمالي يا نسيم بلادنا" وذلك بعد كل موال من "الميجانا" . وقد يعقدون حلقات السامر (2) في آخر السهرة .

(1) ممن اشتهر بالغناء والعزف على الأرغول والشبابه (خليل سليم هارون)

ومن اللواحين اشتهر (محمد عبد القادر أبو عطوان " مونس" ، وذيب عزيزه ، وخالد كساب ، ومحمد جوده 'برغوث' .

(2) جمعت ودونت أغاني السامر من السيدين ابو حكمت ومحمد أبو عطوان "مونس" أبو العبد

وربما رغب أحدهم في إيهار المشاركين في العرس ، فيعمد إلى جلب راقصة من النور لتحيي إحدى ليالي العرس ، وتؤدي رقصاتها على أنغام العود أو موسيقى القرب ، بينما يجلس الشباب والرجال والصبيان في دائرة واسعة يستمتعون بمشاهدة الرقص وسماع الغناء ، وفي أثناء ذلك تختار أحد الجالسين فتمدحه بموال ، معلنة عن اسمه ، فينفحها بعض النقود .

وكانت أشهر راقصة أحييت ليالي أعراس في القرية هي الراقصة "روجينا" . ويقول السيد عطيه مسلم (أبو حكمت) أنه اتفق مع الراقصة وفرقتها على إحياء ليلة في عرسه في موعد معلوم ، إلا انه قبل حلول الموعد ، صدرت فتوى من أحد المشايخ المحترمين في القرية بتحريم مثل هذا الرقص ، فألغى الاتفاق وخسر العربون الذي دفعه مقدماً .

كما تشارك النساء كذلك في إحياء ليالي العرس بالغناء والرقص في دار العريس ، والعروس . بينما تكون حلقات الدبكة للرجال والشباب في ساحة خارج الدار .

وبين الحين والآخر تجلس النساء والفتيات لمشاهدة الدبكة وسماع الغناء ، فيثير وجودهن حماسة الشباب في أداء الرقصة والغناء ، فيظهرون براعتهم ورشاقتهم لنيل إعجابهن ، وكأنهم يرسلون رسالة خاصة تعبر عن الشوق والحب الذي لا يمكن الإفصاح عنه مباشرة .

في ليالي العرس يغني الرجال

المواويل

أوف .. أوف

يا ميجانا .. يا ميجانا

(1) يا سجرتن بالدار حاميك أسد

وتكسرت العروق من كثر الحسَد

وانا زرعت الزرع وأجا غيري حصَد

يا حسرتي غير التعب ما نابنا !

في هذا الموال يعني القائل حظه العائر ، وتأكله الحسرة على ما أصابه ، فشجرتة التي غرسها في داره وحماها بقوة ، أصابتها عين حاسدة ، فقصفت فروعها ، وزرعه الذي غرسه استولى غيره على ثمره وجناه ، ولم يجن غير الشقاء والتعب !

(2) وها هو يتغزل في محبوبته ، ويصفها بالبدر عند ظهوره ، ويدعو الله أن

يعيد زمان الوصل .

لفي حُبي شبيه البدر منهل

يا ربي هالزمان يعود ينهل

ما بين نهودها موجود منهل

شهد ومخالطه قطر الندى

(3) لفي حبي شبيه البدر ساري

مراكب مقلعة من غير صاري

ما بين نهودها موجود صاري

دواخينه عدد نجوم السما

(4) يا هل جسرك حديد وطيب لبُّنك

يجيبك ف لمقاعد طيب لبُّنك

أمانه لا تبيح بالسر لبُّنك

على غفرن اطجع ف لخلا

الغزال

لبنك : أصلك

الغفر : المقصود به

في هذا الموالم تقسم عليه المحبوبة أن لا يبوح بسر الحب الذي بينهما حتى لأقرب الناس إليه وهو ابنه .

(5) خطم يشبه دبي ريام يا ناس

وعمري ما هويت النذل يا ناس

يوناا : النبي يوناا

وانا اللي صابني ما صاب يوناا

ولا أيوب يومين ابتلا

(6) ثلث نجماا من باب الشرق طلن

العيوق : نجم أحمر

قمر ونجوم والعيوق معهن

مناديل الغوا ع لفرش حلين

سهيت بالنوم وأنا بالعذاب

(7) عيونك سود دخل اللي لحمهن

دخيل البيظ واللي خلق لحمهن

وكيف النذل يوكل من لحمهن

وانا طفران بشحد علبواب !

(8) ثلث غزلان برعن في قش واقف

نصل لحمي وظل العظم واقف

وانا كرمالكو لظل واقف

عبد مرهون لحين الطلب

(9) خطم عنا ولا حنا عاجبينه

وداqq له ثريا عا جبينه

زريف الطول يارب تعينه

السيئات : الأمور السيئة

من السيئات ودروب الردى

(10) خطم عنا وبعد العاصرينا

وخذة عاد جنبه معصرينا

ونساني فروض العاصرينا

بعد ما كنت ناوي ع الصلاة

(11) يقول محمد العابد علظهور

يا عشب الخلا يا نابت علظهور

وبعون الله لجيكو زحف علظهور

ظلمه والقمر حين الغياب

(12) عتابا يلمدل وين رابي

وخصرك هلملوح وين رابي

جمالك لو صبر فلحر ذاب

وخذك يجرحه نسم الهوا

(13) مرق عنا وعينة ما رفعها

وبيده لملم القذله ورفعها

وراء الأذن

وحياة اللي نشا الكعبة ورفعها

سواكي ما هوي قلبي حدا

(14) حشم يا حامل الجرّة عرفناك

يا قمر تطوي على ربك عرفناك

يا ريتنا يا مليح ما عرفناك

وريحنا قلوبنا من التعب

القذله : خصلة من الشعر

لا طائل من وراء معرفته أو حبه ، فهو قمر بعيد المنال .

(15) أنا جيت داركو واصفر لوني

على اللي لابسه كل ساع لون
طلبت الوصل منهم ما عطوني

ضحك واحتار في رد الجواب

لقد رجع خائباً ولم ينل وصلاً .

(16) يقول محمد العابد وبسلوك

ولا لي درب علخان بسلوك

أنا سايق عليك الله تسلك

رميت بظامري جمر ولظى

(17) يقول محمد العابد يا تُبنا

شباب وعن دروب العيب تُبنا

وانا اخذتك قمح وثرىك تينا

خفيف ويطيرك نسم الهوا

(18) طللت ريمة الغزلان من فوق

طويلة وشامخة الذرعان لفوق

خذيبي يا مليحة زراد للطوق

واشتي بين جسمك والحشا

(19) مشيت دروب وأكثرهن ملاوي

يا قلبي مثل عشب الصيف لاوي

يا ربي لا تخليني خلاوي

تبعث لي وليف من السما

(20) يقول محمد العابد عظيما

خلاوي : وحيد

انكسر صندوق سدري والعظيما

وانا لمين اشكي اموراتي العظيما

سوى ربي ما اشكي لحدا

(21) يا طولك طول عود الزان لَمال

يا شعرك غَلَب الجَدال لَمال

وأبوكي لا طلب فيدن ولا مال

وكيف العمل في رد الجواب

(22) يقول محمد العابد سلوني

يا مثل الزيت ف المقلّي سلوني

وأنا بقيت الغالي لكنهم باعوني

باعوني وانقطع حبل الرجا

(23) أنا قلت يا شيخ أنا لي مسأله عندك

حب الجميلات حلال ولأ حرام عندك

ركز الكتاب عن يمينه والنقت قلّي

إن طالت ايدك حبيبك سكنة عندك

(24) مرق عنا وما تونى

أخذ عقل الهبيل وراح عنا

يا ريت يا وليف ما جيت عنا

وريت قلبى من لعذاب

(25) طلعت برا الخلا أدور على طيري

لقيت طيري بشرب من قنّاة غيري

سليت سيفي وقلت الذبح يا طيري

قلبي زمانك مضي دور زمان غيري
(26) أنام الليل وانتقلب بلحظين

واقلب ورده الجوري بلحظين
ومتى يا حباب نتجمع بلحظين
ونتذكر زمانا اللي مضي

(27) طلعت نص الليل في عشم لحباب

لقتهم سافروا ومغلقات أبواب
ما قلت لك ياريس البابور يابو اب
هاطول حبابي وقلبي عليهم ذاب

(28) ثلاثة والثلاثة طول واحد

وخلق المباسم رب واحد

أنا طالب من الثلاثة بس واحد

زريف الطول حلو لرقابا

(29) هيهات يا قلب ع لمحبوب هيهات

نزمة الدنيا المصاري والبنات

ريت من عنده ذهب يذهب عليه

ليش ما يشري غزال يلعب عليه

في عتمة كانون والمستقرطات

أواخر فبراير وأوائل مارس

(30) تنزل الأرض لما تخطم العرصات

والفرن لما انهدم شالوه على العرصات

راحت الأمانة وتم الحكم للعرصات

أيام الشتاء في

(31) على بير الصفا وردت حلیمه
على بير الصفا وردن وشالن
جدایل شقر دارختهن حلیمه
المیه للعلیل الیوم شالن
روحن یا سمر ما انتنش غنیمه
یا ریت البیظ لا حیلن ولا شالن
وتعن یا بیظ حلوات لرقابا
ولا در النهذ بل الثیابا

(32) علیل ومجروح قاعد تحت حیط واقع

راحوا یقلبوا الیمین لقیوا الشمال واقع

راحوا یجیبوا الدوا لقیوا الدوا نافع

حطوا الدوا فی علب ودوه لصحابئة

ایش ینفع الدوا للی سعدهم واقع

(33) ثلاثة واربعة واثنین بلجوز

وعشش یاحمام البر وبیظ بلجوز

وکیف الغاسلة تصبر بلا جوز

وکیف تنام وطیق الغطا

(34) تتن تاتون عبّون الغلابین

یقول محمد العابد یا عزازی
رخصنا بعد ما کنا غلابین

وریت بلادکو تصبح غلابین

خسارة على الهلف یعلی ع لبزاز
وما ینبت فیها عشب الخلا

(35) حبیبی مد غلیونک تعبیه

یقول محمد العابد علی وین
ذهب لو شحت العملة لعبیه
وانا مثل الجمل محمل علاوین

(1)

سعد من مسک نهد البنیة ولعب بیه

ولکو یا للی راحلین عاوین
غنی لو کان ما حیلته اللظى
اقیفوا تتودع هلحابا

(1) علاوين : زياده

(36) عيوني من عيونك ليش بغظن

حيا ولا قبال الناس ببغظن

حيا ولا موالف لك حدا

(37) شرفرق مال خرطومك محنى

وكفه دوم للغوى محنى

متى نسكنك يا دار اهلنا

ونوخذ حقنا بروس لحراب

(38) حبيبي وانيت روجي وانيت لولاك

ورجلي ما طبُّ الدار لولاك

وحق المصطفى يا زين لجفاك

عشك رحى للغير احتظيت

(39) كم مرّه بندهلك صرت الف مرّه

وردّي عليّ يا بنيه بس مرّه

بالله عليكمو إنّ مت تمروا ع القبر مرّه

يناغيكو العظم من تحت لترابا

(40) جيت اودعك يا دار شملاي

غريب امسح دموع شملاي

انا إنّ طال الزمان وما رد شملاي

عيوني من لبكا بترشح دما

(41) يا دار العز علامك توحشين الأهل يا دار

هلك يسودا خزاين مصر يا دار

بشوف الفلك بالمقلوب مندار

اليومه صايدده والصقر غاب

(42) با بو فلان يا عز النزولِ

واللي قاصدك همّة يزولِ

ع باب الدار لبركك ذلولِ

يا بو كف معوّد ع السخا

(43) حِشِمُ يا ماشي دربه طويله

وسلم لي على أبو رقيبته طويله

وانا لدري هلغيبه طويله

قبل يومين ودعنا لحبابا

(44) صباح الخير يَلِّي رِق شوفك

يَلِّي القلب متلهلب على شوفك

عليم الله لمن بشوفك

ان كانن يومين بغنن عن سنه

(45) صباح الخير صابحتة ولا ردّا

وعاتبته بزلاته ولا ردّا

وكيف المحبوب يحررد ولا ردّا

وكيف أنام ع فراش لحبابا

(46) يا قلبي بطل الوسواس والهم

واطحن من دقيق الصبر والهم

وكل ما قول الصفا يغلب على الهم

ذلول : جمل سهل القيادة

الهم : إلتهم - كل

ألاقي الهم غالب ع الصفا

(47) خطم عنا وخطماته خفيّه

وشبك عقلي بصناره خفيّه

يا رب تظل هلعشره خفيّه

ما بين اثنين ما يدري حدا

(48) عتابا عاتبتي يا هواني

على الجنين تلعب بهلواني

أبو المنديل هوّ اللي رمانى

وعلقني بحبال الهوى

(49) بشوف الزين قاعد ع الجوابى

نطح قلبي كما نطح الجوابى

يا أهل البننت ردوا لي الجواب

قبل الشمس توجه للغياب

(50) يقول محمد العابد يا حنون

لزرع للولف حواظ حنون

بالله يا ولف تكون حنون

تلتين هلقلوب القاسية

(51) بلوني بالمحبّه الله بلاهم

وكلّ الزاد لن يهنا بلاهم

كل ما اقول يا قلبي بلاهم

الجابية : حوض كبير لحفظ الماء

بلاهم : ابتلاهم

بلاهم : بدونهم

تقول العين ما اصبر ع الجفا

في يوم عقد القران (1)

هي هاي حط ايدك فيد أبوها وسمّي بالرحمان
يا ريتها مباركة وكثيرة الغلمان
هي هاي يا ريتها مبروكة سبع بركات
كما بارك محمد على جبل عرفات
هي هاي لسبّد يا قلب من بعد الحزن تفرح
هي هاي سكينا اللي انهجر لا بد ما يذبح
هي هاي خروفنا اللي ارتبط لسبّد ما يسرح
هي هاي وازغارنا اللي انتشوا كبروا وعمّروا المطرح
هي هاي صبرنا وقالوا ما صبرناش

صبر الطريقة على الخيال والماشي

ياما بكينا دمة عين رشراش

والحمد لله يا ربي ما قشلناش

هي هاي يا دار ابو فلان يا نمل السجر

يا مطلعين المال من تحت الحجر

بالله خبروني مين هو شيخكو

شيخنا أبو فلان ع الباشا عبر

(1) جمعت ودونت معظم أغاني النساء في العرس من المرحومة الحاجة مريم محمد الحاج يوسف أم محمد ، كما سمعت ودونت بعضها من الحاجة زكية أبو حجاج البيومي "أم جميل" ، ومن الحاجة فاطمة عبد الرزاق رمضان جوده "أم ياسين" .

هي هاي
هي هاي
هي هاي
على هاظا ليوم بتحسّر
فرح قلبي وما قصر
من بعد ما اتعسر
قظيت العمر حزينه

ها هي
ها هي
ها هي
ها هي
يا ميخذ الأصايل كثر من المال
وتسوق ع ابوها ميتين خيال
وتسوق ع ابوها الامير ابن العرب
لاجل يرخص لك من مهرها الغالي

هي هاي
والنسب ما هو عيب
والنسب زي الذهب
ينحط جوا الجيب
يابو فلان يا نسيينا

هي هاي
يا ورد جوري بين القرايب والأهل
يلّي كلمتك مسموعة
يلّي نخوتك تسند الظهر
يا خي ابو فلان يا زهر

هي هاي
يا ميلم عشيرنا
ويجعلك تظل طيب
يا خي ابو فلان يا كبيرنا

تتجوّر كبيرنا وزغيرنا

واحنا جينالكو من بلد لبلد

واحنا خطبنا بنت شيخ العرب

واحنا خطبنا العروسه من بيّها

يا بيّها يسوى قبيلة حلب

لا تحسبوا من عد الميّه فلّسنا

عدينا الميه وجوّرنا فوارسنا

لا تحسبوا من عد الميّه كلّينا

عدينا الميه وعقرنا طواقينا

عصفور هدى عاعروق الداليه

ما نؤخذ إلا من البنات الغاليه

ميتين ع ميتين ما هي غاليه

عصفور هدى عاعروق التينه

ما نؤخذ إلا من البنات الزينه

ميتين ع ميتين ما هي كثيره

هي هاي يا خي (فلان) إن جاك (العريس) لا تقصّر فيه

وانّ جاك عريان من خاص الحرير اكسيه

وانّ جاك جعان من خاص لخرفان غديّه

وانّ جاك خطّاب من خاص البنات اعطيه

هي هاي يا خي أبو فلان يا قرنفل ملات ايدي

لجاويد : الأجواد

يا طعامّ الزاد با خلفه لجاويد

وانّ جاك الفرّح نذرن عليّ يا سيدي

لذبح ذبايح والحقهن تراويدي

هي هاي
واحنا واحنا من راس العنا واحنا
واحنا ذباح كبش الغنم ما يذبحه إلا احنا
واحنا صقوره لو قصّوا جوانحنا
وانكيد العدا وين ما رحنا

هي هاي
يا شبابنا يا ملاح
هي هاي
وبتلعبوا بزق رماح
هي هاي
وايش تريد بعد العشا يا عيوني
هي هاي
صوصان مقلبه بزيت طفاح

هي هاي
واحنا ناسبناكو يا هالناس
هي هاي
يا نسبكو يرفع الراس
هي هاي
واحنا أناسبكو ع صيت أهاليكو
هي هاي
يا صيت أهاليكو وصل جبال العواصي

هي هاي
الله أكبر على شرّ اتعدانا
هي هاي
لا موت متنا ولا انهدن زوايانا
هي هاي
والله إن عشنا وختلتنا منايانا
هي هاي
كاسن اشربناه نسقيه دم لعدانا

في ليالي العرس :

الدبكة

تتعقد حلقات الدبكة ، وتصدح أنغام الشبابة (الناي) أو (المجوز) اليرغول وتنتطلق
أغاني (الدلعونة) و (زريف الطول) و (جفرا) ..الخ

الدلعونا

أول ما نبدي نمدح نبينا

يوم القيامة يشفع فينا

أول ما نبدي نصلي ع محمد

اللي عليه الخلق تتعمد

يا عالم كنّوا يا عالم روقوا

صايم ومصلي ومعطي الله حقوقه

على دلعونا على دلعونا

راحوا الحبايب ما ودعونا

حُطْ ايدي ف يَدِك يلاً تنغرب

نلحق الموسم قبل ما يخرّب

أنا في الهوى عارف ومجرب

ياما أصعب الفرقة ع اللي يحبونا

يا للي مشطت شعرك جنابي

سببتي المجوّز كيف العزّابي

وان كنك عزابي يا عز احبابي

وان كنك مجوّز سكثر من هونا

يللي مشطت شعرك ليخرّب

وانا بهواكي لوكل ولا اشرب

طارت طياره ما ظنّ تعاود
فيها بياع البنات مهاود
أنا بطلب من الله التركيا تعاود
وتصير البننت بربع شلومه
يللي مشطت شعرك لنصه
إن كلمتي غيري لسانك لقصّه

على دلعونه ليش دلعتيني
غرفتيني مجوّز ليش اخذتيني
لكتب جوازك ع ورق تين
واجعل طلاقك حب الزتونا

ياريتني محرمه في يد اللواح
ولآ ع سدير البننت شبّاح
مّلت الجره وقلت لها اسقيني
قالت ما بقدر جوزي ملاقيني

مّلت الجرة وقالت حملني
جوزي مش نافع الله يرملني

راحت تتلمي ع الحنفيه
بتخرف ف غيري والمعنى عليّ
والله ما فوتك يا نور عينيّ
لو حرزوني حوزو اللمونه

راحت تتلمي ع الحنفيه
ايديها بالجره وعينيها فيّ
والله ما فوتك يا نور عينيّ
لو فرضوني لحمه بصحونا

على دلعونا على دلعونا
هو الشمالي غَيْر لي حالي
هو الشمالي غير اللونا
أخذت بدالي ودرت مجنونا

على دلعونه على دلعونا
نسم يا هوى على محبوبي
نسم يا هوا الغربي حنونا
ومن شوف الولف لا تحرمونا

نزل في الدبكه الولد يتلوى
الله يجازيكن يا بنات حوا
وأخذ حشيشة قلبي من جوا
لوَعْتَن قلبي وانا زغنونا

نزل في الدبكه واخذني ف حده
وان كان يا بنت بدك بُنْدَةٌ
وأخذ منديلي الله لا يرده
اجيب لك جنس أعلى ما يكونا

نزل في الدبكه وأخذني بطوله
وان كان يا بنت بدك نظيره
أخذ منديلي الله لا يثيرُهُ
أجيب لك جنس أعلى ما يكونا

وارد ع الميه وارد ع الميه
بنت يا بنت جِنِّي عليَّ
مسكته من نهوده سخسخ عليَّ
من بوسة خذك لا تحرمونا

قلبي بحب العنب المعطر
وانا بحب العنب الشوباني
عشنة موكول البنات البكر
حبيبي كويس بس اسمراني

العنب على امه العنب على امه
من راس الشارع طلعت عصفوره
من راس الشارع طلعت حمامه
ع سدير البنات لفرش وانام
ذبل يا خلق ما حدا لمة
سدير البنات لرسم هالصوره

خصر حبيبي يامه ما ارقه
مثل زغلول الطنا ما شقه

نطعشر ليره كلفني حقه	ثم	دخيل حزامك دخل اللي دقه
ثمنطعشر عقده انحان من ظهري		يام الفستان لحم الزهري
اطنعشر شب بهواكي ماتوا		دخيل حزامك دخل طياته
برِّي اللي انسجن با حلوه سنونا		اطنعشر شب بهواكي ماتوا
على الصواني يا قمح منقى		يابو الشبابه غير هالدقه
بحلف عليها ما فيها لعظام		حملت الجرة وجعتها قدام
ربت في قلبي كل لوجاع		حملت الجرة وجعتها جاعي
صلوا ع النبي وصلوا ع الهادي ع اللي في ذنبيها حلق رشاد		وجوز المليحه بعدي بركاد
وجوز الشنيعة ع الطرزينا		صلوا ع النبي وصلوا ع الرسول
على اللي بسالفها بكله العصفور		وجوز المليحه بعدي بالدستور
وجوز الشنيعه ع الطرزينا		عندي دلعونه دببت الجرة
مخبّي دلعونه لطلوعي برا		عندي دلعونه دب العسلية
مخبّي دلعونه للفنطزية		عندي دلعونه لو بدي أحكيها
بتملي غزه مع أراضيا		دفتر دلعونه زمان سكرتة
كرمال حبي رحتم فتحتة		دفتر دلعونه زمان طويته
كرمال حبي رحتم شريته		لكتب دلعونه ع كفوف ايديه
ما اخلى بداعه تعدد علي		واسمعوا الشاعر واشو بغني
		اسمعنا بالفرح جينا تنهني

واسمعوا الشاعر واشو بقول
اسمعنا بالفرح جينا ع طول

طلعت أغني واقول من كفي
ع اللّي حاجبها زي حد السيف
يا من درى تيجينا ظيفه
نتأنس سوا ونتسلونا
يا بير البلد بكب وبدشع
والبيضا تملّي والسمراتر رجع

يا طير الطاير سلم عليهم
طالت الغيبه واشتقنا ليهم
بالله يا قمر تطوي عليهم
هاظولا احبابي كانوا يسلونا

جفرا :

جفرا ويا هالربع جفرا جفراويه
والله ما بوخذ النذل لو قطعوا ايديه
وان كان هلجيزه غصب للأهل عليّ
لرمي حالي ف البحر للسّمك في الميه

جفرا يا هالربع وتقول دلوني
غشيم بنوم الحظن يا ناس دلوني
وان كان حكي خطا في البير دلوني

واقطعوا فيّ الحبل هو جزا ليّا

جفرا يا هالرربع يلاهل دلوني
اعتطوني للشايب والله ظلمتوني
وان كان حكي زلل في البير دلوني
واقطعوا فيّ الحبل كله جزا فيّا

يا شوفتن شفتها بتحشي القطن ف الخيش
واللي جوزها نذل ترخي السوالف ليش
أنا لهجر بيوت الحجر واسكن بيوت الخيش
واسوح مع العرب واوخذ بدويّه

يا شوفتن شفتها بتخبز على الصاج
مدقوتهن ع الذرعان خرفان ونعاج
لا ترعلن يا سمر والبيظ لغناج
والبيظ شحم القلب والسمر عينيّ

لطلع ع راس الجبل واشرف على الوادي
واقول يا مرحبا نسّم هوا بلادي
واللي سبب الفرقه يبلا بحسّاد
يعيش العمر بهاميه محنيّه
يا شوفتن شفتها ع لبير نشاله
ومحزّمه بالكمر فوق الكمر شاله
والله إن غاب القمر لجيكو بحالي

وانزل على داركو كسّم الحراميه
مریت عن دارهم لا احكي ولا اتكلم
يا دمع عيني على حيطانهم علم
لعمل رجليي درج وايدّي سلّم
وانزل عا دارهم كسم الحراميه
مریت عن دارهم بعد العشا بنتفه
لقيتهم نايمين وسراجهم مطفي
زريف الطول :

يا زريف الطول والله انك زريف
صاحب المعروف أبو الخد التنظيف
يا مين يحب الله ويعطيني رغيف
من خبز المحبوب يكفيني سنه

يا زريف الطول يا روعي إنت
يا عقد لولو على سدير البننت
واشهدوا يا ناس أنا الليله حلمت
أبو عيون السود بحظيني نا يما

يا زريف الطول وين أهلك غدوا
ع جبل حوران راحوا وابعدوا
يا مين يبشرني ويقلي عاودوا
خروفين لله والنبي

يا زريف الطول وين رايح تروح

عَذَّبْتُ قَلْبِي وَغَمَمْتُ لَجْرُوحِ
لَقَعْدِ عَلَى دَرْبِكَ وَأَنْوَحِ
وَأَقُولُ يَا رَبَّ الْمَلَقَى سِوَا

يَا زُرَيْفَ الطُّوْلِ مَرَّ وَمَا التَّفْتِ
وَلَعْتُ نَارُهُ فِي قَلْبِي مَا انْطَفَتْ
وَأَنْ كَانَ يَا وَلَفِي هَلْ عِشْرَةٌ جَفَتْ
لَا بَارِكَ اللَّهُ فِ عِشْرَةٍ غَيْرِنَا

يَا زُرَيْفَ الطُّوْلِ وَقِفْ تَقُولُكَ
رَايِحَ عِ الْغَرْبِهِ بِلَادِكَ أَحْسَنَ لَكَ
خَايِفَ يَا زَيْنَ لَتُرُوحَ وَتَتَمَّاكَ
وَتَسْتَحْظِي بِلَغَيْرِ وَتَتَسَانِي أَنَا

السامر :

يتكون السامر من فريقين من الرجال يقفون صفاً واحداً على رأس كل فريق قولاً أو قائد يبدع الغناء وفريقه يردد معه ، ولا يفصل بين الفريقين مسافه ، وكل فريق يبدع قولاً منغماً والفريق الآخر يرد عليه أو يبدع قولاً بدوره وهكذا .

- أول كلامي بصلي ع النبي المختار

محمد النبي باهي الأنوار

- أول كلامي بصلي ع النبي الهادي

محمد النبي الل نوره وقاد

- يا سجرة البن باب الشام مرميه

واشرفت ع الموت ما جا صاحبي لي

- يا سجرة البن باب الشام تتمايل
- واشرفت ع الموت ما جا صاحبي يسايل
- واطلِّعَتْ عالي الجبل كل البلاد بانث
- فِكْرُوا عَلَيَّ الحبايب دمعني سالت
- يوم قالوا وليفك في العرب وجعان
- وقع لبريق انكسر مني وانا عطشان
- يا حسرتي كل ما تيجوا على بالي
- بِنْتَعِزْ نفسي واصير أبكي على حالي
- يا حسرتي حملوا يا حسرتي شالوا
- قطعوا المويلح وروس الجبال مالوا
- مرحبا بك هلا إن جيتني يا ظيف
- يا مرحبا بك على قهوه وطيب الكيف
- الظيف لن انظاف ديوان يقعد فيه
- يقعد على فرشته لما الغدا يجيه
- جابوا المحاوير على سديري وحطوهن
- وايش ينفع الصوت بعد ما يقيموهن
- جابوا المحاوير قالوا يا صبي اتكوّي
- وايش ينتفع الكي برا والوجع جوّاً
- سَلِّمْ بعينك وخلي ايدك يحناها
- بللّي سلامك يرد الروح مجراها
- سَلِّمْ عليّ وحط الإيد فوق الإيد
- يا ريت عمره نجيله كل يوم يزيد

المحاوير : ما يكوى به

- سَلِّمْ عَلَيَّ أَرْبَعَهُ وَالْخَامِسَهُ الشَّاهِدَ
- وَإِنْ كَانَ فَيْدِكَ خَوَاتِمَ اعْطِينِي وَاحِدَ
- سَلَمَاتٍ يَا خَاتِمِي يَا لَلِي أَخْذُوكَ النَّاسَ
- أَخْذُوكَ مِنِّي ذَهَبَ رَدُوكَ عَلَيَّ نَحَاسَ
- خَاتِمَ حَبِيبِي وَقَعَ فِ لَبِيرِ إِلَهِي رَنَّهُ
- وَاللِّي سَمِعَ رَنَّتَهُ مَحْدُوفٍ لِلْجَنَّةِ
- طَوْلِكَ قَصَبِ مِصٍّ مِنْ ذَائِقِكَ نَسِي حَالِهِ
- وَاللِّي يَقْلُبُ فِ نَهْودِكَ يَا هَنْيَالِهِ
- يَا مَا أَحْلَى الطَّوْلَ لَنَّهُ عِبَاهُ تَرْوِي
- يَا مَا أَشْنَعَ القَصْرَ لَنَّهُ قَمْرٌ يَظْوِي
- مَسِيكَ بِالْخَيْرِ نَصِ اللَّيْلِ مَسِيَّتِكَ
- يَا عُودَ رِيحَانِ جِوَا القَلْبِ حَطِيَّتِكَ
- لَوْ عَيْنُوا لِي خَزَائِنَ مَالٍ فِي بَيْتِكَ
- لَبِعَثَرِ المَالِ وَأَوْخِذْ غُرَّتِي مِنْكَ
- مِنْ يَوْمٍ قَالُوا ظَعْنُ حَمْدِهِ البِهَيْتَهُ شَالَ
- يَا دَمْعَ عَيْنِي فَوْقَ عَلِيٍّ خَدِي سَالَ
- البَكْرَجِ اللَّيِّ انْتَصَبَ رَنَّتُ فَنَاجِيْنَهُ
- رَجُلٌ بَلَ عَزْوَتِهِ بَطَلَتْ مَرَاجِيلَهُ
- يَا فَاتِحَ القَوْلِ مَا تَقْدِرُ عَلَيَّ سَدَّةً
- وَالقَوْلِ زِي البَحْرِ مَا يَلْتَحِقُ حُدَّهُ
- خُذْ لَكَ كَلَامَ زَيْنٍ وَاعْطِينِي كَلَامَ زَيْنَةَ
- يَلِّي كَلَامِكَ عَسَلٍ وَالسَّمْنِ فَوْقِيهِ

بَدِّي جيب لي زرع بلا بذار
بَدِّي جيب لي أرظ بلا حجار
بَدِّي جيب لي ظيِّ بلا نهار
ويَدِّي جيب لي سعد الرجا

- شعر راسها زرعن بلا بذار
وسديرها أرظن بلا حجار
ظي جبينها ظيِّن بلا نهار
وهي بذاتها سعد الرجا

يا هل تطرى عتابا جديد طالع
وكيلي للبحر دلو طالع

وكانوا لي الشمس ويا القمر مطالع
وهات لي مي من عين الحيا
- كيَّلت البحر بيدي وعارف

وحصيت الرمل بيدي وعارف
نعم كانوا لك الشمس ويا القمر معارف
نهود البننت من عين الحيا

- يا حُباب يللي مزار عكو على الدربين

بخاطري تمرقوا وتشوفوا العين

- يا حباب يللي داركو جبال مسمِّره

بخاطري تمرقوا ونشوفكو مرّه

- عز الرفق واحد وبلكثير اثنين

اصحى ترافق ثلاثه يا كحيل العين

- رافقت ناس يا خساره الرفق فيهم
- واطعمتهم شحم قلبي ما ثمر فيهم
- والله يا ناس ما قلت كلام يغيب
- والقلب من جالكو زي الهدوم البيظ
- شبكوك يا قلب في العشره ثلثَيَّام
- يساعد اللّي مجاورهم سنين ويّام
- يا قلب فظّك من اللّي ما يريدونك
- واتبع هوى اللّي يبيع الروح من دونك
- وايش جايبك يا جمل ترعى مع الحيران
- والشيب في غاربك والعيب منك بان
- فُظّك من الهرش لا تظلك توارش فيه
- يظربك ناب يحتار المداوي فيه
- يا موت حيّد عن السن الزغير واختار
- خذلك عجوزيه وخذلك شايبين كبار
- والأرمله شينه ولو لبست حرير
- بطنها مدلى كما بطن البعير
- توكل عشر طراح من خبز الشعير
- وتشرب عشر جرار ميه معكره
- والبنت زينه ولو لبست عقال
- بطنها مظمّر كما بطن الغزال
- توكل لقمتين من خاص الطعام
- تشرب فنجانين ميه مزمزمه

في ليالي العرس :

في دار العريس
هي هاي
وافتحوا باب الدار
وخلّي المهنيّ يهنّي
وانا طلبت من الله
وما خيّب الله ظني

يا دايم الله علينا الفرح يا دايم
والشمع في ايد الحبش والعز إليّ دايم
ما دام العريس على جنب التخت نايم
والشمع في ايد الحبش والعز إلهُ دايم
تذهب النسوة المهنئات في الليل حاملات المشاعل إلى دار العريس .

هي هاي
أمس المسا وبنات في الغيبات
ونجاور الذيب اللي إله سبع نابات
يا بي العريس يا صاحب الهيئات
بكتل عدوّك ولا لهُ عندنا ديّات

هي هاي
وحّد ربك يا غفلان
على من صبر ونال
لسبد الحبيب ما يفرح
ويقظّي العمر فرحان

هي هاي
وارقص يا رقااص بالسيفين
وارقص بلخرى يا كحيل العين
يا ريت من دعت عليك مسخمه

مقدودة الثوبين للذليلين

- هي هاي
وارقص يا رقاص يا والي حلب
وارقص يا رقاص دوالي من عنب
لن جيت يا رقاص ناحية دارنا
لعطيك يا رقاص عشره من ذهب
هي هاي
كلهينكو يا جماعة زهر ف البستان
ما بينكو أبو العريس عدنه هلال من شعبان
بلخص لن زرر الجوخه على الققطان
كلكو تبقوا أماره وهو ما بينكو سلطان
هي هاي
قوموا بنا يا جماعه نترك الماضي
والصلح ما بينا ما حد ينغاز
يا خي العريس ويا نجمه بتلاظي
والعقل في الراس يسوى محكمة قاضي
هي هاي
قوموا يا جماعة نسكن الطحطاح
ما بين الخوخ والمشمش والتفاح
يا خي العريس يا نجمة المصباح
شورك علينا مظى وشور الأعادي راح
هي هاي
مسيك بالخير باللي جيت هالساعه
واسمك محمد وف يدك خاتم الطاعه
وحياة نجوم السما في الليل لمّاعه
ما اصبر على فرقتك لا يوم ولا ساعه
هي هاي
يا خي العريس يا شعري على كتافي

يا دارنا الواسعه يا بحرنا الدافي
ما قلتك يا خوي تسدرهم على الوافي
خَلّي قلوب العدا بارود وِرصاصي
عمود فظّه وعمود الذهب لِنصفر هي هاي
واركب يا عريس وتركب وراك العسكر
وان عطشت الخيل يسقيها العبد لسمر
يا خي العريس يا اسمراني يا ابن سريه هي هاي
يا لابس الجوخ من فوق السديريه
يا ريت من دعت عليك يا نور عينيه
تروى من الدم ولا يهنا لها ميّه
يا ولاد أبو العريس يا عمامي ويا خوالي هي هاي
بانه ازرعوا لي طريق العين ريحان
حياني الله وحياني مظافتكو
والرجل منكو يسوى ميت رجّال

في ليالي العرس

في دار العريس

بينما تعقد حلقات الدبكة أو السامر للرجال في الساحة خارج الدار ، فإن النساء تقوم بإحياء الليالي أيضاً في دار العريس أي في حوش الدار .

وايش هلغزال الذي مارق ليالي العيد
كفّه محنّي وملبوسه حريير جديد
وايش هلغزال الذي عن السطوح بلوح
كفّه محنّي ونغماتهُ ترد الروح

وايش هلغزال الذي عن بابنا مارق
كفّة محنّى وبوزه في العسل غارق
وايش هلغزال الذي عن بابنا عدّى
خصره رقيقٌ وبالمنديل يشتدّا
وين أمك يا محمد تني أهنيتها
وارقص واغني في علائها
وين أمك يا محمد تني أفرحها
وارقص واغني في مطارحها
قولوا لَمّ العريس تفرح وتتهنى
وترش الدار بالعطر والحنا

وفي الأغاني التالية تصطف النسوة في صفين متقابلين يلتقيان ويبتعدان مع تكرار
الغناء :

فلوق : فوق

طلع القمر من فلوق حيطتنا

عlish بحبك والناس ف حظتنا

طلع القمر من فلوق بوابه

عlish بحبك والناس ربابه

العلم : العم

يا بن العلم لا توخذ الغرايب يا لو

ردايدنا ولا قمح الصلايب يا لو

يا بنات عمك واخذوهن غرايب يا لو

كنايسنا ولا قمح الصلايب يا لو

عنتلي : عنتلي

يا مين عندلو حمام عنتلي

يبدلّ يا لو زغاليلي

علوف علوف يا طير الحمام علوف

عيني ياليلي روعي ياليلي

واللي يلوم المحبه يبنتلي ويشوف

حاب حاب وارموا للحمام الحب

عيني ياليلي روعي ياليلي

واللي يلوم المحبه يبنتلي بارب

تعالى لي تعالى لي

على دارى تعالى لي

واللى إلهُ غزال مليح

يهودّ ع التعاليل

واللى إله غزال شنيع

يهودّ ع الطوابين

مسيك بالخير يا حمام طاقتنا

عيني يا ليلى روعي يا يلى

ياما بكن الحبايب يوم فرقنا

مسيك بالخير يا حمام لبراج

عيني يا ليلى روعي يا يلى

يا ما بكن الحبايب يوم لفراق

مسيك بالخير يا بو مسبحه كارب

عيني يا ليلى روعي يا يلى

يا عز لحباب قلّي ليش بتحارب

والناس اجيبك بالمعروف والواجب

وانا بجيبك بغمز العين والحاجب

مسيك بالخير يا بو مسبحه فظه

قلّي يا عز لحباب ليش هلبغظه ؟

يا ما عطيتك مصاري في سبب قرظه عيني يا ليلى روعي يا يلى

في عشم أمك تخطبني وانا ارطى

مسيك بالخير يا بو مسبحه بيظا
ليش يا حلو بعد الصلح هلغيظه
عيني يا ليلى روجي يا يللي
خشيت بستان اتفرج على وردة
لقيت العريس نايم منديلة على خدة
يا ريت من رفع المنديل وما حبة
عيني يا ليلى روجي يا يللي
يبلاه بدولة سكارى يقطعوا يده
مسيك بالخير يا عود التمر حنا
يا عز لحباب قلّي وايش بدا منا
عيني يا ليلى روجي يا يللي
وان كان غيرنا حلي واحنا تمررنا
الله يسهل عليك واحنا يصبرنا
مسيك بالخير يا عود القنا يا روح
يللي هدومك على جسدك ترد الروح
وان طال أجرك عليّ لكتبة في لوح
واعلم الطير لخطر ع البكا والنوح

جرّي يا عربيه جرّي واطلعي الميه
جرّي بالوطا لحرر والجوخه السماويه
وسلم على العريس واخوه بأماريه
طلع القمر من فوق تل اقديس
يا حين طول المليه مع واحد زي التيس
طلع القمر من فوق تل التبن
يا حين طول المليه مع سقيع الدقن
طلع القمر من فوق عالي فوق

يا حين طول المليحه مع قليل الزوق
لطلع فوق الحيط واحرق تبهم
جوزوني للغير نفسي ف ابنهم
لطلع ع ظهر الحيط واحرق قصلهم
جوزوني للغير نفسي ف ولدهم
خشيت بستان اتفرج على انجاصتة
لقت العريس نايم منديله على راسة
يا ريت من رفع المنديل وما باسة عيني يا ليلى روجي يا يلى
بيلاه بدولة سكارى بقطعوا راسة
يا خي العريس ويارزه من السندوق
يا جوز اساور في ايدين الحشم مدقوق عيني يا ليلى روجي يا
يلى
يا خي العريس ويا خلعه على خلعه
يا جوز اساور في ايدين الحشم صنعه عيني يا ليلى روجي يا
يلى
يا خي حسن ويا سندوق برزاة
سبع سلاطين ما حلطن ساساته عيني يا ليلى روجي يا
يلى
يا خي العريس يا مبعثر مين يلمك
يا عود الريحان وكل الناس بتشمك عيني يا ليلى روجي يا
يلى

أما هذه الأغنية فهي تدين وتندد بالحكم العثماني الغاشم

سدوا البوابه يا واقفين ع الباب

دوله نهايه يا دولة السلطان

سدوا الحواشي يا واقفين ع لحوش

دوله قحّاشه يا دولة السلطان

سدوا هلخندق يا واقفين ع لباب

جايه تنهب يا دولة السلطان

وفي رقصة نسائية جماعية تتشابك ايديهن وهنّ في دائرة يتحركن مع الغناء

ويدرن:

آه يا بو الهودلي يا عيني آه

سافر ما قلّي يا عيني آه

مرق عن بابنا واترحلقت رجله يا عيني آه

جيبوا ميه بارده رشوا على وجهه

مرق عن بوابنا ف ايده ملوخيّه يا عيني آه

بدري راسه بتوجهه ولاّ علوقيه يا عيني آه

مرق عن بابنا في ايده سمك مقلي يا عيني آه

ما دري اصبعه موجهه ولاّ سلب عقلي يا عيني آه

يا بابا يا زويّد يا بابا

يا عشرة يوم ما تقدي الصحابا

تقول البننت يدهى اللي دهوني

واعطوني للشيوخ شايب ما اعلموني

على والله لونها اعلموني

لخلي السيف يلعب ع لرقابا

حبيبي تاهميني تاهمينك
وانا ان برّيت حالي تاهمينك
قوم احلف وانا اسدّق يميناك
وانا شيال ذنباك والعذابا

هوّ بنشل وانا ع العين بنشل
زريف الطويل موشح بالقرنفل
هوّ وارد وانا ع العين وارد

زريف الطول موشح ف القلايد
حبيبي ساب حالي ساب حالك
على الدربين عيني شايعه لك

قوم افطر وانا صايم بدالك

وانا شّيال ذنباك والعذابا
سكابا يا دموع العين سكابا
حبيب الروح يا عز لحبابا
شفت الزين قاعد ع قصلنا
يا ريت البين عُمرة ما يصلنا
ولا يخطي للحباب اعتابا

شفت الزين قاعد ع الطليعه
وفيد الزين محرمة رفيعه
يابن العم غير هالطبيعه

بنات العم أخذوهن غرابا

شفت الزين ع التين لغروسي

وانا اتمنيت لمحمد عروسه

وتكون من الحلوات طويلات لرقابا

عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل

واسقوني من مينكو لونها بحر النيل

هاي السبيل قدامك يا مسخّم يا حزين

ع الهفّه ع الهفّه ما بوخذ أبو اللفّه

هَلّي دقنه مهفّه لكل النساوين

عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل

ما بوخذ أبو عقالي

هَلّي دقنه مخالي لكل النساوين

عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل

ع الشام ع الشاملي ع الشام يا ليلي

يا رايح الشام كَفّي القدر واتسخم

يا بنت عمك مع الدوله بنتوحم

جابت صبي مغربي حِسْتُهُ بناغي الطير

يا طرف لخرى بقول دار الجميل لوين

ع الشام ع الشاملي ع الشام يا ليلي

يا رايح الشام هات لي الشنبر المصري

هاتةً طويل وعريظ يسبل على خصري

ع الشام ع الشامي ع الشام ياليلي
يا رايح الشام هات لي الشنبر اللواح
هاتةً طويل وعريظ يسبل على المطواح

ع الشام ع الشامي عى الشام يا ليلي
يا رايح الشام هات لي الشنبر الوافي
هاتةً طويل وعريظ يسبل على كتافي
ع الشام ع الشامي ع الشام يا ليلي
يا رايح الشام هات لي الشنبر الوافي

هاتةً طويل وعريظ يسبل على كتافي
يا ميمة العريس مبارك ما عملتي له
جوخه جديده وبننت كرام خطبتي له
يا طحين عرسه ع العوجا طحنتي له
يا حطب عرسه من الغابه قطعتي له

اللوج اللوج اللوجيه

فرح موجه عليّ

لمين هادي العليّه

المشرّعه وعاليه

هاذي للشب محمد

وعازم فيها الكليه

فيها الكيف وفيها الطيف

وفيها العزوه القويه

وفيها يا ابريق الفظه

سكر غالب ع الميّه

وفيها البارود مسند

للشباب الفداويه

وفيها لعب الشباري

للشباب الغاويّه

وترد أم العريس التهنئة بهذه الزغرودة :

هي هاي يا مرحبا يا ظيوف لن ظفتونا

هي هاي واخظرت الأرض وانستونا

هي هاي وعقبال عندكو الفرح

هي هاي ونجيكو كما جيتونا

وتغني النساء في دار العريس في ليالي العرس :

غنوا للعريس ميمته مسكينه

يا زرار جيبه زهرة الياسمينه

غنوا للعريس ميمته فرحانه

يا زرار جيبه زهرة الرمانه

غنوا للعريس ميمته فلاحه

يا زرار جيبه زهرة التفاحه

غنوا للعريس ميمته شلبيه
أربع خدم والجاريه حبشيه

لولاكو لولاكو ما جينا ولا تعنينا
ولا قطعنا جبال الروب ولا جينا

لولاك بالعريس أعز من نور عينيه
ما جيت لهانا ولا سحجت بيديه

لولاك يا لعريس أعز من نور عويناتي
ما جيت لهانا ولا سحجت بدياتي

لولا المحبه قديمه والرفق غالي
ما جيت لهانا وبيتي في الخلا الخالي

لولا المحبه قديمه والرفق والله
ما جيت لهانا وبيتي في الخلا برّا

يا بنات لمن برا قعكن يا بنات
والسنه ما حدا خاطبكن

والسنه الجايه تيجي خطرا
تقحش البيضا مع السمرا

يا بنات لمن جلا ليكن
والسنه ما حدا جايكن

والسنه الجايه تيجي خطرا

تفحش البيضا مع السمرا

عدله يا مويل الهوى بتقول يا خالي
ما بوخذك يا نذل لو كسروا حالي
وان كان الجيزه غصب والأهل هيالي
لدب حالي ف البحر للسمك في الميّه

عدله يا مويل الهوى بتقول يا سيدي
ما بوخذك يا نذل لو كسروا ايدي
وان كان الجيزه غصب والأهل بتكيدي
لدب حالي ف البحر للسمك في الميّه

عدله يا مويل الهوى بتقول يا عمي
ما بوخذك يا نذل لو كسروا ثمّي
وان كان الجيزه غصب والأهل بتهمي
لدب حالي في البحر للسمك في الميّه

عدله يا مويل الهوى بالأهل دلوني
اعطيتوني للشايب والله ذلّيتوني
وان كان حكي زلل في البير دلوني
واقطعوا فيّ الحبل كله جزا ليا
ع اليادل يا دل يابو العبيديه
يا جوخ لفصلك للحلو سدريه

وتغني النساء في ليالي العرس في دار العريس :

ع مين لفيتن يا بنات

ع مين لفيتن يا ليلي

ع دار أبو محمد يا بنات

ع دار أبو محمد يا ليلي

وايش فرش الكن يا بنات

وايش فرش الكن يا ليلي

حرير ما نريده يا بنات

بقدينا صيته يا ليلي

يا هلحاموله دايم عزك دايم

حس الزغاريت بتبهنني وانا نايم

يا هلحاموله دايم عزك دوام

حس الزغاريت تنبهنني وانا نعسان

وتغني النساء في ليالي العرس في دار العريس:

يا غزِيل على التينه

بوكل ما بطعميني

يا بنت جننتيني

بكلامك مرحبا

يا غزِيل غزل غزل

عن كلامه ما انتزل

بأنه يا صياد الغزال

صيدلنا هأرنا
يا غزِيل ع البيار
ناصر له خيمه وشادر
قال الحلو مش قادر
يا رب يعينه لنا
يا غزِيل غزلتونا
ياأهل ظلمتونا
للشايب واعطيتونا
واحرمتونا العزبا
يا غزِيل غزلناها
والمهره شاريناها
واللي عروسته زغيره
بالشرف يستناها
يا غزِيل على النهر
طق ومات من القهر
وقتيش يهل الشهر
ونقابل لحبيبا

يا غزِيل على النبعه
أمه وخواته سبعه
وقت ايش تهل الجمعه
ونقابل لحبيبا
يا غزِيل لا تغزلها

والبيظه لا تزعلها
والسمرا ظلك اضربها
من الصبح للمغربيا
يا غزِيل يا هو اوي
ناوي ع السفر ناوي
الله يخلي هلغاوي
ويظل يقلي مرحبا
يا غزِيل طالع طالع
بيضا والسدر دالع
انا لوخذك واطل طالع

على بلاد المغربيا
لَسْمَرَّ هوانا هوانا
دشَّر بلادُهُ واجانا
دشَّر بنات عمَّه وخاله
وَجَّأ يخطب من حدانا
يا شعرها ولكليل
زي القمر ابن ليله
يا سدرها والمشخلع
زي القمر لما يطلع
يا صباعها والخواتم
زي القلم بيد الحاكم
يا هلعريس الزغَيْر

واحنا اليوم خطبنا له
يا ريت أنا بنت عمه
يا ريت أنا بنت خاله
يا ريت أنا نحو العروسه
وافرش وانام ع طرف شاله
يا للي ورا الباب يا ستي
يا عروسه ردي عليّ
ردت علي ربع رده
وازقلبت ع المخده
نزلن دموع المحبه
بلت قميص النوم عليّ
ياللي ورا الباب يا ستي
يا عروسه ردي عليّ
ردت علي ربع راحه
وازقلبت ع الطراحه
نزلن دموع الفلاحه
بلت قميص النوم عليّ

آه يا اسمراني	آه يا سمر اللون
في قصر جوّاني يامّه	حبي ومحبوبي
قلع حطه وشال	لبس حطه وشال
طوّل ولا جاني يامّه	بعنت له مرسال

آه يا سمر اللون

لبس مندبلةً قلع مندبلةً
لروح واجيله هلاسمرائي
يامه

شفت الحلوه ع الدولاب
شحم قليبي عليها ذاب
لبعت لحبي جواب
بيكي حجار الصوان
آه ياسمر اللون
يامه

شفت الحلوه ع السطوح
شعرها على ما يلوح
والله لوخذها واروح
واكايد أهلي وجيراني
آه يا سمر اللون
يامه

شفت الحلوه بتحمص بن
القلب القاسي عليها بحن
والله لوخذها وافن
على بلاد السودان
آه يا سمر اللون
يامه

يا نا يا نا يا فرحنا يا هنانا
نحرث ندرس نجوز العزباننا
قالوا لعدا ما نلبس إلا الجوخه
تخسوا يا لعدا هي الشباب ع الخوخه

قالوا لعدا ما نزرع إلا الورد
تخسوا يا لعدا هي الشباب عندي
قالوا لعدا ما نزرع إلا الريحان
تخسوا يا لعدا هي الشباب عرسان

**تقف النساء في صفين متقابلين وهن يغنين وبين الحين والآخر يقتربان ثم
يبتعدان وهي رقصة الصفيين :**

يا هويدلي
ويلي ويلي قصتة
شعر البنيته قصتة
راحت لبوها وصتة
شايب ما ريذه جوز ليا
ويلي ويلي ما قدر
على العروسه ما قدر
باع الحكور و الحكر
والدار للي يشتريا
ويلي ويلي من امها
كل البلاوي من امها
ظحكت وبيّن سنها
بين الشباب الهمليا
ويلي ويلي مرمره
أكلي وشربي مرمره
مسكين ياللي مالك مره

تتام على وجهك كفي
ويلي ويلي سطعش
يا جمال أبوها سطعش
لو حملوني ع النعش
غيرك ما بوخذ جوز ليا
ويلي ويلي من القطين
أكلي وشربي من القطين
حزين يا جوز اثنتين
عند المنام تتحيرا
ويلي ويلي يا مره
لوخذ عليكي اخري مره
وأغسلك واكفئك
وانزلك في المقبره
ويلي ويلي يا رجل
لوخذ عليك اخري رجل
واسرّحك واروحك
واترسك زي العجل
ويلي ويلي شرشبت
جوز المحارم شرشبت
يا مين يقلي ترملت
خروف لله والنبي
ويلي ويلي قوم روح

ع بلاد شاما قومِ روح
لقعد على دربك وانوح
واقول يا فرقة هلي
ويلي ويلي من العدس
أكلي وشربي من العدس
والله ما بوخذ الا أبو الفرس
غصب وطيب من هلي
وتغني النساء في صمدة العروس :
شاميه وجايه من الشام (1)
- بدي أحكيك عن شعرها
يا شعرها ريش النعام
شاميه وجايه من الشام
- بدي أحكيك عن القوره
يا لقوره قمر هلال
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن حواجبها
حواجبها خط لقلام
شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن عينيها
يا عنيها عيون الغزلان

(1) ورد ما يشبه هذا الغزل في نشيد الإنشاد في العهد القديم .

- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن خدودها
- يا خدودها تفاح الشام
- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن ثُمها
- يا ثُمها خاتم سليمان
- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن سُنانها
- يا سُنانها لولو ومرجان
- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن سدرها
- يا سدرها بلاط حمّام
- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن بزازها
- يا بزازها حب الرمان
- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن خصرها
- يا خصرها يا عود الزان
- شاميه وجايه من الشام
- بدي احكيك عن بطنها
- يا بطنها بط وعوّام
- شاميه وجايه من الشام

- بدي احكيلك عن سرتها

يا سرتها فتحة فنجان

شاميه وجايه من الشام

- بدي احكيلك عن فخاذها

يا فخاذها عواميد رخام

شاميه وجايه من الشام

- بدي أحكيلك عن الباقي

يالباقي مدينه ف بستان

لا تحسبن الجوز راحه

يومين والثالث مناچه

أول أسبوع يا بنات ع الفرشه مرتاحه

وثاني أسبوع ع الطاحونه نواحه

وثالث أسبوع في الخلا سراحه

وبعد تناول طعام الغداء في دار العريس :

وايش هالدويله اللي حطت ع بيادرنا

نصبت خيامها وقزت لمشايقنا

يا هالدويله يا مين يقدر يحاكيها

قال أبو فلان لقعد واحاكيها

واقعد ع ركبة الباشا وأناغيها

يا هالدويله يا مين يقدر يقابلها

نصبت خيامها وقزت لمشايقنا

قال أبو فلان لقعد واقابلها
واقعد ع ركبة الباشا وراطنها
واراطن الغز وولاد الممالك
يا دولة ابراهيم باشا هدوا علايكي
باعوا خدمكي وجلبوا جواريكي
كن قال ابراهيم باشا
يا حوفنا يا خوف
يا ما ذبحنا غنم يا ما قرينا ظيوف

وفي ليالي العرس تغني النساء في دار العريس :

ع العميم ع العمام برجم يا طير الحمام
بيضا وحلوه يا سلام وابوي طلق أمي وسافر ع الشام
ع العميم ...

ع العميم بالدبوس حيرتيني منين أبوس
ملعون أبوك من عروس والليل ما عرفت أنام
مديت ايدي ع المحروس ورفرف يا طير الحمام
ع العميم ...

ع العميم قالت لي بواب الشادر ذلتني
وادتير من هيك وشمال ع العميم ع لعمام
ع العميم غربينا بنشل ميه ويسقينا
ع العميم ...

ع العسكري ع العسكري ما احلى سلام العسكري
يوم الاثنين لاليس ثوبين واطلع والاقبي العسكري

ع العسكري ...

يوم الجمعة لأظوي الشمعه واطلع والاقى العسكري

ع العسكري ...

يوم الخميس لاليس قميص واطلع والاقى العسكري

يا بو عقال المرعز (¹) شراريبه منة فيه

أجا أمر من السلطان لطي جوزك تتعميه

يا بو عقال المرعز شراريبه في الطاقه

بنتك ما بوخذ بنتك تطلع زيك عشاقه

على المطوع أول ما نبدي نقول

قلبيئة متلوع ع فرقة عياله

على المطوع جديد أول ما نبدي نقول

في ليالي العيد بدور على أولاده

يا ويلي يا حبوبه بدي رغيف ودعبوبه

ولقتني هلبنية معها ابريق وعسليه

قلت اسقيني يا بنيه يا بيضا يا اشقرانيه

قالت والله ما بسقيك غير ترعى علي

قلت لها والله لرعى عليكى لونها الرعوه بطاقيه

وعندي النومه في حظينك بتسوى كل الرعيه

قالت تخسا يا نذل دورت دروب الرديه

(¹) المرعز : الصوف اللين .

أما هذه الأغنية فيغنيها الرجال في ليالي العرس :

قال الملوّع قال ع أبو حطه وعقال
ما قلت أنا يوم العرس لازم ما يظيع عقالي
شفته مبسط بالدبس ومغلبه كثر اللبس
ما قلت أنا يوم العرس لازم ما يظيع عقالي
يا الهي نجوم السما شفته ضحك وابتسما
يامه اليهودي أسلما وتشاهد النصراني
في القصر ما يطولنا حطوا غفر من حولنا
تسمع رنين حجولنا بتنبه السكران

قال الملوّع قال ع أبو حطه وعقال
يا بنت ردي حالك عن طريق الهُمّالي
وكيف انا ارد حالي وابو المرير قبالي

وتغني النساء في آخر ليلة من ليالي العرس في دار العريس :

يم العريس الله يتم عليك
يا سعده والسعد بين ايديكي
يم العريس يا رجلين الجاجه
طول عمرك يم العريس غناجه
يم العريس يا رجلين الصوصه
طول عمرك يم العريس مفعوصه
يم العريس يا رجلين القرقره
طول عمرك يم العريس مفعّعة

وتغني النساء في دار العروس في ليلة الحنا :

وايش هالشبيب اللي جانا ما هو لنا من قبيله
وان كنة ظيف مرحبا به وان كنة خاطب رطينا
والله خاطب وراغب ومن مصر راكب هجينا
يا بنت أنا ظيف أبوكي يمّ الحزام اللوندي
يا مرحبا بظيف أبوي لُونُ وراه مية أفندي
يا بلت أنا ظيف أبوكي يم الحزام الحرير
يا مرحبا بظيف أبوي لون وراه رمية أمير
يا منقشه نقشها باليدب لا توجعها تبكي
يا عبد أبوها واقف يرطن عليكي بالتركي
يا منقشه برقعك طار خدك ظوى من بياضة
يللي سببتي الغريب جبته لنا من بلادة
سبل عيونه ومد ايده يحنونه
طفلن زغير وما يحق لهم يبيعونه
يا حسرتي يا غزالي ليلتن حنوك
ولبسوك يا غزالي لبسة المملوك
أول الليل في خطوط ونقوط
وآخر الليل في الدما مغتوت
وايش هلغزال الذي عن بابنا مارق دوله قفل دوله
كفه محني وبوزه في العسل غارق دوله قفل دوله
وايش هلغزال الذي عن بابنا عدّي دوله قفل دوله

دوله قفل دوله خصرُهُ رِقِيقٌ وبالمنديل يشتدا
دوله قفل دوله وايش هلغزال الذي مارق ليالي العيد
دوله قفل دوله كفه محنى وملبوسُهُ حريير جديد

يا رب أبوي يحلف علي أبات
وانا العزيزه أبات في وسط خواتي
يا رب أبوي يحلف علي هليله
وانا العزيزه أبات في وسط العيله
لا ترحلي توحشيني يا معدلتي
يا معدله سدر بيتي مع مصطبتي
كرمالكو يالأهل لوخذ ولد نوري
واقعد على ركبتهً واهزله حجولي
كرمالكو يالأهل لوخذ ولد مصري
واقعد على ركبتهً واهزله خصري
كرمالكو يالأهل لوخذ ولد فلاح
واقعد على ركبته واهزله المطواح

قالوا البلاد احرقوها برق البرق ع الجزائر
طلعت تسلم ع أبوها ما هاذي إلا خيتي فلانه
قالوا البلاد اروت املا برق البرق ع الجزائر
وردت على العين تملا ما هاذي إلا خيتي فلانه

لفت ع ساحتك دوله يا ابو العروس
يا بو عيون مكحوله واطلع وحيي

لفت ساحتك عسكر يا بو العروس
يا بو السيف والخنجر وافرش وحيّي
لفت ع ساحتك عربان يا بو العروس
يا بو السيف والقيطان واطلع وحيّي

وابني لنا ع باب بيتك مصطبه
وابني لنا ع باب بيتك مصطبه
واحنا الصبايا طالبات الراحه
الطراحه

واحنا الصبايا طالبات الغيّه
واحنا الصبايا تونا اللي جينا
يا بو العروس وافرش العليّه
يا بو العروس وافرش وحيينا

قولوا لبوي كثر الله خيرُهُ
راحت ربياته لربياة غيرُهُ
قولوا لبوي كثر الله ولده
استعجل علي واطلعي من بلدُهُ
قولوا لبوي كثر الله ماله
استعجل علي واطلعي من دارُهُ

يا ليلة الحنا متى تنقضي
واروح لبيتي ومطرحي
واشلق ثياب الأهل هلمقرفه
والبس ثياب الجوز هلمشرفه

رویده رویده لوّن الشور بلخاطر
لكان لقطي العمر في دار هالشاطر
شورقن ع الجرن شرّق
والعنب والتين ورّق
ريت من غرّب بناتهُ
في سجن غزه يتعلق

شورقن عن باب هالدار
والعنب والتين نمّر (1)
ريت من غرّب بناتهُ

في سجن غزه يتمرمر
رویده رویده لوّن الشور بادينا
لكان لقطي العمر في دور أهالينا
رویده رویده لوّن الشور في ايد أمي
لكان لقطي العمر في دار ابن عمي
يا حسرتي يا غزالي ليلتن حنوك
أول الليل يا غزالي في خطوط ونقوت
وآخر الليل يا غزالي في الدما مغتوت
يا حليو هلغزال ملو غزال
سبّل عيونه جايينا من شمال

(1) نمّر : بدء ظهور الثمر .

يا حليلو هلغزال يا بو القذله
سبّل عيونه جايينا من قبله
يا حليلو هلغزال أبو الفرقة
سبّل عيونه جايينا من شرقا
يا حليلو هلغزال أبو الشلّيش
سبّل عيونه جايينا من العريش

طوعني معك يا لابس مطوّع
طوعني معك
ماني مودعك ما لي قليب يودع
ماني مودعك

وتغني النساء للعروس أثناء صمدتها في دار أهلها وقبل أن تطلع إلى دار
العريس:

اسم الله عليكي وحده	هي هاي
والثانيه ثنتين	هي هاي
والثالثه خرزه زرقا	هي هاي
ترد عنك العين	هي هاي
ربيتك لمونه بجنب الدار	هي هاي
واسقيتك كل ثمره مع العطار	هي هاي
لما كبرتِ وصرتِ تحملي الأثمار	هي هاي
أخذك العريس وادعق في قلبي النار	هي هاي
والطول طول النخل والشعر زي الليل	هي هاي

هي هاي
هي هاي
هي هاي
والخصر من رقطةً هد القوي والحيل
يا نايمين الظحى وانتبهوا في الليل
هاظا فلان صاد الغزال اللي عليه العين

هي هاي
هي هاي
هي هاي
هي هاي
يا بو العيون السود وخذود حمر دير بالك
واحنا انتسينا والا على بالك
امتى تعود الليالي والقلب يفضا لك
ولعاتبك يا قليل الأصل بفصالك

هي هاي
يا خيتي العروس قولي لي ايش امك
توحمت فيك تجابتك حلوه
بالورد والياسمين ولا بالفله
قولي لي وايش نقطك العريس ليلة الجلوه
سبع بدل حرير يصلحن لرقبتك الحلوه

هي هاي
ما شفتها ياختي وابن اختها معها
ما قلتك يا قليل العقل واتبعها
عروس مليحه ومفتاح الفرج معها

هي هاي
وارفعي راسك يا بدويه
يللي من العيبات نقيّه
ولا ميمتك تهموها ولا خالتك رديّه

هي هاي
وارفعي راسك سبع تشبار وشويّه
يا قمح مصري ويا ناقه شاميه
لو عاينوني فيك من الأفين للميه
ما بوخذ غيرك ولا لي في حدا نيّه

هي هاي
والسمر والبيظ لاقني ع باب الدار
واصبحت يا خلتي ما بينهن محتار
هاتوا اللبن والعسل تتسعرّ الأسعار
يا نقطه من العسل تسوى من اللبن قنطار

هي هاي
الله يسلم أبوها ويكثر عليه الخير
جاب الجهاز الغالي طلع القمر نص الليل

هي هاي
قومي اطلعي يا أصيله
هي هاي
والولد منك زينه
هي هاي
وان جبتي ولد لخواله
هي هاي
وان جبتي بنت تزيّن القبيله

هي هاي
قومي اطلعي يا قمر
والغايب من اهلك حطر
وما غايبين الا السلاطين
وما حاظرين إلا الوزر

هي هاي
والسمر والبيظ لاقني على التّله
يا ميخذ السمر توخذك عِله
دشرت قرص الجبن واتبعث قرص الجله

هي هاي
وايش هلجميل البارخ
وشويشتة مرخيّه
الدور ما هو علحسن
الدور ع الأصليه

هي هاي
يا ستي يا بنتي يللي استوى الرمان ع سدرك
إلي سبع سنين بخدم ف ابوك ما بدري ايش اسمك
واسمي سنسلة الذهب في علية السايغ
كسبان يالمشتري يعوّظ على البايغ

هي هاي
من دمع عيني لخلي البير لحفافة
من دمع عيني لخرى لسقي الحج وخلافه
وايش هلغزال الذي شعره على اكتافة
في شهر رمضان فطر كل من شافة

هي هاي
من دمع عيني لخلي القافله تشرب
من دمع لخرى دوالي للهوا يلعب
سبحان من سيّر الحية مع العقرب
ومن عاشر البيظ لا يوكل ولا يشرب

ومن عاشر السمر في بئر السعد يغرق

يم شعر أشقر يا عروس
حل واتفكر يا غزير
يم خنّاقه يا عروس
لرهن الناقه وافكك

ميلي يا سمرا ميلي دخلك ميلي
ريّك عسل صبيته بفناجين صيني

يم العيون العسليه بستك دلال
خلي دلاك عاجله ساعة زمان

بدي بوسه من تُمك يسلم تُمك
بعد العشا ف حظينك يحلى المنام
بدي بوسه من عينك تسلم عينك
بعد العشا في حظينك يحلى المنام
بدي بوسه من راسك يسلم راسك
بعد العشا في فراشك يحلى المنام

هي هاي تفاح ما نوكله مشمش يكفيننا
غريب ما نوخذة يرحل ويخلينا

واحنا إن اخذنا بنوخذ من أهالينا
حتى إن رحلنا يظل ظعنةً مبارينا

تفاح ما نوكله مشمش يدرّسنا
غريب ما نوخذه يرحل ويجرّسنا
واحنا إن أخذنا بنوخذ من فوارسنا
حتى إن رحلنا يظل ظعنةً مانسنا

هي هاي

واحنا السدوديات جده بجده
مثل الخيل الأصايل كاملات العده
واللي يناسبنا ويوخذ بنتنا
يهيل الذهب ع روسنا بالمده

هي هاي

يا دار فلان يا عمامي ويا خوالي
بالله تزرعوا لي طريق العين ریحان
والرجل فيكو يسوى ميت رجال
والبنت منكو تسوى خزائن مال

هي هاي

حبي زرع لي على باب الجنينه شاش
بدّه يحوش الهوا والهوى ما بنحاش
والرمل ما بنعجن والشوك ما بنداس
والبنت ما بتتخطب إلا بلمة ناس

هي هاي

هي هاي

قالوا لي صفرا قلت الذهب الاصفر
قالوا لي سمرا قلت الفلفل الاسمر
قالوا لي قصيره قلت السيف والخنجر
قالوا لي طويله قلت الرمح يا عسكر

هي هاي

وجهك مدورّ سبعطعشر مدينه فيه
يا باشة القدس والرملة ثقيلّ فيه
يا كاشف الوجه لحرر واستحي غطيه
تفاح شامي لن هب الهوا يرميه

هي هاي

ميلي على الجنين ما انت مايله
يا نخله بين الجبال العاليه
ما انت من الشينات يرخص ثمنك
إلا من خيل الأصايل غاليه

هي هاي

ولا بقول النذل ولا بقول الناس
ولا بقولك يا نذل توكس بنات الناس
ولا بقولك يا نذل توكسنا
واحنا ثريات وكل الناس تعرفنا

هي هاي

واحنا البنات واحنا الثمر ف الجيبات
وكل شب اتعلق في هوانا مات

وان كان بَدَّكَ الخدود الحمر والوجنات
اخدم على أبونا ولقَطَ لينا الجلاّت
وهات القمر في عباتك والسبع نجمات

في أثناء صمدة العروس في دار أهلها :

هي هاي وَلِكِ عَيْنِ كَحْلًا وَخَدِ احْمَرٍ وَحَاجِبِ قَوْسٍ

وَلِكِ شَفِيفِهِ رَقِيقَهُ لِأَيْقَهُ لِلْبُوسِ

لَوْنٌ فِي دَارِ أَبُو كَيْ مَيْتِ أَلْفِ قَوْسٍ

لِكَسْرِ الْبَابِ وَأَشْبَعِ مِنْ خَدُودِكَ بُوسِ

هي هاي وَلِكِ عَيْنِ كَحْلًا تَرْمِي الشَّبَّ عَارِاسُهُ

وَالْعَيْنِ لَخْرَى تَتَاغَى الْجَبِينَ بِكِيَّاسُهُ

بِحَيَاةِ وَاحِدِ نَبِيٍّ وَاللهِ وَجِلَّاسُهُ

مِنْ عَاشِرِ الْبَيْظِ يَخْدُمُهُنَّ عَلَى رَأْسِهِ

هي هاي يَا قَعْدَتِكَ عِ الْكِرَاسِي قَعْدَةَ الْبِنَا

وَالْكَحْلِ فِ عَيْنَيْكَ سَقَفْتِ لَهُ غَنَى

يَا زَارِعِ الْخَوْخِ وَأَزْرَعِ ثَمْرَةَ الْحَنَا

اللهِ يَسْلَمُ الْبِطْنِ اللَّيِّ جَابِكِ

يَا رَيْتِ مَسْكَنَةَ الْجَنَّةِ

هي هاي مَسِيكَ بِالْخَيْرِ يَا لَلِي كَحْلِ عَيْنِكَ جِرِ

يَا سَنَجِقِ الرِّيحِ يَا صَايِدِ غَزَالِ الْبَرِّ

شبهت حمرة خدودك مع طلوع الحر
تفاح شامي لن هب الهوى يحرماً

والثلث منك ذهب والثلث منه خاص
والثلث منك حلاوه معلقه بقفاص
والثم خاتم ذهب أما الحواجب قواس
والوجه دورة قمر يظوي ع كل الناس

هي هاي

واحنا بنات الشمس والشمس امنا
والقمر ابونا والهلال ابن عمنا
واحنا لا حد عيينا ولا حد عابنا
ولا حد نص الليل دقدق على أبوابنا

هي هاي

سدرك سدرني وزنارك سبي حالي
والخصر من رفته كن غير حوالي
وانا لوخذك واطير فيك على جبل عالي
وانفطك بالأماز لن كان الذهب غالي

هي هاي

يا ميخذ البيض خرخش بالذهب خرخش
واصبر على البيض تاينور المشمش
واصبر على البيض تايعمر خديهن
وتقط نجمة الصبح من بين عينيهن

هي هاي

وتغني النساء عند طلعة العروس من بيت أهلها إلى بيت العريس :

يا بو العروس تحن علينا والوقفه اجعت رجلينا
سحيح يا بو العروس نرظيك عندنا نعطيك عبدتنا ونعطيك
عبدنا

ونعطيك باب المحكمه والدفاتر

يا بو المنسف الريان ومرجّد لحم خرفان
وانصب خيمتك واعليها وصب قهوتك واغليها
واقعد مقعد لجواد

هي هاي ع النيل ع النيل حيّ الله بنات النيل
والكحل ف العين خلانا نقع ونميل
وان كان يا بو فلان عاصي على البرطيل
خذ لك مهيره وخلي هلعذارى تسير

هي هاي أول ما نبدي نصلّي على النبي
ثاني مقاله في محمد وعلي
ثالث مقاله ف الأجاويد كلها
والأجاويد مثل العنبر لن فاح
وريحته في حدود العرايس

هي هاي يا سمقه (¹) حمرا والقمح فيها قايص

(¹) سمقه : تربة طينية

الله يسلمك يا بو فلان يا مطلع العرايس

طلعت تحنن جرسها يا خواها باري فرسها

واصحى سرجهها يميل

طلعت المليحه تلامي من قصرها للعالي

طلعت المليحه تلوح من قصرها للسطوح

صارت لينا صارت لينا أُنَيْتَه

صار السعد يدرج ع لعلتَه

صارت لينا ، صارت لينا

واخذناها بمالنا

صار السعد يدرج على ابوابنا

صارت لينا صارت لينا المزيونه

صار السعد يدرج ع اللمونه

صارت لينا صارت لينا الغزاليه

صار السعد يدرج ع لخزانه

صارت لينا صارت لينا الغندوره

صار السعد يدرج ع لحاكوره

صارت لينا صارت لينا العروسه

صار السعد يدرج على الناموسه

وابشر يا عريس جينا حمامتك

جينا حمامتين وظلت حمامه

ساعة بترجم لك وساعه تقولك

وساعة تقولك يا صبي دشر أمك

وفي زفة العروس إلى بيت العريس :

فرشوا الحاره شلومه

تتمرق كل الحكومه

فرشوا الحاره برايز

تتمرق كل العرايس

فرشوا الحاره خواتم

تتمرق بنت الحواكم

فرشوا الحاره حرير

تتمرق بنت الأمير

دوس ما انت دايس يا شوفير

ومحمل عرايس يا ليلي

دوس ع البطاطا يا شوفير

عروستك خياطه يا ليلي

حَمَام العريس :

جرت العادة أن يدعو أحد الأصدقاء العريس ليستحم في داره ، حيث يحضر الداعي الحلاق ليقوم بقص شعر العريس ، وقد يقص أيضاً شعر بعض الأصدقاء الراغبين في الحضور

وبعد أن يستحم العريس يخرج ليزفه أصدقاؤه وأقاربه ، فيسيرون وهو بينهم في أزقة القرية ، وقد يذهبون إلى أحد الأولياء لنيل البركة ، ويكون ذلك عند " المتبولي " الولي المشهور المدفون في الناحية الغربية من القرية ، وتكون النساء خلف الرجال بصاحبنهم من البداية حتى النهاية وهن يغنين إلى أن يصل الجميع إلى

دار العريس ، فيصمد هناك ، وذلك قبل مجئ العروس ، ويتلقى العريس حينها النقوط من الأصدقاء والأقارب ، كل ذلك والغناء من النساء لا ينقطع ، وتقوم أم العريس وبعض قريباته بالرقص والغناء أمامه وهو جالس على كرسي .

ثم تأتي العروس لتجلس بجانبه ، فيصمدان معاً ، ويستمر الغناء وتنتقل الزغاريد . وبعد ذلك يقوم العريس بكشف وجه العروس وذلك برفع المنديل الذي يغطي الوجه والرأس ويبدأ بوضع بعض قطع النقود الفضيّة على وجنتي العروس ، بينما تقوم الماشطة بفتح يدها ووضعها تحت دقن العروس لتتلقى النقود التي لا تستقر طويلاً على خدي العروس .

وعند حلول المساء يأخذ العريس عروسه ويدخلان إلى غرفتهما ، ويغلق الباب ، وينصرف الجميع ما عدا أم العروس وأباها وربما أحد أعمامها ، فهم ينتظرون إلى أن يخرج لهم العريس ليعلن أن العروس " قد أفلحت " أي فضت بكارتها ، عندها تتطلق الزغاريد ، وربما قام أحدهم بإطلاق بعض الأعيره الناريه إعلاناً عن ذلك وابتهاجاً أيضاً .

وفي اليوم التالي يفد أهل العروس ومعهم " خروف " ليكون ذلك " فطور العروس " ويقوم الأهل بتتقيط العروس وتهنئتها . وبعد أن يتناولوا الطعام ينصرفون ، وبذلك يكون العرس قد انتهى .

وتغني النساء في أثناء حمام العريس :

يا زارعين اللوبيا والباميه
واحنا زرعنا احواظنا ريحان
يا رايحه نَمّ العريس قولي لها
عريسنا طاح الحمام عريان
قزيت لهُ ميتين جبه مفصله

يلبس ويلبّس جملة العرسان

يا زارعين ...

يا رايحه لَمْ العريس قولي لها

عريسنا طاح الحمام جعان

قزيت لُه ميتين وزّه محمّره

يوكل ويطعم جملة العرسان

يا زارعين

يا رايحه لَمْ العريس قولي لها

عريسنا طاح الحمام حفيان

قزيت له ميتين جزمه مفصله

يلبس ويلبّس جملة العرسان

يا زارعين

يا رايحه لَمْ العريس قولي لها

عريسنا طاح الحمام عطشان

قزيت لُه ميتين قلّه متلجه

ويشرب ويسقي جملة العرسان

طالع من الحمام عريقه ندوي

يا ميمة العريس حسبتّه بدوي

طالع من الحمام عريقه ناشف

يا ميمة العريس حسبتّه كاشف

طالع من الحمام عريقه بندّي

يا ميمة العريس حسبتّه جندي

يا ميمة العريس ايش جابُه دارنا
بدّه يناسبنا ويوخذ خيارنا
يا ميمة العريس وايش جابُه عندنا
بدّه يناسبنا ويوخذ بنتنا

وفي زفة العريس يغني الرجال (1) :

دَرَج يا غزالي يا رزق الحلال
دَرَج يا حبيبي ربك من نصيبي
درج يا غزالي يا بو عيون السود
غيرك ما يحلالي يا بو عيون السود
إكبر وادحدل يا رمان ع بطن الحبلى يا رمان
يَمَّ الثوب حزامه زم
ظمني في حظينك ظم
يَمَّ الثوب اطرزتيه
حطيتي البلاوي فيه
وعن جوزك خبيتيه
ولعشيقك وربتيه
شموا ولموا هالريحان
سلطه منه هالريحان
اتشكل منه هالريحان
كل شي منه هالريحان
كعب البننت ريال مدور

(1) بعد الفراغ من حمام العريس يزف العريس مصحوباً بأصدقائه وأقاربه ، فيسير بينهم ، وهم يغنون ويسحجون ومن ورائهم النساء تغني كذلك . ويحيي الغناء في الزفة شخص محترف في الغالب يغني الأغاني اللائقة بهذه المناسبة والمرافقون يردون عليه ، وكان المشهور في ذلك من أبناء القرية شخص يدعى "عبد الهادي الصعيدي" ويلقب بالأعرج الصعيدي لأنه كان يعرج . وقد شاهدت ذلك في أكثر من زفة .

يا ما خلق يا ما صور
بقيت عزب متريح
قليّ عقلي واجوز
صار نصيب وأخذت الزين
حبل الزين وجاب غلام
وصار يقلي يا بابا
بدي حلاوة منفوشة
مديت ايدي على الجيبه
لقيت الجيبة منكوشة
منو صار الغوش
أخذوني على السرايا
ميت عصاه ظربوني
ضربوني على كفاني
يا كعابي حلق وفضة
آه على بوسه وعظة

وتغني النساء في زفة العريس :

يا خي العريس قوي قلبك	هي هاي
والعرس بدّة جهود	هي هاي
واسلمت بنت اليهودي	هي هاي
بنت صناع البارود	هي هاي
يا خي العريس قوي قلبك	هي هاي
والعرس بدّة جساره	هي هاي

واسلمت بنت النصارى

هي هاي

بنت صناع السواره

هي هاي

مني ميل ومنك ميل يا عود السريس

مني ميل ومنك ميل يا فرداني

ع ظهور الخيل زفوا هلعريس

ع ظهور الخيل بالبرازان

مني ميل ومنك ميل يا عود الريحان

مني ميل ومنك ميل يا فرداني

ع ظهور الخيل زفوا هلعرسان

ع ظهور الخيل بالبرازان

مني ميل ومنك ميل يا طلق اللمون

مني ميل ومنك ميل يا فرداني

ع ظهور الخيل زفوا هلمزيون

ع ظهور الخيل بالبرازان

خليك ورا يا حاسد

خليك ورا النسوان

تعمى عيون الحاسد

حشين ترى العرسان

خليك ورا يا حاسد

خليك ورا الزفه

تعمى عيون الحاسد

حشين ترى الزفه

خليك ورا يا حاسد
خليك ورا لغاد
تعمى عيون الحاسد
حشين ترى لولاد
لورا خيل الأعادي لورا
طايحه خيل الأعادي معتره
خيل أهلنا لقدام لقدام
ومبرشمه بالذهب قوايل الحكام
جابت دم الأعادي بلحفان

بالهيل يا عود القنا بالهيلي
زغرتي له يا اخته يم قذيلي
من خوف خيك ما تصيبه عين
بالهف يا عود القنا بالهفه
زغرتي له يا أخته يم الصفه
من خوف خيك ما تصيبه هفه
برجاس يا قاضي الهوى برجاس
واحنا كبار البلد ما ننداس
يا كيف سعدي للعبد تعطيها
وهو تحت الوطا منداس
برجاس يا لعب الهوا برجاس
شباب بلدنا موشحه برصاص
شباب بلدنا كلهم ملاح

زي السفرجن عاقد ع التفاح
شباب بلدنا كلهم صقوره
زي السفرجن عاقد ع البندوره
مرق يا لعريس من الحارة مرق
رقبته شبرين هيك الله خلق
مرق يا لعريس من الحاره استاز
رقبته شبرين من فوق القنباز
مرق يا لعريس من الحاره مدير
رقبته شبرين والقميص حرير
مرق يا لعريس من الحاره عريس
رقبته شبرين من فوق القميص
يا ناس العريس مرق عن باب دار عمّة
لابس بدلته الحرير ولايقه على كُمَّة
يا ناس العريس مرق عن باب دار خاله
لابس بدلته الحرير لايقه على حاله
يا ناس العريس مرق عن دار سيده
لابس ساعه ذهب لايقه على أيده
هودوا لخواه وولاد عمه سوا
انتخى محمد عمل إلهم غدا
هودوا لخواه وولاد العم لثنين
انتخى محمد ذبح لهم كبشين
شبابنا هوتت والعين ترعاهم

يا الله يا سيدي علي يا رب معاهم
شبابنا هودت ميه على ميه
وامشوا بناموس لا تمشوا بذليته
وانتوا الأماره تخدمكو الأفنديه
يا شاتلين البارود يا فداويه
يا طالع العليا يا عريسنا يا ملك
يا مطلع السفره صوصان مع سمك
يا طالع العليا يا عريسنا يا أمير
يا مطلع السفره صوصان وزغاليل
وامشوا بناموس لا تمشوا مساكين
وانتوا الأماره تخدمكو السلاطين
يا لابسين العقل يا عزيزيني

سندنا ع العاللي يا حلالي
يسند هاب أبو فلان عند الوالي
سندنا ع العاللي بتياب الريش
يسند هاب أبو فلان عند الشاويش
هودنا ع العقود يا قعود
كار أبوي وجدودي يا محيي الظيف
تتهود ع ساحتنا يا بو فلان
كار أبونا واخوتنا يا محيي الظيف
ولا جينا من البنك ولا اديانا دين
لومانا مقدرين ما جوزنا لثنين

ولا جينا من البنك ولا ذهب نسوان
لومانا مقدرين ما جوزنا العزبان
ولا جينا من البنك ولا ذهب الصّقه
لومانا مقدرين ما هودنا ع الزفه
تلوّى يا شعر الحيه على ايدي
والكبره لهالينا لها هيّه
تلوّى يا شعر الحيه على الذرعان
والكبره لهالينا زمان زمان
تلوى يا شعر الحيه على لبريق
والكبره لهالينا والله بتليق
صاحت القرعه الرقيبيه
صاحت القرعه وانا ايش ذنبي
قشروني واطلعوا لبي
قدموني للأفنديه
صاحت القرعه الرقيبيه
صاحت القرعه وانا ايش مالي
قشروني واطلعوا حالي
قدموني للأفنديه

هيه يا ذيب الخلا وقف تشوف
قلّي وايش بدا مني بعد المعروف
بقيت آجي ع دارك تذبج خروف
هلقيت باجي دارك تعمى ما تشوف

هيه يا ذيب الخلا يا بو سروال
 قلّي وايش بدا منا بعد الدلال
 بقيت آجي ع دارك تذبج غزال
 هلقيت باجي دارك تعمى ما تشوف
 هيه يا ذيب الخلا يا بو العقال
 قلّي وايش بدا منا بعد الدلال
 قلّي وايش سويننا تانتسينا
 والعين ما هي لينا وانت المخلوف
 ما نيش بنت عمك تهمل همك
 والله لوخذ واهمك والعين تشوف
 منيش بنت خالك تتهياالك
 والله لوخذ بدالك والعين تشوف
 منيش بنت سيدك تبوس ايدك
 والله لوخذ واكيدك والعين تشوف

وتغني النساء في أثناء صمدة العريس (1) :

يا زتون على أمّه	هي هاي
والزيت سايل منه	هي هاي
ومحمد يا لوحداني	هي هاي

(1) وترقص إحدى الراقصات المحترفات وهي غالباً من النور أمام العريس وهو مصمود في داره وقد يرافقها راقص معروف من أهل القرية . ويؤدي معها بدوره رقصات وحركات موحية ، ومداعبات تستم بينه وبينها على مرأى من الجميع فتزيد من استمتاعهم ، وهذا الشخص يدعى " علي لوز " وكان يمتلك جسداً ضخماً طويلاً وكرشاً بارزاً . وقد شاهدت ذلك في عرس أحد أبناء " حسن غبن "

يا رب نعمر منة	هي هاي
واحنا الجوديات مين يقدر يحاصرنا	هي هاي
يا لابسين الخواتم في خناصرنا	هي هاي
واسألت رب السما من فوق ينصرنا	هي هاي
نصره عظيمه وتجبر خواطرنا	هي هاي
يا خي فلان شنشل خاتمك مرجان	هي هاي
وامشي شوي شوي وقابل الحكام	هي هاي
وكلهم يبقوا أماره وانت بينهم سلطان	هي هاي
يا فلان يا خي الخوات	هي هاي
يا خبز الشماليات	هي هاي
يا خشبه ثقيله ع رقاب العدوآت	هي هاي

وترقص النساء أمام العريس مع الغناء :

يا باشا	وين نعرم رزنا
يا باشا	ع مصاطب عزنا
يا باشا	كيد العدا ما هزنا
يا باشا	يا لعريس يا عزنا
يا باشا	يا جوخته هلوا فيه
يا باشا	يقطعها بالعافيه
	واجب علينا
	يا لهبايب واجب
	نرقص ونغني
	واجب

وتغني النساء في أثناء صمدة العريس والعروس (الجلوه) :

هي هاي ميلي على الجنيين ما انت مايله

هي هاي يا نخله بين الجبال العاليه

هي هاي لا انت من الشينات يرخص ثمك

هي هاي إلا من خيل الأصايل غاليه

هي هاي السمر والبيظ لاقني ع باب الدار

هي هاي والسمر حلوين لو كانوا البيظ قمار

هي هاي جيبوا الجبن والعسل تنسعر الأسعار

هي هاي يا نقطه من العسل تسوى من الجبن قنطار

هي هاي قيم عينك وانظرها

هي هاي وانظر احمرها واصفرها

هي هاي كل اللي حطيتة

هي هاي ما بسوى راس خنصرها

هي هاي عريس عريس لا تتدم على المال

هي هاي على عروستك حواجب خط لقلام

هي هاي على عروستك حواجب قوس محنيّه

هي هاي تسوى بنات حارتك ميّه على ميّه

أمّه ولا امّه يحرق شيب امّه

والدار ذاقت من قعدة أمّه ذاقت : ضاقت

أمه قاع البيت واخته سدر البيت
دولة علي بيك اطريق على امه
يا كبشة قطين من يد الحسين
دولة الحسين اطريق على امه

دوسي على الفرشه بالحنا
ريتك مباركه يا هلكنه
دوسي على الفرشه بذياك
يجعلك مبروكه على عيالك
دوسي على الفرشه بالققباب
ريتك مباركه على لحاباب
دوسي على الفرشه دوسي دوس
ريتك مباركه يا هلعروس

ميلي على سدر البيت ميلي على الخزانه
يا بنت الكرم والجوديا عروس يا غزاله
ميلي على سدر البيت ميلي على الطراحه
يا بنت الكرم والجوديا عروس يا فلاحه

حبي زعلان علي وأنا زعلان عليه
يا ليلى
واصلحونا يا جماعه يا علي يا ليلى
واجعلوا الصلحه دراهم يا علي يا عليه
يا ليلى
عبروه في البيت جوا وسكروه وتربس عليه
افتحوا في البيت طاقه للهوا ينسم عليه

حبي لقاني ولقيته تحت ظل المهرجان يا ليلي
 قلت له عيش بدورّ قال ظايغ لي غزال يا ليلي
 قلت وايش وصف غزالك قلّي ما مثله مثال يا ليلي
 قلت له ايش وشم غزالك قلّي ع القوره هلال يا ليلي
 قلت له وايش موكول غزالك قلّي من روس الجبال يا ليلي
 قلت له وايش مشروب غزالك قلّي من ميه زلال يا ليلي

وبعد الدخلة مباشرة وعند إعلان فض البكاره تزغرد أم العروس :

هي هاي لا دم حمامه ولا دم حمامه
 هي هاي إلا دم بنات بكر وزين العمامه

هي هاي والعرس ما هو فرحه
 هي هاي ولا ظهور الصبيان
 هي هاي ما فرحه إلا بياض العرظ
 هي هاي والعز للعمام وللخوال

قولوا لبوي أبو القميص الوردي
 قولوا لبوي بيّظ الله عرظي
 قولوا لبوي أبو القميص الزيتي
 قولوا لبوي بيّظ الله بيتي
 قولوا لبوي أبو المحرمه الرومي
 يقوم يروح دمي ملا هدومي

وتغني النساء في الصباحية في بيت العروس :

واحنا بنات العرب من مصر طلينا

بالمهرجان شعرنا بالورد خدينا

ما نلبس إلا الحرير على صيت أهالينا

واحنا بنات العرب ما نلبسك يا اسمر

ما نلبس إلا الحرير عن طيِّة العنبر

واحنا بنات العرب ما نلبس الخلقه

ما نلبس إلا الحرير عن طيِّة الورقه

واحنا بنات العرب ما نلبس البالي

ما نلبس إلا الذهب ع سدورنا يلالي

في عودة الغيَّاب :

يا دارنا رحبي واطوي علاليكي

يا دارنا رحبي روَّحوا أهاليكي

يا دارنا رحبي واطوي كما الفينار

روَّح خفيف القدم روَّح صاحب الدار

يا دارنا رحبي واطوي كما الفانوس

روَّح خفيف القدم روَّح أبو الناموس

يا دارنا رحبي واظوي كما النوبه
روّح خفيف القدم روّح أبو الهيبه

هُنَيْتِي يا دار بجيَّة أهاليكي
بالشيد لبيظك بالحنّا لحنكي

هنيتي يا دار بجية حبابك
بالشيد لبيظك وانقش بوابك

هنيتي يا دار بجية الغيَّاب
بالشيد لبيظك وانقش لبواب

نجا : إن جاء

نجا المبشر للعريشه
لعطي المبشر ريال أبو ريشه
نجا المبشر لباب الدار
لعطي المبشر ذهب وريال
يا مرحبا بالغايب لمنّ لفي عليّ
لقلعة ثوب السفر والبسة الهنديه

يا مرحبا بالغايب لمنّ لفي ف الليل
لقلعة ثوب السفر والبسة ثوب الحرير
سلامات من الغيبه يا خي محمد
يا بو العز والهيبه يطول عميرك
سلامات من العسكر يا خي محمد

يا ابو السيف والخنجر بطول عميرك
يا مرحبا يا عزازي
من فوق خطر تزازي
واللي ما يفرح بجيتك
ينكسر كسر لقرزاز

حاشن: المقصود قبل أن ترى

واعتابنا تبسّمت حاشن ترى لحباب
والقلب سلّم عليكو قبل فتح الباب
وحياه واحد نبي ساكن بلاد بغداد
والفرقة مرّة لو كانت من هان وغاد

غاد : هناك

من أغاني العمل :

الحصيدة

يتنادي أهل القرية لبدء الحصاد في الأرض الفلانية ، في موعد محدد ، فيهب الجميع مبكرين في الفجر ومعهم أدوات الحصاد التقليدية مثل الشنشره ، والسحليه ، والقالوش ويشترك الرجال والنساء في هذا العمل ، ويقبلون عليه بنفوس راضيه تغمر قلوبهم فرحة الجنى لما قاموا به من عمل سابق كالحرث والبذار والتعشيب .. الخ ويبدأون العمل حالما يصلون الحقل بهمة وقوة مستغلين فترة البكور حيث يكون الجو لطيفاً ، ولكنهم يستمرون في العمل بالرغم من الصهد حيث يكون الشهر يونيه وبداية يوليه ، إلا أنهم يتحملون الحر والتعب بجهد عال ، ويحاولون التخفيف عن أنفسهم ببعض الغناء .

يا منجلي يا منجله	راح للسايغ جلاه
يا منجلي يا بو رزّة	يلّي شرينك من غزه
يا منجلي يا بو الخراخش	يللي ف الزرع طاشش
آه يا بو الميلويه	مر ما سلم عليّ
مر فدانه عطاشي	والمناهل منتليّه
يا معلمي لو نويت	صب للجدعان زيت
زيتهم من بيتهم	لا تقول غديتهم
آه يا بو طول خالص	قسّم الجزله موارس
آه يا بو طول خالص	لوخذك واطل مالص

وعند نقل الحصاد إلى الجرن يخاطبون الجمل والجمال

خطوا على ظهر الجاهل

خطوا عليه بستاهل

حطوا على ظهر البهلول
 حطوا عليه حمول حمول
 يا جمّال هات هات هات حنا للبنات
 هات غُدّه للعجايز العجايز العاهرات
 وانت يا جمال وانت عينك عين بنت
 يا جمّالنا وايش عبّرك لدارنا
 عبّرني حب البنات والعيون السود والحواجب مقرونات
 والحصادات يناشدن المعلم ويهددنه بأدب
 يا معلمي دستورك قبل العصا ما تزورك
 وان زرتني لزورك
 واقطع جريده خظرا وانزل على عرعورك
 ويناشدنه كذلك أن يعلن نهاية العمل
 يا معلم حلنا حلنا ما تحلنا
 والله ما بحلكو تايشرق ظللكو
 ظلنا شرق ومال وصار مبارخ للجمال
 يا معلم حلنا حلنا بالله تحلنا
 عرقنا منا نسل زي صبيب العسل
 يا فرحنا يا هنانا
 نزرع نحصد نجوز العزباننا

من أغاني الاستسقاء

ينحبس الغيث أحياناً ، والفلاح ينتظر المطر بفارغ الصبر بعد أن يكون قد بنر
الحب في الأرض ، فإذا تأخر نزول المطر أصيب بالغم الشديد ، فيبدأ في التضرع
إلى الله أن يستجيب لدعائه وينزل الغيث .

وفي ليالي القرية تتطلق الأذعية والأناشيد على دقات الطبول من جماعة المشايخ
والدراويش والناس أيضاً يجوبون الأزقة وهم يبتهلون إلى الله تعالى أن يسقيهم
الغيث وينتهي بهم المطاف في مقام الولي المشهور في القرية " سيدنا المتبولي " .

يا الله المطر يا الله السيل

تتغرق سروج الخيل

يا رب تسقينا الغيث

يا واحد يا وحداني

يا ربي إيش هلكنه

أكلنا عنوق الكرسنه

راعينا شرد عنا

جاب لنا طبق حنا

وان مطرت تحنينا

وان ما مطرت بلا حنا

سيدي المتبولي بنترجاك

تترجى على مولاك

تخش الميه في جواك

راحت أم السعد

تجيب رعود

ما اجت إلا والزرع

طول القعود

الألم والحزن (1)

يتخلل الألم والحزن والتعبير عنهما ألواناً من فنون الشعب الأدبية ،
فالفلاحون رجالاً ونساءً لا يعدمون أسباباً للألم والحزن في مسيرة حياتهم ،
وبخاصة النساء ، فهن يشعرن بضغط الظروف وبالقهر والمهانة أو الظلم بحكم
كونهن نساء يقع عليهن اضطهاد الرجل من ناحية والمجتمع والظروف الخاصة
لحياتهن من ناحية أخرى .

فالتعب والشقاء وتحمل المكاره من جراء العمل المتواصل في البيت
وخارجه ، كل ذلك يجعل حياة المرأة بؤساً متصلاً لأن أشغالها لا تنقطع طيلة اليوم
، وفي جميع الفصول فهي تعمل في الأرض ، في الحصاد ، وفي جمع الحطب ،
وفي التعشيب ، وفي جلب الماء ، وقطف الثمار... الخ علاوة على أشغال الدار ،
والعناية بالصغار وتلبية طلبات الكبار ، وباختصار فإن حصولها على الراحة يعد
أمراً استثنائياً . ولذا فقد تغلغل الألم والحزن والإحساس بالفقد في مناحي حياتهم
المختلفة فاحتفلوا بمعاني الموت أكثر من احتفالهم بالميلاد ، وبالمرض أكثر من
العافية. فالتعبير عن الشقاء والبؤس والظلم شائع في أقوالهم ، وهم يشعرون أنهم
واقعون تحت قوى لا قبل لهم بها ولا يستطيعون لها دفعاً تدمي قلوبهم ، وتطحنهم
وتسود أيامهم وحياتهم ، ويعبرون عن هذه القوى الغاشمة بالزمان والدهر والقدر
والحظ والنصيب والبخت والقسمة ، فكل ما يقع لهم وعليهم مقدر ومكتوب وهم
موعودون به ، وما عليهم إلا الصبر والانتظار إلى أن يأتي الفرج من حيث لا
يحتسبون ، أما هم " فما باليد حيلة " ! فهذا أحدهم يتحمل الألم الرهيب الذي لا يقدر
عليه أحد وهو صابر لأنه مقدر عليه ذلك

(1) سمعت ودونت أغاني الألم والحزن من والدتي ومن مريم الحاج يوسف

صبرت صبر الخشب تحت المناشير
قال وايش صبرك يا خشب قلّه التقادير
وهذا آخر يشكو الدهر والأيام التي تنقله بأوزارها ، فيلجأ إلى الله ليخففها عنه .

آه وبيّاه من ميّلة النّيّا

أعدل ف ليام والدهر مايل

وِنْ مالت الأحمال بيدي عدلتها (1)

وِنْ مالت الأيام على الله عُدّالها

وهذا موال يرثي القائل فيه نفسه ، وتنتابه الحسرة لأنه لن يعود للتغزل بمحبوبته :

يقول محمد العابد يا لابد

يا عزريين جوا القبر لابد

وبكره تموت يا محمد لعابد

ومين يقول قولك في عتابا

وأيضاً : سرّيت بليل وأهلي ما دروا بي

قطعت بلاد وأكثرهن دروبي

وَنّا لدري المنايا في دروبي

كان قبل منروح ودعنا لحابابا

وكذلك فإنّ صاحب الذي لا يؤازر صاحبه في حياته عند الملمات لا يشفع له

تواجهه عند وفاة صاحبه:

عتابا عاتبنتي وأنا حي

ونفسي عافت لمطبوخ وني

(1) وان : وإن .

وليفن ما سعى لي وناحي
ولآ ايش إله عند هيلات لترابا
أما الغربية وإحساس الغريب بالذل لأنه بعيد عن أهله الذين يسندونه ويقفون إلى
جانبه فقد جرأت عليه حتى الأندال :

اسمر سمرمر صغير السن موتي

كسر ظلوعي حتى الأهل فوتي

يا غربي في بلاد الناس ذلتي

يا كلمة النذل شالتي وحطتي

وفي الغربية :

جُمال محمله وجراس بتحن

ويامين (¹) مظت ع لبال بتعن

أنا حملت بظاعتي ودرت أبيع بن

غريب وما حدا مني اشترى

وهذه لا تعرف سبباً لمعاداة الدهر لها حيث حرمها من خلانها وأبقاها وحيدة لا

سند لها : أناداري (²) عليش

الدهر عاداني

صابني وحرمني من أعز خلاني

وصبحت من دون الناس وحداني

وهذا يشكو من إهمال الجمال والذي هو القدر أو الدهر أو الزمان أو من يضطهده

ولا يملك إلا أن يصرف بنابه ، يقول متألماً وهو صابر كصبر الجمل :

(¹) وأيام.

(²) أناداري : صيغة استفهام يراد بها النفي لا أدري .

صبحت زي الجَمَل أصرك على نابي

لانا بعلق ولا الجمال يعنى بي

وكذلك : صبحت زي الجَمَل أصرك على سني

لانا بعلق ولا الجمال يحسن لي

وفيما يلي بكائيات عمل تتغنى بها المرأة وهي تطحن على الرحي وتتوعد عنيتها

بالحرق لأنها مالت إلى السئ بالرغم من وجود الطيبين :

والله يا عين لحرق جفك بنار

يللي هويتي الردي والطيبين كثار

وهذه أيضاً تتكرت لمن أسدى إليها معروفاً فهي تستأهل الحرق :

والله يا عين لحرقك وداويكي

يلّي المعروف والطيب ما نفع فيكي

أهلي بالشرق ونا بغرباه

يا قعدتي ما بين غرباه

تلوح العين ما تلاقي حدا

يا طير يا نوحى سلم لي عليهم يا طير يا نوحى

هم عزيزين وأعز من روحى

يا طير يا بلدي سلم عليهم يا طير يا بلدي

هم عزيزين واعز من كبدي

واعز من ثوبي على جسدي

أهلي بالشرق واحبابي برهاوين

وابعدوا ما يطولنهم رهاوين

ونا المحبوس في حبس السلاطين

ومجنزر عليّ ومسكرات لبواب
لسوح درويش والحق ظعنهم ليله
من فراق لحباب ما شفنا الهنا ليله

يا جامع الشمّل تجمعي معاهم ليله
تلم شملي وتجمعي على خليّ

تعتب على مين يللي صاحبك باعك
اعتب على زندك وطول ذراعك

واجب علينا لن جفونا نودهم
ونصبر عليهم تتروق الخواطر

احبابنا من قشلهم فرطوا فينا
من قلة المال باعوا واشتروا فينا

أنا جيت الدار اساييل عن أهلها
لقتني ربوع الدار تساييل

يا دارنا حني حنين الخيل
واتفكري لقعادنا ف الليل
يا دار لن عدت وعاد الله
لبيطك يا دار بالشيد والحنّا

وانقشك يا دار نقش العرايس

وَصَبَّحْتُ أَنَا فِي بِلَادِ وَحْبَابِي لِعَزَازِ فِ بِلَادِ
وَاصْبِحْ قَلْبِي مِنْ الْفِرْقَةِ حَطْبِ مَنْقَادِ

يَا دَارِنَا حَنِي وَلَمِينَا

لِخَوْفِ الْعَدَا يَشْمَتُوا فِينَا

وهنا تطلب من عينها أن تكف عن البكاء حتى تحافظ على ما بقي فيها من إِبصار

ضعيف وأن البكاء لا يفيد ولا يغير ما هو مقدر :

يَا عَيْنِ لَا تَدْمَعِي دُوبَ النَّظْرِ دُوبَهُ

وَاللِّي رَمَاهُ الْوَعْدَ يَصْبِرُ عَ مَكْتُوبِهِ

وفي هذا القول يوضح ضرورة المعاملة بالمثل :

مِنْ جَمَلِكَ جَمَلَهُ وَأَزْرَعُ جَمِيلَ وَيَّاهُ

وَمِنْ هَمَلِكَ هَمَلَهُ يَا قَلْبَ لَا تَتَعَاهُ

الصاحب اللّي تُوذُّهُ قَدْرَ أَنَّهُ مَاتَ

جَدَّدَ بَدَالَهُ وَلَا تَتَدَمَّ عَلَى اللَّيِّ فَاثَ

أَنَامَ اللَّيْلَ وَأَعَدَّ النُّجْمَ وَحَدِي

وَأَنَا خَائِفٌ جَرْحِي يَسْكُنُ مَعَايَ لِحَدِي

يَا حَسْرَتِي كَحَلُونِي مَا مَلُوا عَيْنِي

يَا حَسْرَتِي جُوزُونِي النَّذْلَ يَا حِينِي

بَكَرَهُ السَّفَرَ يَا حَبَابِيبَ خَلُوا بِالْكَوْ مَعَنَا

يَلْلِي عَلَى فِرْقَتِكُو سَالَتْ مَدَامَعُنَا

وحدي أقول آه عند الناس أقول طيّب
ونا أخذتك أصيل ومن بيت طيّب
وكل ما قول جرح الصفا ليوم طيّب
الهم يغلب ع الصفا

يا خال خلّي امنا علينا تلمنا
أمي المسى يا خال وين نام

وحدي أقول آه عند الناس أقول مالي
بعرف دوا الناس لم بعرف دوا حالي

فرقتنا يا رب جمعنا
على حصيره زي عوايدنا

يا عم بلا خال تع تعملك خالي
واحط قلبي بالملان على قلبك الخالي
أنا جبت ظمّار يظمر لي على حالي
ظمر وقلبي تعيس البخت من يومك !
أخذوا غزالك وخلّوا مرقدك خالي

فرّقت خلاني وفرّقت خلني
فرّقت من كانوا عليّ عزاز
لدري انكو بتفارقوني
حطيتكو جوا عيني
والشمس ما تطلع عليّ

يا ريتتي طيره ع باب لخيام
واشوف ايش جرى من طول لغياب
يا ريتتي طيره واطير لفق

وانزل على احبابي وابل الشوق
والله ما ابكي إلا على الغريب
وعلى سلامة ف لمكاتب

طلعت نص الليل تاودع الأحباب
لقيتهم سافروا ومغلقات لبواب

يا حباب ودعونا واشبعوا منا
بكره نساfer وتخلا دياركو منا

قاعد على الساقيه قلب وانا عطشان
ميت وأنا حي ع الدنيا وأنا تعبان

قاعد على الساقيه قلب وانا ما أدري
يا حلو صادوا غزالك وانت ما تدري

طلعت نص الليالي تتي أودعهم
لقيتهم سافروا والريح يد فعمهم
ما قلنالك يا ريس الببور بالهود سفرهم
هاظولا عزاز على أهلهم الله يصبرهم

يا وهلي إن طلعت ورقتي بيظا

يا وهلي وافرحوا ليَّ
وان طلعت ورقتي سودا
يا وهلي حدّوا عليَّ
بسمع ورا الخيمه صياح
تركي بعلم في فلاح

بسمع ورا الخيمه رطين
تركي بعلم في غشيم

أحبابنا من قشلهم (1) فرطوا فينا
من قلة المال باعوا واشتروا فينا

أقضي الليل ع لخلان أدور
حزين وفي ظلام الليل أدور
ومر أنام ومر أقوم أدور
ومر أقول يا فراق لحبابا

عليك يا بحر تهدر بلا ريح
مطر ما يصير ع الدنيا بلا ريح
يا بكا العين ما يبيري مجاريح

وهذه تعاتب الدهر الذي غرر بهم وجعل الأعداي يشمتون بهم لما أصابهم :
عليك يا دهر غرّيت فينا

(1) قشلهم : بؤسهم

وشمت لعدا والناس فينا

واصبحت أنا محتار ومتحير

ولابس ثياب لفكر ومتغير

ونا لجاور الهند واساعي (1)

وذاق الخلق ما ظلش وساعي

وكثير رجال تحكي ف لوساعي

وعند الذيق ما تلاقي حدا (2)

يا عين كوني بالقليل قنوعه

يا ما شفتي من لكثير وراح

كثير من الخلآن بقى يقولي

أنا لك أنا لك والزمان طويل

بلوح بعيني ما بلاقي خلتي

إلا أعداي وناصبين فريق

يا حسرتي رق شوفي وخفن سامعي

حسيت ف العظم السليم اوجاع

ع اليوم لون الصبا بنشري وبنباع

(1) أساعي : أسعى

(2) الذيق : الضيق

لشري الصبا بيش ما كان الصبا ينباع

بقيت وأنا زغير يستحن مني
يحطن ع الوجه المليح قناع
أنا اليوم لمنّ كبرت مشرعات
وجوهن للهوى تشراع

بكائيات (نذب الميت)

البكائيات فن ابتدعته المرأة وحافظت عليه ، واستخدمته في كثير من المواقف ، في المرض ، والغربة ، والشقاء ، والإحساس بالفقر والاضطهاد وفي حالات الفقر والعوز ، وفي أثناء أعمالها الشاقة ، واختلائها بنفسها في المنزل أو في الحقل ، وقد مرت أمثلة على بكائيات المرأة في غير النذب .

إن مستوى الحزن والألم على الميت يطرد مع مكانة المتوفي وسنه وظروف حياته ، فالولد الوحيد ، والعائل الوحيد ، أو الذي لم يتزوج ، أو الفتاة العذراء التي على وشك الزواج ، والأم التي تترك وراءها أطفالاً صغاراً... إلخ كل هذه الحالات تضاعف الألم والحزن وطول فترة الحداد .

ويصحب النذب أو " التعديد" لطم الخدود وشق الثياب ، وإهالة التراب أو الرماد على الرأس والصياح والتفجع الشديد ، كل ذلك تمارسه النساء اللواتي تربطن بالميت علاقات القرابة أو الصداقة .

وتلبس المرأة ثياب الحداد ، وتمتتع تماماً عن أي نوع من أنواع التزين . أما الرجال فقد يطلقون لحاهم ، وينصرفون عن التواصل الجنسي ، ويرغبون عن أي مظهر يدل على البهجة .

وتكتسب البكائية قوة التأثير من خلال تعبيرها وأسلوبها وصياغتها الفنية .

فهذه بنت المتوفى تندبه ، وندبها يُعدي كل صاحباتها ، تقول :

ونا لبكي وابكّي كل جيلي

على اللي صار لي من دون جيلي

هيلي يا دموع العين هيلي

على بيّ غدا تحت لترابا

وهذه تحاور القبر وتطلب منه أن يرد أو يعيد إليها وليفها ، فيأبى ذلك لأن الوليف
سيغيب طويلاً ولن يعود :

لروح للقبر واقول يا قبر إلي عندك وليف هاتة
قلّي وليفك راح يطولّ غيباتة

وهذا المتوفى مات بعيداً عن أهله، ولم يعرفوا إذا كان قد اعتنى به ، فهل سقي أو
مات بعطشه!

قولوا لنا ياللي حظرتوهم

ماتوا عطاش ولا سقيتوهم

وهذا المتوفى مات غريباً بعيداً عن أهله وأقاربه ، ولم يرطب قبره أحد من أقاربه

قبر الغريب رشوا عليه ميّه

ولا حظرته لا ميمه ولا خيّه

وكذلك : قبر الغريب رشوا عليه مياتة

يوم الخميس قلت زيارتة

فرشنا فراش الهنا يا عين ما دامت

لا عاشت أيام لفراق ولا كانت

حصيرة اللمه سمار سمار (1)

حصيرة الفرقة كوتني بالنار

حصيرة اللمه سمارها غالي

حصيرة الفرقة ظنت حالي (2)

(1) سمار : نبات يدخل في صناعة الحصير

(2) ظنت : أضنت

يا نارك وايش يطفئها
مئة حلب ولا سواقها

وفي هذه البكائية توضح سبب الوفاء وهي " الحصبة " التي وصفتها " الحمرا "
وتدعو عليها :

لا عاشت الحمرا الرديّة
حطّت على الرقبه الطريّة
خلّت صبي العين عميّة

وهذه ابنة تحاور أباهما وتطلب منه ألا يغيب طويلاً وأن يعاهاها على ذلك :

يا بي ما لي بي غيرك
حط العهد بيني وبينك
وإن غبت ما طوّل عليّ

قعدت ف البيت وحدي
يا مصعب رُكّانه عليّ

وجيت أدور مطرحن كانوا
لقيت لفراس والغايبين شالوا

وجيت أدور مطرحن نزلوا
لقيت الفرّاش والغايبين رحلوا

خذونا معاكو في مخالي الخيل
وحنا عقبكو ياما قسينا ويل

خذونا معاكو في مخالي الخل
وحنا عقبكو ياما قسينا ذل

وهذه تندب أباها الذي كان على وشك الزواج ، ولكن عروسه ستخطب لغيره :

جيبوا هلخيّه المندوهه
تبكي وتقول على أخوها
وتقول يا عروسة أخوها
خطبوها الرجال خطبوها

يا دودة الصحرا يا رعنا (1)
أخذتِ الوليف هلي كان معنا
يا دودة الصحرا سليتيني
أخذتِ الوليف اللي مسليني

وفي هذه البكائية تنكر النادبة على المتوفي أن يرحل ويترك أراضي المحتاجة إليه:

يا بو لفلايح وين رايح
يا عنبره والمسك فايح ؟

(1) الصحرا : المقبرة

وهذه توفيت في عز شبابها :

يا هصّبيّه وارده ع لعين

هبّ الهوا كن غبّر الرجلين

وكذلك يا هصّبيّه وارده تملّا

هبّ الهوا كن غبّر الحنا

وهذه تتوسل وتطلب من الباب أن يعيقهم عن الرحيل لكي تطيّب خاطرهم :

يا باب واشبك لي هناديهم

راحوا حرادى تني أراظيهم

وكذلك يا باب واشبك لي زرار الثوب

راحوا حرادى ما بلينا الشوق

يا حسرتي راحوا بحسرتهم

ودموعهم بلت وسأيدهم

وفي هذه البكائية يطلب المتوفى من الأب الهرم أن يصلحه بغداء :

قولوا لبوي الشايب المحني

يذبح نبيحه ويجي يصلحني

خراب ديارهم ما كان ع بالي

يا شوفة حريمهم كن غيرت حالي

ع البير الغربي طولوا المشوار

يا خيبة حريمهم مالها شوّار

يا شب يا زين الشباب
لاحل جسمك للتراب
ولاحل جسمك للبلبي

ابن الحبيبه كان ظل إليها
مشانها ومشان خاطرها

لا توخذوا ولدي ولا تقطعوا بي
ولا تعملوا حبل الفراق طريق

وهذه البكائية تعبر بلسان حال المتوفى ، وما يعتريه من خوف من القبر والوحدة
وفرقه الأحباب:

يا قبر أنا مرعوب منك وخايف
من ليلة الوحده وفرق الولايف (¹)
قولوا لَمِّي لا تقولوا لغيرها
مدوا حبال الود بيني وبينها
وهذه تتدب أباها وتعبر عن وحدتها والظلام الذي تعيش فيه بعده :
يا حسرتي ظاع خبيِّ ما بقى لي خي
واظلم عليَّ الدهر وأصبحت أنا وحدي

(¹) من عادة الفلاحين في القرية أن تذهب النساء إلى المقبرة في صباح اليوم التالي للدفن من أجل "فك
الوحده" للمتوفى ، لأن هذه الليلة في أولى الليالي التي يكون فيها المتوفى وحيداً .

وهذه الفتاه تعاتب أمها لأنها تركتها تموت ، فتردد الأم بأنها لم تفعل ولكن هو القدر :

قولوا لَمِّي هلبدويه

كيف العمل تفرطت فيَّ

وحياتكو ما فرطت أنا فيكو

وقع القدر واترخت اياديكو !

وهذا غراب البين نذير الشؤم ومفرق الخلان ، كيف وصل إليهم ومن الذي أرشده

عليهم ليأخذ منهم الحامي والمدافع عنهم فاستباحتهم الأعادي :

غراب البين وايش ذلك علينا

أخذت الصاحب الغالي علينا

وباقى سور ومخيم علينا

انهد السور ودهكتنا العدا !

يا ساقيه دوري على اللمون

تنغسل غسيل الشب هلغندور

يا ساقيه دوري على الرايق

تنغسل غسيل الشب هلعايق

وهذه البكائية تشبه الميت بالعريس ، إلا أنه لم ينل ما تمنى :

زفوا العريس ولبسوه ملايه

لاني عريس ولا نلت منايه

وكذلك :

زفوا العريس ولبسوه محرمتة

لاني عريس إلا رايح لمقبرته
وفيما يلي بكائيات لرتاء المناضلين المجاهدين في الحرب ضد العدو :

طلت الباروده والسبع ما طل
يا بوز الباروده من الندى منبل

طلت البارودة والسبع ماجاش
يا بوز البارودة انتلا رشراش

بارودته بيد الدلال أريتها (1)
لا عاش قلبي ليش ما شريتها

بارودته لقطت صدا ع جرابها
لقطت صدا واستوحشت لصحابها
وهذه تأكلها الحسرة وحيدة ، لأنها فقدت من تحب :

يا حسرتي ما حسرتي البين غيري
أخذ خلتي وأخلى عليّ الدار
وهذه المتوفاه في عز صباها ، فقد باعوا ما تركته وما كان لها من ذخيرة وحلي
صبيّه في دار الصبا نيمونها
باعوا محوشاها وباعوا أسوارها

(1) أريتها : رأيتها

وهذا شاب له رقبة طويلة :

يا رقبتَه شبرين وشويه
عدلتها مالت على ايديه

يا رقبتَه شبرين بالوافي
عدلتها مالت على كتافي

يا رقبتَه شبرين قاسوها
يا حينها في اللحد حطوها

راحوا ورحنا ما بلغنا مرادنا
والكل منا ع الدار حزين

وهذه تعترف أنها لا تستطيع فعل شئ ، لأن الله حكم وقدر ، فلا لوم عليها :

لو بايدي ما غلبتوني
حكم ربي لا تلوموني

وانا لبكي وابكي لحجر اسود

يوم فراقهم يوم اسود

وانا ان غنيت قالوا الناس مسعد

وانا ان بكيت ع فراق لحبابا

أحبابي طايحين في قاع واد

منين أطولهم يا ظيم حالي
ونا لناطح الريح الشمالي

عنم الزين نايم في جواويك
بحشنا القبر وقلنا وخليك
يوم الحاشره الملقى سوا

كان إليّ خلان يشرح البال ملقاهم
كانوا قناديل في الظلما واجا ربح طفاهم
يا وحشتي لمن أخش الدار ما لقاهم

يا عيشة الذل عشناها بلاهم
قولوا لنا وايش عملنا احنا
لا سبينا وليه ولا حلفنا

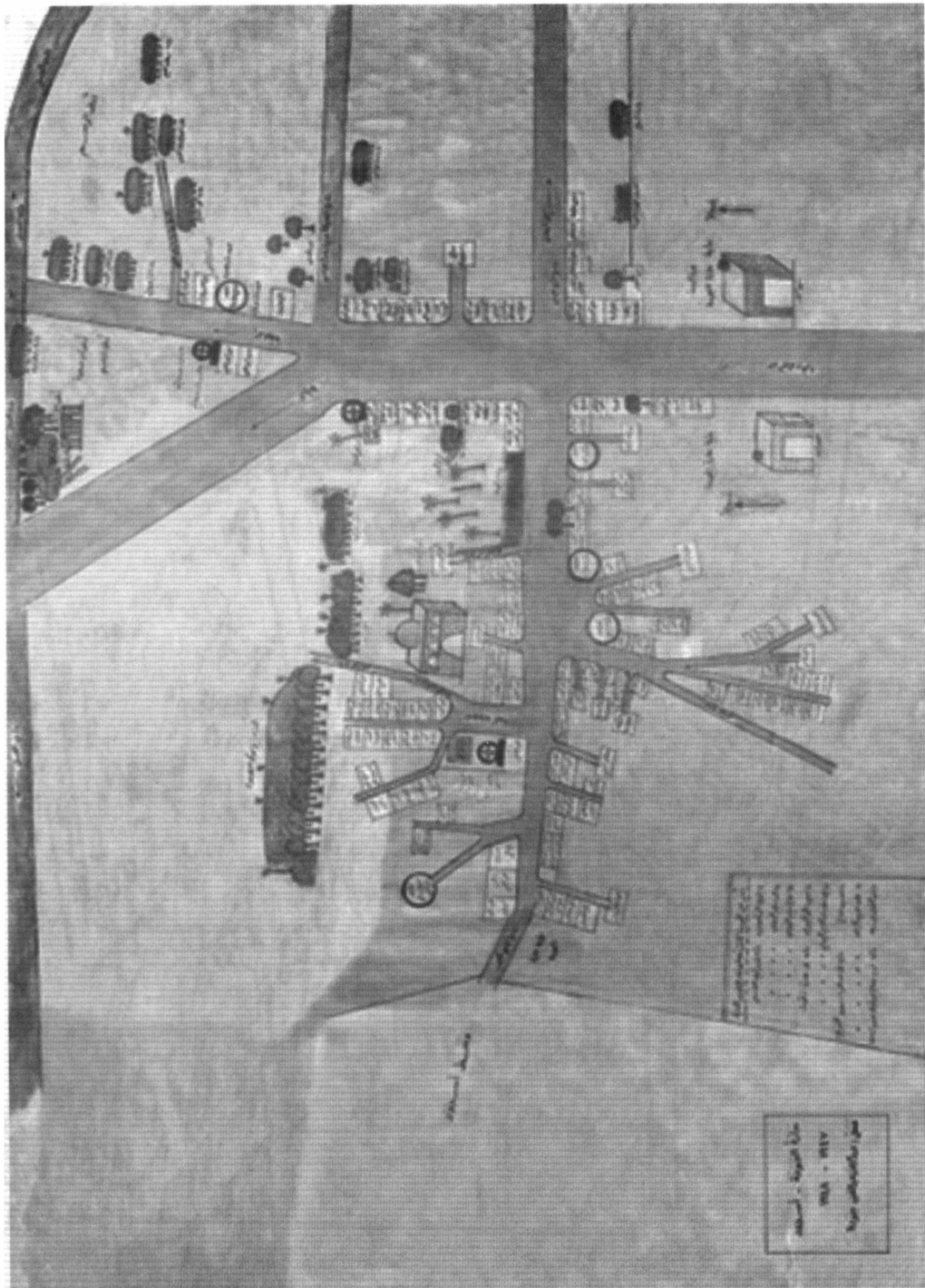
قولوا لنا واحنا ايش عملنا امال
لا سبينا وليه ولا حلفنا ديان

لبكي على طيري اللي ربيت وياه
وعرف لغاي وعرفت لغاه

من بيت أبوي مليت أنا اديّه
من بيت عمي ما حصلي ليّ

من بيت أبوي مليت كبابيشي
من بيت عمي ما حصليشي

الملاحق















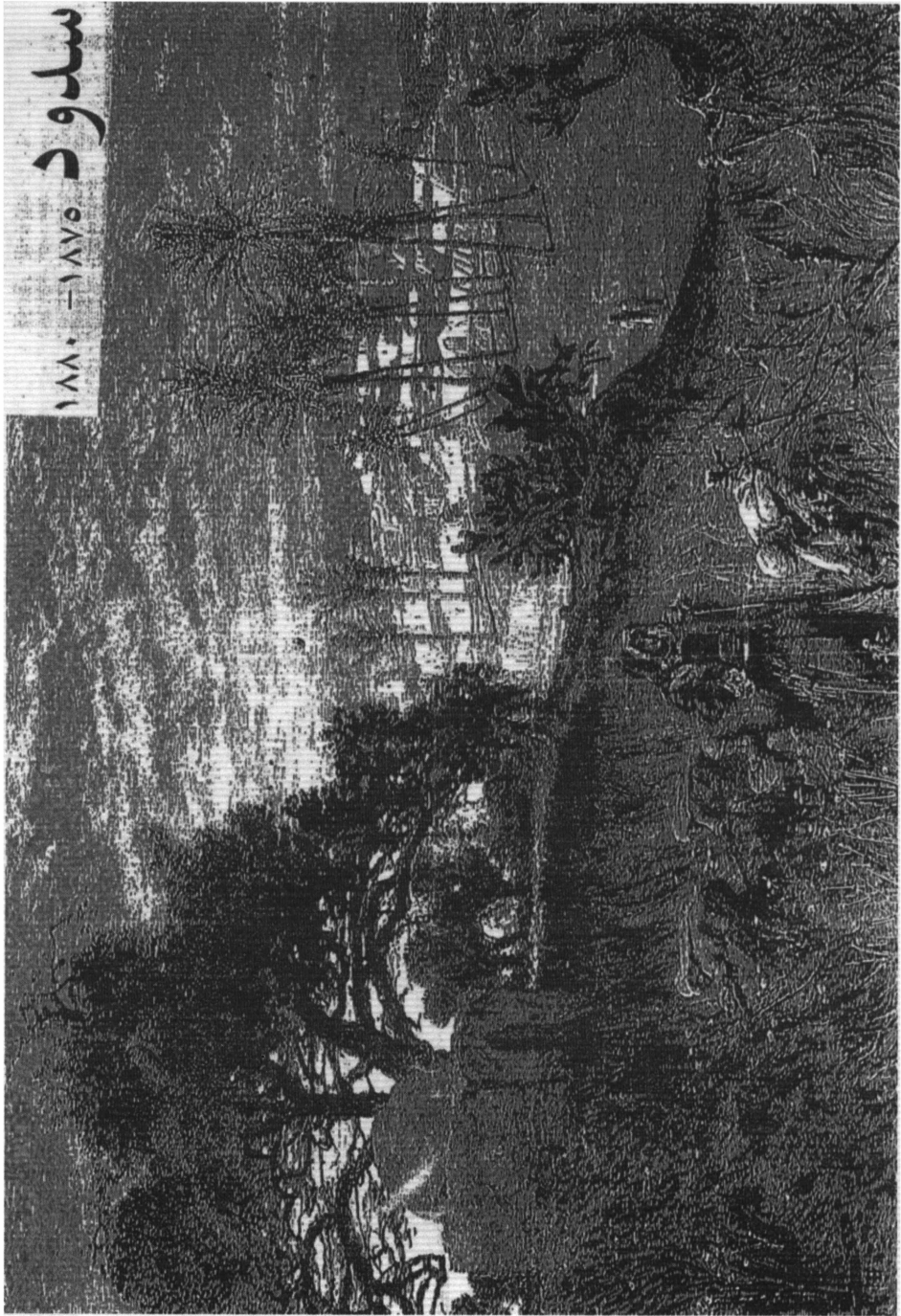
احتلال مدينة إسدود وتطهير من بيت لبيت "1948م"

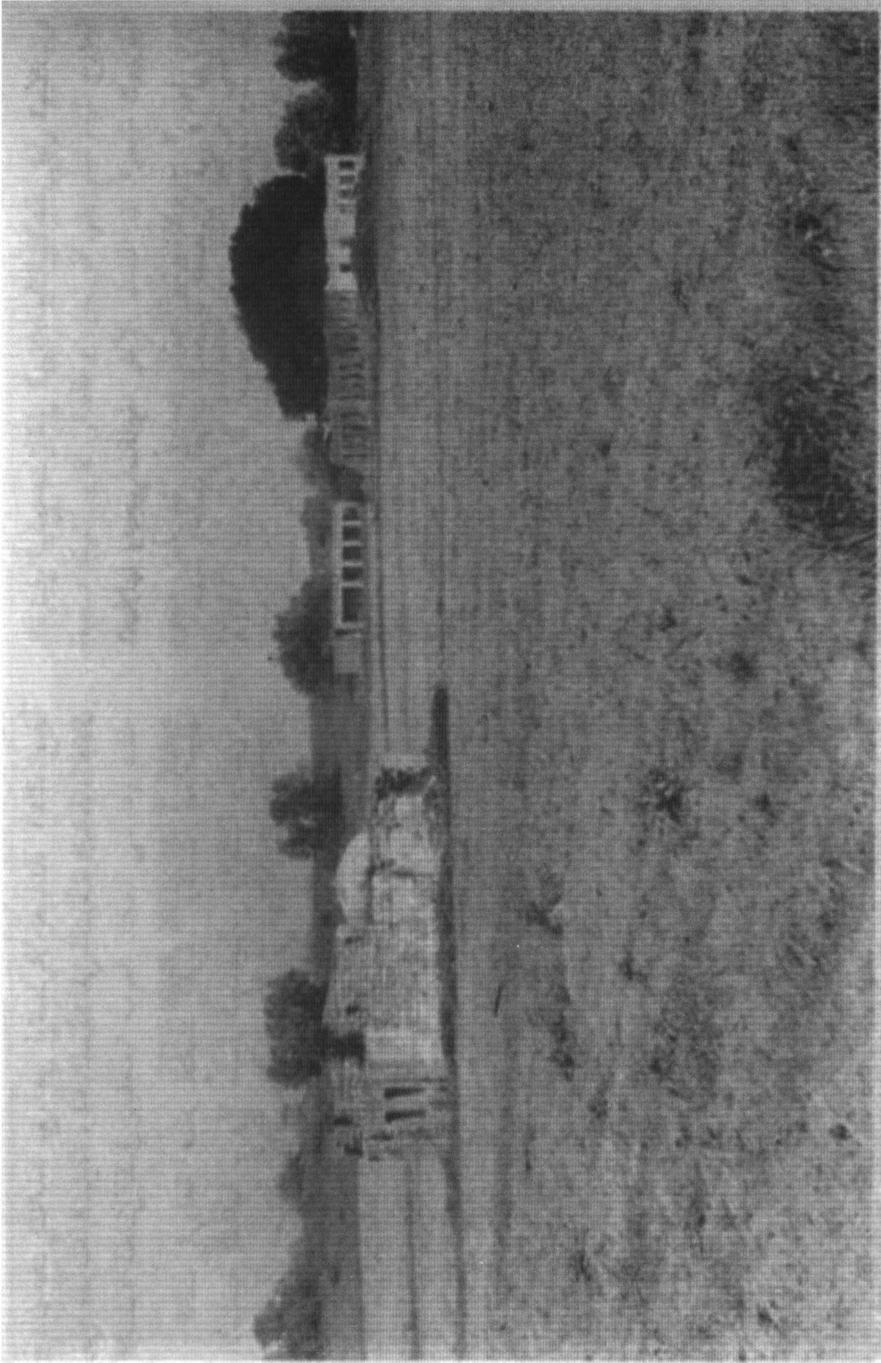


التقطت هذه الصورة التي تضم المخاتير والوجهاء في قرية إسدود إبان وجود القوات العسكرية المصرية في القرية في صيف 1948 م .

ويظهر في الوسط البيوزباشي جمال الدين صابر الحاكم الإداري للبلدة أما الشخصيات في الصف الواقف فهم : الشيخ حسن محمد البيومي ، محمد صالح التونسي ، وهو مدرب عسكري للمناضلين من شباب القرية ويقودهم في العمليات العسكرية ، والمختار محمد الحاج عبد الرحمن زقوت ، وسعيد كتوع ، ويوسف عبدالعزيز زقوت ، والحاكم الإداري ، والشاويش عبد الرحمن صبح ، وسعيد أحمد إبراهيم ، جوده والمختار حسين صالح جوده .

وفي أول الصف الأمامي المختار عبد الفتاح قفة وبعض الجنود ثم علي حسن موسى جوده الشهير بـ (علي جخة)





كل ما نرى من أسود: صريح أحد الأديان (الأسرار) بناد المدرسين (الأسرار) مسجد غرب (غير مرفق) إلى أقصى اليمين. المشهد كما يبدو للناظر في اتجاه الشمال الشرقي من نقطة تقع جنوبي صريح. وتقع هذه المزارع إلى الغرب من وسط الموقع حيث كان معظم منازل القرية فيما مضى (سكان أبريل ١٩٩١) السودان



حوش أحد منازل القرية (نحو سنة ١٩٤٥) [إسدود]



الحوش نفسه من زاوية أخرى (نحو سنة ١٩٤٥) [إسدود]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُهَاجِرَاتُ الْمَصْرِيَّةُ

مؤسسة مصر الجديدة للاعلام والثقافة للائحة الامتحانات

الشهادة العالمية في الكتابة الشرعية

تمت هذه الشهادة في شهر ربيع الأول سنة ١٤١٥ هـ الموافق ١٩٩٥ م في مدينة القاهرة

بمنازل في امتحانها المتقدمين سنة هجرية (١٤١٥ ميلادية) وكان ترتيبهم في ما رتبة رتبة من مجموع الناجحين وعقد لهم ما رتبة رتبة من النسب المصرية

والله تعالى قال ان يوقية يلدكة العلم والدين

في القاهرة في سنة ١٤١٥ هـ

شعب المباح للادوية

هكذا كتبت في سنة ١٤١٥ هـ

توفي في سنة ١٤١٥ هـ

مؤسسة مصر الجديدة

تمت بالكلية (١٤٧)





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد حضر في هذا المجلس

العلماء الكرام والفاضلين

العلماء

والشيوخ المحترمين

والطلاب الفضلاء

والذين هموا بالبحث في

العلوم الشرعية

والله اعلم

بالحق

١٢٥٦

Palestine Board of Higher Studies
Palestine Matriculation Certificate

مجلس التعليم العالي الفلسطيني

شهادة الاجتياز الى التعليم العالي الفلسطيني

شهادة من محمد عبد الحميد برشملة

This is to certify that

MUHAMMAD 'ABDUL HAMID ABU SHAMLEH

of THE PALESTINE GOVERNMENT SCHOOL, JERUSALEM,

has passed the Examination in the Palestine Matriculation Examination held in July 1944 and passed in the following subjects with 'Pass'.

ARABIC "A"	علم العربية (المتقدم)
ELEMENTARY MATHEMATICS (ALGEBRA AND GEOMETRY)	
GENERAL HISTORY	
ENGLISH "A"	

Jerusalem, 30 NOVEMBER 1944

Signature of Director
Director of Education
Government of Palestine

Signature of the School
Head of the School

تمت في غزة بتاريخ ١٤٤٤

الدرجة: مدير زكريا سدود الاصحى

الصف: السادس
العمل المدرسي الاصحى ٤٥-٤٦

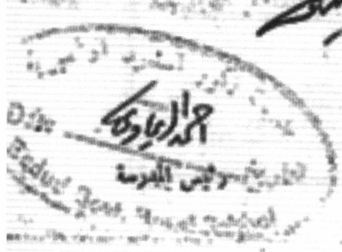
اسم الطالب: محمد احمد الكندكروني
رقبته في الصف: الخامس عشر
عدد طلاب الصف: ٤٥

OPF. 11/72 30,000-30-11-40 1377/3.

مر الطالب في الامتحان في: ٤ : ١٧
متوسط مر طلاب الصف: ١٤ : ١٤

الملاحظات	الوضوح	الدرجة
ملاحظات المعلمين	الدين	الخامس عشر
	اللغة العربية	الخامس عشر
	اللغة الانكليزية	الخامس عشر
	الرياضيات	الخامس عشر
	التاريخ والجغرافيا	الخامس عشر
	علم الصحة ودرس الطبيعة او مواد العلوم	الخامس عشر
	الرسم والتدريب اليدوي	الخامس عشر
	الرياضة	الخامس عشر

ملاحظات مع الصف: صفيف في لغة الانكليزية
ممتاز في لغة العربية



يخضع الى

التاريخ: ١٩٤٦/٧/١٤

الرقم ٢٢١٧٥ -

شعبة ياقا في

سنة ١٣ ويناير / ١٩٤٤

البنك الأم العربي للحدود

بموجب هذا التوكيد المبرور في ١٣ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٤
قد خصصت فائدة لا أكثر

احمد صيد

المبلغ بالرقم

تاريخ ٢١ - ١٣٣



المبلغ بالرقم مل جيه للطنج

الطنج

بنك الأم العربي للحدود

فرع الحلال

الرقم لاسر حفرة

مبلغ



١٦٣١٢٧

١٦٣١٢٧



ذوق علی بن ابی طالب

اسم و نسب	پدری اسم	والدین اسم	پدر و عم اولاد	مقام	تولد و وفات	سایر ذوقها	درجات
...

اسکال				تجدید نموده چند اولاد علی			
پدری	کرار	سپا	عادت داره	ولای	مقام	عده دریا	زاده
...

بالاده اسم و شهرت و حال و مقامی مجرد اولاد علی
اول صورتی جدید نموده چند اولاد علی





شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الأراضي في غزة

رقم الاستعاء ٢٨٤ / ٩٤٤

رقم سند الملكية ٧٥٧ / ٩٧٤

رقم التسجيل ٢٧	القطعة		البلدية او القرية	القضاء	الولاية
رقم الملاحظة	اسمها	رقمها	سور	غزة	بجنوبي
ملاحظات	الجزيرة		١٩٢	مبنى ابن مفتوح	
	صينتر	امتار	دونمات	نوع الملك	
		١٥٦	٧٤	المساحة	
	مخصص من عهده			الحصة	
	١٣٨٥٧			٥٦٦	
					مقاطعة

اسم المالك السابق	
نوع المادة	تسجيل مراد مسود المسنون
القيمة لو كان	

قد اذنت هذه الوزارة بانه مسجل باسمه على كل من كذا وكذا من القسم
 وقد عرفت ان هذه الشهادة اشترط بالتسجيل المذكور
 قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لتعمير قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٦٨
 التاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٦٨
 مدير عام
 تسجيل الاراضي
 مسجل الاراضي
 [Signature]



حكومة فلسطين



نمرة الجلد
نمرة التصحيحة

نمرة الاستعداد
نمرة سند الملكية
نمرة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الأراضي في غزة

نمرة القسيمة نمرة المطرقة	القطعة		البلدية أو القرية	التضاه	الزاد
	أبواب	نوميات	اسدود	غزة	كبير
ملحوظات	سيرك ١٠٠٠٠٠٠٠				نوع الملك
	دسمار	امبار	دوميات		الساحة
	-	٨٧٤٠	٠٢١٠		المساحة
					مقاطعة
					م الملك السابق
				تبدل بعد البيع	نوع المعاملة
					القيمة أو الثمن

القائم في اسدود

ان الدمار المدونة تخاضه اخلاء مسجل باسم علي صبر علي فوزية وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور. فذا اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقاً لتعويض قانون تسوية الأراضي لسنة ١٩٧٨.

التاريخ ١١٧/٥/٢٠٠٠

وكيل مسجل الأراضي



قانون التوسيع الأراضي لسنة ١٩٢٨/٣٠

PROGRESS NOTICE

التحليل

(Issued under Section 8 of the Principal Ordinance)

(صادر بموجب المادة الثامنة من القانون الاسلي)

ليكون معلوماً لدى عموم الذين يدعون ملكية الأراضي المشوقة في القطع المبينة فاصليها أدناه انه يخبر في تسوية الحقوق في الأراضي المذكورة وتسجيلها في الزمان والكان المشار اليهما فيما بعد.

الوقت	التاريخ	عمر القطعة	اسم القطعة	الواقع
الوقت المسمى والصحاح	٢٤/٥/٢٥ دالين المدينة	٥٤ سنة	عمر حمدان وبنو النسيان والقطعة رقم ١٤٤ المحمدة	على سطح مبنى قسمة

وبعد ذلك جميع الذين يدعون بحقوق في الأراضي المذكورة بوجوب حضورهم الى قسائم الأراضي التي يدعون بها وازداد كواشيتهم وغيرها من السندات المتعلقة بها.

يجب ان ترافق مساعداً بأمور التسوية لجنة التسوية في القرية او اي اثنين من اعضاءها في اثناء قيامه باعمال التسوية.

كذلك يحضر جميع الاشخاص الذين يدعون بحقوق في الأراضي الواقعة في قرية
والتابعة للواقع انشاز اليه بوجوب الحضور الى الحدود في الزمان والكان المبينين اعلاه.

كل من يخالف احكام هذا الاعلان تبعد بحقه الاجراءات المنصوص عليها في الفقرة (١) من المادة ٦٦ من القانون الاسلي. واعتباراً من تاريخ هذا الاعلان لا تسجل أية قيود جديدة في السجلات الحالية بشأن الأراضي الواقعة في القطعة او القطع المذكورة اعلاه الا بتفويض من مأمور التسوية بموجب المادة ٣٦ من القانون الاسلي.

كاتب نصح
مساعداً بأمور التسوية
عمر حمدان

٢٤ / ٥ / ٢٥ التاريخ

حكومة فلسطين
 وزارة الصحة
 DEPARTMENT OF HEALTH
 حكومة فلسطين
 وزارة الصحة
 DEPARTMENT OF HEALTH
 406962
 406962
 406962

PARTICULARS OF CHILD									
Serial No. in Register		Place of Birth		Name of Father		Name of Mother		Place of Residence	
الرقم التسلسلي في السجل	مكان الولادة	اسم الأب	اسم الأم	محل السكن	الجنسية	الجنسية	الجنسية	الجنسية	الجنسية
٤١٢	بيروت	محمد حسين	فايزة محمد	بيروت	سورية	سورية	سورية	سورية	سورية
٤١٣	بيروت	محمد حسين	فايزة محمد	بيروت	سورية	سورية	سورية	سورية	سورية



Certificate that this child is a legitimate child of the father and mother named herein, as shown by the records of the Office of the Registrar of Births in the District of...
 Date and Office Stamp
 2-MAY 1945

Medical Officer of Health
 District

مجلس شورای عالی
مجلس شورای عالی

روزنامه «...» شماره ۱۹۸۸

معمولاً اما همیشه با خود فرستاده اند و این قضیه را
و بریت عظیم است که در این باره هیچ کس در دسترس نیست
تا این فکر آنست که عضوان اظهار کرده اند و در دسترس نیست

علاوه بر آنکه...
و حالش به این ترتیب است که...
و در این باره...
از آنجا که...
و در این باره...

اعضای این هیئت

اعضای هیئت
اعضای هیئت

اعضای هیئت
اعضای هیئت



44/28, 4/31

C.I. 42

LAND SETTLEMENT ORDINANCES, 1928-30
(Receipt Form)

قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨-٣٠
15529 *

מקודות סידור עניני הקרקעות 1928-30

منطقة تسوية الاراضي في
أזור סידור עניני הקרקעות
وصلي من أحمد محمد
קבלתי מאת
الأوراق الآتية أحمد محمد
את המסמכים דלפני
قرية السرد
מבצע

المكان
מקום
التاريخ
תאריך
חקير المسود
אזור סידור הקרקעות
מאמר تسوية الاراضي
في منطقة تسوية
23791-100 Bks-26-3-32 B.M.P.

F. 48.

GOVERNMENT OF PALESTINE

مملكة فلسطين
ממשלת פלשתינה (א"י)
No. C 69902 *

رمل اشعار
קבלת העשור
TITHE RECEIPT

Received from أحمد محمد
מקבל מאת

L.P. א.ב. לוי miles 0.5 for payment of Tithes
ליטת פלשתינה מיל 0.5 ל שילום העשור

Mukhtar محمد
מוכתר

Village: سرد
قرية
מבצע

Date 24/5/28
תאריך
תאריך

F. 42

GOVERNMENT OF PALESTINE

(١٢٥) حكومة فلسطين

No. C 69902 *

Tithe Receipt رقم اقرار

Received from الشيخ محمد اعلان رقم ١٢٥٢٤

L.P. ٤١٤ mls ٥٠٠ for payment of Tithes رقم اقرار ١٢٥٢٤

Mukhtar Yusef عاين رقم ١٢٥٢٤

Village سرد رقم ١٢٥

Date ٢٤/٥/٤٩ تاريخ رقم ١٢٥

~~XXXXXXXXXX~~

No. ١٨٧

اللجنة القومية

استود

جيب / مل ٢٥٠

وصلني من السيد احمد طه

مبلغ وقدره ثمانية وعشرون

وذلك لثمن ارض

التاريخ ٢٤/٥/٤٩

التم

المراجع

- 1- القرآن الكريم
- 2- العهد القديم
- 3- بلادنا فلسطين - د . مصطفى مراد الدباغ
- 4- كي لا ننسى - د . وليد الخالدي
- 5- الموسوعة الفلسطينية
- 6- موسوعة الفولكلور الفلسطيني د . نمر سرحان
- 7- موسوعة الفولكلور والأساطير العربية - شوقي عبد الحكيم
- 8- الفولكلور والأساطير العربية - شكري عبد الحكيم
- 9- فنون الأدب الشعبي - أحمد رشدي صالح
- 10- القرية الفلسطينية - د . شوقي عرفّاف
- 11- قول يا طير إبراهيم مهوي وشريف كنعانه
- 12- لهجات العرب د . أحمد تيمور باشا
- 13- فقه اللغة د. علي عبدالواحد وافي
- 14- الحصيذة سليم عرفات المبيض
- 15- الفنون الشعبية في فلسطين يسري جوهرية عرنيطه
- 16- لسان العرب ابن منظور
- 17- المنجد كرم البستاني

الفهرس

صفحة	الموضوع
5	إهداء
7	شكر وتقدير
9	القسم الأول : القرية وناسها
13	أول الكلام
16	الموقع
17	المساحة
18	سكان القرية
19	وصف القرية ومبانيها
23	الأضرحة والمزارات
25	تاريخ القرية
28	مجتمع القرية
33	الحمائل
40	الغرباء في القرية
42	القيم والأخلاق
46	اللهو والمسرات
53	الزواج في القرية
57	الخطبة والإملاك (عقد القران)
61	زواج البديل
64	المشايع والدرابيش
66	الوضع الصحي
74	العمل والإنتاج

80	بيارات البرتقال
82	الحرف والمهن
84	الأهالي والدولة
87	الوعي السياسي
91	التعليم
106	التهجير والقتال
111	أسماء الشهداء
112	أسماء المفقودين والأسرى
113	أسماء الجرحى
115	رجال في المعارك (شهادات وروايات)
155	القسم الثاني : ألوان من التراث
157	أولاً: لهجة أهل القرية
161	أ- نطق الحروف والكلمات
180	ب- الأسماء
189	أساليب الكلام
196	الأعداد
197	الأساليب البلاغية
201	ثانياً: الحكايات الشعبية
204	بياع الفجل
208	العنزة العنيزية
210	ست الحسن والجمال
212	الست خيبة
216	الحمامة والجمامة والغراب والحمار

218	يا جارنا يا أبو علي
220	الخنفسانة
222	الغولة والشاطر حسن
225	لولجة
229	البقرة الصفرا
233	مياسة بنت الغولة
233	نص نصيص
237	أخشيشبون
240	تفاح للحبل
244	جبينة
246	الأزر
250	اللي إلك ... إلك
251	خد كيف واترك كان
251	الخرفيشة
253	آخ ... آخ
255	اللي مالوش كبير
257	ابن الجراح
259	عزريين
261	إن سديق الكلام
262	ربك بغير وببدل
265	مين مستريح
267	كيد النسا
269	لو إنك حطيتها

270	المستقرظات
270	خيرن تعمل شرن تلقى
273	جبر
274	كراسي ومراسي
275	الصديق عند الضيق
276	رمضان
277	الدنيا مع الواقف
278	حطيت الحد في مارسك
281	ثالثاً: الأغاني
283	الأغاني الدينية
300	أغاني الميلاد وملاعبة الأطفال
304	ختان الصبيان
308	من أغاني الصبيان وألعابهم
311	من ألعاب الأطفال
317	الحزازير
320	بعض ألعاب الكبار
322	الأفراح والليالي الملاح
323	المواويل
334	في يوم عقد القران
337	في ليالي العرس
345	السامر
377	ليلة الحنا
381	في صمدة العروس

390	في طلعة العروس
392	في زفة العروس
392	في حمام العريس
396	في زفة العريس
403	في صمدة العريس
405	في صمدة العروسين
407	ليلة الدخلة
408	الصباحية
408	في عودة الغياب
411	من أغاني العمل (الصيدية)
413	من أغاني الاستسقاء
414	الألم والحزن
425	بكايات (ندب الميت)
435	الملاحق
437	خارطة القرية
438	خارطة حارة الجودة
439	أولاً: الصور
448	ثانياً: الوثائق والمستندات
464	المراجع
465	الفهرس